

رواية حكاوي قلب كاملة



بقلم الكاتبة ندا حسن

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

كانت تعيش حياة هادئة وتفعل ما يحلو لها

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

يحدث انعطاف في سير حياتها ويكن للقدر
رأي آخر هل ستتغلب على كل شيء
وتكسب حب أبدي أم تخسر أمام القدر وأمام
نفسها

حكاوي قلب ♥

* الشخصيات

1: ندا الشرقاوي: طالبة في السنة الأخيرة من
كلية الهندسة، مرحة، طيبة، ذكية، حنونة، ولا
يمكن السيطرة عليها

2: حازم الرفاعي: صاحب أكبر شركات
هندسة معمارية وديكورات في الشرق
الأوسط والعالم، هو شريك لوالد ندا في
بعض الشركات ذوو 29 عام حاد الطباع في
عمله حنون في علاقته الشخصية هو كتلة

من الوسامة عصبي جدًا، ذو أخلاق عالية،
يعشق الرياضة ذو جسد رياضي

3: خالد العمري: ضابط في المخابرات العامة
ذو 30 عام حاد الطباع، عصبي عصبيته لا
يمكن السيطرة عليها، يتيم الأب، حنون
وطيب القلب ولكن ليس مع الجميع وليس
في جميع الأوقات ذو لياقة بدنية عالية

4: ياسر المنشاوي: زميل لندا في الكلية وهو
مهوس بها ويريد امتلاكها بأي طريقة لا
يتحمل مسؤولية، أباه من يصرف عليه

5: فريدة منصور: صديقة لندا وزميلتها في
الكلية تعتبر أختها فهم أصدقاء منذ الثانوية
تحب فريدة ندا كثيرًا وندا كذلك هي حنونة،
طيبة، هبلة بعض الشيء

6: جاسر الشرقاوي: أخو ندا وهو زميل لخالد العمري في المخبرات العامة فهم أصدقاء ومثل الأخوة جاسر يعشق ندا أخته ولا يستطيع رؤيتها حزينة، حنون كثيرا ذو 30 عام

7: نرمين وأحمد الشرقاوي: إنهم إخوة جاسر وندا أولاد محمد الشرقاوي هم توأم مختلفين كثيرًا عن بعضهم في السنة الثانية من كلية الفنون نرمين الشرقاوي أحمد الشرقاوي

8: وليد: هو شاب وسيم يقارب عمر حازم 28 عام وهو صديقه منذ الصغر عندما سافر حازم ذهب معه وليد ليخفف عنه ويعملان سوياً

9: سارة الرفاعي: ابنة عم حازم فتاة مغرورة
حد السماء وجشعه تريد أن تتزوج بحازم
لثروته ومكانته

10: عليا: هي ابنة سامي وهو عم حازم الذي
يعتبرها أخت له وهي كذلك، قاطع حازم
الجميع ماعدا عليا فهو كان يرى أنه يجب أن
يكون لها السند بعد والدها، عليا فتاة طيبة
جداً وخجولة، مرحة وذكية ذات جمال
ملائكي

11: يارا: ابنة عم خالد وهي فتاة طموحة
ولكن جشعة تحلم بالوصول إلى خالد يوما
ما، ترى أنها الأحق به وبما له والتي تديره
هي

12: محمد الشرقاوي: والد ندا وجاسر في
العقد الخامس من عمره حنون كثيراً ولكن
في بعض الأحيان صارم جداً

13: ريم الشرقاوي: زوجة محمد الشرقاوي
وأُم لأولاده وهي ابنة عمه حنونة جدًّا وطيبة
القلب تحمل مشاعر وطيبة الأم المصرية

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

أجمعين ♥

بسم الله الرحمن الرحيم

حكاوي قلب ♥

*الفصل الاول

تملمت في فراشها منزعجة بسبب صوت
هاتفها ليعلن منبهه عن بداية يوم جديد وأن
الساعة أصبحت الثامنة صباحًا لتجلس
نصف جلسة منزعجة

ندا : ياربي امتى بقى تتوب عليا من
الصحوان بدري

لتنهض من على الفراش متجهة إلى
المرحاض الموجود بالغرفة لتستحم وتتوضأ،
نعم فهي لم تكن محجبة ولكن كانت دائماً
تحرص على أداء فريضة الصباح لبدء يومها
برضا الله،

خرجت من المرحاض تلف منشفة حول
جسدها ثم ارتدت إسدالاً لتؤدي فريضتها ثم
بدلت ملابسها بعد انتهائها من الصلاة
وأخذت حقيبتها وكتبها وهاتفها وخرجت من
الغرفة،

نزلت على درج الفيلا وصولاً إلى الصالة ثم
وجدت الدادة سميحة

* الدادة سميحة : هي مربية لأولاد محمد

الشرقاوي كانت تساعد والدتهم منذ

صغرهم وكانت الأقرب دائما لجاسر وندا

صاحت ندا بابتسامة : صباح الخير يا دادة

تحدثت سميحة بوجه بشوش : صباح النور

على أحلى مهندسة في الدنيا

فقال ندا بعد تنهيدة متسائلة : يارب يا دادة

امتى بس؟؟

ردت عليها سميحة بطيبة وهي تربت على

وجنتيها : هانت يا قلب الدادة...يلا حبيبتي

الجماعة جوه بيظفروا روعي افطري معاهم

علي ما اجبلك النسكافيه بتاعك

هتفت مُبتسمة : اوكي يا دادة

ذهبت إلى غرفة الطعام حيث يوجد والدها و

والدتها وأخوها

دلفت إليهم تتحدث بمرح : صباح الخير على
الجميع

أجابها والديها : صباح النور

نظرت ندا إلى أخيها بسخرية ثم قالت له

محاولة مضايقته : ايه يا جاسر هي دادة

سميحة أكلتك سد الحنك

رد عليها جاسر بضيق : لمي لسانك يا بيئة

اردفت قائلة له متصنعه الدهشه : أنا بيئة يا

حضرة الظابط

رد عليها هو بسخرية : أوي أوي يعني

صاحت قائلة بسخرية مقابلة له : من عاشر

القوم يا حبيبي

جاسر بغضب : علي فكرة....

قبل أن يكمل جاسر جملة سمعوا صوت
والدهم محمد والذي كان يريد تحذيرهم من
استكمال ذلك الشجار المرح بينهم

هتف بهم محمد والدهم ناهياً حديثهم : بس
أنت وهي... جاسر عايزك النهاردة في الشركة

أجاب جاسر قائلاً : حاضر

تحدثت ندا موجهة حديثها إلى والدها : بابا هو
عمو عصام هنا ولا ايه

أجابها والدها قائلاً : اه بره افطري علسان
يوصلك

تحدثت وهي تأخذ أشيائها : لا كدا تمام..يلا
باي

نادتها والدتها التي لم تتحدث إلى الآن لتقول
بضيق من تصرفاتها : خدي هنا تعالي

أجابتها ندا باستغراب : نعم يا ماما

هتفت والدتها قائلة بخنان : أنتِ مفطريطش

ندا : هبقى أكل أي حاجه مع فريده يلا بقى

علشان متأخرش

أخذت حقيبتها وكتبها وخرجت من الغرفة

لتتقابل مع الدادة سميحة

قالت لها سميحة بتساؤل وهي تراها تخرج :

النسكافيه أهو مش هتشربي ولا ايه

ندا : لا أنا همشي علشان متأخرش تسلمي

يا دادة

ردت عليها سميحه بخنان : ماشي ..خدي

بالك من نفسك

ندا : حاضر

خرجت من الفيلا وهي تدندن بعض كلمات
من أغنية وذهبت إلى السائق عصام في
حديقة الفيلا

وقفت أمامه تتحدث بمرح وابتسامة
بشوشة : صباح الخير يا عمو عصام

رد عليها عصام بابتسامة : صباح الخير يا
باش مهندسة

صاحت سائلة إياه : ممكن توصلني الجامعة
قال لها عصام بترحاب وهو يشير إلى السيارة
: من عنيا يا باش مهندسة ...يلا بينا

ندا: يلا

صعدت ندا إلى السيارة مع سائقها عصام
لينطلق بالسيارة إلى الجامعة

في فيلا المنشاوي

ياسر : صباح الخير يا بابا

*علي المنشاوي : والد ياسر وصاحب شركة

سيارات فخمة يصدر ويستورد من الخارج

تحدث والده متسائلاً كيف له أن يفيق من

هذا الصباح الباكر فهذه غير عادته : صباح

النور...ايه اللي حصل صاحي بدري يعني

قال ياسر بهدوء وخبث : عندي محاضرات

بدري النهاردة

رد عليه علي وهو يعلم أن ابنه ليس ذلك

الفتى الذي يستيقظ مبكرًا من أجل

محاضرة

: حاضرة بردو ولا ايه

هتف ياسر قائلاً باستعطاف : اه والله..أنت

دائماً ظالمني كدا يا بابا

أجابه والده وهو يقف على قدميه : طب يا

خويا يلا سلام عندي اجتماع مهم النهاردة

ياسر بهدوء : ماشي..سلام

ليتذكر ياسر على الفور أنه يحتاج إلى المال

من والده ليناديه فوراً قبل مغادرته

تحدث ياسر سريعاً : بابا لو سمحت

التفت إليه والده يهتف بنفاذ صبر : نعم

صاح ياسر بحرج : كنت عايز فلوس

هتف والده بتهكم قائلاً : اممم ومش ناوي

تيجي الشركة تشتغل وتصرف على نفسك

بقى

قال له ياسر بضيق : إن شاء الله أول ما

اخلى يا بابا

علي : ماشي...عايز كام

صاح ياسر وهو يعبث في شعره 5000 بس

نظر له والده بضيق ثم تحدث : استنى يا

أخرة صبري

ذهب والد ياسر إلى الغرفة كي يحضر له

المال الذي أراده ليغيب بعض الوقت وياسر

منتظره ثم عاد وقد أحضر له ما يريد أعطاه

إياه بهدوء

هتف والده وهو يقدم له المال بهدوء :

اتفضل

شكره ياسر بامتنان : شكراً يا بابا... يلا سلام

أنا كمان علشان ألحق المحاضرة

علي : سلام

وذهب كل منهم إلى وجهته

في مكتب المخبرات العامة

يجلس جاسر على مكتبه وفي يده بعض
الأوراق التي يقرأها ليدخل إلى المكتب شاب
وسيم ذو جسد رياضي قوي طويل القامة
وعريض المنكبين ذو عيون بنية وشعر
أسود

تحدث جاسر بغضب وهو ينظر له : ايه

الحموريه دي في حد يدخل كده

رد عليه خالد بمزاح : آسفين يا عم الحلو

هتف به جاسر بنفاذ صبر : عايز ايه علي
الصبح حاكم أنتَ ميحيش من وراك غير
مأموريات زي وشك

رد عليه خالد بفخر مبتسماً : طب دا أنا
وشي زي السكر... احم احم القائد طالبنا
هتف جاسر متسائلاً باستغراب : إحنا بس
ولا أعضاء الفريق

تحدث خالد وهو يلوي شفتيه : الفريق
كله..بيقول في مهمة صعبة محتاجة الفريق
كله

وقف جاسر على الفور : تمام يلا بينا
خالد : يلا

في كلية الهندسة بالقاهرة

ترجلت من السيارة ودلفت من بوابة
الجامعة لترى بعض المعاكسات بسبب
جمالها وأنوثتها الطاغية ولكن تتغاضى عن
كل ذلك وتذهب إلى قرب أحد المباني
للتقابل بصديقتها

رأت ندا صديقتها لتناديها بمرح : فري...بدور
عليكي

صاحت فريدة بتأفاف وانزعاج : أخيرًا ظهرتي
...ايه كل التأخير ده مش قولتي هتيجي
بدري

سألته ندا قائلة : ما إحنا بدري أهو..بقولك
ايه فاضل كام على المحاضرة

نظرت فريدة في ساعة يدها ثم صاحت قائلة
: نص ساعة

اردفت ندا بهدوء : طب تعالي نشرب
نسكافيه في الكافيتريا أحسن أنا مشربتش

فريدة : اوك يلا

ليتها إلى كافيتريا الجامعة لاحتساء كوبين
من النسكافيه

في مقر شركات المنشاوي

يجلس محمد على مكتبه وفي يده بعض
الأوراق والهاتف علي أذنه يتحدث مع
شخص ما

تحدث محمد ببعض من الود والحنان قائلاً
بهدوء : ازيك يا حازم يابني عامل ايه
تحدث الطرف الآخر بصوت رجولي أجش :
الحمد لله يا عمي أنت أخبارك ايه

أجابه قائلاً : أنا بخير يا حبيبي..الشغل عندك
أخباره ايه

تحدث مرة أخرى بحماس وجدية : كله تمام
وإن شاء الله هنوقع صفقة الأسبوع الجاي
مع مارو الأمريكية هيكون بناء مول تجاري
كبير جدًا بالديكورات الأخيرة..ادعيلي ربنا
يوفقني في الخطوة دي يا عمي دا حاجه
كبيرة جدًا وحلم العمر ودي شركة عالمية
هتف محمد مجيباً إياه مبتسماً : بالتوفيق
يابني أنتَ قدها ...خلي بالك من نفسك
يابني انتَ وصية أبوك الغالي صاحب عمري
فوالد حازم كان صديقاً لمحمد الشرقاوي
منذ زمن وعندما كان يصارع الموت قام
بتوصية محمد على ابنه حازم ليكون بقربه
دائماً

هتف حازم ببعض من الحزن لذكر والده :
الله يرحمه يا عمي... متقلقش عليا أنا بخير
أجابه قائلاً بهدوء : طب ايه مش ناوي تيجي
أجازه ولا البلد موحشتكش

تحدث حازم بجدية : أكيد هاجي بس مش
الفترة دي..ما أنا لسه بقول لحضرتك
المشروع كبير والله ومحتاج جهد ووقت
مش هقدر

أردف محمد قائلاً : تمام يا بني اللي
يرحك..المهم خد بالك من نفسك
أجابه حازم مرة أخرى : حاضر يا عمي
سلملي على جاسر

محمد بهدوء : يوصل يا بني...مع السلامة
أغلق محمد الهاتف وتنهد بتعب على فراق
ابن صديقه العزيز الذي منذ وفاة والده وهو

يعمل بالخارج في شركات الشرقاوي
والرفاعي،

فهم شركاء وحازم هو المسؤول عن
الشركات التي خارج مصر فهو يتنقل إلى كل
دولة بها شركات له ولكن لم يعد إلى مصر
منذ وفاة والده لأنه أصبح يتيم الأب والأم
فوالدته توفت منذ كان في عام 20 ووالده
توفي منذ أربع سنوات عندما كان في عام 25
وكان وحيد والديه لم يعد إلى هنا لشعوره
بالوحدة فقرر أن لا يعود إلى في زيارات

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥

* الفصل الثاني

في كلية الهندسة بالقاهرة

في كافتريا الجامعة تجلس ندا وفريدة في يد
كل منهما كوب نسكافيه تحدث ندا موجهه
حديثها لفريدة متسائلة باستغراب : هو أنتِ
مُشفتيش ياسر النهاردة

أجابتها فريدة بالنفي : لا... تلاقيه لسه مجاش

فقالَت ندا باستغراب : غريبة

ردت عليها فريدة بعد أن أنزلت كوب
النسكافيه من على شفتيها : هي ايه اللي
غريبة

تحدثت ندا وهي تزيح خصلات شعرها خلف
أذنها : يعني أصله كان بيستنى اليوم اللي
اجي فيه بدري علشان نقدر نقعد مع بعض

صاحت فريدة بهدوء قائلة : ممكن الطريق

زحمة ...أو مش جاي

قالت ندا وهي تلوي شفتيها : ممكن...يلا بينا

علشان منتأخرش

فريدة : يلا

نهضوا متوجهين إلى مبنى قاعة المحاضرات

وأثناء سيرهم تحدثت فريدة متسائلة : ندا

هو مين اللي جابك

صاحت ندا قائلة بخبث : عمو عصام...ليه هو

فيه حاجه

فريدة بهدوء : لا مفيش بسأل بس

هتفت ندا ضاحكة بسخرية : اممم يعني

مش بتسألني على جاسر مثلاً

صاحت فريدة بانزعاج من سخريه ندا لها : لا

مبسألش وبطللي رخامة

ضحكت ندا بخفوت ثم قالت : ماشي

ثم دخلوا إلى قاعة المحاضرات لبدء دروسهم

يجلس على مكتبه وفي يده فنجان قهوة
يرتشف منه بينما تدخل بهدوء إلى المكتب
سكرتيرته بعد أن أذن لها

* السكرتيرة جين : تبذل كل ما في وسعها
للإيقاع بحازم فهو فارس أحلام كل فتاة ولما
لا فهو يملك من الشركات ويملك من
الأموال الكثير والكثير غير وسامته ولكن
حازم يعلم كل ما في نيتهها ولا يعطي لها
إهتمام

تحدثت جين بمياعة بعد أن دلفت إليه : نعم

سيدي

تحدثت حازم بجدية ولم يرفع عينيه إليها :

من فضلك جين احضري لي ملف الصفقة

الجديدة

ردت عليه بإيجاب مُبتسمة : أوامرك سيدي

فقال لها حازم بجدية مرة أخرى : أرسلني

وليد على الفور

أجابته قائلة بدلال مزيف : اوكي سيدي

ظل حازم بعض الوقت يجلس وهو يرتشف

القهوة حتى دلف من باب المكتب شاب في

مثل عمره

قال وليد بابتسامة : ماذا تريد أيها الوحش

صاح حازم بجدية : قولتلك ميت مرة خبط
قبل ما تدخل وكمان خمسين مرة لما نبقى
لوحدنا كلمني عربي

هتف وليد بمرح : آسفين يا كبير...عايز ايه
بقى

أمسك حازم بذلك الملف الذي أحضرته
جين وتحدث بجدية : خد الملف ده أنت
المسؤول عن الصفقة دي

أخذه وليد وتحدث بهدوء ومرح معًا : تمام
ماشي أي أوامر تانية

أجابه حازم بجدية : لا

قال وليد وهو يلوي شفتيه : فكها شويه ايه
ياعم الرخامة دي... اضحك والنبي وريني
كده وأنت بتضحك أشوف سنانك بس

ظل وليد يفعل حركات مضحكة ليبتسم

حازم رغم عنه

حازم بهدوء : أمشي يا وليد يلا ورايا شغل

أجاب وليد قائلاً : ماشي

ذهب متوجهاً ناحية الباب ثم استدار مرة

أخرى يتحدث بمرح : بقولك ماتيجي معايا

النهاردة سهرة زي الفل

قال حازم بتهكم : نسوان بردو

صاح وليد مُجيباً إياه بهيام : هو فيه أحلى

منهم

حازم بجدية : اه طبعاً فيه ويلا أمشي من هنا

فقال وليد سائلاً إياه : يعني هتيجي

حازم : لا

وليد ضاحكاً : أحسن... سلام

صاح حازم يرد عليه السلام بتهكم : سلام يا

أخويا

تنهد حازم بعد خروج وليد، يشكر الله كثيراً

على هذا الصديق الذي رزقه الله إياه في

وقت ليس له فيه أحد ليخفف عنه الكثير

والكثير بتواجده معه ومرحه الدائم

في مكان أقل ما يقال عنه أنه قصر محاط

من الخارج بحديقة كبيرة واسعة مليئة بكل

أنواع الأشجار ومجلس عائلي كبير وأرجوحة

فخمة مزخرفة بأحلى الألوان وفي داخل

القصر يوجد أثاث راقى وألوانات المكان رائعة

نعم وهل يمكن أن يكون غير ذلك فهو قصر

عائلة الرفاعي

في صاله القصر الفارهة يجلس كبير العائلة

* الجد محمود الرفاعي وكل من أولاده شاعر
وسامي وهم أعمام حازم الرفاعي

صاح محمود موجهًا حديثه لابنه سامي بنبرة
ثابتة وقوية

: ايه يا سامي معتش بتدور على ابن أخوك
كامل الله يرحمه ليه

قال له سامي بصدق : والله يا حج أنا كلمته
كثير وقولته يرجع بس هو اللي رافض

صاح شاعر منزعجًا : ما خلاص يا حج سيبه
وبعدين اللي عنده مش قليل ده ليه اسم
وإمبراطورية بره البلد تهز شنبات

لم يكن شاعر يريد لحازم العودة إلى أراضيه
مرة أخرى فهو كان يرى أن حازم يملك
الكثير وليس بحاجة لمال، أراد أن ينقسم
الميراث على اثنين فقط

قال محمود بهدوء : عنده ولا معندوش ده
حقه وحق أبوه

أردف سامي قائلاً : عندك حق يا حج

استكمل سامي حديثه موجهاً إياه إلى شاكر :

يا شاكر هو حقه ولازم ياخده

وجه محمود حديثه لسامي بنبرة حزينة :

كلمه يا سامي تاني وقوله إن أنا عايز أشوفه

أجاب سامي قائلاً : هحاول يا حج

صاح شاكر مرة أخرى مستنكراً : أنا عايز

أفهم بس أنت قولتله على موضوع سارة

رد عليه سامي بهدوء وتأکید : طبعا قولتله

وهو قال إنه مش بيفكر في الجواز دلوقت

وإن عنده حاجات أهم

صاح شاكر باستغراب : يعني رفض سارة
بنتي... أبوه قبل كدا رفض فاطمة بنت عمي
ودلوقتي هو بيرفض سارة بنتي شكل الحوار
ده مش هينتهي أبدًا

صاح فيه محمود بنبرة حادة : لا يا شاكر
الموضوع ده انتهى من زمان وهو حر يتجوز
اللي يتجوزها أنا أهم حاجه عندي دلوقتي
إني اديله نصيبه قبل ما أموت لأن أنا عارف
إنه مش هيطالب بيه

قال له سامي في محاولة لتهدئته : هحاول
أكلمه علشان يجي تاني يا حج

محمود : ماشي يا سامي

كانت تقف خلف الباب من أول ما بدأ هذا
الحوار الدائر سارة ابنة شاكر وتكون ابنة عم
حازم

قالت سارة محدثة نفسها بغل وحقد : بقى
كده يا ابن عايدة بترفضني أنا...دا أنا كل
رجالة البلد بتجري ورايا علشان بس أبص
لواحد فيهم...مبقاش أنا سارة بنت فاطمة
وشاكر لو مخليتك تجري ورايا أنت كمان
علشان بصه واحدة بس، ماشي يا... يا حازم
باشا

أنت من خلفها والدتها

* فاطمة : هي ابنة أخو الجد محمود التي تم
رفضها للزواج من قبل كامل وتزوج من
عايدة حبيبتة وأنجب منها حازم وتم زواج
فاطمة من شاكر وأصبحت أم لسارة ولكن
كانت تحقد دائماً على كامل وزوجته لرفضه
لها وتفضيله لعايدة عليها

صاحت فاطمة بانزعاج من تصرفات ابنتها :
بتعملي ايه يا موكوسه عندك... لو أبوكِ ولا
جدك شافك هيخلي وقعتك سوده

هتفت بها سارة هي الأخرى بانزعاج : يووه يا
ماما خضطيني فيه ايه الله

ثم استكملت حديثها بجدية : عرفتني اللي
جدي بيعمله

قالت فاطمة متسائلة : بيعمل ايه

أجابتها سارة بضيق : هيجيب حازم ابن عايدة
علشان ياخذ ورثة

لتقول فاطمة بضيق وتساؤل : وده ايه اللي
فكره بيه

هتفت سارة بجدية : الظاهر كدا الموضوع
من زمان وعمي سامي اللي ماشي فيه

فاطمة : قولتيلي سامي بقى

صاحت سارة : اه هو..وفي حاجه كمان

هتفت فاطمة بتوجس : ايه تاني

أجابتها سارة بحقد : ابن عايدة رفضني
للجواز

لطمت فاطمة صدرها وهي تصيح : يا
حُستي رفضك!! أنتِ دا أنتِ البلد كلها
تتمناكي

فقالت سارة بشر : بس أنا بقى مش هسيبه
يعمل زي أبوه ماعمل معاكِ والله لندمه
على اللي عمله هو وأبوه

خارج مبني المخابرات العامة

يقف خالد وجاسر مع بعض يتحدثان

تحدث جاسر بتساؤل واستغراب : تفكر

القائد طلب إبراهيم معنا في المهمة ليه

قال خالد وهو يلوي شفتيه : بصراحة مش

عارف ومستغرب الموضوع

تحدث جاسر بهدوء : امم فعلاً موضوع

يحير... ما علينا يلا بينا نمشي

صاح خالد بتساؤل : يلا..أنت هتروح على

طول

أجابه جاسر بالنفي : لا أنا هروح الجامعة

اجيب أختي وفريده

استند خالد على سيارته ثم قال : صحيح

بمناسبة فريده أنت هتتقدم امتي

فقال جاسر ضاحكاً : لسه بنتخانق

سائلة خالد باستغراب : مش فاهم

أجابه جاسر قائلاً بسخرية : يعني أقولها
هاجي تقول أنا لسه رافضة مش عارف مين
واستنى أما أخلص وبابا وحكايات كتير كدا
ادينى مستنى أما تخلص خلاص كلها شهر
... صحيح وأنت البت بتاعتك اللي مش
عارف اسمها ايه دي لسه في دماغك

تحدث خالد بهيام : وأكثر من دماغي، أنا
هسأل عليها خلاص

سألة جاسر بهدوء : وبعدين

هتف خالد بتأكيد : هو ايه اللي وبعدين
هتقدم طبعًا

لوى جاسر شفتيه وقال بابتسامة : بالتوفيق
يا أخويا

خالد : امشي يا عم يلا أنا كمان ماشي...
سلام

هتف جاسر بهدوء : سلام

ليتجه كل منهم إلى سيارته وينطلقوا إلى
وجهتهم

في كلية الهندسة

خرجت ندا وفريدة من قاعة المحاضرات

صاحت ندا قائلة لفريدة : تعالي نقعد في

الكافيتريا علشان استنى عم عصام

فريدة : ماشي ووصليني في طريقك علشان

السواق مش جاي مع بابا

ندا : تمام

توجهوا إلى الكافيتريا، جلست ندا وفريدة

على الطاولة، أخرجت ندا هاتفها وأجرت

اتصالاً

تحدثت ندا عبر الهاتف : الو... أيوه يا عمو
عصام حضرتك فين

صاح عصام من الطرف الآخر : أنا مش جاي
يا بنتي

صاحت ندا باستغراب : مش جاي ليه

لتجد ندا من يقف خلفها يتحدث قائلاً
بابتسامة : علشان أنا هروحكوا يا برنسيسات

قالت ندا لعصام عبر الهاتف بعد أن وجدت
جاسر هو من أتى : خلاص يا عمو جاسر جه

أغلقت الهاتف والتفتت إلى جاسر : أنت
مقولتليش أنك هتيجي

صاح جاسر وهو ينظر لفريدة : عملتها
مفاجأة

وقفت فريدة مسرعة ممسكة بحقيبتها : أنا

لازم امشي

توجهه جاسر ناحيتها وأمسكها من يدها على

الفور يهتف بهدوء : اقعدى بس عايزك

غمزت ندا إلى جاسر ثم تحدثت إلى فريدة

بجدية : طيب أنا هروح يا فريدة أشوف نور

على ما تخلصوا وغمزت لجاسر وهي تنهض

مرة أخرى ثم صاحت ضاحكة : عد الجمایل

يا جاسور

هتف جاسر بابتسامة : من عنيا....

ثم ذهبت ندا

أشار جاسر إلى المقعد لتجلس هي بانزعاج

تحدث جاسر بحنان : ممكن أفهم أنتِ زعلانة

ليه دلوقتي

هتفت فريده بسخرية وهي تشيح بوجهها
إلى الناحية الأخرى : مين قال إني زعلانة

تحدث جاسر بحدة : فريده

التفتت إليه تتحدث بانزعاج : نعم... زعلانة
علشان أنت مش فاهمني

قال جاسر وهو يعبث في شعره بضيق :
طيب عايزة ايه دلوقتي وأنا أعمله

اردفت فريده بهدوء : عايزاك تستنى لما
أخلص إمتحانات وبعدين تعالى... أرجوك

جاسر بسخرية : يكون جالك ابن عمك دا ولا
اسمه ايه وأبوك يوافق وأنا قاعد هنا صح

قالت فريده بنفي : لا مش صح... أولاً أنا
خلاص رفضته ثانياً بقى بابا لازم ياخذ
موافقتي وحتى لو جيت بابا ممكن يعاند
ليه بقى لأن أنا قولتله على كذا حد أن أنا

مش بفكر دلوقت فهتيجي أنت وأنا أوفق
بابا هيقول ايه بقى

تنهد جاسر بعمق ثم قال : ماشي يا فريده
اللي يريحك... هستنى شهر كمان وأمري لله

هتفت فريده ضاحكة : حبيبي يا جاسور أنت

هتف جاسر بخبث : دلوقتي بقيت حبيبك

اردفت قائلة بكسوف : لا والله

تحدث جاسر بغمز : اه والله

ثم استكمل بجدية : ندا راحت فين

فريده بتوتر : هاللا زمانها جايه

جاسر : طب كلميها علشان نمشي

أجابت فريده قائلة : حاضر

قبل ذلك الوقت كانت ندا تجلس على درج
المبنى بالداخل وفي يدها الهاتف تتحدث

صاحت ندا قائلة : الو.. أيوه

تحدث ياسر سائلاً إياها : أنتِ فين

أجابته بانزعاج : على فكرة أنا همشي دلوقت

صاح هو قائلاً : أيوه أنتِ فين طيب

ندا : أنا جوه على السلالم

أردف قائلاً بهدوء : طب استني أنا جاي...

وأغلق الهاتف

ثم صاحت محدثه نفسها بانزعاج : يووه لسه

هستنى... ينهار أسود نسيت جاسر

أتى ياسر إليها وهو مبتسم ثم وقف أمامها

بينما هتفت هي متسائلة بجدية

: أنتِ كنتِ فين ومجتش المحاضرة ليه

قال ياسر بتوتر : ها راحت عليا نومه

صاحت قائلة بحدة : والله..ياسر مينفعش

كده

هتف ياسر بخبث : حاضر من عنيا

متقلقيش والله آخر مرة

اردفت قائلة بهدوء : طب أنا همشي بقى

أشار لها وهي تسير : تعالي أمشي معاك

لبره

قالت ندا بنفي خوفاً من أن يراها جاسر :

لا...جاسر أخويا بره أنا همشي لوحدي

ياسر بهدوء : طب دي فرصة حلوة أعرفه

على نفسي

قالت هي بنفي وحدة : أنت مجنون أرجوك
يا ياسر اسمع كلامي التقديم بعد ما نخلص
تمام

ياسر بضيق : ماشي يا ندا

ذهبت من أمامه وهي تلوح بيدها قائلة :
سلام بقى

ياسر : سلام

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

أجمعين ♥

حكاوي قلب ♥

* الفصل الثالث

عادت ندا إلى الكافيتريا وجدتهم جالسين
كما تركتهم يتحدثون، جلست معهم ثم
صاحت قائلة : مش يلا بينا

صاح جاسر سائلاً إياها : أنتِ كُنْتِ فين
واتأخرتي ليه

هتفت مُجيبه إياه بكذب : أنا كنت مع واحدة
صحبتني وقولت على ما تخلصوا

ارفت فريدة سريعاً لإنهاء الموضوع : خلاص
تمام يلا نمشي

جاسر : يلا

ذهبوا متوجهين إلى السيارة، قام جاسر
بتوصيل فريدة إلى منزلها وعاد هو وندا إلى
منزلهم وصعد كل منهما إلى غرفته في هدوء

تام

ظل يفكر في طريقة ندا وفريدة عندما ذهبت
وتركتهم بمفردهم، يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً
فهو ضابط أيضاً وعلم من توترهم أنهم
يخفون شيئاً، لم تكن ندا تتحدث على
طبيعتها فكان هناك توتر بينها وبين فريدة
فأراد أن يتأكد أن كان هناك ما يخفوه حقاً
تحدث قائلاً لنفسه : طب هما ممكن يكونوا

مخبين ايه يعني

ثم صاح مجيباً على كلماته مرة أخرى :
ممكن أكون غلطان ومفيش حاجه أساساً
ليهتف مرة أخرى قائلاً : لا فيه فريدة كانت
متوترة جامد لما سألت على نداوندا
كمان....لازم هعرف

كانت ندا في غرفتها بعد أن بدلت ملابسها
جالسة على السرير وفي يدها كتاب تقرأه
ولكن شردت في ذكريات قد مضت منذ سنة
لا تعلم كيف أخذها الوقت سريعاً هكذا
ولكن هي قد مضت حقاً لتتذكر ما حدث
بالتفاصيل

(فلااش بالاك)

في جامعه القاهرة في أوائل بداية العام
الدراسي

كانت فريدة تتحدث عن شيء ما في محاولة
منها لإقناع ندا به وهم جالسين في كافتيريا
الجامعة

: يا ندا شوفيه عايز ايه مش هاتخسري
حاجه

صاحت ندا باستفزاز : لا

زفرت ثم تحدثت في يأس : خلاص أنا ماليش
دعوة منك له

هتفت ندا مُجيبه إياها بلا مبالاه : وأنا مالي
هو قالك عايز يكلمني شويه وأنا بقولك لا
تنهدت فريدة ثم تحدثت قائلة : هي أول
مرة...دي يا حرام خامس ولا سادس مرة الواد
يقولك اديني من وقتك دقيقة

زفرت بضيق من إلحاح فريدة عليها لتقول
لها بنفاز صبر : طب أنا أعمل ايه

فريدة : شوفيه عايز ايه علشان أخوك لو
عرف إني وصلة خير أو بكلم راجل غيره
هايدبحني

صاحت قائلة بجدية : ماشي يا فريدة أما
أشوف اخترتها

بعد يوم في نفس المكان

كانت فريدة وندا جالسين كل منهم يحتسي
القهوة ليأتي إليهم شاب يبدو في مثل عمرهم
وقف أمامهم ليقول بابتسامة : صباح الخير

صاحت كل من فريدة وندا : صباح النور

علمت فريدة ما عليها فعلة فوقفت على
الفور لتطرق لهم مجال للتحدث : طب ثانية
وراجعه

ذهبت فريدة وتركتهم بمفردهم ليجلس
مقابلها ويأخذ الفرصة التي أخيرًا أعطتها له

أزاحت هي خصلات شعرها إلى الخلف ثم
نظرت له وقالت بنبرة خالية من أي شيء :
نعم يا أستاذ ياسر حضرتك عايز ايه

نظر لها ياسر بحب ثم هتف بهيام : عايزك

لم يصل إليها معنى كلمته إلا بشكل خاطئ
لتقول هي بحدة : نعم

تحدث ياسر سريعًا فور إدراكه ما المعنى
التي أخذته

: أنا آسف مش قصدي بس كل اللي أنا عايز
أقوله أني معجب بيك من أول ما شوفتك
أقسم بالله ومش بكذب وكمان سألت
عليك ونويت أتقدم لك

نظرت له بهدوء ثم قالت : طب وأنت
سألتنني أنا موافقة ولا لا علشان تتقدم

تقدم ياسر بجسده قليلاً ثم أردف : أنا بقالي
كتير بحاول أكلمك وأنت مصدره الطرشه

ابتسمت هي على كلماته ليبتسم هو تلقائياً
ويقول : أعتبرها موافقة

هتفت سريعاً مُجيبه إياه بجدية : لا طبعاً....
أنا لسه مش عرفاك

عادت ندا من شرودها وحدثت نفسها قائلة :

هو أنا ليه معترفتش بحبي ليه مع أن هو

كل يوم يقولي ..طب هو أنا ممكن أكون

حبيته علشان مثلاً شكله حلو وكل بنات

الجامعة بيحبوه بس هما بيحبوه علشان

عربياته وفلوسه وأنا مش من النوع ده...بس

إحنا بقالنا سنة مع بعض وخلص كلها أقل

من شهر ونخلص امتحانات

وهنتخطب...يوووو بطلي تفكير بقا سيبي

كل حاجه لربنا وهو هيعملك الخير أنا

واثقة...يارب

كانت كلما دخلت بنقاش مع نفسها عن

ذلك الموضوع تخرج منه بنفس تلك

الطريقة،

في ألمانيا في قصر أقل ما يقال عنه أنه غاية
في الروعة محاط بالأشجار والورد والياسمين
من كل جانب به حمام سباحة خاص يوجد
به العديد من الأشياء أثاث راقى غاية في
الجمال

إنه قصر حازم الرفاعي

بعد أن انتهى حازم من تناول العشاء جلس
في مكتبه وفي يده الهاتف يتصفح الفيس
بوك وجد عليا تحدّثه قام بالاتصال بها
وضع حازم الهاتف على أذنه يتحدث بحماس
: الو... لولو حبيبتي عاملة ايه

هتفت عليا من الجهة الأخرى : ازيك يا أبيه
عامل ايه أنت

هتف حازم بابتسامة : أنا كويس الحمد لله

صاحت عليا سائلة إياه : مش ناوي تيجي يا

أبيه بقى

لم تكن تحب أحد كما أحبت حازم تعتبره
السند بعد الله ووالدها ولكنه منذ سنوات
وهو خارج وطنه ولا يريد العودة الآن، دائماً
كانت تشعره باحتياجها له حتى يعود ولكنه
يصنع الحجج دائماً

هتف حازم سائلاً إياها بعد أن شعر أن هناك
خطب ما : مالك صوتك مش عاجبني

تحدثت عليا بوجه عابس : عايزاك تكلم بابا
على حوار الجامعة تاني لو سمحت

أردف سائلاً إياها : هو بردو لسه مش موافق
على نقلك

أجابته قائلة بهدوء : لا...يا أبيه الجامعة دي
مش حلوه وأنا مش حباها بس خلاص

قداًمي فرصة افنعه وأنتَ معايا إحنا خلاص
أخر السنة يعني ممكن أقدم في جامعة
القاهرة واتقبل بمساعدتك لما ترجع

تحدث حازم بجدية : حاضر يا عليا هانت كلها
شويه وهنزل مصر ولسه بدري على السنة
الجديدة

عليا بهدوء : ماشي يا أبيه ...مش عايز حاجه
أردف هو قائلاً بحنان : عايز سلامتكَ ..خدي
بالك من نفسك

هتفت مُجيبه إياه: حاضر.. سلام

حازم : مع السلامة

كان يجلس في صالة منزلة يتابع ماتش كرة
القدم في انسجام ثم رن هاتفه معلناً عن
اتصال، أجاب وهو على وجهه ابتسامة

: أهلاً بالناس اللي مش بتسأل

* نيرة العمري : هي أخت خالد الصغرى
والوحيدة ذات 26 عام تزوجت وذهبت مع
زوجها إلى كندا منذ سنتين وهي مرحة
بشوشة طيبة كثيراً وعلم منذ أيام بأنها
حامل

صاحت نيرة ضاحكة هي الأخرى : أيوه يا
أخويا خدوهم بالصوت

عاد هو بظهره إلى الخلف : أبداً والله يا
حبيبتي بس أنا مشغول ومقدرش أسافر
وكدا ما أنتِ عارفه

ردت هي عليه بحنان فهي تعلم مدى
الخطورة والمسؤولية التي تقع على عاتقه :
عارفه يا حبيبي، ازيك عامل ايه

أجابها خالد قائلاً : الحمد لله، أنتِ عامله ايه
ورامي وأمي اللي مش ناويه ترجع دي

قالت هي ضاحكة : إحنا كلنا كويسين
وبعدين ماما سبها ليا شويه ماهي معاك
على طول

خالد : ماشي يا ستي ..هي فين طيب اكلمها

نيرة بهدوء : دي نايمة، يلا يا حبيبي عايز
حاجة

هتف بها خالد بحنان : عايز سلامتِك أبقِي
سلميلي على ماما

هتفت مُجيبه إياه بهدوء : من عنيا ..سلام

خالد : مع السلامة

وضع خالد الهاتف ثم تذكر قبل بضعة أشهر،
ذلك اليوم الذي قلب حياته رأساً على عقب،
ذلك اليوم الذي جعله يفكر بها يومياً، تلك
الصدفة التي جمعتهما دون قصد لتجعله
يتذكر يومياً تلك الملامح التي أسرتة.

(فلااش بالاك)

في مول تجاري كبير بالقاهرة

كان خالد يتجول في المول في محلات بيع
ملابس رجالية كي ينتقي بعض الملابس له،

دلف محل ملابس رجالي ووضع ما في يده
عند الباب، كان بالقرب من هذا المحل ندا
وفريدة كانتا تقومان بالتسوق كما يفعلون
دائماً،

وقفت فريدة بالقرب من إحدى المحلات

التجارية تشير إليه قائلة

: ندا تعالي أجيب هدية لجاسر من المحل ده

وقفت ندا تتحدث بضيق ونفاذ صبر : خلاص

أنا مش قادرة يلا نروح ونجيب مرة ثانية

قالت لها فريدة برجاء : يا ندا مش هنخسر

حاجه يلا بقى

هتفت ندا بتذمر : يلا

دلفوا إلى المحل سوياً ووضعت ندا ما في

يدها بالقرب من أشياء خالد عند باب المحل

بالداخل

وقعت أنظار ندا على بدلة ما لتشير إليها

وهي تحدث فريدة : واو حلوة البدلة دي

هاتيها

نظرت فريدة إلى ما تشير إليه ثم هتفت

قائلة بابتسامة : اه جميلة

وجهت فريدة حديثها لإحدى العاملات بهدوء

: لو سمحتي ممكن البدلة دي

كان كل هذا تحت أنظار ذلك الخالد الذي

منذ دخول ندا وهو كل حواسه معها ينظر

لها وكأنه مغيب تماماً عن الواقع وما يدور

حوله كان يحدث نفسه كم هي رقيقة يا لها

من ملك

فاق من شروده بعد رحيل ندا من المحل

ثم أخذ أشيائه وغادر ليرى ملابس أخرى،

أما ندا التي ذهبت هي وفريدة إلى الكافيتريا

لاحتساء القهوة

كانت جالسة تحتسي القهوة ثم بدأت في

فتح الأكياس البلاستيكية، امسكت تلك

البدلة التي أخذوها كهدية لجاسر ثم قالت

بإعجاب

: جميلة أوي البدلة دي

ردت عليها فريدة بحماس : هتعجب جاسر

أوي

شهقت ندا وهي تخرج بدلة أخرى من كيس

آخر ويبدو لها أنها لا تعلم عنه شيئاً

تحدثت باستغراب وهي ترفع تلك البدلة

أمام وجه فريدة : ايه ده، بتاعت مين دي؟

قالت فريدة وهي تلوي شفيتها : وأنا ايش

عرفني

صاحت وهي تشير إلى الأكياس بجانب فريدة

: طب شوفي بقيت الحاجة كدا

هتفت فريدة بعد أن رأتهم بهدوء : تمام

هتفت ندا وهي تقف على قدميها بضيق : لا

مش تمام، الفستان راح فين؟

صاحت فريدة بهدوء : الظاهر كدا أن

الفستان اتلغبط مع البدلة دي

وضعت يدها في خصرها وهتفت : واضح

بس مين صاحبها

قالت فريدة بتفكير : آخر محل دخلناه ممكن

أجابتها ندا قائلة بضيق : مكنش فيه غير

شاب واحد ... أكيد هو بس هنلاقيه فين

في هذا الوقت كان خالد يرى كثير من الأحذية

ويريد انتقاء واحدة تليق بالبدلة الذي قد

اشترها، ذهب لإحضارها من الكيس ولكن

عبساً كان هناك مكانها فستانا أحمر اللون

بحمالات رفيعة ذو فتحة من عند الصدر

يصل إلى ما بعد الركبة،

دُهِشَ مِنَ الْفِسْتَانِ فَهُوَ لَا يَعْلَمُ عَنْهُ شَيْءٌ

أَيْضاً كَمَا أَنَّ الْبَدْلَةَ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً

تَحَدَّثُ قَائِلاً لِنَفْسِهِ بِاسْتِغْرَابٍ : إِيَّاهُ دَه؟ جِه

مَنِين دَه

ثُمَّ تَذَكَّرُ نَدَاً وَأَنَّ هَذَا هُوَ آخِرُ مَحَلٍّ لَهُ هُوَ

أَيْضاً فَحَدَّثَ نَفْسَهُ تَلْقَائِيًّا أَنَّهُ يَعُودُ لَهُمْ،

وَوَضَعَهُ كَمَا كَانَ وَذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ مَرَّةً

أُخْرَى

وَأَيْضاً تَحَدَّثَتْ نَدَاً مَعَ فَرِيدَةَ أَنْ يَذْهَبُوا وَلَكِنْ

فَرِيدَةَ قَالَتْ لَهَا أَنَّهَا سَوْفَ تَبْقَى إِلَى حِينٍ

تَعُودُ،

ذَهَبَتْ وَهِيَ تَلْعَنُ هَذَا الْفِسْتَانَ وَهَذِهِ الْبَدْلَةَ

بِكُلِّ لُغَاتِ الْعَالَمِ، ذَهَبَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ مَرَّةً

أُخْرَى لِتَقَابِلَ خَالِدٍ وَهُوَ يَدْلِفُ إِلَيْهِ أَيْضاً

هَتَفَتْ بِهِ هِيَ بِحَرْجٍ تَنَادِيهِ : لَوْ سَمَحْتَ

التفت إليها خالد بانتباه : أيوه

صاحت بحرج قائلة : حضرتك البدلة دي
ممکن تكون بتاعتك تقريباً الشنط اتبدلت

هتف خالد بتأكيد وهو ينظر لها مبتسماً : اه
فعلاً أنا كنت جايب الشنطة دي

هتفت مرة أخرى بحرج : احم شكراً وآسفه
لللغبطة دي

قال هو مبتسماً : لا عادي ولا يهملك حصل
خير

مدت يدها له ليأخذ بدلته : تمام اتفضل

تبادل معها الأكياس ليعود كل شيء كما
كان : اتفضلي

قالت ندا بابتسامة : سلام

خالد : مع السلامة

ظل واقف مكانة يتابع سيرها وهي تتمايل
دون قصد لا يعلم هل هذا سحر ما أم أنه
يبالغ في ردة فعله فهذه أول مرة له أن ينظر
هكذا لفتاة

فاق من شروده وذهب بعد أن اختفت من
أمامه تماماً

(بالاك)

تحدث خالد لنفسه بحماس وأمل قائلاً:
هلاقيكي ... وإن شاء الله هتكوني من نصيبي

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥

* الفصل الرابع

مر شهر في سلام على الجميع، نفس الروتين
منهم من كان مشتاق ومنهم من كان منتظر
ومنهم المرغوب وكثير من المشاعر
المختلفة.

في غرفتها تلملت في فراشها بعد أن تسلت
أشعة الشمس الذهبية إليها لتجلس علي
الفراش تنظر إلى الساعة تجدها تخطت
العاشرة صباحاً

هتفت ندا لنفسها قائلة : يانهار أبيض دا
الواحد مكنش بينام بقى

ثم نهضت من فراشها متجهة إلى المرحاض
للاستحمام والوضوء خرجت من المرحاض
بعد دقائق ليست بالطويلة وأدت فريزتها
بعد أن جفت شعرها ثم لبست ملابسها

وأخذت هاتفها وخرجت من الغرفة وهي
مبتسمة ابتسامة مشرقة وتُغرد مثل
عصافير الصباح، نزلت على درج السلم
متجهة إلى الصالون وجدت والدتها ووالدها
هتف والدها وهو يضع كوب القهوة أمامه
مبتسماً : صباح الخير، ايه هي الجامعة كانت
حرماكي من النوم للدرجة دي
قالت ضاحكة وهي تجلس معهم : اه والله
يا بابا الواحد كأنه منمش من زمن
صاحت والدتها بضيق قائلة : اه أصل
سيادتك كنت بتقومي الفجر
ضحكت هي ثم ردت عليها باستخفاف :
عسل أنتِ يا ماما
وجه والدها حديثه لها سائلاً إياها : هتعملي
ايه لحد النتيجة ما تطلع

قالت بحماس : هشتغل طبعاً

هتف والدها قائلاً : خطوة كويسة ...فين بقى

ردت عليه بثقة وهدوء : في الشركة معاك

طبعاً

أردف والدها مبتسماً : على خيرة الله أنا

موافق

صاحت بحماس مُجيبه إياه : من بكره هنزل

معاك وأنا أصلاً كنت بتدرب في الاجازة يعني

مش هتعبك ولا حاجه

محمد : ماشي يا دودو اللي تؤمري بيه

هتفت مُبتسمة : حبيبي يا بابا تسلملي

هتفت ريم وهي تلوي شفيتها : أطلع أنا

منها بقى

أجابتها ندا بغمز : ليه بس يا ماما دا أنتِ
اللي في الحته الشمال

صاحت ريم بحدة : بس يا بت

أجابتها ضاحكة : أنا أصلاً ماشيه علشان
يخلالكوا الجو

هتف والدها سائلاً إياها مرة أخرى : رايحه
فين

ارتبكت قليلاً ثم قالت سريعاً : هقابل فريدة
مش هتأخر

محمد : ماشي

ندا وهي تتجه إلى الباب : مع السلامة يا
عصافير

محمد وريم : سلام

كانت تجلس على الفراش تستند بظهرها إلى

السريـر، تتحدث عبر الهاتف

فريـدة بهدوء : الو، أيوه يا جاسر

جاسر : ازيك عامله ايه

هتفت باستغراب : الحمد لله مالك في حاجه

رد عليها هو بحب وصدق : لا أبداً بظمن

عليك بس

فـقالت هي أيضاً بنفس نبرته والتي يغلفها

الحب : امممم...ماشي يا سيدي أنا بخير

جاسر بهدوء : ديما يا حبيبتـي

أجابته بخجل : احم عيب

هتف هو باستغراب : هو ايه اللي عيب أنا

قـولت حاجة غلط ما أنتِ حبيبتـي يعني أنتِ

حبيبة حد تاني مثلاً

ردت عليه سريعاً تجيبه بالنفي : لا طبعاً
جاسر : خلاص ماشي...بقولك ايه أنا هقفل
دلوقت واكلمك تاني
فريدة بهدوء : ماشي سلام
جاسر : مع السلامه

عندما خرجت ندا من المنزل أخذت السيارة
وذهبت إلى كافية دون أن تأخذ السائق
لتقابل
شخص ما
كانت تجلس على إحدى الطاولات وهي
تتأفف بضيق من تأخره الدائم
حدثت نفسها بضيق : يوووه كل ده تأخير
والله خمس دقائق وهمشي

استمع إليها ليقول وهو يجلس : لا ولا

خمسة ولا حاجه أنا جيت أهو

تقدمت بجسدها للإمام تقول بعصبية : كل

ده أنا هنا من زمان على فكرة

فقال هو بضيق : آسف ياستي عديها

..تشربي ايه

صاحت بهدوء : نسكافيه

أنى إليهم النادل ليقول له ما يريد : واحد

نسكافيه وواحد قهوة سادة

ثم أخذ النادل الطلب وغادر المكان لإحضار

المشروبات

سألته ندا بنفاذ صبر : هاا كنت عايز تعمل

ايه بقى

هتف هو بنبرة لا تحتمل النقاش : بصي أنا
مش هستنى أكثر إحنا كدا خلاص خلصنا
وأنا هشتغل في الشركة مع بابا أهو مفيش
حجج جديدة... أول بابا ما يرجع من السفر
هقوله وهاجي أتقدم من غير كلام كتير

لا تعلم لما يأتي إليها دائماً الشعور بالخوف
مما هو قادم فهي إلى الآن في حالة تردد لا
تعرف لها حل وكيف سيكون التعايش مع
الوضع القادم

: أيوه بس لسه بدري

رد هو بذهول كيف لها أن تقول مبكراً ولكنه
كان يرى التردد دائماً على وجهها لذلك كان
يريد التعجل حتى لا يعطيها فرصة للرجوع
خطوة

: نعم، هو مين اللي بدري ...ندا اسمعي آخر
كلام بابا هيرجع كمان عشر أيام هقوله
وهاجي اخطبك تمام

قالت بهدوء : أمري لله ماشي موافقة
تحدث هو بغمزة ونظرة وقحة : بس ايه
الحلاوة دي مكنتش أعرف أن البيت بيحلي
كده

هتفت بحدة وهي تعلم مغزى كلماته : ياسر
اتلم ايه الكلام ده

قال ياسر ضاحكاً : خلاص ياستي خلاص
بكرة كل واحد يعمل اللي هو عايزه
هتفت بنفاذ صبر : ياسر عيب الكلام ده بقى
الله

غمز لها ثم صاح : هو أنا لسه قولت حاجه،
قصدي خلاص أنا سكت أهو

صاحت بضيق قائلة : أقولك... أنا ماشيه

ثم نهضت وهي تنوي المغادرة ليمسكها

ياسر من يدها وهو يقول

: استني بس اشربي النسكافيه وأمشي

نظرت له ثم قالت : من غير قلة أدب

صاح ضاحكاً : من غير قلة أدب

ثم بعد فترة صغيرة ذهبوا وكل منهم يوجد

ما يدور في ذهنه مما يجب أن يفعل

دلف وليد دون أن يطرق باب مكتب حازم

كما يفعل كل مرة،

كان حازم منكب على بعض الأوراق يفحصها

بتمعن

هتف وليد بحماس : زومي خد الملف ده
وقع على الورق اللي فيه علشان محتاجة
ضروري

ثم وضع الملف أمام حازم

رفع حازم نظره له وهو يقول بضيق : تصدق
بالله يا ض أنا مش عارف أنت امتى هتتعلم
تخبط

جلس وليد أمامه يقول بفخر : فكك من
حوار الخبط ده أنا كده مابتغيرش
هتف حازم بنفاذ صبر : تعرف تغور من
وشي

صاح وليد قائلاً : لا بقى دا مكتبي ودي
شركتي وأنت نفسك صحبي وملكي
متقدرش تطردني

حازم باستخفاف : خفه أنت أوي ياخي

وليد : اومال....بقولك صحيح حبيبتك

بعتالك السلام

استغرب حازم من ذلك فهو لم يكن له

حبيبة فهتف سائلاً إياه : حبيبتى مين؟

وقف وليد بطريقة مسرحية وكأنه يقدم أحد

ما ليهتف بسخرية : السيدة روز عاهرة من

عاهرات بار*****

ضحك حازم بشدة على طريقة صديقه ثم :

ودي بتسأل عليا ليه

أجابه وليد ضاحكاً : وغلاوتك عندي البت من

ساعة ما شافتك معايا وهي عينيها هتتخلع

عليك

حازم بهدوء : خليها تتخلع ملناش في الحرام

قال وليد بضحك : اه صحيح أنا نسيت إنك

مستشيوخ

حازم : اه ياخويا متبقاش تنسى

كان وليد سوف يتحدث إلا أن قاطعه هاتف
حازم الذي كان يعلن عن اتصال من أحد ما،
التقط حازم الهاتف من على المكتب ليجد
أن عمه سامي هو من يحدثه

هتف حازم بضيق : يووه إحنا مش هنخلص
بقى ولا ايه

وليد : عمك بردو

أوماً له بالايجاب : اه، استنى أما أرد

ضغط حازم علي زر الرد وحادث عمه الذي
يحاول منذ مدة أن يقنعه بالعودة لرؤية
عائلته وأخذ حق والده

هتف سامي من على الطرف الآخر : ازيك يا
ابن أخويا

جاوبه قائلاً : الحمد لله يا عمي حضرتك

عامل ايه وجدي واللي عندك

قال سامي : كلنا كويسين يا حبيبي بس

جدك هو اللي تعبان شوية

صاح حازم ببرود : لا ألف سلامة عليه خلي

بالك منه يا عمي

قال سامي وهو يحاول تغيير رأيه : يا بني

والله هو ما عايز حاجه غيرك أنت نفسك

يشوفك

قال حازم بنفس نبرته وبهذا البرود : إن شاء

الله يا عمي لكن مقدرش أقولك إن ده

قريب أنا شغال على مشروع وهياخد وقت

وهنزل بعد شهور وإن شاء الله هاجي

وأشوفه

تحدث سامي بيأس : طيب يابني على خيرة
الله...عايز حاجه يابني

حازم : تسلم يا عمي مع السلامة

أغلق حازم الهاتف ثم وضعه على المكتب
أمامه ليقول وليد : على فكره أنت ممكن
تنزل مصر عادي تشوفه وترجع تاني

أجابه قائلاً بجدية : لا مش هنزل أكيد لما
أخلص ... وبعدين أنا اللي عايز كده

صاح وليد متفهماً : اه، طيب أنا في مكتبي
هخلص شويه شغل أمضي الورق وابعته
مع جين

حازم : ماشي

ثم خرج وليد متجهاً إلى مكتبه وعاد حازم إلى
ما كان يفعله قبل دخول وليد

بعد أن عادت ندا إلى المنزل صعّدت إلى
غرفتها وتحدّثت مع فريدة

قالت فريدة بحماس وهي تريد تلقي الأخبار
والقصص : أحكي إيه اللي حصل

قصت عليها كل ما حدث مع ياسر أثناء
مقابلتهم وكيف تشعر بالفزع من ذلك الأمر
وهذه الطريقة التي سيتم بها فهي إلى الآن
لا ترى ولا تشعر بأي مشاعر تجاهه

فقالت فريدة متسائلة وهي تعلم جيداً ما
يدور في ذهن صديقتها : طب وأنت مرتاحة
أصلاً في اللي هيحصل ده

قالت هي بعد أن أدركت أن لا مفر مما
يحدث : مفيش حل ثاني إحنا بقالنا سنة كدا
وحرام عليا لو قولتله لا

هتفت فريدة قائلة : بس أنتِ مقولتيش ليه

إنك بتحبيه

أجابتها ندا بهدوء : بس هو صارحني من

الأولبصي اللي فيه الخير ربنا هيعمله

إتخذت هي مسار آخر للحديث حتى لا تزعج

نفسها وتظل تفكر فيما سيحدث هي تعلم

مدى رحمة الله لذا تركت الحديث بذلك

الأمر، ظلوا يتحدثون في أمور شتى لبعض

الوقت

يجلس جاسر في المكتب وهو يطالع الهاتف

وينظر إلى صورة فريدة بحب وهيام يعشقها

حد السما يريد أن تكون ملكه قبل أي شيء

آخر، يشعر وكأن الحلم قريب.

دلف خالد إلى المكتب وهو يتحدث بحماس :

أبو الشوق فينك

لم يأخذ خالد منه إجابة فهو كما هو شارد في

صورة ملاكه التي أسرت قلبه

أخذ خالد يلوح بيده أمام وجهه : طب يا أبو

فواز

رفع جاسر نظره إلى خالد ليقول : هااا

بتكلمني

أجابه خالد بتهكم : لا بكلم أميمالك يا

عم ما تصحصح

صاح جاسر قائلاً : امممم عايز ايه

جلس خالد أمامه : كنت جاي أقولك إن فرح

مروان آخر الأسبوع يوم الخميس

سأله جاسر قائلاً: والمفروض إننا هنروح

صح

أردف خالد بضيق: اه او مال أنا بقول ايه

هتف هو الآخر بضيق مماثل: خلاص ماشي

خالد: طيب أنا ماشي مع السلامة

جاسر: سلام

وقف خالد واتجه إلى باب المكتب وخرج منه

في فيلا الشرقاوي

كانوا يجلسون سوياً في المساء بعد تناول

العشاء

وجه والدهم حديثه إلى جاسر: على فكرة يا

جاسر ندا هتشتغل في الشركة

هتف جاسر بتهكم : طب كويس اهي حاجه

تنفع فيها

قالت ندا بضيق : لا والله أنت شاييني

فاشلة

تحدث جاسر بابتسامة : دا الواضح يا

حبيبتي

قالت والدتهم بنفاذ صبر من هذه

المناوشات : بطل أنت وهي بقي، تصدقوا

ساعات بحس إنكم أطفال

قالت ندا موجهة حديثها إلى والدها : فرح

واحدة صحبتي يوم الخميس الجاي في فندق

***** أنا هروح مع فريده

محمد بهدوء : مينفعش تروحوا لوحذكوا

جاسر يروح معاكوا

أجاب جاسر قائلاً : لا عم عصام يوديهم لأن
أنا كمان عندي فرح يوم الخميس

تحدثت قائلة لنفسها بضيق : طب والله لازم
أنت اللي تودينا بتخلع يعني ماشي

توجهت بالحديث له : فين يا جاسر

هتف بهدوء : في نفس الفندق تقريباً

قالت هي بثقة : طب خلاص هتودينا

تحدث بضيق من إصرارها : معايا واحد
صاحبي

لوت شفتيها بتهكم وقالت : هو إحنا هناكه،
هتخدنا

قال والدهم بهدوء : خلاص يا بني خدهم

صاح جاسر بتساؤل : عريس صحبتك اسمه
ايه

ندا : تقريباً مروان... تصدق تلاقيه نفس
الفرح اللي أنتَ راичه لأن العريس هو كمان
ظابط

جاسر : طيب خلاص نروح سوا، ارتاحتي

قالت هي ضاحكة : اه

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥

* الفصل الخامس

كانت متجهة إلى غرفة الطعام في كامل
نشاطها وحماسها فالיום هو أول شيء

حلمت به بعد تخرجها أن تعمل ويصبح لها
كيان خاص بها،

كانت دائماً تنتظر هذا اليوم...اليوم الذي لن
تكون به مجرد طالبة تذهب إلى أكبر شركات
في الشرق الأوسط للتدريب فقط، لا بل إنها
اليوم سوف تذهب بكل قوة وحماس لتكون
حاملة مسؤولية شركات الشرقاوي من بعد
والدها مع إخوانها

اتجهت ندا ناحية غرفة الطعام ودخلت
لتلقي تحية الصباح وتجلس على الكرسي
مقابل جاسر والدته وعلى رأس الطاولة
والدهم محمد الشرقاوي

تحدثت ندا الابتسامة تغزو ثغرها : صباح
الخير

هتف الجميع : صباح النور

صاح والدها قائلاً بابتسامة : أنا شايف
الحماس هيخرج من عينيكِ

أجابت والدها بسعادة : جداً يا بابا النهاردة
أول يوم ليا كموظفة مش طالبة بتدرب
قالت والدتها بحنان وعطف أم : ربنا يوفقك
يا حبيبتي

اردفت ندا مُجيبه إياها بمشاكسة : تسلميلي
يا ريمو

هتف والدها بهدوء : طب يلا افطري علشان
نمشي

صاحت بهدوء وهي تضع الطعام في فمها :
حاضر

جاسر وهو يحاول أن يكيدها : ينهار أبيض
على الأدب ندا أم لسان ونص بتقول حاضر

أجابته وهي تهتف بسخرية : مش بتطلع

لكل الناس والله يا جاسور

هتف جاسر بغضب مصطنع : ايه جاسور

دي

هتفت ندا وهي تحاول استفزازة لتمرّح قليلاً

من شكله وهو غاضب : هي جاسور بتقبل

من ناس ناس اه ياني على بختك يابت يا ندا

قال جاسر بغیظ وهو ينظر لها بنصف عين :

ايه قصدك من ناس ناس دي

هتفت باستفزاز : اووووه مش عارف

يعني...على العموم خليني أحسن منك

وأقولك..فيرى

ضربها جاسر بخفة في كتفها : قومي يابت

الجزمة من هنا

صاحت ريم بحدة : جاسر ايه الكلام ده

وضع جاسر نظرة بالطعام وهو يهتف بهدوء :

آسف مش قصدي

ندا وتمثل البراءة وتزيد الطينة بله كما

يقولون : مش قصدك تقول على ماما جزمة

لا لا يا جاسر أنت غلطان

جاسر وقد فهم ما تلمح له ليقول بغضب :

اه يا بت ال..

قالت هي مقاطعة له : ايه هال كمل ايه

هتف هو بغیظ : ولا حاجة.... أنا ماشي

تحدث والدهم بعد صمت طويل وهو يرى

أولاده بعد هذا السن الكبير يشاكسون

بعضهم البعض وكأنهم أطفال، يدعو في سره

أن يحفظ تلك الابتسامة على وجوههم

ويديم المحبة بينهم

صاح وهو ينهض : يلا بينا إحنا كمان يا ندا

ندا بحماس وابتسامة واسعة وهي تتحدث
بدرامية ومرح : طبعاً طبعاً يلا بينا إحنا ناس
مش فاضية وانا أشغال

ضحكت ريم على ما تفعله ابنتها : لمضه
أوي مش عارفة هتعقلي امتى بس

هتف جاسر بجدية : مسير الأيام هتعقلها

فقلت هي بعند : لا مش هتعقلني بالعند
فيك

جاسر : والله أنتِ ما عندك عقل ببيزة

وقفت تعدل من ملابسها : شكراً...يلا يا بابا

هتف محمد بابتسامة : يلا مع السلامة

ريم : مع السلامة

قالت ندا وهي تخرج من الغرفة خلف والدها

: باي ماما

ريم : سلام

خرج من البيت جاسر وندا ومحمد وكل
منهم هناك ما يشغل فكره وعقله

ندا كانت سعيدة جداً أنها سوف تكون مع
والدها وبقى القليل على تحقيق حلمها بأن
تصبح من أكبر المهندسين في العالم

وجاسر الذي خرج والابتسامة تشق طريقها
في وجهه بسبب مرح أخته الدائم رغم أنهم
دائمًا على نزاع ولكن أقرب علاقة في بيتهم
هي علاقة جاسر وندا منذ صغرهم

بينما محمد الذي تمنى لأولاده كل خير وكل
طيب من هذه الدنيا وريم التي ودعتهم
ودعت لهم أن يعودوا سالمين

استقل كل من ندا ومحمد سيارة بقيادة
السائق الخاص بهم عصام وجاسر استقل
سيارته ليتوجه بها إلى مقر المخابرات العامة

بعد أن ذهب جاسر من المنزل وصل أمام
مبنى المخابرات، خرج من السيارة وأعطى
مفاتيحها إلى أحد العمال كي يضعها في
الجراس

دخل جاسر إلى المقر،

كان كلما مر على أحدهم أدى له التحية
العسكرية فهو جاسر الشرقاوي عقيد
المخابرات العامة يعرف بشجاعته وقوته
وجبروته،

ذهب جاسر إلى مكتبه ووضع الهاتف عليه
ثم نادى على العسكري الذي كان يقف في
الخارج

دلف العسكري إلى المكتب : تمام يا فندم
هتف جاسر قائلاً له بهدوء : قول لعم عبده
واحد قهوة

أجابه العسكري : تمام يا فندم

ثم ذهب وانكب جاسر على ملف باللون
الأزرق وهتف قائلاً : يااه امتى القضية دي
تخلص

ولم يكمل كلامه إلا وكان باب المكتب يفتح
ويدخل منه نفس ذلك الشاب الذي يكون
بصحبتة دائماً

صاح خالد بمرح : صباح الفلل على أبو
الشوق

أجابه بتهكم : مش هتبطل أبو الشوق
دي.....استنى نتفق أنا وفريدة علي اسم
الأول وبعدين قول براحتك مش أبو الشوق
دي

صاح خالد بمشاكسة : ماشي يا أبو فواز
نستنى وماله

هتف جاسر وهو يضحك لمرح صديقة هذا :

ماشي يا عم براحتك

دق الباب في هذه الآونة ودخل العسكري
يضع القهوة على المكتب ثم وجهه كلامه
لجاسر

صاح العسكري قائلاً : القائد طالب سعادتك
يا فندم

أجاب جاسر قائلاً : تمام

أردف خالد قائلاً : أشرب القهوة أنا بقى لحد

ما تيجي

رد عليه جاسر بيرود : على أساس إنها ليك

هتف خالد مجيباً إياه : بدل ما تبرد كده ...

امشي يلا وأما تيجي اجبلك غيرها

جاسر وهو يقف يعدل ملابسه : ماشي يلا

هشوفه عايز ايه

خرج جاسر من المكتب وبدأ خالد في شرب

القهوة ولكن قاطعة صوت رنين هاتف جاسر

الذي نساها على مكتبه،

وضع القهوة من يده ومدّها ليأخذ الهاتف

وهو يحدث نفسه : الحمار جاسر نسي

التليفون

ولكن عندما وقعت عينيه على شاشة

الهاتف حتى اجتاحتها الصدمة وفتح عينيه

على مصراعيها ولكن كان هناك لمعة غريبة
في عينيه مع تلك صدمة وعلى الأغلب هي
لمعة حزن وغضب وغيره والأكثر من ذلك
تأنيب نفسه

تحدث خالد وهو ينظر إلى الهاتف نظرة ألم :
معقول أنتِ تكوني هي

كان المتصل ندا ولكن لسوء الحظ لم يكن
جاسر يسجل اسمها بأي شيء سوى
حبيبتي مع صورة لهم الاثنين وهما بأحضان
بعضهم والابتسامة مُرتسمه على وجوههم

هتف خالد لنفسه بصدمة : أنتِ ...يعني
البتت اللي حبتها تطلع حبيبة صاحبي
...معقول أنتِ فريدة

كان خالد في حاله ذهول، صدمة، ألم يحتاج
صدره لا يعلم ماذا يفعل هل هو خاطئ،

هل هي أحد آخر ولكن لما يسجلها حبيبتي
ولما هما بهذا الوضع إن لم تكن حبيبته
اه منك يا قلبي عندما عشقت وتمنيت
كانت هي حبيبة صديقك وزوجته في
المستقبل،

سكت الهاتف عن الرنين منذ مدة ولكنه ظل
متمسك به وهو تائه في بحر حزن وألم وإذا
بالباب يفتح ويدخل منه جاسر

هتف جاسر باستغراب سائلاً إياه : مشربتش
القهوة يعني

ثم أكمل بمرح : ولا دا أنا صحيح عيني كانت
فيها

لم يعيره خالد أي انتباه أو بالأصح لم يفق
من شروده وتفكيره بها

صاح جاسر هاتفاً بقلق : خالد مالك يابني

أخذ انتباه جاسر أن خالد يحمل هاتفه

صاح خالد بعد أن خرج من شروده : هااا
كنت بتقول ايه

قال جاسر بقلق وهو يجلس أمامه : مالك
سرحان كده ليه

أجابه خالد بهدوء قائلاً : ولا حاجه...خد
تلفونك كان بيرن

وعندما أخذ جاسر الهاتف منه حتي عاود
الإتصال ولكن لم تكن ندا هذه المرة بل
كانت فريدة، وضع جاسر يده على زر الرد
ووضع الهاتف على أذنه صائحاً

: ألو ايوه يا فريدة

وعندما نطق ذلك الاسم حتى أغلق خالد
عينيه بآلم وقد علم أن شكوكه تحققت بأنها
فريدة عشقه الوحيد ولكن لم يكن يعلم أن

كل ذلك مجرد شك ومصادفة وأن
معشوقته هي ليس إلا أخت جاسر

تحدثت فريدة من الجهة الأخرى سائلة إياه :

أيوه يا جاسر هتقابلني النهاردة ولا ايه

أجابها قائلاً بهدوء : لا معلش أنا مشغول

النهاردة خليها يوم تاني.....وأه صحيح أنتِ وندا

هتروحوا معايا فرح صحبتكوا تمام

قالت فريدة مُبتسمه : اوكي يلا باي خلي

بالك من نفسك

هتف جاسر ضاحكاً : ماشي يا حبيبتي يلا

مع السلامة

وأغلق الخط ثم نظر إلى خالد الذي كان ينظر

له وعلى وجهه ملامح الاهتمام

هتف جاسر بضحك : الواد مروان أتضح أن

العروسة بتاعته زميلة فريدة وندا أختي

وهما هيجوا معايا وأنا كده مش هعرف أروح

معاكوا

تحدث خالد وهو في عالم غير العالم : ولا
يهمك... أنا أصلاً كدا كدا هروح بعربيتي مش

هروح مع الشباب

جاسر : خلاص تمام

هتف خالد بهدوء وهو يتقدم من الباب : طب

أنا رايح مكتبي بقى علشان ورايا شغل

جاسر : ماشي

خرج خالد من المكتب وهو على عاتقه هم

كبير وحزن وألم لن يفهمه سواه، خرج وهو

غير قادر على رفع نظرة في أحد فقد كان

هناك ما يشغل باله ويستحوز

في شركة الشرقاوي

بالتحديد في مكتب محمد

ندا وهي تجلس على الكرسي المقابل
لوالدها على مكتبه : مبيردش يا بابا مش
مهم لما نخلص أبقى أرن عليه تاني

محمد : طيب

أخذ والدها هاتف المكتب وطلب سكرتيرته :

هنا تعالي لو سمحتي

بعدها بلحظات دق الباب وسمح محمد
بالدخول فدلفت هنا وهي سكرتيرة محمد
الشرقاوي

وقفت هنا أمام المكتب برسمية وقالت

بهدهوء : نعم يا فندم

صاح محمد بهدوء : يلا جهزي الاجتماع مع
الأعضاء والمسؤولين اللي هنا وعايز مالك
راشد يكون موجود

أجابته قائلة بجدية : تحت أمرك يا فندم بعد
اذنك

خرجت هنا وأغلقت الباب ثم وجهه محمد
حديثه إلى ندا : بصي يا ستي أنا هعمل
الإجتماع دا علشان أعرف الموظفين عليك
أي نعم هما عرفينك لكن النهاردة هيكون
بشكل رسمي وعايز جدية في الشغل تمام

صاحت وهي ترسم الجدية على ملامح
وجهها كما قال : تحت أمرك يافندم اللي
تشوفه

هتف والدها ضاحكاً : حلوة فندم دي منك

صاحت مرة أخرى بجديّة : طبعاً لازم نفرق
في البيت والشغل ولا ايه يافندم

أجابها قائلاً بهدوء : ماشي يا لمضة...تعالى
أعرفك شوية حاجات مهمة وأساسية هنا

ندا : اوكي

بدأ محمد في شرح بعض الأشياء الأساسية
والمهمة لندا كي تتعرف على كل شئ
وتمشي على الدرب الصحيح وبعد نصف
ساعة دخلت هنا إلي المكتب

صاحت برسمية وهدوء : محمد باشا
الاجتماع كدا جاهز والموظفين مستنيين
حضرتك أنتَ وأنسة ندا في اوضت
الاجتماعات

محمد : تمام يلا جايبين...

ثم وجهه حديثه إلى ندا قائلاً : يلا بينا

عدلت ندا من ملابسها التي كانت عبارة عن
بنطال جينز أزرق وقميص أبيض يعلوه
جاكت باللون الأصفر وحذاء أصفر ذو كعب
عالي وكانت تترك لشعرها العنان برغم من
أن ملابسها كانت جدية وعملية إلا أنها كانت
تصرخ من أنوثتها الطاغية

عدلت ندا من ملابسها التي كانت عبارة عن
بنطال جينز أزرق وقميص أبيض يعلوه
جاكت باللون الأصفر وحذاء أصفر ذو كعب
عالي وكانت تترك لشعرها العنان برغم من
أن ملابسها كانت جدية وعملية إلا أنها كانت
تصرخ من أنوثتها الطاغية

ذهب محمد وندا إلى غرفة الاجتماعات وأثناء
سيرهم كان هناك عيون تنظر لهم بمختلف
النظرات كان من بينهم من يعلم أنها ابنة

صاحب الشركة وهناك من لا يعلم هناك

عيون حاقدة وعيون راغبة

دخل محمد غرفة الاجتماعات ومن خلفه

ندا، صاح وهو يدلف قائلاً للجميع : صباح

الخير

أجاب الجميع بهدوء : صباح النور يا فندم

جلس محمد وندا على يمينه وباقي الأفراد

جالسة موزعة على طاولة الإجتماعات ولكن

كان هناك الذي يجلس على يسار محمد

وهو مالك راشد الذي طلبه المدير بالاسم

هتف محمد بجدية قائلاً : طبعاً يا جماعة دا

اجتماع عادي هناقش فيه أحوال الشركة زي

كل مرة بس فيه ضيفة جديدة هتكون معانا

هنا على طول إن شاء الله...ثم أشار إلى ندا

التي لم يزح مالك راشد عينيه من عليها

استكمل محمد الشرقاوي حديثه بفخر : دي
ندا محمد الشرقاوي بنتي.. طبعاً في بعض
الناس منكم عارفها لأنها كانت بتدرب هنا
أثناء الدراسة هي خلاص اتخرجت وإن شاء
الله هتشتغل معنا، هتكون في قسم
التصميم لأنها تقدر تفدنا في ده تحت إشراف
الأستاذ مالك طبعاً

مالك بعد أن أزاح عينيه من عليها ووجه
كلامه لمحمد الشرقاوي : طبعاً يا فندم
شرف ليا إنها تكون معايا دي بنت مثلي
الأعلى

محمد : تسلم يا مالك

ثم بدأوا الاجتماع بعد أن رحب الجميع بندا
وبتواجدها معهم وأخذوا يتحدثون عن
مختلف الأمور وأحوال الشركة وأشياء عدة
مع اختطاف مالك بعض النظرات لندا

في تلك الشقة المفروش داخل إحدى
العمارات التي تدل على المجتمع الراقى،
فتاة تجلس تتحدث في الهاتف بضيق وهي
تلوك بفمها علكة

: أنتَ فين أنا بقالي كتير في الشقة ومش
هينفع أتأخر

تحدث من على الطرف الآخر : خلاص أنا
قربت يلا مع السلامة

رانيا : سلام

* رانيا شوقي : هي فتاة من عائلة ليس
بالفقيرة إنها متوسطة الحال زميلة كل من
ندا وياسر وفريدة ولكنها جشعة تكره ندا
كثيراً واقعة في غرام ياسر أو بالأحرى مال
ياسر تفعل كل ما يطلب منها مقابل المال

بعد قليل من الوقت أتى ودخل الشقة بعد
أن فتح بابها بالمفتاح الذي معه

صاح بصوت عالي وهو يدلف إلى الداخل :
رانيا...يا رانيا

هتفت وهي تخرج من غرفة النوم مرتدية
قميص يظهر أكثر مما يخفي : حبيبي
أتأخرت ليه كدا

هتف بابتسامة وخبث : واديني جيت...بس
ايه الجمال ده

صاحت قائلة بخجل مصطنع : متكسفنيش
يا ياسر بقى الله

أجابها قائلاً بضحك : أموت فيك كده وأنت
مكسوف يا ولا

اقترب منها ياسر إلى حد كبير وضع يده حول
خصرها بتملك ثم قبلها قبلة ليست

بالغرامية ولا الحنونة وإنما قبلة أخذت من ما
حرمة الله ويديه تأخذ مجراها على منحنياتها
بجرأة وهي مستسلمة وكأنها معتادة على
مثل هذا الوضع ثم حملها واتجه ناحية
الغرفة ليفعلوا ما حرمة الله

يجلسون معًا حول مائدة الطعام و يرأسهم
الجد محمود تحدث وهو موجه كلامه إلى
سامي

: ها يا سامي عملت ايه في الموضوع إياه

ترك سامي ما في يده وهو يتحدث بتوتر

: والله يا حج كلمته وقال إنه جاي بس هو

مستلم مشروع كبير ومش هيعرف يجي إلا

لما يخلصه

ما أن انتهى حتي تحدثت عليا : بابا أنت
بتكلم عن أبيه حازم صح

نظرت إليها سارة نظرة استفهام تفكر كيف
لها أن تعلم أنه هو المقصود

أجابها والدها بهدوء : أيوه انتِ عرفتِ منين
أجابته قائلة بهدوء : ما أنتِ عارفِ إني بكلمه
علي طول وهو قالي نفس الكلام ده إنه
هيجي بس مش دلوقت

صاحت سارة بغیظ من عليا لأنها تحدثت
حازم : وأنتِ تكلميه ليه

نظرت إليها عليا باشمئزاز وهتفت : ده أبيه
حازم عارفه يعني ايه يعني مش معقول
مش هكلمه

تحدثت شاكر بعد صمت : والله ما أنا عارف
ليه العذاب ده ما هو متلقح هناك ما تسببه

بعد أن سمعت عليا تلك الكلمات تركت
المائدة وقامت متجه إلي غرفتها منزعجة من
حديث عمها عن حازم

فهي دائماً ما كانت لا تطيق الحديث بالسوء
عنه فهو كان دائماً أمانها كان الأخ والصديق
لها

تحدثت نهى بحزن : ليه بس كده يا أبو سارة
وبعدين ده حقه ولازم ياخده

* نهى : مرات سامي وأم عليا امرأة طيبة
القلب تحب حازم كثيراً فهي كانت الوحيدة
من نساء العائلة التي تحادث والدة حازم بعد
أن ترك كامل فاطمة لأجلها

صاحت فاطمة قائلة بتهكم : وإذا كان هو
مش عايزه انتوا هتغصبوه

تحدث محمود وهو ينهي الحديث : الموضوع
ده ينفض لحد هو ما يجي وخلص ده حقه
وحق أبوه وهياخده ومحدث معترض خلص
الكلام ثم نهض من على الطاولة متجهاً إلى
غرفته

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥

* الفصل السادس

كان جاسر يقف في بهو المطار مع ندا وهم

يتحدثون ثم سمعوا صوت صراخ أنثوي

يهتف قائلاً : ندا!!!!!!

نظروا ناحية مصدر الصوت وجدوا هناك فتاة
تركض ومن خلفها شاب ولكنه على ما يبدو
رزين، كان يجر عربة حقائق كبيرة يتسم
بهدهوء

ندا وهي تركض لتحتضن أختها : حبيبتي
نريموو

عانقوا بعضهم بشدة

هتفت نرمين بصوت يمتلئ بالشوق
والحنين : ندا وحشتيني أوي

صاحت ندا وهي تعانقها : وأنتِ كمان
وحشتيني أوي

هتف من خلفهم جاسر ضاحكاً : ايه يا
نرمين هي ندا بس اللي أختك

نرمين وقد انتبهت إلى جاسر الواقف خلف
ندا : أبيه جاسر

ثم اتجهت لتعانقه هو الآخر بسعادة :
وحشتني أوي

هتف جاسر وهو يشدد على احتضانها :
وأنتِ كمان وحشتيني أوي

صاح أحمد قائلاً بابتسامة : وأنا ايه مليش في
الليلة دي

ذهبت إليه ندا وشددت على احتضانه هاتفة
: حمادة حبيبي حمدلله على السلامة، مصر
نورت

صاح أحمد بهدوء مبتسماً : منوره بيك
ثم ذهب أحمد ليعانق جاسر : أزي حضرتك
يا أبيه

أجابه جاسر مبتسماً : الحمد لله وحمد الله
على السلامة

أردف مجيباً إياه : الله يسلمك

صاح جاسر : طب يلا بينا أحسن أمك كلت
دماغي

أحمد ونرمين : يلا

أخذ أحمد وجاسر الحقائق وسارت ندا
ونرمين خلفهم

وضعوا الحقائق في صندوق السيارة الخلفي،
ركبت ندا ونرمين في المقعد الخلفي وتولى
جاسر مهمة القيادة وأحمد يجلس بجواره،

وصلت السيارة إلى الفيلا بعد وقت ليس
بالطويل، فتح الحارس البوابة الإلكترونية عن
طريق الضغط على زر الفتح،

وقفت السيارة أمام البوابة الداخلية للفيلا ثم
ترجل منها جاسر وأحمد ونرمين وندا،

اتجه إليهم الحارس والجنائني ليسلموا على
أحمد ونرمين فهم منذ بداية العام الدراسي
وهم في أمريكا للحصول على شهادة الفنون
الجميلة من جامعة أمريكية،

بعد السلام والترحاب أخذ الحرس الحقائق
بمساعدة الخدم ودخلوا بها إلى بهو الفيلا،
دخل أحمد وجاسر ونرمين وخلفهم ندا،
قابلتهم الدادة سميحة ثم عانقتهم وهي
تهتف بسعادة بالغة

: حمدالله على السلامة البيت نور بأخر
العناقيد

أجابتها نرمين بابتسامة : الله يسلمك يا دادة
عاملة ايه

ردت عليها سميحة بهدوء : أنا بخير طول ما
انتوا بخير

صاح أحمد سائلاً إياها : هي ماما وبابا فين

خرج والدهم من مكتبه على صوتهم واتجه

إلى ناحية أولاده وعانق كلاً منهم وهتف

بمدى سعادته،

أنت ريم من غرفتها ورحبت بهم ترحاب يليق

بأولاد عائلة الشرقاوي وظلت تبكي كثيراً

فرحة بعودة أولادها

صاحت ندا سائلة والدتها التي كانت تبكي :

يا ماما أنت بتعيطي ليه دلوقتي المهم

ولادك قدامك أهم

أجابتها ريم وهي تبكي مُحْتَضِنُه أحمد

ونرمين معاً : كانوا واحشني أوي

صاح والدهم قائلاً : وأهم في حضنك أهو

بطلي بقى

أجابته ريم بضيق : طيب..... يا دادة حضري

الغدا يلا

هتفت سميحة من الداخل : من عنيا

هتفت والدتهم قائلة : يلا يا ولاد اطلعوا

ارتاحوا على ما الغدا يجهز

أوماً كل منهما ثم سعدوا وهم في غاية
السعادة لأنهم في وسط عائلتهم التي أطلقت
عليهم سهام الحب والسعادة

كان يجلس في غرفته بعد أن تفرغ من كامل

أشغاله، حمل الهاتف من على الكومود

وجلس على الفراش ثم مدد ساقيه ووضع

الساق اليمنى فوق اليسرى، أراح ظهره إلى

ظهر السرير

عبث في الهاتف قليلاً ثم وضعه على أذنه
وانتظر بعض الوقت ثم صاح قائلاً

: أيوه يا وليد.....امممم.....طيب ماشي تعالى
بقي على ما ألبس.....سلام

ثم ضغط على زر إغلاق الهاتف ووضع على
الكومود

ذهب إلى المرحاض الموجود بالغرفة
ليستحم، خرج بعد قليل من المرحاض وهو
يلف منشفة حول خصره وأخرى حول عنقه
يجفف بها شعرة المُبتل واتجه ناحية غرفة
الملابس

بعد قليل من الوقت خرج وهو يرتدي
قميص أبيض يبرز عضلات صدره وفتح أول
زرين منه وبنطال لونه كافية وحذاء بني

اللون وشمر عن ساعديه وارتدى ساعته

الفارهة

بعد قليل من الوقت خرج وهو يرتدي
قميص أبيض يبرز عضلات صدره وفتح أول
زرين منه وبنطال لونه كافية وحذاء بني
اللون وشمر عن ساعديه وارتدى ساعته

الفارهة

ثم أخذ هاتفه من على الكومود وذهب
باتجاه باب الغرفة ليخرج منه ومن ثم ذهب
بالممر، نزل على درجات السلم ووجد وليد
كان يدلف من باب القصر

صاح وليد وهو يدلف قائلاً: يلا يا باشا
أجابه وهو ينزل الدرج مبتسماً: أنا جاي أهو
استكمل حديثه سائلاً: هنروح فين

رد عليه وليد بهدوء وهو يضع يديه في جيب

بنطاله : بار *****

ثم أكمل ضاحكاً : عند روز

هتف حازم بانزعاج : ياخي بلا روز بلا زفت

هتف وليد بتهكم : طب يلا ياخوبا

ثم خرجوا من بوابة القصر وصعدوا إلى

السيارة، ركب خلف المقودة وليد ومن جانبه

حازم واتجهوا إلى وجهتهم

كان جالس في غرفته فهو منذ علم أن من

أحبها هي حبيبة صديقة وهو لا يتحدث كثيراً

ودائماً مهموم لا يخرج مع جاسر كما السابق،

عند انتهائه من عمله تأخذه قدمه إلى غرفته

ليظل وحيدا يؤنب نفسه على ما حدث

فتح خالد شرفة غرفته وخرج إليها، وقف في
الشرفة وهو يتذكر كل شيء مر عليه منذ أن
علم بهذا الشيء البغيض

حادثه عقله محذراً إياه : أوعى تفكر فيها دي
مهما كانت حبيبة صاحبك وأنت عارف أنهم
هيتجوزوا

ليرد عليه قلبه الذي ألمه من فكرة زواجها
بغيره : لا مينفعش أنا بحبها

أجابه عقله مرة أخرى وكأنه يغلق كل الطرق
: طب ما هو كمان بيحبها والأهم هي كمان
بتحبه

علم قلبه أن لا مفر من حقيقة حديث عقله
اختلق عذراً يدري أنه خطأ ولكنه يحاول
: ممكن أصلاً متكنش هي

فأجابه عقله ثانيةً : أنت بتضحك على
نفسك او مال لو مكنش مكلما قدامك
صاح قلبه متعلثًا : طب طب ما هو لازم
يكون فيه حل

أجاب عقله حازماً الأمر : الحل إنك تنساها
وبعدين دي مرة واحدة اللي شوفتها
أجابه قلبه الذي يتألم لما يحدث : ما هي دي
المشكلة، من يومها وهي مفرقتنيش.. أنا
بحبها أوي..... لا حب ايه أنا مجنون بيها
صاح العقل بتهكم : طب وصاحبك
.....هتخونه

فقال قلبه سريعاً بنفي : لا طبعاً
سأله عقله بهدوء : او مال هتعمل ايه بقى

وقبل أن يرد هذا الأخير بجملته صرخ خالد
بهم منهياً هذا الحوار المهلك : بس انتوا
الاتنين أنا مش هخون صاحبي وهنساها،
أيوه هو ده الحل

ثم دلف من الشرفة لينفتح باب غرفته
وتطل منه سيدة في عقدها الخامس

* سعاد : هي والدة خالد سيدة طيبة القلب
ولكن حازمة في قراراتها، أحياناً تكون قاسية
جداً لمصلحة أولادها

دلفت إلى الغرفة وهي تهتف : يا حبيبي يلا
علشان تاكل

صاح خالد بهدوء مُجيباً : مليش نفس يا
ماما

تقدمت منه ثم هتفت بضيق وعدم راحة لما
يحدث بحالة أبنها : يا خالد أنا من ساعة ما

رجعت من عند أختك بقالي كام يوم أهو

وأنتَ على حالك ده... مالك بس

أجابها هو بعصبية وضيق : مليش وأقولك

علشان نخلص يلا أنا هاكل

قالت سعاد بهدوء وهي تربت على كتفه :

طب يلا يا حبيبي

صاح خالد وهو يخرج معها من الغرفة : يلا

ثم ذهبوا ليتناولوا الطعام سوياً

مر يومان على الجميع في هدوء ولكن كل

منهم يفكر في شيء

مر اليومان كباقيهم على خالد وهو يحاول

نسيان ندا ظنّاً منه أنها فريدة ولا يجب عليه

خيانة صديقة مع علمه بمدى حبه لها

وجاسر الذي كان يحاول جاهداً في انهاء تلك
القضية المعقدة بمساعدة خالد لكي
يستطيع التفرغ لخطبة فريده ولاحظ أيضاً
تغير خالد المفاجئ وسعى جاهداً لمعرفة
السبب ولكنه آبي أن يتحدث

ندا التي كانت سعيدة جداً بعملها هذا أحبته
كثيراً واجتهدت في تلك اليومين الماضيين،
أحبها الموظفين كثيراً ولكن كان هناك من
يحادثها مصالح فهي في النهاية ابنة صاحب
الشركة،

كانت تحادث ياسر خفية في أوقات فراغها
ومنتظرين عودة والده التي تبقى عليها
القليل من الأيام

أحمد ونرمين الذين منذ مجيئهم وهم
يخرجوا ويتمتعوا بجو بلدهم التي غابوا عنها
لكثير من الوقت

فريدة التي كانت تحدث جاسر كل يوم وهي
غايه في السعادة منتظرين القدوم خطوة
للأمام

ياسر الذي ظل على ما يفعله وهو ما حرمه
الله والتلاعب بمشاعر ندا وكذبه وخداعه لها
ولكن هناك شيء لم يكذب فيه وهو أنه
يريد أن يتزوجها فقط لامتلاكها

محمد وريم كانوا يروا استقرار حياة أولادهم
الهادئة والسعادة تغذوهم، يدعو لهم
بالتوفيق

وقد قرر محمد أن يكمل أولاده تعليمهم في
مصر ولن يعودوا لسفر مرة أخرى

في مقر شركات الشرقاوي في مصر

في قسم التصميمات المعمارية

تجلس ندا على مقعد مقابل مالك الذي

كان ينظر بتمعن إلى الأوراق التي بيده

تحدث مالك باعجاب موجه حديثه لندا :

هايل أوي يا ندابجد أنتِ ممتازة في

الشغل

صاحت مبتسمة : احم ... شكراً أوي يا أستاذ

مالك ده بس من ذوقك

ضحك مالك ثم قال بخبث : ايه أستاذ دي

أنا مش كبير أوي كده من يوم ما جيتي وأنتِ

بتقوليلي أستاذ

أجابته هي بخجل : أيوه حضرتك مهما كان
بردو المسؤل هنا وأنا لازم احترمك حتى لو
كنت من سني

ضحك مالك بصوت عالي ثم هتف : لا يا
ستي أنا بحب اسمي بس كده من غير
ألقاب وبعدين ده مالوش شأن بالاحترام
نظرت إلى الأرض وهي تقول بخجل : بس
لم يعطيها الفرصة للرد وقال : ميسش ... أنا
مالك بس

قالت ندا مجيبه إياه : حاضر
صاح قائلاً بجدية : طب قولي كده
عقدت مابين حاجبيها بعدم فهم : أقول ايه
مالك والابتسامه تغزو وجهه : قولي مالك
اردفت قائلة بجدية : نعم

قال مالك مبتسماً : ايهعايز أجرب أسمع

اسمي يا ستي منك

هتفت وهي تنظر للأرض بحرج وقد احمرت

وجنتيها : احم..... مالك

عند سماع مالك اسمه من بين شفتيها

شعر بأسهم تغزو قلبه بالفرحة والسعادة لا

يعلم ماذا يحدث له معها ولكن قلبة سار

يقرع كالطبول

تحدث مالك بابتسامة وحب : تعرفي إني أول

مرة أسمع اسمي ويكون حلو كده

نظرت له باستغراب ثم هتفت وهي تحاول

انهاء الموضوع : احم شكراً.....طيب ممكن

تديني الورق علشان أخلصه وارجعه ليك

تاني

أجابها سريعاً بهدوء : طبعاً

مد يده لها بالاوراق، أخذتها منه ثم وقفت

وهتفت بهدوء : عن أذنك

مالك : اتفضلي

خرجت ندا من المكتب بخطوات سريعة
لتتحاشى هذا المالك الذي منذ مجيئها إلى
الشركة واختيار والدها له أن يكون المسؤول
الأول عنها وهو يتابعها بنظرات غريبة وأحياناً
يسرح وهو ينظر لها وأخيراً كلامه المحرج
هذا بالنسبة لها لا تدري ما ذلك هل هو أبله
أم ماذا

تنهد مالك بعد خروجها وهو يحدث نفسه
قائلاً بهيام : اه يخربيتك عملتي فيا ايه بس
بعد انتهاء يوم ندا في الشركة حادثتها فريدة
أثناء خروجها من مبنى الشركة، ذهبت ناحية
سيارتها وصعدت إليها وهي تحادثها

صاحت ندا عبر الهاتف وهي في السيارة : أيوه
لا أنا هروح البيت أغير هدومي وأعدي عليكِ

هتفت فريدة من الطرف الآخر : طيب أنا
كمان هطلع أغير واستناكِ

أجابت بهدوء : طيب وأنا مش هتأخر عليكِ

فريدة : ماشي

أكملت سائلة إياها : طب إحنا هنروح المول
...في مول جديد وجميل أوي سمعت عنه

أجابتها ندا بالنفي : لا هنروح لجاسمين
عندها شوية حاجات جميلة بعتلي شوية
تصميمات تحفة هتعجبك أوي

فريدة : اوكي ...يلا باي هروح أجهز

صاحت بهدوء : باي

ثم وضعت ندا الهاتف في حقيبتها التي كانت
بجانبيها على المقعد وأدارت المقودة متجهه
إلى فيلا الشرقاوي

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق
اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥ PDI: LRI

* الفصل السابع

كانت فريدة في غرفتها وضعت الهاتف على
المنضدة بعد أن حادثت ندا وتوجهت لدولاب
الملابس الخاص بها

بعد قليل من الوقت خرجت وهي ترتدي
ملابسها وقفت أمام المرآة الموجودة بالغرفة
مشطت شعرها ووضعت بعض من لمسات
الميك أب الرقيق ثم وضعت بعض النقود
في حقيبتها والهاتف أيضاً وخرجت من
الغرفة،

سارت في الممر المؤدي إلى درج المنزل
نزلت علي السلم بخطوات ثابتة لتقف في
بهو الـثيلا وهي تهتف في أحد الخدم بصوت
عالي : سميرة ...يا سميرة

أتت لها خادمة من المطبخ وهي تسرع في
خطواتها مُجيبه إياها : نعم يا فريدة هانم
صاحت فريدة سائلة إياها : بابا خرج ولا لا
أجابت سميرة بهدوء : لا يا هانم البيه جوه في
مكتبه

اردفت فريدة : ماشي روعي أنتِ

أجابتها الخادمة بهدوء : تحت أمرك يا هانم

ذهبت الخادمة في إتجاه المطبخ بينما ذهبت

فريدة في إتجاه مكتب والدها، سارت في

خطوات ثابتة، وصلت أمام باب المكتب

دقت عليه مرتين

سمعت إذن والدها بالدخول لتفتح الباب

وتدلف إلى المكتب، كان والدها يجلس علي

مكتبه عندما رآها ترك ما في يده من أوراق

وصب جم أنظاره إليها

دخلت فريدة الغرفة وقفت أمام مكتب

والدها فهتف وهو يعقد مابين حاجبيه سائلاً

إياها

: أنتِ خارجة ولا ايه

أجابته فريدة باحترام : اه بعد أذنك يا بابا
هخرح أنا وندا علشان نجيب فساتين لفرح
دنيا صحبتنا

أجابها والدها متفهمًا : اه.....طيب هي فين

تحدثت قائلة : ندا زمنها جاية دلوقت

صاح هو بهدوء وحنان : طب خدي السواق
والعربية معاكم

أجابته هي رافضة : لا ندا معاها عربيتها

قال لها مرة أخرى : طيب محتاجه فلوس

أجابته بهدوء : لا يا بابا معايا

قال والدها مبتسمًا : ماشي...لو احتاجتي

حاجة كلميني

فريدة : اوكي يلا باي يا بابا ... أنا هستناها بره

في الجنية

رد عليها والدها : ماشي...مع السلامة

خرجت فريدة من الغرفة وأغلقت الباب
خلفها ثم ذهبت باتجاه بوابة الفيلا فتحت
البوابة وخرجت لتجلس على الأرجوحة التي
بالحديقة منتظرة ندا،

نظرت إلى الهاتف بيدها وعبثت به قليلا
لتحدث جاسر خلال انتظارها

كان جاسر يقف يللمم أشياءه من على
المكتب لكي يخرج بعد انتهائه من أشغاله
ولكن رن هاتفه

أخذه من على المكتب وجد المتصل فريدة،
ضغط على زر الرد

هتف جاسر بابتسامة : الو أيوه يا حبيبتي

صاحت فريدة بكسوف : احم....ازيك

هتف هو باستغراب : نعم أنتِ مكلماني

علشان تقولي ازيك

أجابته بضيق : وفيها ايه مش بظمن عليك

رد عليها جاسر بسخرية وهو يحاول

مضايقاها

: طب ما أنتِ مكلماني الصبح

صاحت فريدة بحدة : تصدق أنا غلطانه إني

بكلمك أصلاً..سلام

ضحك جاسر بصوت عالي وهو يهتف بها : يا

مجنونة استني

ولكن كانت فريدة قد أغلقت الخط

وقبل ذلك بقليل كان خالد ذاهب إلى مكتب

جاسر ليخرجوا سوياً في محاولة منه لتعود

العلاقة كما كانت في السابق وقف على باب
المكتب الذي لم يكن مغلق كلياً فسمع ما
قيل،

حاول أن يتغاضى عن ألم قلبه والدموع التي
تجمعت في مقلتيه فقط من أجل تخيلها مع
غيره.....تحامل على نفسه ودق الباب

أجابه جاسر من الداخل : ادخل

دلف خالد إلى المكتب وهناك لمعه غريبة
في عينيه قائلاً : احم..... أنا ماشي هتمشي
ولا ايه

صاح جاسر : اه يلا أنا كمان كنت ماشي

خرجا معًا هما الاثنان متجهين إلى بوابة المقر

حاول جاسر اختلاس الكلام من خالد على
سبب حالته تلك ولكن هو تحفظ على عدم
البوح بما في داخله

هتف جاسر وهو ينظر له نظرة ذات مغزى :

هااا مش ناوي تقولي مالك

ضحك خالد ضحكة زائفة بسيطة وهتف :

مالي يعني.....ما أنا حلو أهو

رد عليه جاسر بتأكيد : كدابأنتَ مش

شايف نفسك ولا ايه

مازالت تلك الابتسامة الزائفة متواجدة

ليكمل هو قائلاً : يا جدع مفيش حاجة.... أنا

بس مخنوق شوويه ومن غير سبب علشان

متسألش ليه

جاسر وقد علم أن صديقه لن يتحدث

بسهولة أو أنه لا يريد البوح بما يحدث له

: ماشيبس هستنى أما تقولي مالك

ثم أكمل : أنا هروح الفرحة بكرة مع ندا

وفريدة هنتقابل هناك

هتف خالد بلامبالاة : أنا مش رايح

أجابه جاسر بذهول قائلاً : نعم

تحدث خالد مجيباً إياه : مليش نفس أروح

أردف جاسر وهو يحاول إقناعه : يا جدع
علشان خاطر صاحبك.....دا فرحه يعني مرة
واحدة مش كل يوم

خالد : مش عارف

أجابه بحزم : هو ايه اللي مش عارف...هتروح
وهستناك ماشي

خالد وهو يتنهد بتعب فهو لا يريد الذهاب
كي لا يراها ولكن سيتحامل على نفسه من
أجل صديقه والوقوف بجانبه في مثل ذلك
اليوم

أجاب خالد بهدوء : ماشي...نتقابل هناك

هتف جاسر مبتسماً : طب يلا سلام

خالد : سلام

ثم اتجه كل منهما إلى سيارته متجهين إلى
وجهتهم المنشودة

كانت ندا في المطبخ مع الدادة سميحة وهما
يتحدثان

قالت سميحة متسائلة : أنتِ خارجة يا
حبيبتي

أجابت ندا بهدوء : اه يا دادة هنروح أنا وفريده
نجيب فساتين لفرح دنيا خلاص مفيش
وقت

سميحة وهي تتحدث بعاطفة أم : طب
ياحبيبتي كُلي حاجه أنتِ جيتي من الشركة

يا دوب غيرتي وهتمشي كدا على طول
...استني أنا اجبلك حتى سندوتش

ذهبت ندا إلى الدادة سميحة واحتضنتها من
ظهرها ووضعت ذقنها على كتفها وتحاوطها
بذراعيها ثم تحدثت بمرح

: بصي يا حجوجة سميحة أنا هروح مع
فريدة نلف شويه وهنروح نأكل أكيد يعني،
ما أنت عارفة إني مفجوعة وبعدين هنيجي
على طول لما ماما تيجي من النادي قوليلها
إني مشيتتمام يا حجوج

سميحة والابتسامة تغزو شفيتها وامتلت
عينها بدموع السعادة لحنان وحب ندا لها
فهي كانت الأقرب لها دائماً

: ماشي يا حبيبة الحجوجبس إحنا لينا
قاعده سوا علشان تحكي لي عملي ايه مع
ياسر

تحدثت ندا سريعاً : شششش ايه يا دادة
هنتفضح كدا

قالت سميحة بهدوء : لا متخافيشويلا
امشي علشان متتأخريش

هتفت بابتسامة : ماشي يلا مع السلامة
سميحة : مع السلامة يا حبيبي

خرجت ندا من المطبخ وسارت في بهو الفيلا
متجهة إلى البوابة فتحتها ثم خرجت منها
واستقلت السيارة متجهة إلى فريدة

بعد أن خرجت ندا من المطبخ رفعت
سميحة يديها للدعاء بحنان وعاطفة أمومة :
ربنا يجعلك في كل خطوة سلامة ويريح بالك

يا ندا يا بت ريم ومحمد ويسعدك سعادة
الدنيا والآخرة

كان يجلس على مكتبه ثم رفع سماعة
الهاتف الأرضي على أذنه

هاتف حازم بجدية : جين لو سمحتي أحضري
لي من وليد الملف الذي أعطيته إياه لينهيه

تحدثت بصوت رقيق مصطنع : حسناً

سيدي

وضع سماعة الهاتف ثم عاد بظهره إلى ظهر
المقعد واستدار به لينظر من اللوح الزجاجي
على المارة في الشارع

دقائق وسمع صوت طرقات على باب
المكتب، استدار وسمح للطارق بالدخول

حازم : تفضل

دلغت جين إلى المكتب وهي تتلوى
بجسدها يميناً ويساراً وعلى وجهها ابتسامة
رقيقة مصطنعة

تحدثت جين : تفضل سيدي

حازم بجدية وإيجاز وهو يشير على سطح
المكتب : ضعيه هنا

وضعت جين الملف على سطح المكتب
فقال لها حازم : لو سمحتي جين اطلبي
رئيس قسم الحسابات هنا

هتفت وهي تبتسم : حسناً سيدي...بعد
أذنك

حازم : تفضلي

ذهبت جين وهي تتمايل مثلماً دخلت تعمل
على جذب انتباهه ولا تدري أنه يرى كل ما
تقوم به،

بعد خروجها ضحك حازم ضحكة سخرية لأنه
يعلم ما تريده وما تفعله

كان محمد قد عاد من الشركة وكذلك ريم
من النادي، يجلسون على مائدة الطعام
لتناول الغداء

دخلت الدادة سميحة وهي تضع بعض
الأطباق مع بعض من الخدم،

تحدثت ريم وهي تنظر لسميحة سائلة إياها
: هو جاسر وندا مجوش ولا ايه

أجابتها سميحة بهدوء : ندا جت وخرجت مع
فريدة علشان يجيبوا فساتين وقالت هتاكل
بره وجاسر لسه مج..

لم تكمل سميحة جملتها إلا وكان جاسر
خلفها يتحدث بمرح : أنا هنا أهو

قالت له سميحة مُبتسمة : حمدلله على
السلامة

أجابها هو الآخر مبتسماً : الله يسلمك

جلس على مقعده وشرع في تناول الطعام
مع والديه

تحدث محمد وهو ينظر لجاسر : هو مش
الفرح ده بكرة

أجابه جاسر بهدوء : اه

فقال والده بهدوء : خلي بالك كويس من ندا

وفريدة

أجابه جاسر بحنق : هو أنا عيل يعني يا بابا

هتف والده بهدوء : أنا بقولك بس

جاسر : ماشي يا بابا

بعد أن خرجت ندا من القفلا ذهبت إلى فريدة
وأخذتها وذهبوا إلى بوتيك جاسمين للملابس
الراقية،

كانت جاسمين على معرفة بندا وفريدة
فهما دائماً ما يذهبان لها

صفت ندا السيارة أمام البوتيك وترجلت منها
هي وفريدة ثم ذهبوا باتجاه البوتيك وما أن
دلفوا حتى اتجهت لهم جاسمين تهلل

بالترحاب بهم وهي سيّدة في أواخر العقد

الثالث

هتفت جاسمين بفرح : ايه ده أميرات مصر

عندنا هنا

صاحت ندا مُبتسمة : كُلي بعقولنا حلاوة

ردت عليها فريدة ضاحكة : لا يا ندا دي حتى

مدام جاسمين مش كده خالص

تحدثت جاسمين وهي تمثل البراءة : شفتي

يا فريدة ندا بتظن فيا الوحش إزاي

صاحت ندا ضاحكة : لا أبداً دا أنا حتى بحبك

أوي

ادرفت جاسمين بهدوء : ماشي يا ستي ...يلا

تعالوا اوريكو الفساتين اللي هنابجد

تشكيلة جميلة أوي وألوانها تحفة

فريدة : يلا

ثم أخذتهم جاسمين وذهبوا في الرواق
صعدوا على درج سلم حديدي في منتصف
البوتيك ومن بعدها بدأوا رحلة البحث عن
فساتين متشابهة لهم هم الاثنين

صاحت فريدة وهي ممسكة بفستان زهري
اللون طويل مفتوح من عند الصدر : جميل

ده

هتفت جاسمين : تعالي قسيه

فريدة : اوكي

ذهبت فريدة لترتدي الفستان وظلت ندا
تبحث هي أيضاً، خرجت فريدة وهي مرتدية
الفستان ولكن لم تعجب به ندا كثيراً
صاحت فريدة تسأل ندا : ايه مش حلو

قالت ندا وهي تلوي شفيتها : في هنا أحلى

منه

أجابتها فريدة بعدم اقتناع : اه أنا مش حساه

بردو

صاحت جاسمين وهي تشير بيدها : طب

تعالى هناك كده

ثم ظلوا يبحثون كثيرا و ينتقون هذا ولا

يعجبهم ذاك وأخيراً حصلوا على ما أرادوا،

أخذوا فساتين متشابهة ثم حاسبوا جاسمين

وذهبوا إلى المطعم ليتناولوا الطعام ومن ثم

بعدها أخذت ندا فريدة إلى منزلها

صاحت فريدة وهي تترجل من السيارة : يلا

باي نتقابل بكرة

قالت ندا بجدية : تمانيه بالدقيقة هكون هنا

أنا وجاسر تمام

صاحت فريدة : تماميلا باي

ندا : باي

ثم أدارت المقودة متجهة إلى فيلا الشرقاوي

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين ♥

حكاوي قلب ♥ PDI: LRI

* الفصل الثامن

كان جاسر يجلس في الحديقة الخلفية للفيلا

على طاولة مستديرة في منتصف ستة

كراسي ملتفين حولها،

وضع ساقاً فوق الأخرى وأراح ظهره إلى ظهر
المقعد، كان ممسكاً بالهاتف على أذنه باليد
اليسرى ويعبث بشعره باليد اليمنى

تحدث جاسر مبتسماً : اه.....خدي بالك أنا
قولتلك تجيبه محترم

أجابته فريدة من الجبه الأخرى ببراءة
مصتنعة : اه والله محترم خالص

صاح جاسر بحب : مصدقك

هتفت فريدة بعفوية : طب ايه قضيتك ايه
ظروفها

رد عليها بمشاكسة : شكلنا مستعجلين
على الجواز أوي

هتفت بكسوف وتردد : ايه لالا..... أنا.. أنا
كنت بسأل بس

هتف جاسر ضاحكاً : ايه بس اهدي كده
تحدثت فريدة وقد احمرت وجنتيها كثيراً :
ما...ما أنا هادية أهو

أجابها بسخرية : لا ما هو باين

فريدة : طب يلا باي بقى علشان بابا عايزني
صاح هو بهدوء : ماشي مع السلامة خدي
بالك من نفسك

قالت مبتسمة : وأنت كمانسلام

جاسر : سلام

وقف جاسر وعدل من ملابسه متوجها إلى
الفيلا

دخل من بوابة الفيلا متوجها إلى غرفته

كانت ندا في غرفتها تقف في الشرفة وهي

تتحدث مع ياسر عبر الهاتف

تحدث ياسر من الطرف الآخر بحب تملك :

كلها كام يوم وهتبقي على اسمي ومش

هيبقي فيه شغل تاني

تفاجأت ندا من حديثه كثيراً فهو لم يذكر

ذلك من قبل وهي لن تقبل به

تحدثت بتفاجئ من حديثه الغير متوقع :

نعم.....هو ايه ده اللي مفيش شغل أنا مش

فاهمه

صاح بهدوء : يعني لما نتجوز مش

هتشتغلي

أجابته بعند قائلة : بس أنا عايزه أشتغل

قال هو بهدوء مرة أخرى : أنا مش هخليك

محتاجة الشغل ده

هتفت ندا بحدّة : ومين قالك إني بشتغل
علشان فلوس أنتّ عارف أنا مين كويس
أنا بشتغل علشان أحقق حاجه لنفسي
صاح ياسر بضيق من طريقة حديثها معه :
بعدين نتكلم في الموضوع ده يا ندا
تحدثت بعند أكبر من زي قبل : لا يا ياسر
مش بعدين

هتف ياسر قائلاً بعصبية : يعني أنتِ عايزه
ايه دلوقتي بلاش خنقة

تحدثت صائحه بتفاجئ : يعني أنا خنقاك
أجابها ياسر بحدّة : يووووه ...ياستي أنا مش
عايز مراتي حد يشوفها غيري مش عايزك
تمشي وتشتغلي ...أنتِ هتقعدي في البيت
ملكة

لم تتخل عن عندها ذلك فقالت له بسخرية
: لا هشتغل طبعاً أنا مش عايضة أقعد ملكة
أنا حرة

تحدث ياسر الذي وصل إلى قمة غضبه :
طب اقفلي علشان ماتخنقش أكثر من كدة

صاحت بذهول : نعم

هتف قائلاً سريعاً : مع السلامة

ثم أغلق الهاتف في وجهها، نظرت ندا إلى
الهاتف في يدها وجدت أنه قد أغلق الخط

انعقد ما بين حاجبيها باندهاش وحدثت

نفسها بذهول

: ايه الجنان والهبل ده؟.....دا قفل في وشي

طرقت سميحة على باب الغرفة عدة مرات
ولكن ندا كانت شاردة بالشرفة لم تسمع
طرقها

فتحت سميحة الباب ودلفت إلى الغرفة،
وجدت الشرفة مفتوحة توجّهت لها وقفت
خلف ندا ووضعت يدها على كتفها فانتبهت
لها ندا واستدارت لتقف في وجهها

تحدثت ندا بهدوء : أنتِ هنا من امتى أنا
مخدتش بالي

هتفت سميحة وهي تربت على كتفها : أنا
بقالي شوية بخبط بس أنتِ مردتيش فدخلت
أجابتها ندا وهي تتوجه للداخل : طب تعالي
ندخل جوه الجو بيبرد

قالت سميحة وهي تدلف معها : يلا

جلست ندا على طرف الفراش وأمامها
سميحة التي كانت تبتسم بهدوء وحنان
صاحت سميحة قائلة بحنان أموي : مالك يا
حبيبتي شكلك مش زي الصبح
ذهبت ندا وجلست بجوار سميحة ثم
تمددت ووضعت رأسها على ركبة سميحة
فاخذت تمسح على شعرها بحنان
: طب احكي لي يلا مالك
هتفت بها سميحة وهي تربت على شعرها
بهدوء وحنان
ندا وهي تائهة لا تعرف وجهتها : مش عارفة
يا دادة حاسة إني تايبه ومش عارفه أعمل
ايه...حاسة إني مش مرتاحة مع ياسر ... لسه
محبتوش الحب اللي يطيرني في السماء

....بس بقول لنفسي بكرة أحبه مع أن أنا
نفسى أعيش قصه حب الأول

تنهدت وأكملت : بس هو كمان صعبان عليا
أوي يعني بقالنا سنة مع بعض وهو
بيعملي اللي أنا عايزاه ... أحياناً بنشد مع
بعض بس هو كويس

أخذت نفس عميق وهتفت : بجد مش
عارفه أنا عايزه ايه، ياسر ده كان واخذ نظر
كل بنت في الجامعة حتى أنا أول ما اتعرفت
عليه بس مش عارفة ايه اللي اتغير
مسحت سميحة على خصلات شعرها
بحنان وهتفت قائلة : طب هو فيه حاجة
مش عجبك مثلاً

قالت ندا وهي تلوي شفيتها : لا ياسر شيك
جدًا وطيب وبيهتم بيا وأكيد نجح وبقى

مهندس وكمان معاه فلوس.....هو كامل

بالنسبة لأي بنت

تحدثت سميحة وهي تنظر لها : طب كده
العيب من عندك أنتِ ايه اللي مضايقت
ومخليك مسحتي الانجذاب اللي كان نحيته

ندا وهي تتحسس موضع قلبها بحيره : مش
عارفه بس قلبي بيقولوني إننا مش هنكمل مع

بعض

سألته سميحة قائلة : ليه كده بس بما إنه
حد مناسب وبعدين ما فيه ناس ما بيحبوش

بعض إلا بعد الجواز

هتفت ندا قائلة : قلبي اللي بيقول.....

إحساس بيحيني على طول إن إحنا مش

هنكمل

قالت سميحة بهدوء : طب بس استهدي
بالله كده وإن شاء الله خير....ويلا قومي
نامي علشان بكرة يوم طويل

صاحت ندا وهي تعدل من جلستها على
الفراش : اه صح

وقفت سميحة على قدميها ثم انحنت
بجذعها قبلت رأسها وهتفت : تصبحي على
خير

أجابتها ندا بابتسامة : وأنتِ من أهل الخير
خرجت سميحة من الغرفة بخطوات هادئة
ووصلت الباب خلفها،

نزلت ندا من على الفراش متوجهة إلى
المرحاض، خرجت بعد قليل من الوقت ثم
توجهت نحو الفراش وتمددت عليه

أغلقت النور وأغمضت عينيها وغفت في
لحظات بسب طول اليوم وعنائه

تسللت أشعة الشمس الذهبية من بين
ستائر شرفتها لتتركز عليها في سكونها التام
ومن ثم بعدها بدقائق ليست قليلة رن منبه
الهاتف بجوارها ونتيجة لذلك تمللت في
فراشها وهي تحاول فتح عينيها ببطء لتعتاد
على الضوء القوي

انتصبت في جلستها على الفراش ثم تثابت
واضعة كف يدها على فمها، هبت واقفة
على قدميها وذهبت إلى المرحاض
في خلال دقائق خرجت وهي تلف منشفة
كبيرة حول جسدها، توجهت إلى المرآة

ونشفت شعرها ثم اتجهت إلى غرفة

الملابس الخاصة بها

قليل من الوقت وخرجت وهي ترتدي

بنطالا أزرق ممزقاً من عند الركبة وبدي

أبيض وفوقه جاكيت أبيض وحذاء عالي

الكعب لونه أصفر وارتدت ساعة صفراء

مشطت شعرها وأخذت هاتفها ومفاتيحها

وحقيبتها التي كانت نفس لون الساعة

والحذاء ثم توجهت إلى خارج الغرفة بخطوات

ثابتة واثقة سارت في الرواق المؤدي إلى درج

السلم نزلت عليه بهدوء وثقة لم تستمع إلى

صوت أحد من عائلتها ذهبت ناحية المطبخ

ووجدت سميحة تجلس علي...

مشطت شعرها وأخذت هاتفها ومفاتيحها

وحقيبتها التي كانت نفس لون الساعة

والحذاء ثم توجهت إلى خارج الغرفة بخطوات
ثابتة واثقة سارت في الرواق المؤدي إلى درج
السلم نزلت عليه بهدوء وثقة لم تستمع إلى
صوت أحد من عائلتها ذهبت ناحية المطبخ
ووجدت سميحة تجلس علي طاولة مربعة
في منتصف المطبخ تقطع خضراوات

رأتها سميحة فهتفت في قلق : ايه مالك يا
حبيبتي صاحية بدري كدا ليه

ذهبت ندا ووضعت الحقيبته علي المقعد ثم
اتجهت ناحية الثلاجة وأخذت منها علبة
الجبنة ثم جلست علي المقعد المواجهة
لسميحة وهي تُعد سندوتش

تحدثت ندا بهدوء : النهاردة يوم طويل أوي
وفي شغل في الشركة مش لازم يتأخر هروح
بدري اخلصه علشان ألحق اجي وأجهز
...هنمشي بدري علشان الطريق

هتفت سميحة قائلة : ماشي يا حبيبتي

ثم وقفت وسارت في خطوات هادئة ناحية
الحوض لغسيل الخضراوات

انتهت ندا من أكل السندوتش ثم غسلت
يديها : يلا يا دادة أنا ماشية ... عايزة حاجة

ردت عليها سميحة بحنان : عايزه سلامتكم يا

حبيبتي

أخذت ندا حقيبتها وذهبت بخطواتها الواثقة

خرجت من الفيلا متجهة نحو الجراش لتخرج
السيارة، وجدت السائق عصام ينظف سيارة

جاسر

صاحت ندا مبتسمة : صباح الخير يا عمو

عصام

هتف عصام مبتسماً هو الآخر : صباح النور يا

باش مهندسة تحبي اوصلك

أجابته بالنفي : لا خليك أنا هاخذ العربية

علشان وأنا راجعه أنتّ ساعات بتبقى مع

بابا

عصام : ماشي يا باش مهندسة

صعدت ندا خلف عجلة القيادة، وضعت

المفتاح في مكانه المخصص ثم أدارت

السيارة متجهة إلى شركة الشرقاوي

وصلت ندا إلى الشركة تراجلت من السيارة
وأعطت مفتاحها للعامل لركنها في الجراش

توجهت إلى البوابة الرئيسية ثم دلفت إلى

الاستقبال

عاملة بمكتب الاستقبال تحدثت إلى ندا

والابتسامة تغزو وجهها :

صباح الخير على أحلى مهندسة

أجابتها ندا بابتسامة : صباح الورد عليك يا

شوشو.....بقولك أستاذ مالك جه؟

هتفت بها الأخرى : أيوه جه من بدري مع إن

مش عوايده

ندا : اممم طب يلا سلام

ثم توجهت صوب المصعد وضغطت على

الزر وقفت لثواني، فتح الباب دلفت إليه ثم

ضغطت على زر الطابق المنشود

وقف المصعد في الدور الذي به مكتبها ولكن

لم تتوجه نحوه بل توجهت نحو مكتب مالك

دقت علي الباب سمعت إذن الدخول

لتدلف إلى المكتب

ندا بابتسامة : صباح الخير

مالك والابتسامة تغزو شفتيه وصولاً إلى

عينيه لمجرد رؤيتها : صباح الياسمين عليكِ

تحدثت قائلة بهدوء : أنا كنت عايزة الملف

اللي بابا المفروض هيمضي عليه النهاردة

علشان اخلصه

سألها مالك باستغراب : طب بدري كده ليه

صاحت بحرج وهي تحك مقدمة رأسها : احم

.... أصل أنا جايه بدري يعني علشان اخلص

كل الشغل بتاع النهاردة بدري وأمشي

بسرعة

تفهم مالك ما تقوله وهتف بهدوء : اه طيب
تمام...اتفضلي أنتِ وأنا هخلي هنا تجيبه
ليكي

ندا : تمام

خرجت من المكتب ثم سارت في الرواق
المؤدي إلى مكتبها أخذت تعمل بسرعة لكي
تستطيع الخروج مبكراً

أرسل إليها مالك الملف المطلوب وبعد كثير
من الوقت وقد أصبحت الساعه مقاربة إلى
الخامسة

وقد أنهكت ندا هذا اليوم لكثرة العمل
والذهاب من هنا لهنالك ولكن أخيراً تم كل
شيء وجمعت أغراضها الخاصة ووضعتهم
في الحقيبة وذهبت خارجة من الشركة

أتاها العامل بالسيارة فصعدت خلف عجلة
القيادة واتجهت في طريقها إلى فيلا
الشرقاوي

وصلت ندا إلى المنزل صفت السيارة ثم
توجهت إلى بوابة الفيلا

كانت صاعدة على الدرج قبل أن تهتف بها
سميحة قائلة : تعالي هنا كُلي الأول لسه
بدري

هتفت هي بسرعة : معلش يا دادة أنا مش
جعانة

تحدثت سميحة بإصرار : طب بس تعالي يلا
بسرعة أنا حطيت الأكل أهو قبل ما تطلعي

حاولت ندا أن تتحدث معها : يا دادة

قاطعتها سميحةً بحدة : يلاااا

أخذت ندا نفساً عميقاً ثم نزلت من على
الدرج وسارت خلفها إلى المطبخ

جلست على الطاولة في المطبخ بعد أن
وضعت حقيبتها على الكرسي بجوارها،
وضعت لها سميحة الطعام، أكلت على
عجلة من أمرها

صاحت سميحة قائلة بضحك : ما براحة هي
الدنيا هتطير

قالت وهي تلوك الطعام في فمها بسرعة :
دلوقت تلاقي جاسر جاي يقولي خلصي
بسرعة علشان أنتِ باردة في لبسك وهنتأخر
وكلام كتير

وبالفعل ما هي إلا لحظات ودخل جاسر
المطبخ وهتف بحقن : ايه ده أنتِ لسه
مطلعتيش تلبسي

قالت ندا بضيق : علي أساس إنك لبست
أجابها جاسر بتهكم : والله أنا دقايق وبكون
لابس أما أنتِ محتاجه زمن

وقفت ندا وهي تضع لقمة طعام في فمها
وهتفت : كلم فريده علشان تجهز

ثم ذهبت إلى غرفتها مسرعة، حادث جاسر
فريده ثم صعد إلى غرفته لكي يجهز هو
الآخر

أخذت ندا وقتًا طويلًا في لبسها حيث دلفت
للمرحاض لتستحم ثم خرجت أخذت بعض
الوقت لتجفيف شعرها،

لبست فستانها ثم وضعت بعض من
مستحضرات التجميل الرقيقة لتظهر جمال
وجهها وتركت لشعرها العنان

كان جاسر يقف في بهو الفيلا وهو يتأفأف ثم
نادى على خادمة من المطبخ

أتت له بسرعة وعلى عجلة من أمرها تهتف :
نعم يا جاسر بيه

صاح هو بحنق : روعي شوفي ندا خلصت ولا
ايه

الخادمة : تحت أمرك

صعدت الخادمة إلى غرفة ندا، دقت الباب
لتأذن لها ندا بالدخول دخلت الخادمة الغرفة
ثم تحدثت سائلة ندا

: جاسر باشا بيسألك خلصتي ولا لا

أجابت ندا بإيجاز : اه جايه أهو

ذهبت الخادمة لتخبّر جاسر أنها على وشك

النزول

أخذت ندا هاتفها وارتدت حذاءها ثم ذهبت

خارج الغرفة نزولاً إلى جاسر الواقف في بهو

الفيلا

رأها جاسر هتف بها بضيق وسخرية : كل ده

بتلبسي لفرح صحبتكاومال لو فرحك

هتجهزي في قد ايه

تحدثت ندا بفخر : فرحي يا حبيبي هجهزله

في يوم من أوله

صاح وهو يجذبها من يدها بحدة إلى خارج

الفيلا : اه ما أنا واخذ بالي

كانت السيارة تنتظرهم في الخارج بعد أن

طلب جاسر من عصام بتنظيفها

صعدوا إلى السيارة ركب جاسر خلف عجلة
القيادة وبجواره ندا ثم انطلقوا متوجهين إلى
فيلا فريدة

وصلت السيارة أمام بوابة فيلا منصور ذهبت
فريدة متجهه لهم، صعدت في المقعد
الخلفي للسيارة،

كانت لا تتخير عن جمال ندا فقد وضعت
مستحضرات التجميل بحرفية وكان فستانها
مشابها لفستان ندا في الألوان

تحركت السيارة متجهة إلى الفندق الذي يقام
به حفل الزفاف

أثناء طريقهم حادث جاسر خالد في الهاتف
وضع جاسر الهاتف على أذنه ليحدث خالد،
أنتظر ثواني معدودة

صاح جاسر قائلاً : أيوه أنت فين

أخذ خالد نفس عميق وزفره ثم هتف : أنا في
الطريق

أجابه بابتسامة : تمام نتقابل هناك بقى

خالد : ماشيسلام

ضغط جاسر على زر القفل ووضع الهاتف
في جيب سترته

وظلوا يتحدثون في أمور شتى لتضيع مسافة
الطريق في الحديث،

وصلت السيارة أمام الفندق المنشود وقد
كان حفل الزفاف بدأ، ترحلوا من السيارة
وأعطى جاسر مفتاح السيارة للعامل لكي
يصفها ثم دخلوا إلى الفندق ووقفوا أمام
القاعة المنشودة

هتفت ندا وهي تنظر لجاسر : إنا هنروح
الحمام ونرجع

قال جاسر بهدوء : طيب بسرعة

ندا : تمام

ثم أخذت فريدة وذهبوا إلى الحمام

استدار جاسر لدخول القاعة ولكنه لمح خالد

وهو قادم فذهب إليه ليدخلوا سوياً

جاسر وهو يحتضن خالد : عقبالك يا أبو

الخد

رد عليه خالد بهدوء ولكن لم تكن جملته

تريد الخروج من بين شفتيه : عقبالك أنت

كمان يا أبو الشوق

صاح جاسر وهو يشير إلى القاعة : تعالى

ندخل يلا

خالد : يلا

ثم تذكر أن المفترض أخته وفريده معه

فهتف : اومال فين فريده وأختك

كاد جاسر أن يرد ولكن سبقته ندا بالنداء

عليه

صاحت ندا بصوت عالي نسبياً : جاسر

استدار لها جاسر يهتف : أيوه أنا هنا

ذهبت ندا وفريده متجهين إليه

كان حال خالد لا يصف فعندما رآها تذكر

المرّة الأولى التي رآها فيها وكأن العالم توقف

من حوله وتسابقت دقات قلبه وكأنه السباق

الحاسم للوصول إليها

ولكن تذكر فجأة أنها ستكون زوجة صديقه

ولا يجب النظر إليها حتى، لم يكن يعرف

المفاجأة التي ستحل عليه وتجلب معها
فرح وسعادة لا توصف

وقفت ندا أمام خالد الذي كان بجوار جاسر
وفريدة أمامه بجوار ندا

سألهم جاسر بهدوء : خلصتوا

أجابته فريدة مُبتسمة : اه خلاص

ظل خالد ينظر إلى ندا وقد استغربت تماماً
من نظراته تلك، لما ينظر لها هكذا ولكن
أنهى الموقف جاسر وهو يقوم بالتعريف
عنهم

أشار جاسر إلى خالد وهتف : دا خالد صاحبي
وزميلي في المخبرات

صاحت كل من فريدة وندا : تشرفنا

نظر إلى فريدة وقال أظن إنك عارفاه يا فريدة

استغرب خالد من جاسر وهو يقول لتلك
فريدة ثم أشار إلى فريدة وهتف لخالد
: دي فريدة خطيبتي إن شاء الله

ودي ندا أختي

أقسم خالد أنه شعر بعينيه سوف تخرج من
مكانها من هول الصدمة التي وقعت عليه
ظل صامتاً ينظر إلى ندا بحالة دهشة وصدمة
ممزوجة بفرح

استغرب كل من ندا وجاسر وفريدة من
نظراته

فهتف به جاسر : مالك يا خالد في ايه
تحدث خالد وهو في حاله ذهول مشيراً إلى
ندا : هي دي ندا أختك

هتف جاسر باستغراب : اه

سأله خالد خالد مرة أخرى مشيراً إلى فريدة :

ودي فريدة


أجاب جاسر بهدوء مستغرباً من حديثه : اه

دي فريدة

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين 

حكاوي قلب 

* الفصل التاسع

هناك قلوب عاشقة تفني حياتها للحصول

على عشقها،




وهناك قلوب خائنة تلعب على أوتار الحب
الكاذب تخادع من أحبها لتترك له بصمة
خائبة في حياته من حُب قلب كاذب،
وتلك القلوب الفرحة الممزوجة بالخوف
لتعريف عن هوية حبه،

هناك قلوب لا تعرف الرحمة لا تفعل إلا ما
حرمه الله لا يوجد لديهم ضمير ليمنعهم
عما يفعلون،

وتلك القلوب الحاقدة التي تتمنى الشر
لغيرها للحصول على ما حصل عليه أو حتى
ليفقدته من بين يديه،

هناك العديد والعديد من حكاوي القلوب
المستمرة، حكاوي القلوب المختلفة من
حب إلى كره من فرح إلى حزن

هناك قلب يقص حكاويه علينا من آلام
عاشها وحب رافقه لينتهي به المطاف إلى

حكاوي قلب   

في الفندق الذي يقام به الزفاف يقف خالد
وجاسر وندا وفريدة

هتف خالد وقد احتلت الصدمة ملامحه :
ودي فريدة

جاسر : اه دي فريدة

بدأ خالد يفهم ما حدث رويداً رويداً، غزت
الابتسامة شفتيه بل وجهه كله وصولاً إلى
عينيه لم يكن يعرف ما هو إحساسه الآن
هل هو فرح، سعادة، صدمة لم يحدد، كل ما
كان يفكر به أنها لن تكون لغيره هي ندا

وليست فريدة، هي أخت لجاسر وليست
حبيبته، هي من المؤكد له.

تحدث جاسر وهو ينظر لخالد : يلا بينا ندخل

أجابه خالد بعد أن فاق من شروده : اه يلا
بيننا

دخل أربعتهم إلى القاعة

وقعت الأنظار على ندا وفريدة فكانوا مثل
الملائكة التي تسير على الأرض بفساتينهم
البراقة، كانت ألوانهم مقاربة لبعضهم بعض
الشيء

حيث ندا ترتدي فستاناً عاري الصدر به فتحة
صغيرة بالمنتصف، أسود من الأعلى وصولاً
إلى حزام خصره الرفيع تتدرج به الألوان
الكثيرة طولاً إلى نهايته

وقعت الأنظار على ندا وفريدة فكانوا مثل
الملائكة التي تسير على الأرض بفساتينهم
البراقة، كانت ألوانهم مقاربة لبعضهم بعض
الشيء حيث ندا ترتدي فستانًا عاري الصدر
به فتحة صغيرة بالمنتصف، أسود من
الأعلى وصولاً إلى حزام خصره الرفيع تتدرج
به الألوان الكئي...

أما فريدة كانت ترتدي فستان بحمالات
عريضة، به فتحة صدر رأس مثلث لأسفل
كبيرة، تزيينه وردة عند الخصر تتدرج به ألوان
اللون النبتي من الأعلى إلى الأسفل
كان الميك أب هادئ جدًا يظهر ملامح
وجوههم الملائكية
كان الميك أب هادئ جدًا يظهر ملامح
وجوههم الملائكية

أما خالد الذي كان يرتدي حلة من اللون
الرصاصي وأسفلها قميص أبيض يتخطط
به خطوط رفيعة من اللون الرصاصي

أما خالد الذي كان يرتدي حلة من اللون
الرصاصي وأسفلها قميص أبيض يتخطط
به خطوط رفيعة من اللون الرصاصي

وجاسر كان يرتدي حلة سوداء اللون
وأسفلها قميصاً أبيض

تحدثت ندا وهي تدخل بحماس : جاسر إحنا
هنروح نسلم على دنيا وهنقعد مع صحابنا

تحدثت ندا وهي تدخل بحماس : جاسر إحنا
هنروح نسلم على دنيا وهنقعد مع صحابنا

صاح جاسر قائلاً : طيب إحنا هنيجي معاكوا
نسلم على العريس

ذهبوا إلى مكان جلوس العروسين وما
يسمي بي (الكوشة) سلمت ندا وفريدة
على دنيا وسلم خالد وجاسر على العريس
زميلهم مروان

هتفت ندا بفرحة قائلة : مبروك

أجابتها دنيا : الله يبارك فيكِ عقبالك أنتِ

و.....

ولم تكمل جملتها بسبب مقاطعة ندا لها
خشيه أن يأخذ جاسر باله

تحدثت ندا بارتباك ضاحكة : أنا وصاحب
النصيب

فريدة وهي تهمس لدنيا : يخربيتك كنتِ
هتوديتها في داهية

صاحت دنيا قائلة : نسيت خالص أنهم
واقفين

هتفت ندا بهمس : ما علينا ماخدوش بالهم

ولكن لم تحذر أبداً فكان خالد منتبه لهم

بكل حواسه ولكن لم يفهم إن كان هناك

شخصاً بحياتها أم أنهم أصدقاء ويمزحون

سلموا على العروسين وذهبوا ليجلسوا

ذهب خالد وجاسر إلى زملائهم وأصدقائهم

وكذلك ندا وفريدة ذهبوا إلى جانب العروس

حيث أصدقائهم

جلست ندا وفريدة على طاولة مع

أصدقائهم كانت تنظر إلى باب القاعة وجدت

ياسر يدلف منه كان وسيماً إلى حد كبير

فكان يرتدي حله سوداء أنيقة على عكس

ملابسه المعتادة،

دلف إلى الداخل واتجه نحو العروسين
ليسلم عليهم وكانت عيون ندا تتابعه
وكذلك رانيا

توجه إلى مكان الرجال ليقف مع أصدقائه
وظل يجوب المكان بعينيه بحثاً عن ندا،
فهذه فرصته ليتحدث معها عن ما حدث
عبر الهاتف

وجدها تجلس على طاولة مع أصدقائها
فاشار لها بعينيه لتخرج من القاعة فمسكت
هاتفها ورفعته قليلا ليراه لأنه لن يسمع
صوت الرسائل من الموسيقى

بعثت له برسالة حيث كانت تقول له أنها لا
يمكنها الخروج

: أخويا جاسر هنا

رد عليها هو الآخر برسالة : ثانية واحدة بس

بره

ردت عليه : مش هينفع أفرض شافني

أجابها ياسر عبر الرسالة بحزم : مش

هيشوفك، يلا اطلعي

أجابته هي بعند كما كل مرة : لا

رفع ياسر وجهه من الهاتف وقد نظر لها

نظرة أحرقتها ووصل إلى قمة غضبه فقط

من عنادها المستمر ذلك في كل شيء، فلم

يأتي عليهم اليوم الذي تستمع إليه فيه

بعث لها برسالة مرة أخرى بعصبية : أقسم

بالله لو ما طلعتي لكون جايلك.....يلا

رفعت رأسها لتراه بتوتر شديد فهي تعلم أنه

قادر على فعل ذلك ولكن سيفصح أمرها

أمام جاسر أنها على علاقه به

وقفت علي قدميها، أمسكت بها فريدة

وهتفت باستغراب : راичه فين

ندا بتوتر لملاحظة أصدقائها الجالسين

للحديث : راичة...رايحة الحمام

فريدة باستغراب من نبرتها : طب استني

اجي معاك

هتفت ندا سريعاً : لا خليكي أنا مش هتأخر

أجابتها فريدة وهي تلوي شفيتها : طيب

ذهبت ندا باتجاه مخرج القاعة إلى التراس

وأرسلت له رسالة أنها متواجدة هناك

تابعها خالد منذ لحظة خروجها واستغرب

لأن فريده ليست معها،

رأى ياسر الرسالة فخرج من القاعة ورائها إلى

التراس

وقفت ندا على التراس منتظرة ياسر في توتر
بالغ رأته قادم إليها فهتفت بحدة : ايه الجنان
ده بقولك جاسر هنا

صاح ياسر بعناد لعنادها : لو كنتِ بتسمعي
الكلام مكناش وصلنا لهننا... لكن إزاي أستاذة
ندا تسمع الكلام

هتفت بحدة وعند أكبر : والله أنا حرة أعند
زي ما أنا عايضة

ظل ينظر لها مطولاً ثم صاح بغضب : تصدقي
أنا غلطان إني كنت جاي أصالحك.... والله أنا
عايز ضرب الجزمة

هتفت قائلة بتهكم : تصالحي...ليه أنت
زعلتني ولا حاجة

وقف ياسر أمامها يتحدث بندم ونبرة مهزوزة
: خلاص أنا آسف مكنش ينفع أقفل في

وشك اه....بس أنتِ استفزتيني وأنتِ عارفة

إني مبحش العند

انتبهت ندا لوقفتهم تلك والغير صحيحة
فهمت محاولة إنهاء الموضوع : طب تتكلم

بعدين مش هينفع هنا

صاح ياسر مجيباً إياها : طيب ماشي

وقع نظر ندا خلف ياسر وجدت خالد قادم
ناحيتهم وعلى وجهه علامات الاستفهام

هتفت ندا بهمس لياسر : ينهار أسود خالد

جاي

صاح ياسر مستفهماً بعد أن انعقد ما بين

حاجبيه : خالد مين

صاحت بتوتر ورجاء : بقولك ايه أمشي

بسرعة

هتف بها ياسر بحدة وعصبية سائلاً إياها مرة
أخرى ليعلم عن من تتحدث : بقولك خالد
مين

أتى إليهم خالد وقف بجوار ندا في مواجهة
ياسر ثم هتف مستفهماً منها : مين ده
أغمضت عينيها لثواني وهي تحاول إخفاء
التوتر وهتفت قائلة : دا....دا ياسر زميلي في
الكلية.... أنا كنت واقفه هنا لوحدي فلقيته
هنا هو كمان وقفنا سوا

سألها خالد مستفهماً : وأنتِ طلعتي من
الفرح ليه

اشاحت بنظرها للناحية الأخرى وقالت :
طلعت أشم هوا اتخنقت جوه
هتف ياسر لندا بعد صمت وهو يضغط على
حروف جملته : مش هتعرفيني يا ندا

هتفت وهي تقدم خالد لياسر : دا العقيد

خالد صاحب جاسر أخويا

تحدث معه ياسر والذي كانت نبرته خالية

من أي شيء : اه ماشي...تشرفنا

أجابه خالد بابتسامة باهته : الشرف ليا

نظرت ندا لياسر ليعود مرة أخرى، نظرة فهم

هو معناها ولكن لم تعجبه وإنما في النهاية

رضخ لها

تحدث ياسر بصوت رجولي هادئ : طب بعد

اذنكم أنا

قالت هي مُبتسمة : اتفضل

نظر لها خالد بعد رحيل ياسر وهتف : هو

أنتِ عادي مع زمايلك الشباب كده

أجابته باستغراب قائلة : كده اللي هو إزاي

صاح خالد بهدوء : يعني عادي في الكلام

وكده

صاحت هي مسرعاً : لا أبداً مش بكلم أي

حد بس ياسر حد محترم يعني علشان كده

وقفت معاه

أجابها خالد متفهماً : اه ماشي

نظرت له وهتفت : بس أنا حاسه إني شيفاك

قبل كدا

رد خالد والابتسامة تغزو وجهه لأنها لم

تنسى ملامح وجهه بعد تلك الصدفة التي

جمعتهما : يعني أنتِ مش فاكرة

صاحت قائلة باستغراب : لا....بس أنا شيفاك

قبل كدا بس مش عارفة فين

هتف خالد بابتسامة : فاكرة لما كنتِ في
المول والفستان بتاعك اتبدل مع البدله
بتاعتي

ندا وقد وضحت لها ملامح خالد فهتف
مندهشة وهي تتذكر : ايه ده.....ده أنت

أوما لها برأسه وهو يبتسم

قالت له بحرج : فعلا أنا آسفة أكيد يومها
عطلتك

أجابها خالد بسرعة : لا أبداً دا حتى كان يوم
حلو

سمعت ندا صوت هاتفها يعلن عن وصول
رسالة، فتحتها وجدت أن ياسر هو من
أرسلها يقول بها

: أنتِ عارفه لو مادخلتيش وسبتي التنح
اللي أنتِ واقفه معاه أنا هعمل ايه
بلاش أقولك خليها مفاجأة

هتفت ندا لنفسها بتهكم بعدما رأت الرسالة
: غريزة التملك اشتغلت اهي... ماشي

ثم نظرت إلى خالد وقالت بابتسامة مصتنعة
: بعد اذنك بقى أنا هدخل

خالد : احم...اه طبعاً اتفضلي

سارت ندا بخطوات سريعة واثقة باتجاه
المدخل رآها ياسر وهي تدلف ابتسم
ابتسامة شيطانية لأنه يدفعها للتخلي عن
عنادها معه بهذه الطريقة فقط، أمسك
الهاتف عبث به بعض الوقت وثم وضعه في
جيب سترته

أصدر هاتف ندا صوت وصول رسالة أخرى
أمسكت بالهاتف وفتحت الرسالة وجدت
ياسر من أرسلها ويوجد بها

: شطورة يا أميرتي

وضعت الهاتف أمامها على الطاولة ولم
تجب علي رسالته

بعد أن غادرت ندا التراس وقف خالد وهو
بيتسم ببلاهة

كانت ضربات قلبه سريعة تعبر عن مدى
فرحته،

لم يكن يتخيل أن تكون أخت جاسر ولكن
هذه المفاجأة أسعدته كثيراً جعلته يحلق
بالسما، فهو لا يريد إلا هي وعزم على
التقدم إليها في أسرع وقت

خرج من شروده وفرحته وتوجه إلى مدخل
القاعة، دلف إلى الداخل وتوجه مرة أخرى إلى
أصدقائه بجانب جاسر

اشتعلت النيران في داخلها من من واقعة
كلام صديقتها عن ذلك الذي قدمت له كل
ما تملك،

كانت جالسة على طاولة في وسط القاعة
وهي تتابع ما يحدث من حولها وأخيراً تتطأير
النيران من عينيها بسبب هذا الكلام التي لا
تريد تقبله

تحدثت رانيا بشر موجهة حديثها لصديقتها :
نيقين الكلام اللي أنتِ بتقوليه ده بجد ولا أي
كلام

أجابتها نيئين بثقة : أي كلام ايه أنت هبله
قال يعني مبتشوفيش ندا وياسر مع بعض
خالص ... تقريباً الجامعة كلها كانت عارفة
إنهم هيتجوزوا

سألتها رانيا مضيقة عينيها : أنتِ جبتي
الكلام ده منين

صاحت بهدوء مُجيبه إياها : من
إبراهيم...وعلى فكرة ياسر هو اللي قاله كلها
يومين تقريباً وهيروح يخطبها

حدثت رانيا نفسها والشر يتطاير من عينيها :
بقى كده يا ياسر وكل مرة تقولي ندا دي
نزوة، دي آخرها معايا كلام...يطلع في الآخر
جواز

أنا بقى هعكها عليك أنتِ والست ندا وابقى
وريني هتتجوزها إزاي ما هو مش هتاخذ

مني كل حاجة واطلع أنا من المولد بلا

حمص

ثم وجهت عينيها ناحية ياسر لم ترى إلا أنه
ينظر لندا ولم يفعل هذا شيء بها إلا أنه
زادها من عزيمة وإصرار على ما تريد فعله

كان هذا الزفاف رائع في وجهة نظر البعض
حيث يتمتعون بالكثير من الفرحة ومعها
مجاملة الأصدقاء وفي وجهة نظر البعض ما
هو إلا مجرد زفاف نحضره لتأدية الواجب
كانت عيون الفتيات تتفرس في الشباب ذو
الوسامة والأناقة العالية وكان من بينهم
جاسر الذي لاحظت فريدة نظرة الفتيات له
وآثار ذلك غيرتها بشدة كانت تود لو تقف
بجواره وتتمسك بيده ولكن بأي حق ذلك

بعد فترة ليست بالقصيرة ذهب جاسر إلى
ندا وقف أمام الطاولة وانحنى بجذعه قليلاً
لتسمعه في وسط صخب الموسيقى

هتف جاسر في أذنها : يلا بقى الوقت أتأخر
وهما شوية وهيمشو

أجابته هي قائلة : ماشي يلا روح أنت وأنا
هجيب فريدة ونيجي

قال جاسر وهو يومئ برأسه : طيب

كاد أن يستدير ويذهب ولكن قبل ذلك
بادرت إحدى الفتيات الجالسين على الطاولة
بإمساك يده وهتفت : ما تخليك معانا ولا
إحنا مش قد المقام

سحب جاسر يده سريعاً وهم بالرد عليها
ولكن سبقته فريدة وقالت في تهكم ظاهر

للجميع : وهو يقعد معاكوا ليه وخطيبته

موجودة

ردت عليها الفتاة سائلة إياها : هو مش

الباشا أخو ندا

وقفت فريدة ثم ذهبت ووقفت بجواره

تحضتن ذراعه وقالت لها في غرور وثقة :

وخطيبي

احتقن وجه الفتاة مما بدر من فريدة في حين

كانت ندا وجاسر يحاولان كتم ضحكاتهم

وقفت ندا وأمسكت بهاتفها وقالت : معلش

يا جماعه إحنا لازم نمشي، ذهبت مع جاسر

وفريدة إلى باب القاعة حيث انتظر خالد

هناك

هتف خالد بمرح وهم مقبلون عليه : ايه يا

عم كل ده بتجيبهم، هما كانوا تايهين ولا ايه

بادرت ندا بالرد وهي تضحك : لا بس كان

فيه معركة جوه

كان جاسر يحاول كتم ضحكاته رأته فريدة

فقالت بانزعاج : أضحك يا حبيبي لأحسن

تتخفق

ما أن انتهت من هذه الجملة وبدأ جاسر في

ضحك هستيري

انزعجت فريدة كثيراً مما يفعل فقال وهو

ضاحكاً : خلاص خلاص هسكت والله

ثم أكمل : بس والله كان شكلك مسخرة

وأنتِ بتدافعي عن حبك

هتفت ندا بضيق مصطنع من أخيها : خلاص

بقي يا جاسر ويلا بينا علشان توصلها

وأكملت ضاحكة : بس أنا خايفه تلاقي حد

تاني عايزك تقعد معاه

استدارت لها فريدة وقالت بضيق : أنتِ
كمان بتتريقي...صحيح ما انتوا عيلة واحدة

تحدث خالد أخيراً بسخرية : واقف أنا زي
الأطرش في الزفة

صاح جاسر مُجيباً إياه بضحك : تصدق ليقه
عليك

رد عليه خالد بسخافة : ها ها ها ظريف أوي
صاحت ندا بجدية : طب يلا بينا بقى

جاسر : يلا

ذهبوا أربعتهم أمام البوابة ليعود كل منهم
إلى منزله

وقف خالد وقال وهو ينظر لندا : تشرفت
بمعرفتكم أوي

أجابته فريدة : لينا الشرف إحنا يا خالد باشا

هتف بابتسامة : خليها خالد بس

ثم أكمل : يلا مع السلامة

فريدة وجاسر : سلام



استقل خالد سيارته وذهب بها

جلس جاسر في سيارته أمام المقود وفريدة
بجواره وندا في المقعد الخلفي متجهين إلى
قُيلا فريدة لتوصيلها

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل العاشر

كانوا جالسين حول مائدة الطعام مثل كل
صباح يمزحون ويشاكسون بعضهم البعض
صاحت ندا وهي تتحدث لأحمد : بما أن بابا
خلاص قرر أنكم مش هتسافروا تاني ناويين
تعملوا ايه

أجابها أحمد بهدوء : ولا حاجة هنعمل ايه
يعني هنفضل قاعدين القعدة الممله دي
لحد الدراسة ما تبدأ

صاحت نرمين سائلة ندا : ندا هو أنتِ
النتيجة بتاعتك هتظهر امتى

قالت ندا وهي تلوي شفيتها : ممكن بكرة أو
بعده مش عارفه الصراحة

جاسر في محاوله لمضايقه ندا : متقلقيش
يا ندا هتنجحي بجيد أو مقبول

نظرت له ثم هتفت بسخافة : هيهيهي

ظريف أوي

قال أحمد مبتسماً : أنا عارف أن ندا ممتازة
أكيد هتجيب امتياز اومال بابا مشغلها معاه

إزاي

أجابه جاسر بضيق : طب كُل يا أحمد يا

حبيبي كُل كُل

صاحت ندا لأحمد مُبتسمة : ياختي على
أحمد حبيبي أيوا كدا عرفوا البشر إني شاطرة

وأنفع

قالتها وهي تنظر لجاسر بسخرية

بادر والدها بالحديث : قوليلي يا ندا أخبار

الشغل معاكي ايه، كويس؟

أجابته ندا بحماس : اه جداً يا بابا

قالت والدتها بتهكم : ما تقعدى يا ندا هو

أنتِ غاوية تعب

أجابتها بهدوء : أقعد أعمل ايه يا ماما مهم

اتنين قاعدين معاكي أهم

صاح جاسر ضاحكاً : أمك قصدها أقعدى

لحد ما يجيلك عريس يرحمنا منك

أجابته قائلة بضيق : بقولك ايه كُـل بقى

وأنتَ ساكت

ثم استدارت وقالت لوالدها : أستاذ مالك

قالي امبارح أنك مش جاي الشركة النهاردة

أجابها والدها بهدوء : لا مش رايح النهاردة،

شغل بره هامر على العمارات ومصنع

الأسمنت، شوية حاجات بره

ندا : امممم، ماشي

صاحت نرمين وهي تضع الطعام في فمها :
بقولك ايه يا ندا ما تخديني معاكي الشركة
أجابت ندا وهي تضحك بسخافة : ليه هو أنا
رايحه ألعب

ثم وقفت على قدميها وقالت : يلا أنا ماشيه
أمسكت جاسر من ذراعه وقالت له : يلا
هتف جاسر باستغراب : يلا ايه ما تمشي
أجابته ندا بهدوء وهي تعطيه شرح مفصلاً :
مهو أحمد هياخد عربييتي علشان هيخرج مع
أصحابه وبابا عنده مشاوير فبالتالي مش
هاخد عربييته وحتى لو هيوصلني مش
هينفع لأنه مش هيمشي دلوقت فامفيش
غيرك يوصلني وتجبني كمان

تحدث جاسر ساخراً : ايه ده أنتِ بتشرحي

درس

قالت ندا مجيبة إياه : اه، ويلا بقى علشان

هتأخر

وضع جاسر حبة زيتون في فمه ثم وقف
على قدميه وقال لها : امشي قدامي ياختي

قالت ندا وهي تلوح بيدها متجهة للخارج :

باي للجميع

صاحت نرمين من خلفها بسخافة : حلوة

باي للجميع دي منها عربي ومنها انجليزي

استدارت لها ندا وقالت بسخرية : ايه ده أنتِ

طلعتي بتفهمني

هتفت نرمين بانزعاج : هو حد قالك إني مش

بفهم

قبل أن ترد ندا جذبها جاسر من يدها سريعاً

وذهبوا إلى خارج الفيلا حيث استقل سيارته

وقام بتوصيلها إلى مقر شركة الشرقاوي

اقتحم عليه المكتب مثل كل مرة مع
اختلاف هذه الابتسامة المشرقة ولم لا فهو
لم يخسرهما بعد

دخل خالد المكتب إلى جاسر وهتف به : ايه
ياخي أنت ناسي الاجتماع ولا ايه
أجابه بهدوء : لا أنا كنت جاي أهو

رد عليه خالد : طب يلا بينا

خرجوا معًا من المكتب وساروا في الممر
المؤدي إلى غرفة الاجتماعات للالتقاء
بفريقهم

دلف جاسر وخالد إلى غرفة الاجتماعات،
جلس كل منهم على طاولة الاجتماعات
وكان معهم اثنان آخران

قال جاسر مبتسماً : منورين يا رجالة

هتف به نادر وهو زميل لهم وأحد أعضاء

الفريق : دا نورك يا أبو الشوق

رد عليه جاسر في تهكم وهو ينظر لخالد : هي

أبو الشوق وصلتلك

قال عادل وهو أيضا معهم في نفس الفريق :

لا الصراحة أبو الشوق دي لايقه عليك ولا ايه

يا خالد

رد خالد في براءة مصطنعة : ايه ياعم خالد

ملوش دعوة انتوا هتلبسوهاي ولا ايه...دا

جاسر أيده ثقيله

هتف جاسر بجدية سائلهم : اومال إبراهيم

فين

قال عادل وهو يشيح بيده : زمانه جاي

في حين دلف إلى الغرفة شاب آخر في مثل
أعمارهم حين رأوه قال نادر وهو ينظر له :

عارف يا إبراهيم لو كُنَّا جنبنا سيرة مية جنبه
مكنتش جت

قال إبراهيم في تهكم وهو يجلس : أحسن
برده

هتف خالد في هدوء : طب نبدأ بقى بما إن
الكل موجود

هتف جاسر بعملية وجدية : بصو يا رجاله،
طبعاً أنتوا عارفين القضية اللي إحنا مسكنها
بقالها قد ايه...هي اه قضية صعبة شويتين
بس أكيد مش علينا، إن شاء الله هنحلها في
أسرع وقت اللي هو كمان شهر

أخذ نفساً عميقاً وزفره ثم هتف قائلاً : جالنا
معلومات إن شحنة المخدرات هتتسلم مع

السلح يوم عشرين في الشهر الجاي يعني
تقريبا شهر من دلوقتي أو أكثر شويه، إحنا
عارفين المعاد مهمتنا بقى أننا نعرف المكان
والتوقيت المحدد بالضبط وإن شاء الله لو
عرفنا يبقى إحنا كدا ماشين صح
والمعلومات دي مضبوطة ودي أنا متأكد
منها 90٪

أراح ظهره إلى المقعد وأكمل : أما بقى لو
موصلناش لحاجه يا إما إحنا فاشلين يا إما
المعلومات غلط وهدفها تشتتنا وده أنا
بستبعده

هتف عادل في هدوء : أيوه بس أفرض إن دي
معلومات غلط يبقى إحنا كدا بنجري ورا
سراب

أجابه إبراهيم قائلاً: تقريباً ماقدمناش غير
كدا لأن إحنا القضية دي معنا من زمان أوي
دي القضية الوحيدة اللي طولت معنا كده
صاح خالد بجدية : إبراهيم معاه حق، إحنا
لازم نحط مراقبة مكثفة على سمير ومراد
مش لازم تكون زي الأول أبداً ودا أكيد
هيساعدنا

هتف نادر : فعلاً دا شيء هيساعدنا وكمان
لو زرعنا بنهم جواسيس لينا
أجابه جاسر بتأكيد : صح كل كلامكم
مضبوط وهو ده اللي هيتنفذ

كانت جالسة في مكتبها منصبة على الأوراق
التي أمامها تشاهد التصميمات وتعيد

ترتيبها وتعمل على كل ما يلزم لتكون هذه
الأعمال في أبهى صورة

دق باب المكتب فهتفت : أدخل

دلف مالك وعلى وجهه ابتسامة متوترة

وقال :

ازيك يا ندا

وقفت ندا على قدميها تهتف : الحمد لله،

اتفضل

هتف مالك وهو يبتسم : ايه مالك واقفه

ليه، أقعدي

جلست على مقعدها كما كانت بينما جلس

هو أمامها

انتظرت ليتحدث فنظر هو لها وقال بتوتر :
احم..... أنا جايلك دلوقتي علشان عايزك في
موضوع شخصي

ثم أكمل : بس مش هينفع هنا...ممكن
أعزمك على قهوة بعد ما نخلص النهاردة
توترت من حديثه الغير مباشر وهتفت :
هو...هو مش هينفع النهاردة لأن جاسر أخويا
هيجي ياخدني من هنا

ثم صمتت برهه واكملت : طب ممكن تتكلم
دلوقت إحنا لوحدنا أهو

حاولت أن تضع قليلا من المرح فابتسمت
بتوتر وقالت : ولو على القهوة نطلبها وإحنا
هنا هتيجي ماتخفش

ابتسم لها ودارت الفكرة في عقله ربما لن
تخرج معه لا اليوم ولا الغد فبادر وقال :

بصي يا ستي طبعاً أنتِ عارفه أنا اسمي ايه
مالك محمد راشد عندي 28 سنه وبشتغل
هنا من سنتين تقريباً وطبعاً أنتِ اتعاملتي
معايا كتير وعرفتيني

توترت ندا أكثر من الأول بكثير من حديثه
الذي لم يكن على البال والذي لم يكن خلفه
إلا شيء واحد

أكمل هو وقال بحرج : احم... أنا بصراحة
معجب بيك جداً يمكن من أول ما دخلتي
الشركة وبشغلك كمان حسيت أنك قد
المسؤولية وأكد أنتِ اللي هتصوني بيتي
ثم سكت لبرهه من الزمن وأكمل : احم...
أنتِ ايه رأيك في الكلام اللي أنا قولته ده

كانت في حالة ذهول، صدمة، مفاجأة، لم
تعرف كيف تبادر بالحديث لتجيب عن ما قال
وعندما رأى الحالة التي هي عليها قال

: على فكرة يعني علشان متفكريش إني
بتسلى ولا حاجه أنا بس حبيت إني أقولك
الأول وأشوف رأيك وبعدين أقول لوالدك
على طول أنا واثق إنه مش هيرفض بس
لازم أعرف رأيك أنت الأول

وأخيراً خرجت ندا مما هي فيه وقالت بتوتر
شديد وإحراج أشد لما هي مقبله عليه
: بصراحة يا أستاذ مالك أنا..... أنا آسفه
بس.... أنا مش بفكر خالص لا في جواز ولا
خطوبة ولا أي حاجه دلوقت خالص

علم حينها أنها ترد عليه بالأدب والذوق وأنها
غير راغبة به فلم يرد أن يحرج نفسه أكثر

من ذلك فوقف علي قدميه واعتلت شفتيه
ابتسامة حزينة وقال : أنا اللي آسف إني
عطلتك

وقفت هي الأخرى سريعاً وهتفت بنبرة
حزينة له : أستاذ مالك بجد أنا آسفة بس
أنت حد كويس أوي وفي غيري كتير يتمنوك
ابتسم لها ابتسامة مجاملة حزينة ثم استدار
وخرج من المكتب في حين جلست هي
ووضعت رأسها بين يديها وحادت نفسها
قائلة

: ايه الهبل ده إزاي مش بفكر في خطوبة
وإزاي ياسر هيجي بعد بكرة يخطبني
ثم ضربت على رأسها وقالت : غبية غبية

كان جالساً على المقعد الخلفي للسيارة في
حين كان يجلس سائقه خلف عجلة القيادة،

نظر من النافذة المجاورة له على الطريق
والمارة وهو يفكر بينه وبين نفسه،

ماذا ستفعل مع هذا جدك الذي ينتظرك
لتأخذ مال والدك هل ستذهب إلى المكان
الذي حرم منه والدك وأهينت فيه أمك،

لماذا لا فأبي بنفسه هو من وصاني على
الذهاب....ولكن أباي طيب القلب وحنون أنا
لست مثله بعد ذلك الوقت يريد رؤيتي،

بعد ذلك الوقت يريد اعطائي مال والدي،
بعد أن فارقتني أحبتي وأصبحت وحيداً

أخرجه من شروده هاتفه الذي كان يعلن عن
اتصال ما التقطه وابتسم فهذه الجنية ابنة
عمه عليا هي ووالدها ووالدتها الوحيدين

الذين كانوا من دون علم جده يحادثون
عائلته، أمها الوحيدة من بين نساء عائلة
الرفاعي التي كانت تحادث والدته وعمه
سامي الوحيد الذي فيه صفات من والده
وعليا هذه التي يحبها كثيراً وتحبه أيضاً فهو
أخوها وليس ابن عمها فقط

ضغط على زر الرد وقال مبتسماً : أهلاً
بالست عليا، عامله ايه
هتفت عليا بسعادة : الحمد لله يا أبيه، أنت
عامل ايه

قال في هدوء : أنا كويس الحمد لله، عمي
سامي عامل ايه ومرات عمي
ردت عليه عليا : كلهم كويسين، بس
نقصينك

هتف بضحك : بكاشه أوي أنت...بس على
العموم كلها بتاع 4 أو 5 شهور بالكثير واجي
هتفت عليا بضجر من تأخره : ايه كل ده لسه
هنستنى

ضحك حازم وقال : نصيبك بقى
أجابته في هدوء : لحظة كدا
أردف بهدوء هو الآخر : تمام
بعد عدة ثواني أكملت : كُنا بنقول ايه
صاح حازم سائلاً إياها : بنقول أنتِ رحتي
فين

هتفت عليا ببرود : كنت بكلم سارة
قال حازم باستفهام : مالها

صاحت عليا قائلة بلا مبالاه : كانت بتقولي
أنتِ بتكلمي مين قولتلها حازم أخذت في
وشها ومشيت

قال حازم في هدوء : ليه يعني

أجابته قائلة بجدية : أصلها زي ما تكون
زعلانه إني بكلمك قبل كده قائلتي قدامهم
كلهم وإحنا بناكل أنتِ ايه اللي يخليكي
تكلميه، زي ما يكون قصدها يعني إنه
ماينفعش لأنك راجل وكدا

ثم تابعت في سخرية : باينلها مخدمش بالها
وأنا بقولك يا أبيه

هتف حازم ضاحكاً من طريقة عليا في
الحديث : البنت دي طول عمرها مجنونة
وكنت أسمع إنها مغرورة

أجابته عليا : يختااااااي مغرورة بس دي كلمة

قليلة عليها والله

تحدث قائلاً : لمضه أنتِ أوي

أجابته عليا بفخر : شكراً شكراً

استدار له السائق وقال : لقد وصلنا سيدي

فرد عليه بهدوء : حسناً

عاد إلى محادثته مع عليا وهتف : يلا يا لولو

مضطر أقفل معاكِ دلوقت

صاحت عليا : اوكي يا أبيه، خلي بالك من

نفسك

حازم بابتسامة : وأنتِ كمان يا حبيبتي

أجابته عليا : حاضر، مع السلامة

ثم ضغط علي زر القفل ووضع الهاتف في

سترتة ثم فتح باب السيارة وترجل منها

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين: {LRI} ♥ {PDI}

حكاوي قلب: {LRI} ♥ {PDI}

* الفصل الحادي عشر

وقف جاسر أسفل شركة والده، كان جالساً
في سيارته منتظراً نزولها من الشركة
لتوصيلها للمنزل، أخرج الهاتف من سترته
وعبث به لحظات ثم وضعه على أذنه لينتظر
ثواني معدودة ثم هتف بهدوء

: أيوه يا ندا أنا تحت يلا بسرعة

تحدثت ندا عبر الهاتف قائلة بجدية : تمام أنا
خلاص نازله أهو

انتظر دقائق في السيارة حتي وجدها قادمة
إليه، أدارت مقبض باب السيارة وفتحته ثم
دلفت لتجلس بجوار جاسر وبدوره هو أدار
المقود باتجاه فيلا الشرقاوي

نظرت له ندا ثم بادرت بالحديث قائلة :
جاسر ممكن اسألك سؤال

أعاد لها نظره وقال بابتسامة هادئة : ايه
الإحترام ده، على العموم اسألني يا ستي
سألته ندا بهدوء هاتفه : هو أنت ناوي
تخطب فريدة امتي

أجابها جاسر بسخرية مبتسماً : السؤال ده
منك ولا منها

صاحت ندا مُجيبه إياه : أكيد مش منها
وبعدين متنساش إن هي في الأول اللي

كانت مأجلة وخلاص ليه بقى مرحتش

تخطبها

هتف جاسر قائلاً وهو ينظر للطريق : فريدة

كل ما افاتها في الموضوع تأجل، آخر مرة

كانت قبل الامتحانات بتاعتكم قالت أنا لسه

رافضه مش عارف مين وخليك بعد

الامتحانات وكلام كتير... في الفترة دي أنا كنت

فاضي بمعنى أن الخطوبة دي محتاجه

تجهيزات ووقت وطبعاً مجهود مهياش

كلمتين والسلام، أنا وافقت واستنيت

علشان متزعلش، استنيت كتير والامتحانات

كمان وخلصت

هتفت ندا بتركيز سائلة إياه باستغراب :

اديك قولت وخلصت، ايه المانع بقى

قال جاسر بهدوء مُجيباً إياها : المانع إني

معايا قضية أنا وفريق كامل بنشتغل عليها

وتقريباً كده نهايتها بعد شهر أو أكثر شويه

إن شاء الله وأكد انتوا هتكونوا اتخرجتوا

ثم ابتسم وأكمل حديثه : وبعدها أكيد هروح

أتقدم لها من غير ما اسألها حتى

ابتسمت له ندا وأدارت وجهها لتنظر من

النافذه تتابع السيارات والمارة بالطريق

ياسر كلها يومين تلاته وتخرج فيها ايه لو

بعد التخرج أرجوك

هتفت بها ندا بحنق وهي جالسة على

الفراش مُمددة ساقياها، مُستندة بظهرها إلى

ظهر الفراش ثم لانت تعابير وجهها لتبتسم

ثم صاحت قائلة

: بجد شكراً خلاص كلها يومين بس، ماشي..

مع السلامة

ضغطت على زر القفل ثم وضعت الهاتف
بجوارها على الفراش وشردت وهي تحدث
نفسها :

ايه يا ندا أنتِ جايه دلوقت ضميرك يصحى
بعد أكثر من سنة

لترد على نفسها وكأنه شخصاً آخر يحدثها :
أنا معملتش حاجه غلط، اه بابا أمني على
نفسي وقالي إني معملش علاقات مع شباب
إلا صداقة من بعيد وأنا فعلاً عملت كده

رد عليها الصوت الأول والذي يعلم جيداً أنها
تخترع أكذوبة لتنفي خيانتها لثقة والدها بها
:

عملتي كده اللي هو إزاي او مال ياسر ده ايه
علاقة صداقة من بعيد،

ثم أكمل ساخراً : دا انتو تقريباً متفقين على

الجواز

ردت عليه تقول بجدية : طب كنت أعمل ايه
ما كل صحابي بيحبوا وبيكلموا شباب وعادي
يعني وأنا معملتش حاجه تضيع ثقة بابا،
وبعدين ما فريدة اهي هو عارف إنها وجاسر
بيحبوا بعض وبدون علم والدها وشايفها
بنت كويسة، وأنا زيتها معملتش حاجه زيادة

رد قائلاً يتحدث بتأكيد وثقة بأن حديثه
صحيح : طب ليه، كان ممكن متكلمهوش
ولا تقابليه، مش هو عايزك يستنى أما
تخلصوا زي ما عملتوا كده مع اختلاف عدم
المقابلة ولا الكلام، شكلك حلو وأنت
بتكلميه زي الحرامية؟.. ولا لما يصبر إنه
يقابلك بتبقي زي اللي عامل عمله وخايف

يتمسك، وده دليل على إنه غلط وإنك مش

قد الثقة اللي والدك ادهالك

سكتت ولم تستطع الرد فقد علمت أنها
خانت ثقة والدها التي أعطاها إياها لتحافظ
على نفسها من هذا وذاك

سكتت ولكن بقى سؤال في عقلها عالق
ليس له إجابة بعد ذلك الحوار الذي دار بينها
وبين صوتها الذي بين لها حقيقة ما فعلته)
ماذا لو كان اختياريك للشخص الخطأ)

بجد أنا مش مصدق عنيا، ألف مبروك يا

حبيبتي

هتف بها محمد بحب وحنان وفخر لندا التي
كانت تقف أمامه بلباس تخرجها احتضنته
وهي تقول بمشاكسة

: اه خلاص أنا كدا اتخرجت وبقى معايا

شهادة تهز أجدعها شنب

هتفت والدتها قائلة بسعادة : مبروك يا

حبيبتي، عقبال جوازك بقى ده آخر حاجه

ردت نرمين ضاحكة : ندا أمك هتموت

وتجوزك

ضحكت ندا هي الأخرى وهتفت : ايه رأيكم

إني هفضل قاعده كدا مش متجوزه خالص

صاح جاسر قائلاً بسخرية : لا والنبي مهي

ناقصة عايزين نشوف واحد احول يشيل

الليلة

أجابته بغضب مفتعل : أحول يا أعمى

البصيرة

في حين حاول هو كتم ضحكاته التي صدعت

في أرجاء غرفة الصالون، يسعى دائماً

لمضايقتها لا يثبت حب لها إلا هكذا وبهذه

الطريقة

تقدم أحمد من ندا وقال بهدوء وابتسامة :

مبروك يا ندا

احتضنته ندا وقالت : الله يبارك فيك يا

حمادة عقبالك يا رب

صاحت نرمين قائلة بضيق زافره : يا رب

ياختي ونخلص من الهم ده

هتف والدهم بسعادة موجهها حديثه إلى ندا :

أنتِ نجحتي بامتياز وشرفتي في الجامعة

والشركة وقدام الناس كلها

صمت لبرهة ثم أكمل بابتسامة : وعلشان

كدا وقدام الكل أنتِ ليك عندي طلب أياً كان

هو هنفذه

صاحت نرمين بسرعة متفاجأه : أوبالا، بابا
وأنا كمان والنبي

ضحك والدهم بصخب على ابنته ثم هتف
قائلاً بجدية : لما تنجحي

هتفت نرمين بحنق : يوووووه، لسه

أجابها ضاحكاً : اه

قالت نرمين بخبث موجهه حديثها إلى ندا :
أنا لو مكانك يا ندا استغل الفرصة دي

صاحت ندا بعد تفكير قائلة بابتسامة : هي
فعلاً فرصة لذيذة، بس حالياً أنا مش عايزة
حاجه غير إن العيلة الجميلة دي تفضل
معايا على طول، لكن أول ما ألاقى الطلب ده
هقول لحضرتك على طول

صاح والدها قائلاً : وأنا يا ستي منتظر

قال أحمد مبتسماً : بس إحنا لازم نحتفل
بيك أنتِ وفريدة، ولا ايه يا أبيه جاسر
صاح جاسر بالا مبالة : زي ما انتو عايزين،
براحتكم

قالت نرمين بحماس : خلاص بكرة نروح أي
مكان قمور ونحتفل كلنا

هتف والدهم قائلاً وهو يتجه إلى خارج
الغرفة ومعه زوجته : روحوا انتوا إنما إحنا
أسفين

ضحكت نرمين ضحكة سخيقة ثم صاحت :
أبوكم شقط أموكم وانتوا واقفين
ضحكت ندا بصخب وهي تهتف بها : الله
يخربيتك

قاطعهم أحمد قائلاً بجدية : طب هنحتفل ولا
ايه

أجابه جاسر بهدوء : خلاص بكرة شوفوا
هتروحووا فين يلا سلام

صاحت ندا هي الأخرى : وأنا كمان سلام
دلوقت بالليل تتفق

صعدت ندا إلي غرفتها وبدلت ملابسها ثم
أخذت الهاتف من علي الكومود لتجري
اتصالاً ووضعته على أذنها تهتف : الو

تحدث ياسر من على الطرف الآخر قائلاً
بسعادة : مبروك

صاحت ندا بابتسامة مُجيبه إياه : الله يبارك
فيك ومبروك ليك أنت كمان

قال ياسر مبتسماً : كدا خلاص مفيش داعي
لتأجيل

أجابته ندا بهدوء ولكن غلف صوتها بعض
التردد : اه، خلاص كدا

هتف قائلاً بجدية : كويس أوي كدا أنا هفاتح

بابا في الموضوع ده في الوقت المناسب

واقولك امتى المعاد، تمام

أجابته قائلة بهدوء : اوكي

هتف سريعاً : ماشي يلا انا مضطر اقفل

صاحت بهدوء : سلام

أغلقت الهاتف ووضعتة على الكومود كما

كان ثم تمددت على الفراش براحة تفكر

فيما سيحدث

في المساء

جالسين حول مائدة الطعام هذا المشهد

الذي يتكرر كثيراً نعم ولما لا فهم عائلة

واحدة

قالت نرمين والطعام في فمها : ها هنروح

فين

رد جاسر ساخراً منها : ابلعي بس كدا

نظرت له بتهكم ولم تجب فقط أكملت

مضغ الطعام في فمها

صاحت ندا قائلة بحماس : إحنا هنروح نتغدا

في مطعم ***** حلو أوي ونلف شويه

وكدا يعني

صاح أحمد مجيباً إياها : خلاص تمام بس

أعتقد المطعم ده بالحجز

هتفت قائلة : جاسر هيحجز

ثم استكملت حديثها ساخرة منه لترد له

القليل من سخريته الدائمة منها وقالت : بما

أنه زُتبه وكده

تحدث جاسر بحنق يحاول تهديدها : مش
عايز استظراف علشان منلغيش الخروجة
صاحت نرمىن بسرعة قائلة برجاء : لا والنبى
دا أنا ما صدقت

هتف أحمد موجهاً الحديث إلى والده : طب
بعد أذنك يا بابا هخرج دلوقت مع صحابى

أجابه والده قائلاً بجدية : متتأخرش

هتف أحمد بهدوء مجيباً إياه : تمام

ثم وجه حديثه لندا : هاتي مفاتيح عربيتك

صاحت ندا بهدوء وهي تضع الطعام في فمها
: فوق على المرابه في الاوضه

أحمد : ماشى

ذهب صاعداً لغرفتها ليأخذ المفاتيح ثم

ذهب من بعدها إلى خارج القفلا

قالت نرمن بهدوء : وأنا طالعة انام

خرجت من الغرفة بهدوء لتصعد إلى غرفتها

صاح جاسر هو الآخر وهو يقف : وأنا خارج

مع السلامة

كانت ندا جالسة على الأرجوحة التي

بالحديقة تتحدث بالهاتف مع فريدة

تحدثت ندا بحماس : خلاص قولي لبيباكي إننا

هنخرج بكرة

صاحت فريدة سائلة إياها : اوكي...بس فكرة

مين دي

أجابتها ندا بهدوء قائلة : أحمد

صاحت فريدة مُبتسمه : فيه الخير والله

تحدثت مُجيبية إياها بضحك : اومال مش

أخويا

صاحت فريدة ضاحكة : ماشي يا ستي

قالت ندا بحنق مصتنع : يلا روعي نامي

صدعتيني

أجابتها فريدة باستنكار : أنا يا مجنونة

هتفت ندا بضحك قائلة : اومال أمي

فريدة : ماشي ماشي

اردفت ندا بهدوء : سلام

في مبنى المخبرات العامة

كان جاسر يسير في الرواق المؤدي إلى إحدى

المكاتب إلى أن وصل إليه، دق الباب لسمع

الأذن بالدخول فيدلف إليه

وقف أمام المكتب وصاح قائلاً بهدوء : أنا

ماشي

رد عليه خالد باستغراب وهو ينظر له :

ماشي!.. بدري كدا

هتف جاسر ضاحكاً بسخرية : اه عندنا حفلة

سخيفة كدا

أردف خالد باستنكار : حفلة سخيفة!..

صاح جاسر وهو يوضح له قائلاً : ندا وفريدة

اتخرجوا عاملين بقى حفلة هيتغدوا بره

ومعانا نرمين وأحمد

صاح خالد به ضاحكاً : اه وأنت البوس

أجابه مؤكداً : بالظبط، يلا سلام

خالد : سلام

استدار جاسر ناحية الباب ليفتحه وهم
بالخروج ولكن خطرت فكرة في رأسه فقفل
الباب مرة أخرى وعاد إلى خالد ثم قال سائلاً
إياه

: هو أنت وراك حاجه مهمة

رد خالد بعدم فهم قائلاً: مش فاهم

أردف جاسر بهدوء: يعني معاك شغل لازم

تخلصه النهاردة

أجابه خالد وهو يلوي شفتيه: عادي

هتف جاسر في حماس: طب قوم

سائلة خالد باستغراب فهو لا يفهم شيء من

حديثه: على فين؟..

أجابه جاسر بابتسامة: هتيجي معايا

قال خالد بتهكم : تعرف تمشي يا جاسر،
اجي فين يا جدع روح

صاح جاسر بإصرار : طب بس قوم يا عم أنا
عازمك على الغدا

أجابه خالد ساخراً : لا مش عايز

تحدث جاسر بحق : يوووه متقوم بقى

صاح خالد محدثاً نفسه بصوت منخفض :
الله يخربيتك يا جاسر هعمل زي المرة اللي
فاتت وأفضل مبخلق فيها، هتقول عليا ايه

تحدث جاسر وهو يجذبه من على المقعد :

يلااا

أجابه خالد وهو يقف : طب استنى أجيب
حاجتي

خرجوا أمام المبنى ليقول جاسر بهدوء : بص
ادي مفاتيح عربيتك لحد من هنا يوديها
البيت

وتعالى معايا في عربيتي

هتف خالد باستنكار : إزاي بس أنت عارف
العدد

أجابه جاسر بهدوء : ندا وأحمد ونرمين
هيروحووا يجيبوا فريدة من البيت بعربية ندا
وهيرجعوها وأنا وأنت بعربيتي

قال خالد بجدية : خلاص خليها وبكرة اجي
في أي حاجه

صاح جاسر قائلاً : طب تعالى وابقى اجي
اخذك

ثم ذهبوا في اتجاه سيارة جاسر، دلفوا إلى
السيارة حيث جلس جاسر خلف المقود
وخالد بجواره

قال خالد سائلاً إياه : طب المفروض إننا
رايحين فين دلوقت



أدار جاسر المقود وهتف بحماس : المطعم،
هما زمانهم عند فريدة دلوقت وإحنا هنروح
المطعم وتقابل هناك

خالد : تمام

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الثاني عشر

: أحمد كلم جاسر كده شوفه فين

هتفت بها ندا وهي جالسة في السيارة خلف
عجلة القيادة ناظرة للطريق، يجلس بجوارها
أحمد وفي المقعد الخلفي نرمين وفريدة

رد أحمد عليها بهدوء قائلاً: حاضر

أخرج الهاتف من جيب بنطاله الأمامي،
ضغط على شاشة الهاتف عدة مرات ثم
وضعه على أذنه ليقول : الو..... أيوه يا أبيه
أنت فين

صاح جاسر عبر الهاتف قائلاً: أنا قدامي
خمس دقائق وأكون قدام المطعم

أجابه أحمد هاتفاً : طيب عظيم جداً، إحنا
كمان قدمنا خمسايه وهنكون هناك

أغلق الهاتف ووضعه في جيب بنطاله كما
كان ثم صاح يخبرهم بهدوء : قدامه خمس
دقايق ويكون قدام المطعم

أجابته نرمين قائلة : تقريباً إحنا كمان قربنا

هتفت ندا بتأكيد : اه

سكتت قليلاً ثم أردفت : هو إحنا هنتغدا
وبعدين هنروح ولا ايه

صاحت فريدة عابسة الوجه : لا هو لو على
الغدا كنت اتغديت في بتنا أحسن ما ألبس
وأتشيك وفي الآخر نقعد ناكل ونمشي

قالت نرمين وهي تصقف بيدها : هنروح

الملاهي

أجابتها فريدة ساخرة : هاها يبقى أنتِ

متعرفيش جاسر

قالت نرمن بحنق طفولي : ليه يعني
أجابتها فريدة باستخفاف : أبقي قوليله
عايزين نروح الملاهي وأنتِ تعرفي ليه
صاحت نرمن قائلة بتأكيد : ماشي هقوله
هتفت ندا قائلة بعد صمت : نروح المول،
فكرة مش كدا
أجابتها نرمن بحماس : اه وأدبس جاسر
يشتريلي حاجات كتير
صاح أحمد ضاحكاً : على فكرة البت دي
جايه معنا غلط
أجابته نرمن بسخافة : هاهها ظريف
ضحكت فريدة ثم اردفت قائلة : على فكرة
انتو اللي يشوفكو مايقولش إنكم توأم يعني
ولا شكل ولا طبع ولا أي حاجه

صاحت نرمى بفخر : طبعاً هو يطول يبقى

زبي

فقال فريدة بجديّة : لا بجد انتوا فرق السما

والأرض يعني أحمد هادي كده ورزين إنما
أنتِ مجنونة وشعنونة وكل حاجة هبله فيك

صاحت نرمى وهي تضع يدها على رأسها
عدة مرات بطريقه مسرحية : شكراً شكراً
اخجلتم تواضعنا والله

هتفت فريدة ضاحكة : والله مجنونة

صاح أحمد ساخراً منها : سيبك منها

هتفت نرمى بسخرية أيضاً : هو أنا مش
قولتلك أنك ظريف

أجابها أحمد باستفزاز : اه

صفت ندا السيارة وقالت بهدوء : يلا يلا انزلوا

وصلنا

ترجلوا جميعاً من السيارة واتجهوا ليدخلوا

المطعم الذي حجز به جاسر من قبل

: أبيه جاسر هناك أهو

هتفت بها نرمين وهي تشير بيدها إلى سيارة

جاسر التي تقدمت نحو سيارتهم،

وقفوا في انتظار جاسر حتى يذلفوا سوياً،

صف جاسر سيارته وترجل منها هو وخالد في

حين مالت فريدة على أذن ندا وقالت

بهمس

: هو مش ده خالد اللي كان في فرح دنيا

ردت ندا عليها بخفوت قائلة : اه هو

فكالت فريدة باللغة العربية مبتسمة
ابتسامة سخيفة : إنك محط الأنظار اليوم يا
فتاة

أجابتها ندا باستغراب : مش فاهمة

صاحت فريدة وهي تغمز لها : أقصد أنه
هيقعد يسبلك زي يوم الفرح

لكزتها ندا بكوعها في جانبها وهي تقول
ساخرة : ياشيخه اتلهي أنتِ كمان

هتفت فريدة ساخرة : ماشي ماشي

تقدم منهم جاسر وخالد الذي قال : أنا آسف
يا جماعة إني دخلت الإحتفال العائلي ده بس
ممکن تعتبروني دخيل عادي يعني

أجابته فريدة ضاحكة : ماشي يا أستاذ دخيل

صاح خالد وهو يشير إلي نزمين وأحمد : دول
التوأم صح

أجابه جاسر قائلاً : اه، شوفت توأم إزاي.....
بص كده على الشبه

هتف خالد قائلاً : لا مفيش شبه خالص

صاحت ندا بعد صمت ضاحكة : ولسه لما
تعرفهم

نظر لها خالد كما يفعل وكما سيظل يفعل،
نظر لها مطولاً أقسم في ذلك الوقت أنه لم
يرى ضحكة كهذه من قبل ولا وجه ملاكي
وبريء كهذا..... نعم إنه العشق يجعلك لا
ترى مثيلاً لجمال من أحببت

هتف جاسر موجهاً حديثه إلى أحمد : دا يا
أحمد العقيد خالد

صاح أحمد وهو يمد يده ليصافحه : تشرفنا

هتفت نرمى بزھق : هو إحنا جاين علشان

نشوف المطعم من بره ولا ايه

أجابها جاسر بتهكم : لا هنشوفه من جوه أهو

يلا ياختي

دلفوا جميعاً إلى الداخل أخذهم النادل إلى

طاولة مستطيلة، ملتف حولها ستة مقاعد

جلس جاسر وخالد بجوار بعضهم يقابلهم

فريدة وندا وعلى رأس الطاولة أحمد تقابله

نرمى

أتى لهم النادل ليأخذ طلباتهم أملاه جاسر ما

يريدون وأتى الدور ليسأل ندا ماذا تريد أن

تأكل

هتفت قائلة بهدوء : بيتزا

صاح جاسر باستنكار : بيتزا

نظرت ندا إلى النادل وقالت بصوت خافت :

شكراً

انتظرت حتى غادر ثم نظرت إلى جاسر
وقالت باستغراب : وفيها ايه لما أكل بيتزا

صاحت فريدة بهدوء : أعتقد أنا فاهمه
جاسر... هو قصده يعني يقولك بتاكلي بيتزا
على طول وأن ده مطعم فيه من الأكل ما لذ
وطاب

ثم أكملت ضاحكة : وأنتِ جايه تاكلي بيتزا
بردو

صاحت ندا بلا مبالاة : عادي

اردفت نزمين بزهبق : ايه الخروجة المملة
دي ما تاكل بيتزا ولا رجل العفريت حتى
ثم سكتت وقالت بهدوء موجهة حديثها إلى
جاسر : أبيه جاسر

نظر لها وهتف بهدوء : نعم

صاحت نرمين بابتسامة سخيفة : عايزين
نروح الملاهي

أجابها جاسر بحدة : نعم ياختي، مين اللي
عايز يروح

قالت ندا سريعاً : مش أنا

وردت فريدة بنفس سرعة ندا وهي ترفع
ذراعها للأعلى : ولا أنا

نظرت نرمين لفريدة بذهول وقالت : أنتِ يا
بنتي مش قولتيلي أقوله

صاحت فريدة باستنكار : محصلش

أجابتها نرمين منزعة : طيب

ودثم نظرت إلى جاسر وقالت وهي ترفع
رأسها للأعلى في شجاعة : أنا عايزه أروح
مش إحنا عايزين نروح

صاح جاسر بتهكم : ليه معانا طفلة عايزه
تتمرجح

اكتفت نرمين بأن تنظر له بحنق في حين
يضحك خالد وأحمد وندا وفريدة معاً

أتى إليهم النادل بالطعام ثم تناول كل منهم
في ظل أحاديث مختلفة مع اختلاس خالد
النظرات لندا والتي لاحظها وبشدة جاسر

: المطعم ده حلو أوي أنا شكلي هاجي كتير
هنا.....يلا أنا عايزه أحلي بقى

قالتها نرمين وهي تريح ظهرها إلى ظهر
المقعد

قال جاسر ساخراً : ايه المجاعة دي

صاحت نرمن بحنق : لا بقى فريده كان
عندها حق لما قالت إنك ميتخرجش معاك
نظر جاسر إلى فريده ثم صاح قائلاً باستنكار :
أنا ميتخرجش معايا
أجابته فريده مسرعة : لا على فكرة البنت
دي غاوية توقع بينا
صاحت نرمن ساخرة : ابقو اتخانقوا بعدين،
أنا عايزه ايس كريم
قالت فريده مبتسمة : وأنا
نظر جاسر إلى أحمد وقال : وأنت ملكش
نفس
أجاب أحمد قائلاً بابتسامة : هوت شوكولا
ثم نظر إلى ندا التي هتفت قائلة : مضبوط

ومن بعدها نظر إلى خالد وقال : وأنت أكيد

مضبوط

أوماً خالد برأسه مع ابتسامة صغيرة

صفق جاسر بيده وأتى له النادل وبيده قلم

ودفتر صغير يدون به الطلبات

جاسر : اتنين ايس كريم واحد هوت شوكولا

وتلاته قهوة مضبوط

مر عليهم الوقت سريعاً وكان هذا الوقت

بالنسبه للجميع أكثر من رائع فقد

استمتعوا بالحديث سوياً والجلوس معاً في

وسط ذلك المرح

: طب بما أن مفيش ملاهي نروح المول

قالتها نرمين وهي واقفة معهم أمام سيارة

جاسر

ذهبت ندا سريعاً وتعلقت بذراع جاسر
وهتفت بحماس كطفلة صغيرة : اه ياريت يا
جاسر علشان ندبسك وتجبّلنا حاجات كتير
صاح جاسر قائلاً بسخرية : دي دعوة صريحة
إنك بتدبسيني يعني

اومات ندا برأسها مع ابتسامة سخيفة
فقال جاسر مبتسماً بحنان : خلاص ماشي
يلا بينا

هتف أحمد مسرعاً : طب روحوا انتوا بقى
وأنا همشي

سألته ندا بهدوء : ليه

أجابها بزهد قائلاً : مليش أنا في لف البنات
ده عايز طولة بال... أنا هروح أقعد مع صحابي
في أي حته، سلام

ثم تركهم وذهب ليصعد جاسر خلف عجلة القيادة كما كان وبجواره خالد، أدار المقود في اتجاه المول في حين جلست ندا أيضاً خلف عجلة القيادة وبجوارها فريدة وبالمقعد الخلفي نرمين وأدارت السيارة لتلحق بسيارة جاسر إلى المول

: يا بنتي افهمي مش هيحصل يعني كلها
مكالمة تليفون ومش هتعرف أنت مين لأن
الخط ده مش متسجل، وبعدين هي هتدور
على مين اللي كلمها ولا على اللي بيخونها
هتفت بتلك الجملة رانيا بمكر وهي جالسة
أمام ني فين صديقتها في إحدى النوادي
الرياضية

صاحت نيئين بتردد : طب افرضي عرفت
صوتي أعمل ايه أنا بقى سعتها

أجابتها رانيا منفعله فمئذ مدة وهي تحاول
إقناعها : أنتِ مجنونة يا بت أنتِ، وحتى لو
عرفت، ده معروف المفروض منك ليها إنك
بتعرفيها أنو بيخونها...يخربيتك نرفزتييني

هتفت نيئين قائلة بتوتر : خلاص تمام هاتي
الخط ده وأنا هكلمها

صاحت رانيا بهدوء : أول ما ارن عليكي
كلميها علشان بس التوقيت

ثم مدت يدها بشريحة هاتفية لتأخذها
نيئين وتضعها في حقيبتها

هتفت رانيا وهي تقف على قدميها : يلا أنا
ماشيه بقى

صاحت نيئين : ماشي، سلام

ذهبت رانيا ثم جلست نيقين تحدث نفسها
بسخرية قائلة : أنتِ يا رانيا الشيطان يجي
يتعلم منك

يتجولون هنا وهناك وكلما أعجبهم شيء لا
يخرجون إلا به في مول من أكبر مولات
القاهرة

يجلس خالد وجاسر في كافيتريا بالمول أتت
مقبلة عليهم نرمين تحمل أكياس وشنط
وضعتهم على الأرض بجانب المقعد ثم
جلست عليه مقابل جاسر على الطاولة
وقالت بتزمر

: اووف بجد تعبت مش عايزه حاجه بقى

صاح جاسر يسألها : فين ندا وفريدة

أجابته نرمين قائلة : لسه بيلفوا، تعالى نخط

الحاجه دي في العربية

هتف قائلاً : قومي

ثم وقف وأخذ الشنط والأكياس مع نرمين

وقال لخالد : هنوديهم ونيجي

وقف خالد هو الآخر وقال بهدوء : طيب، أنا

كمان هدخل المول اجيب حاجه

صاح جاسر وهو يسير : تمام

ذهب خالد إلى داخل المول، ودلف أحد

محلات الهدايا وظل يدور بعينيه المكان

ويبحث هنا وهناك إلا أن قرر أخيراً وحصل

على ما يريد، ليأخذ مبتغاه ثم عاد إلى

الكافيتريا ليجد الجميع جالسين فقال وهو

يجلس

: ايه ده انتوا خلصتو من زمان ولا ايه

أجابته ندا بهدوء : لا لسه جاين

صاحت فريدة : طب يلا بينا بقى علشان بابا

وقف جاسر وهو يقول : يلا

ذهبوا جميعاً إلى الجراش دلفت نرمين في
المقعد الخلفي للسيارة وأخرجت هاتفها من
حقيبتها وظلت تعبت به في حين أخذ جاسر
فريدة بعيد قليلاً ليتحدث معها انتهز خالد
تلك الفرصة لينفرد بندا الواقفة أمام السيارة،

ذهب ليقف في مواجهتها ثم مد يده بحقيبة

هدايا صغيرة وقال لها بكل الحب الذي

يمتلكه : ألف مبروك على التخرج، دي هدية

بسيطة مني

ندا وقد تفاجأت من فعلته تلك فقالت بتردد

: مكنش فيه داعي لكل ده كفاية إنك كنت

معانا النهاردة

أجابها بهدوء وكل كلمات ومعاني الحب
تفيض من عينيه : إزاي بقى مفيش داعي
هو أنا أعرف كام ندا

ثم مد يده لها مرة أخرى وقال : اتفضلي
أخذتها ندا وقالت له مبتسمة : بجد شكراً
أوي ليك

ابتسم وأردف قائلاً : بلاش الشكر يكون بينا
لم تتفهم معاني كلماته ولكنها ابتسمت
بوجهه ابتسامة مهزوزة بعض الشيء

قال لها بهدوء : بعد إذنك ثانية
أجابته هي سريعاً قائلة : اه طبعاً اتفضل
تركها وذهب إلى حيث يقف جاسر وفريده،
وقف بجوار جاسر وهتف بهدوء قائلاً

: أسف على المقاطعة بس،

ثم مد يده لفريدة مع ابتسامة وقال : ألف
مبروك التخرج

صاحت فريدة بابتسامة : الله يبارك فيك،
بس ملوش لزوم

هتف خالد مجيياً إياها مبتسماً : لا إزاي،
اتفضلي

اخذتها فريدة وقالت بابتسامة : شكراً
هتف جاسر بهدوء قائلاً : طب يلا بينا
خالد : اه يلا

أخرج جاسر من جيب سترته مفاتيح سيارته
ومد يده بها لخالد ثم قال

: خد أنتَ عد بيتي روح بيها وتعالى بيها
الصباح، وأنا همشي معاهم علشان أحمد
مش موجود ومش هينفع اسيبهم لوحدهم

صاح خالد قائلاً : خلاص تمام، بس أنت
هتيجي الصبح إزاي

أجابه جاسر بابتسامة : مش هغلب

ثم نظر إلى ندا وقال مبتسماً : أقلها ندا
توصلني

صاح خالد يودعه : ماشي مع السلامة

جاسر : سلام

صعدت ندا بالمقعد الخلفي بجوار نرمين
بينما فريدة بجوار جاسر الجالس خلف عجلة
القيادة،



استقل خالد سيارة جاسر وخرج السيارتان
كل منهم إلى وجهتها حيث خالد إلى منزله في
قمة سعادته بهذا اليوم الذي قضاه بطوله
معها وفي مواجعتها، وذهب جاسر لإيصال

فريدة إلى منزلها ومن بعد ذلك الذهاب إلى
فيلا الشرقاوي، بيته هو وعائلته

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الثالث عشر

صعدت ندا إلى غرفتها، وضعت كل الأشياء
التي اشترتها من المول إلى جانب الفراش ثم
ذهبت إلى المرحاض لتستحم فهذا اليوم كان
طويلاً جداً على الجميع

خرجت إلى غرفة الملابس وارتدت بيجامة بها
رسوم كرتونية لطيفة ثم مشطت شعرها
ورفعته للأعلى على شكل ذيل حصان،
ذهبت لتجلس على الفراش، نظرت إلى
الأكياس الموضوعة بجوارها، لفت نظرها
تلك العلبة التي أعطاها لها خالد مدت يدها
لتجذبيها ثم جلست القرفصاء،

فتحتها وجدت علبة بداخلها زرقاء اللون
متوسطة الحجم من قماش القطيفة
الناعمة، فتحت تلك العلبة وجدت بها كارت
صغير وعلى ما يبدو أنه رسالة تركته جانباً
لترى الهدية وكانت عبارة عن قلادة يتوسط
سلسلتها دائرة متوسطة الحجم تأخذ شكل
الكرة الأرضية،

كانت غاية في الأناقة والرقّة وهنا فعلاً أعجبت
بذوقه وابتسمت بهدوء فكانت تلك الهدية
رقيقة مثلها

وضعتها في العلبة مرة أخرى ثم أمسكت
بالكارت الذي كان معها وأخذت تقرأه وكان
محتواه :

" أنا عارف إنها مش قد مقامك طبعاً، بس
أول ما شفتها شفتك فيها رقيقة زيك
بالظبط وهي دي الوحيدة اللي تعبرلك عن
أن مفيش زيك على الكرة الأرضية دي
كلها..... خالد "

تدلت شفتيها السفلى من هول مفاجأة هذه
الرسالة الصادمة فلم تكن تتوقع أبداً أن
يقول مثل هذا الكلام، هذا الكلام لا يقوله إلا
عاشق لمعشوقته

خرجت من شرودها على صوت الهاتف
وقفت علي قدميها وذهبت ناحية المرأة
وأخذته، وجدتها فريدة فضغطت على زر الرد
ثم وضعتة على أذنها وجلست على الفراش
كما كانت

تحدثت ندا بهدوء قائلة : أيوه يا فريدة
صاحت فريدة سائلة إياها : بتعملي ايه؟...
أجابتها ندا بهدوء : كنت لسه هفضي الحاجه
اللي جبتها

ردت عليها فريدة : اممم، ماشي
سألتها ندا بتوتر : فريدة هو خالد جبلك هدية
ايه

أجابتها فريدة بحماس قائلة : ساعة، بس ايه
بجد ذوقه حلو أوي

سألته ندا مرة أخرى بتردد : ساعة بس

أجابته فريدة باستغراب : اه ساعة بس،

اومال أنتِ عايزاه يجيب المحل كله

صاحت ندا مسرعاً موضحة لها : قصدي

يعني معهاش كارت مثلاً

أجابته فريدة باستهجان : كارت!... وهو

يبعتلي كارت بتاع ايه

ثم أكملت سائلة إياها : هو بعتلك كارت

قالت ندا بإنهاك وهي تريح ظهرها إلى

الفراش : أنا لقيت مع السلسلة كارت فيه

كلام مش مفهوم

سألته فريدة ضاحكة : كلام ايه؟....

أمسكت ندا الكارت بيدها وقرأته لفريدة :

كاتب " أنا عارف إنها مش مقامك طبعاً، بس

أول ما شفتها شفتك فيها رقيقة زيك
بالظبط وهي دي الوحيدة اللي تعبرلك عن
أن مفيش زيك على الكرة الأرضية دي
كلها...خالد "

صاحت فريدة ضاحكة بصخب : دا بيقول
شعر

تحدثت ندا بحنق : مترخميش
أجابتها فريدة بجدية : طب أقولك حاجه من
غير زعل

قالت ندا بانتباه شديد : قولي
هتفت قائلة بابتسامه : خالد ده يبحك
صاحت ندا بضيق : ياشيخه اسكتي

قالت فريدة بإصرار : اسمعي بس، والله زي
ما بقولك كده كل مرة يشوفك يقعد يسبلك

ومش بينزل عنيه من عليكي، وآخر دليل
الكارت ده

صاحت ندا بحدة لتنهى ذلك الحديث : فريدة
أنا لياسر وياسر ليا لو أنتِ ناسيه، خلاص
مفيش الكلام الأهبل ده، وبعدين ممكن
يكون مش قصده حاجه دي ثاني مرة أصلاً
يشوفني فيها

قالت فريدة بعدم اقتناع : يمكن...صحيح
آخر الأخبار أنتِ وياسر

أجابتها ندا بهدوء : بكرة ولا بعده بالكثير
هياخد معاد من بابا

سألتها فريدة قائلة : وأنتِ مرتاحه

أجابتها بعد تنهيدة : اه يا فريدة، ياسر حد
كويس أوي وكفاية إنه بيحبني... صحيح هو
متملك زيادة عن اللزوم بس هو كويس من

كل النواحي وأنا في يوم من الأيام أُعجبت بيه
ومش صعّب إني أحبه

هتفت فريدة بهدوء : ماشي يا ندا يلا عايزه
حاجه

أجابتها ندا مُبتسمة : عايزه سلامتِك يا فريدة
ثم أغلقت الهاتف ووضعتَه على الكومود
بجوارها وقامت واقفة من على الفراش ثم
انحنت بجذعها لتأخذ الأكياس وترتبها مع
ملابسها

في فيلا العمري

كان خالد يجلس في غرفته وهو يستمع إلى
صوت فيروز مع فنجان قهوة كان يبتسم من
الحين لآخر كلما تذكر ندا،

لم يتخيل أبداً أن فريدة ليست هي من
أحبها، حزن الأيام الماضية كثيراً على شيء
لم يتأكد منه جيداً ولكن بالأخير انتهى عليه
بالفرحة العارمة فإنه الآن أسعد رجل بالعالم
أجمع

دق الباب ثم سمح للطارق بالدخول فدلقت
والدته سعاد من باب الغرفة، ذهبت إليه
حيث يجلس على كنبه صغيرة وقالت
: خالد باشا شكله مبسوط بقاله يومين كدا،
مش عايز يفرح أمه معاه

وضع خالد فنجان القهوة على الطاولة ثم
وقف علي قدميه أمسك يدها ورفعها إلى
مستوى شفتيه ليقبلها ثم ابتسم وقال
: هتفرحي قريب...قريب أوي كمان

قالت سعاد بحماس وابتسامة : ياريت، أنا
مستنيه اليوم ده من زمان
رد عليها خالد ليزيد من حماسها قائلاً : وأهو
جه اليوم ده
سألته مُبتسمة : طب امتى بقى
أجابه ضاحكاً : كلها كام يوم إن شاء الله
هتفت قائلة بابتسامة : على خيرة الله
ثم أكملت حديثها بهدوء : طب أنا كنت جايه
علشان أكلمك في موضوع
نظر لها خالد بنصف عين ثم قال : اممم
موضوع كل مرة
هتفت سعاد برجاء ونبرة خافته : يا حبيبي
اسمع بس أنا عايزه أفهم أنت ايه اللي مش
عاجبك في شغل أبوك

أجابها خالد قائلاً بجدية : يا ماما أنا مقولتس
إنه مش عاجبني بس أنا مش هسيب
شغلي وشغل بابا الله يرحمه شغال عال
خالص

فقالت سعاد : وليه تسيبه للغريب هو اللي
يشغله

تحدث خالد في محاولة إقناعها : ماما الشركة
مش مع حد غريب دي يارا وهي كمان
شريكة فيها وبعدين هي يارا دي مش بنت
عمي ولا ايه

هتفت سعاد برجاء قائلة : مقلناش حاجه،
بس أرجوك أبعد عن شغل الضباط ده..... أنا
مليش غيرك ومش عايزه اخسرك، والشغل
ده بلاويه كتيرة

تحدث خالد بنفاز صبر : يا أمي أنا مش
هسيب شغلي وبعدين كل حاجه لربنا وهو
قادر على كل شيء يعني أنا هموت في
الشغل ومش هموت هنا

صاحت مقاطعة إياه بلهفة : بعد الشر عنك
أكمل خالد : وبعدين لما الشركة بتحتاجني
يارا بتقولي وأنا مش بتأخر، تمام..... الموضوع
ده منتهي

عندما أدركت أن لا فائدة من التحدث معه
صاحت قائلة : تصبح على خير يا ابني
أجابها بهدوء : وأنتِ من أهل الخير

ثم ذهبت وأغلقت باب الغرفة خلفها وعاد
خالد مرة أخرى لجلسته وشروده في من
خطفت قلبه وعقله وكل ما في روحه

: حمدالله على السلامة

هتفت بها رانيا وهي ترى ياسر يدلف من
باب تلك الشقة التي استأجرها ياسر لهم
ليفعلوا كل الذنوب والفاحشة فيها

صاح ياسر مجيباً إياها : الله يسلمك

قالت رانيا بدلال وهي تقترب منه : أتأخرت
كدا ليه

أجابها قائلاً بهدوء : الطريق

صاحت بابتسامة : ثواني والعشاء يكون جاهز

ياسر : ماشي

ذهب ياسر إلى غرفة النوم وذهبت هي إلى
الصالون، أخذت هاتفها واتجهت إلى المطبخ
عبثت بالهاتف وهي تبحث في قائمة الأرقام
ثم وضعتة على أذنها، ثواني ورد الطرف الآخر

قالت بصوت منخفض : نفذي.....سلام

ثم وضعت الهاتف الهاتف على رخامة
المطبخ واتجهت لأعداد الطعام كما قالت
لياسر مُبتسمة بخبث تنتظر إنفجار القنبلة

في حين كانت ندا ترى الأشياء التي اشترتها
اليوم وتضعها في غرفة الملابس خاصتها رن
هاتفها لتأخذه من على الكومود وجدت أنه
رقم ليس مسجل عندها ضغطت على زر
الرد ووضعتة على أذنها

وقالت بهدوء : ألو

صاحت نيئين من الطرف الآخر وقد عملت
علي تغير صوتها قليلاً : ندا معايا

قالت ندا بهدوء : اه أنا ندا

هتفت نيئين من الطرف الآخر قائلة : أنا
عايزه أقولك حاجه اعتبريها نصيحة مني
سألتها ندا باستغراب : أنتِ مين؟...

تحدثت نيئين وكأنها لم تستمع إلى سؤال
ندا : بلاش ياسر يا ندا

استغربت ندا كثيراً من هذه الجملة فمن
تلك التي تعلم بعلاقتها معه فليس هناك
أحد يعلم ذلك فسألتها قائلة بتوتر

: ليه بتقولي كدا

أجابتها نيئين قائلة : لأن ياسر عايزك تملك
مش أكثر، علشان محدش في الجامعة عرف
يوصلك، وأنا عايزه أقولك إنه حالياً
في ***** عمارة ***** شقة *****

مع واحده أنتِ تعرفيها كويس لو مش
مصدقاني روعي العنوان وشوفي بنفسك

ثم انقطع الخط حاولت ندا أن تحدثها مرة
أخرى ولكن قد كانت أغلقت الهاتف، عبثت
بالهاتف مرة أخرى ووضعتة على أذنها تهتف
بهدوء

: أيوه يا ياسر

تحدث ياسر من على الطرف الآخر قائلاً :
أيوه ازيك يا ندا

أجابته بهدوء : الحمد لله أنا بخير

ثم أكملت بجدية تامة : بقولك هو أنت فين

استغرب ياسر من سؤالها بهذه الطريقة

ولكنه أجاب بهدوء : ليه هو في حاجه

استجمعت ندا قواها ثم هتفت : احم... لا أنا

بس بظمن عليك

ابتسم ياسر ثم صاح قائلاً بجدية : أنا بره
البيت مع صحاي

ياسر

كان هذا الصوت لرانيا التي فعلت ذلك عمداً
لتسمعها ندا وتتأكد مما قالته نيئين، أشار
لها ياسر بيده أن تصمت ولكن ذلك بعد أن
سمعتها ندا وشكت في أن حديث تلك الفتاة
صحيح ولكنها لم تعلم من تلك التي معه
وهي تعرفها أيضاً؟...

صاحت قائلة بشك : ماشي عايز حاجه

أجابها مبتسماً بتوتر : عايز سلامتك

جلست ندا على الفراش تحدث نفسها من
هنا وهناك كل صوت بعقلها يختلف عن

الآخر

: بس ياسر ميعملش كدا أبداً، وبعدين البنت
دي أكيد كدابه.... بس هي هتستفاد ايه، لالا
أنا مينفعش أصدق..... بس أنا سمعت صوت
حد معاه، عادي يعني ممكن يكون بنت
معاه هو وأصحابه

ثم صاحت قائلة بإصرار : لا أنا لازم أعرف
وقفت علي قدميها وذهبت إلى غرفة
الملابس، بدلت ملابسها وأخذت الهاتف
والمفاتيح وخرجت سريعاً من الغرفة بل
من الثيلا بأكملها وحمدت الله كثيراً أن لم
يراها أحد

أخذت السيارة وذهبت مسرعة باتجاه ذلك
العنوان لتعرف ما يدور من خلفها وإن كانت
الفتاة كاذبه أم هناك من يخدعها

وصلت ندا إلى ذلك المكان وكان من
المناطق الراقية، صفت سيارتها أمام العمارة
التي بها الشقة

خرجت من السيارة واتجهت إلى البوابة
ووأوقفها بواب تلك العمارة والتي كان
يرتدي جلباب صعيدي وعمامة على رأسه

صاح قائلاً

: رايحه فين يا ست هانم

أجابته بتردد قائلة : احم... حضرتك هو ياسر
ليه شقة هنا

رد عليها باستغراب : ياسر ايه ولا مؤاخذة

أجابته توتر : ياسر المنشاوي

قال الرجل بتهكم بعد أن أتى بها من أعلاها
إلى أسفلها : اه... وأنتِ منيهم بقى

استغربت ندا من سؤاله ولكن تجاهلته

وقالت : حضرتك هو موجود ولا لا

فقال : أيوه شقة رقم **** الدور الخامس

أجابته شاكرة إياه بضيق : شكراً

ثم ذهبت سريعاً إلى المصعد، دخلته

وضغطت على زر الدور الخامس دقائق

وفتح الباب، ذهبت إلى تلك الشقة ودقت

عليها عدة مرات

دقائق وفتح لها الباب، هتفت ندا باستغراب

وذهل شديد بعد أن رأت من فتح لها : أنتِ

تحدثت رانيا بتوتر مزيف لتظهر وكأنها لا

تعلم بشيء : ندا.... أنتِ ايه اللي جابك هنا

فتحت لها رانيا بقميص نوم قصير جداً يصل

طوله إلى ما قبل الركبة تعمدت فعل ذلك

لتظهر الصورة واضحة أمام ندا دون تبرير

دفعتها ندا بيدها في كتفها ودخلت إلى الشقة
وما أن خطت بقدميها خطوة واحدة حتى
وجدت ياسر يأتي من ممر وعلى ما يبدو أن
الحمام هناك فكان لا يستر جسده إلا منشفة
كبيرة تحاوط خصره وشعره مبلل بالمياه،
رفع نظره ليجد ندا واقفة أمامه لثواني أعتقد
أنه يتخيل ولكن تلك النظرة من عينيها التي
أُغرقت بالدموع أعلمته أنه في حقيقة،
كانت ندا مصدومة من هذا المنظر المفزع
غرقت عينيها بالدموع والتصقت قدميها
بالأرض لم تفعل شيئاً إلا النظر إلى عينيهِ
مباشرةً تلقي عليه نظرة لوم، عتاب، وهي
النظرة التي كانت كافية بإحراقه

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين

حكاوي قلب

* الفصل الرابع عشر

ظلت واقفة على تلك الحالة لا تفعل أي شيء سوى النظر إليه، كان قلبها يحترق من هذا الخائن الذي دوماً لا تقول عنه إلا أحسن الكلام في حضوره وغيابه وحتى بينها وبين نفسها،

كانت تحترق وتشعر بنيران مشتعلة داخلها على هذا الذي آمنت نفسها معه، أي عقل ذلك الشيء؟...، يخونني ونحن لم يكن بيننا أي شيء رسمي بعد!...، إذا ماذا كان سيفعل بعد حصوله علي،

توقفت عند هذه النقطة في تفكيرها ومع كل
ذلك الوجع وكم الإهانة التي شعرت بها إلا
أنها شكرت الله على كشف هذه الحقيقة
المُرّة أمام أعينها قبل فوات الأوان

رفعت رأسها له بتحدي، أخفت نظرة الألم
التي في عينيها وأغلقتهم بقوة لتحبس
دموعها بداخلهم حتى لا يرى ضعفها أمامه،
أخذت نفساً عميقاً وزفرته بقوة ثم تحدثت
بهدهوء مُشيرته إلى رانيا الواقفة خلفها بحقارة
وكان شيئاً لم يَكُنْ

: هي دي؟... هي دي اللي بتخوني معاها

ثم سارت بضع خطوات ناحية رانيا وقالت
ببرود وسخرية وهي تنظر إليها

: بجد يا ياسر أنتَ صدمتني... بقى معاك ندا
الشرقاوي ورايح لدي

قالتها بتقزز وهي تشير بيدها ناحية رانيا
وكأنها لا تبالي له، فقط ما تبحث عنه هو
مظهرها وكبريائها

ثم أكملت وهي تلوي شفيتها : عارف لو
كانت عندها حاجة أحسن مني يمكن
مكنتش زعلت، بس أقولك، هي دي اللي
تليق عليك.... هي دي الزبالة اللي شبهك...
أنا بحمد ربنا إنه خلى البنت اللي أنا أصلاً
معرفهاش تكلمني علشان أعرف حقيقتك
القذرة

كان ياسر يقف مصدومًا لا يعرف ماذا يفعل،
ماذا سيقول ليبرر هذا الموقف فهو حتمًا
هكذا خسرها وإلى الأبد،

إنه يريد لها بحد الجحيم، إنه عنيد متملك،
نعم يحبها ولكن ليس بقدر امتلاكها، فقد
كان مظهره يتحدث عنه بهذه المنشفة التي

تلتف حوله فلا يوجد داعي للحديث ولكنه
تحدث أخيراً بتعلثم في محاولة منه لتبرير
الموقف

: ندا... أنا

صاحت ندا بحدة وهي تنظر له بتعالي
مقاطعة إياه: [LRI] بس اسكت خالص، أنا
مش عايزه أسمع منك حاجه ولا أنت ولا
الحشرة دي

قاطعتها رانيا وهي تسير نحوها وتهتف بقوة
: حيلك حيلك بقي.. يعني أنا سكتالك من
الصبح وأنتِ نازله شتيمة ومحدثش بيرد
عليكِ لكن على رأي المثل سكتناله دخل
بحماره

اتجه لها ياسر وأمسكها من معصمها هاتفاً
بقوة : بس اسكتي أنتِ

هتفت رانيا قائلة بإصرار على نزع آخر فتيلة
في تلك العلاقة : أسكت ليه دي جايه
تشتمني في بيتي أنا وجوزي

قالت جملتها مشددة على أحرف آخر كلمة
وهي أتلفت انتباه ندا لها (جوزي)

صدمت ندا من هذه الكلمة وجحظت عينيها،
شردت فيما يدور حولها وكأنها في عالم آخر،
أل هذه الدرجة كنت غبية؟.. أل هذا الحد كنت أنا
المغفلة في هذه العلاقة؟.. هل لو كنت
وافقت على الزواج لأصبحت زوجة ثانية؟

هنا خرجت من شرودها على أعين تنظر لها
لم ترد أن تسقط دمعة واحدة من عينيها مع
ألها كانت من الداخل كالبركان المتفجر،
كانت تود أن يرى القوة في عينيها وأنها لا
تُكسر

صاحت قائلة له في سبات زائف : ربنا يهني
سعيد بسعيدة مع إني معتقدش... بس
يمكن ينفع عادي ما هو بيقولوا الزبالة
متنفعش غير مع الزبالة اللي زيها

قالتها وهي تنظر إلى رانيا بكره دفين فهي
تعلم من أول يوم رأتها به في الجامعة أنها لا
تكن لها الخير أبداً، ولكنها مع ذلك لم تفعل
شيئاً فقد كرهتها بسبب تواجدها مع ياسر
أمام الجميع

ذهبت سريعاً من تلك الشقة المقززة
وأغلقت الباب خلفها بقوة جاعلة منه يحدث
ضجة كبيرة،

مع أول خطوة لها خارج الشقة انهارت
حصونها، لم تعد قادرة على التحلي بالقوة
وهي من الداخل تحتضر،

دخلت إلى المصعد وعينها تفيض بالدموع،
خرجت مسرعة من تلك العمارة، اتجهت إلى
سيارتها ثم أدارت المقود وذهبت سريعاً
دون النظر خلفها، دون أن تفكر به وماذا
سيفعل فقط ذهبت وهي لا ترى أمامها من
هول الصدمة التي تعرضت لها،

عندما رآها البواب الذي يعلم جيداً ما يحدث
في تلك الشقة بين ياسر ورانيا تحدث مع
نفسه بذهول قائلاً

: هي ايه الحكاية

ولم يتم جملة حتى وجد ياسر يركض
سريعاً خارج العمارة هو الآخر، يغلق أزرار
قميصه بسرعة ثم صعد إلى السيارة وذهب
خلفها

هتف البواب مرة أخرى وهو يضع كف يده
فوق الآخر : دي باينلها كبيرة

وصلت ندا إلى الفيلا بعد أن فشل ياسر
باللحاق بها، صفت السيارة أمام البوابة
الداخلية حتى أنها لم تركنها في الجراش،
ذهبت سريعاً إلى الداخل بعد أن فتحت
البوابة بالمفتاح الخاص بها

صعدت سريعاً إلى غرفتها وأغلقت الباب
خلفها ليصيح صوت الهاتف في الغرفة والتي
لم يكف عن الإتصال طوال الطريق برقم
ياسر

جلست على فراشها والدموع جارية على
وجنتيها، لم تستطع إيقافهم عن النزول،
تذكرت كلمات والدها وهو يحدثها للحفاظ

على نفسها من أي سوء والحفاظ على ثقته
بها لأنه أعطها كل الحرية في قراراتها
واختياراتها

وهنا بدأت دموعها تتسابق وشهقاتها تعلو،
تبكي على كسر الثقة التي أخذتها من
والدها،

على ذلك الاختيار الخاطئ والذي لم يكن
يستحقها، تبكي على هذه الإهانة التي
شعرت بها عندما وجدته أمامها مع غيرها
ولكن إن لم يكن يريدني لما الكذب؟ لما كل
ذلك، ولكن لا ليس أنت من يكسرني،
وقفت متجهة إلى المرحاض بعد أن أغلقت
هاتفها، خرجت بعد دقائق مرتدية ملابس
النوم تسطحت على الفراش مُحتضنة
وسادتها التي عُرقت بدموع صاحبته

في صباح اليوم التالي استيقظت ندا على
صوت نرمين وهي تناديها للاستيقاظ،

فتحت عينيها مرة واحدة سريعاً ولكن ما
لبست أن أغلقتهم مرة أخرى لوجود باب
الشرفة مفتوحاً تدلف منه أشعة الشمس،

فتحت عينيها مرة أخرى ببطء لترى نرمين
واقفة أمام الفراش تهتف : الساعة 9 يا ندا
أنتِ مش رايحه الشركة ولا ايه

أجابتها ومازال أثر النوم عليها : لا مش رايحه

قالت نرمين سائلة إياها بقلق : ليه مالك

أجابتها بهدوء : تعبانه شويه

هتفت نرمين قائلة مرة أخرى : طيب مش

هتنزلي

اردفت مُجيبه إياها وهي تعتدل : شويه

وهنزل

نظرت لها نرمين بتمعن فيبدو على وجهها

الإرهاق الشديد وقد لفت نظرها أن عيونها

منتفخة فصاحت سائلة إياها : أنتِ

معيطة؟.. عنكي مالها

أخفضت ندا بصرها ثم قالت بهدوء :

ملهاش.....دي علشان لسه صاحيه بس

صاحت نرمين بشك غير مصدقة حديثها :

أنتِ متأكدة

أجابتها بهدوء : اه

صاحت نرمين وهي متجهة ناحية باب

الغرفة

: طب أنا هنزل

دلفت نرمن غرفة السفره والتي كان يجتمع
بها العائله لتناول الإفطار، ثم جلست على
مقعدھا بهدوء

فصاح والدها بهدوء سائلاً إياها باستغراب :
اومال ندا فين

أجابته وعلامات الاستفهام على وجهها : أنا
لقيتها لسه نايمة وبتقول مش رايحه
الشركة

صاح جاسر قائلاً بلهفه قلقاً عليها : ليه مالها

هتفت نرمن : بتقولي تعبانه... بس شكلها
معيطه، عينيها منفوخة من أثر عياط

وقف جاسر على قدميه سريعاً ثم صاح
قائلاً : أنا هروح أشوفها

لترد عليه سميحة سريعاً والتي كانت آتية
له بالقهوة

: لا يابني خليك زي ما أنتَ أنا رايحالها

جلس جاسر مرة أخرى على مقعدة ولكن
عقله مشغول بندا وما بها فهي ليست أخته
فقط إنها مثل ابنته مع كل ذلك العناد التي
بينهم إلا أنهم روح واحدة

صعدت سميحة إلى غرفة ندا وجدتها خارجة
من غرفة الملابس بعد أن استحمت وارتدت
ملابسها، نظرت إلى وجهها وجدته شاحباً
كثيراً ويبدو على عينيها أنها كانت تبكي حقاً
كما قالت نرمين،

خفق قلب سميحة لهذا الذي حل بها فجأة
إنها لم تعتاد على رؤيتها هكذا فندا كانت

دائماً مشرقة مثل الشمس، هي روح البيت

ونقائه

ذهبت إليها سميحة وما أن نظرت لها ندا

حتى تجمعت الدموع في مقلاتها، أخذتها

سميحة بين أحضانها وهنا لم تعد قادرة

على الصمود بكت وهي تنتحب وعلت

شهقاتها،

لم تريد سميحة أن تسألها ما بها إلا عندما

تهداً،

أخذتها واجلستها على الفراش لتهدئتها من

نوبة البكاء هذه،

بعد أن هدأت ندا سألتها سميحة ما بها

لتقص عليها كل ما حدث فقالت سميحة

بهدوء : وليه متدلوش فرصة يتكلم

صاحت ندا مندهشة مما تتفوه به : فرصة!..
اديله فرصة وأنا سيفاه في المنظر الزبالة
ده؟...اديله فرصة بعد ما خلاني خسرت ثقة
بابا حتى لو مكنش عارف ودمرني ودمر
اختياراتي

أجابتها سميحة بهدوء قائلة : المتهم بريء
حتى تثبت إدانته

فقالت ندا سأله إياها : أكثر من كده؟ دا أنا
شيفاه بعيني

هتفت سميحه قائلة وكأنها الصوت الآخر
لياسر : لازم يدافع عن نفسه

أجابتها ندا بثقة متأكدة من حديثها فبعد ما
رأته تتوقع منه أي شيء : هيكذب
صاحت مُجيبه إياها بهدوء : يبقى
متصدقيش

اردفت ندا بذهول غير مستوعبه حديثها :
اومال أسمعہ ليه طلما مش هصدقہ
أجابتها سميحة وهي تربت على وجنتيها
مُبتسمة : اسمعيه وشوفي التبرير اللي عنده،
لكن أنتِ هتدوري وراه ومش هتصدقيه
صمتت ثم أكملت حديثها : حاولي تعرفي
مين البنت اللي كلمتك وعرفت إزاي إنك
على علاقة بيه وعرفت منين علاقته برانيا،
روحي لبواب العمارة مش بتقولي لما سألتني
على ياسر كلمك وكأنك فيكي عيب؟... يبقى
تسأليه وتشوفي إذا كان كداب ولا لا ولو طلع
كداب فالضربة اللي ما تموتش تقوي مش
تضعف لازم تكوني قوية علشان مينفعش
تنكسري كدا بالساهل

سكتت ونظرت لندا ثم أكملت بابتسامة
صغيرة : هو فيه مهندسة عالمية تقع كدا
من أول خبطة في حياتها

احتضنتها ندا ثم صاحت مبتسمة : أنا بحبك
أوي يا دادة..... طول عمرك بتحليلي
مشاكلي و بتنصحيني، بجد أنتِ أقرب ليا
من ماما

أجابتها سميحة وهي محتضنه إياها : وأنا
بحبك أكثر يا نور عيني أنتِ بنتي اللي
مخلفتهاش

ثم ابعدها عنها وقالت : يلا أنا هنزل اجبلك
الفطار لحد ما تروقي كده وتبقي تنزلي
اكتفت ندا بهز رأسها بالإيجاب بينما ذهبت
سميحة لتحضر لها الطعام،

قامت ندا وأخذت هاتفها لتفتحه وجدت كم
هائل من المكالمات والرسائل من ياسر
ولكن تغاضت عنها إلى حين...

نزلت سميحة لتحضر لها الطعام وتخبر
العائلة أنها بخير ليس سوى مجرد إرهاق،
ذهب جاسر إلى عمله وكذلك والدهم وكل
من لديه عمل ذهب إليه ليتقنه

ذهب جاسر إلى عمله وانكب على ملفات
هامة من هنا وهناك وهو يعمل وبعض
الوقت يرتاح إلي أن جاء إليه خالد الذي دخل
إلى المكتب وجلس أمامه على المقعد
المقابل له ثم صاح قائلاً

: أتمنى تكون خلصت اللي وراك

قال جاسر بإنهاء مجيباً إياه : على وشك
أردف خالد قائلاً بتوتر : أنا عايزك في موضوع
بس مش هنا بعد أما تخلص نروح أي مكان

بره

استغرب جاسر من نبرته هذه وكيف أنه
موضوع لا يجدر به الحديث هنا فقال له في
استفهام : في إيه؟ موضوع إيه اللي مينفعش

هنا

فقال خالد مجيباً إياه بهدوء : هتعرف كل
حاجه بس أنت خالص يلا، أنا رايح مكتبي
نصايه وراجعلك

ثم اتجه إلى باب المكتب، خرج وأغلق الباب
من خلفه

لم يحاول جاسر التفكير في الموضوع وعاد
مرة أخرى إلى عمله،

بعد النصف ساعة خرج جاسر وخالد إلى
كافية ليستطيع خالد التحدث مع جاسر
براحة،

جلسوا سوياً على طاولة مستديرة ثم صاح
جاسر قائلاً

: خير في إياه

هتف خالد بتوتر : بص ومن غير لف ودوران
كده أنا.....

ثم صمت واخفض رأسه يتنفس بعمق
ليقول جاسر سائلاً إياه بضيق : أنت إيه ما
تكمل

أجابه خالد مسرعاً : أنا عاوز اتجوز ندا أختك

هتف جاسر مُجيباً إياه بحدة : نعم!..

أكمل حديثه بسخرية : والبنت اللي مش
منيماك الليل ايه بحح

أجابه خالد بهدوء موضحاً له : ما أنا هقولك
أهو

ليقص خالد على جاسر كل شيء حدث
معه من أول لقائه بندا في المول إلى أن رأى
هاتف جاسر مضيئاً بصورتهم مع اسم
حبيبتي، واعتقاده أن ندا هي فريدة، قرار
البعد عنها وأخيراً إلى حين اكتشاف أن ندا
أخته وليست سواها

قال جاسر بذهول من هذا الكلام الذي
يسمعه لأول مرة : أنت بتقول ايه، يعني ندا
هي البنت اللي شوفتها في المول
أجابه خالد مؤكداً حديثه : اه والله العظيم
وممكن تسألها

فسكت جاسر ولم يصدر أي صوت إلا حين
هتف خالد قائلاً بقلق : أنت ساكت ليه؟...
لتكون مش موافق

وهنا أطلق جاسر ضحكة ساخبة جعلت من
حولهم يلتفون إليه

فقال خالد باستغراب : أنت بتضحك على
ايه يا بني آدم أنت

صاح جاسر ضاحكاً بصخب : على خبتك،
بقى مفكر أختي حبيبتني يا بجم، طب كنت
تعالى اسألني الأول

هتف خالد مجيباً إياه بضيق : أهو اللي
حصل بقى

صمت لبرهة ثم أكمل سائلاً إياه : طب أنت
رأيك ايه في الموضوع

أجابه جاسر مبتسماً : أنا عن نفسي
معنديش مانع، وبابا كمان معتقدش إنه
ممکن يرفض، بس

صاح خالد سائلاً إياه بتوتر : بس ايه

أجابه بجدية قائلاً : الموضوع متوقف عند ندا

سأله خالد مرة أخرى هاتفاً بسرعة : طب
هي ممكن تكون ليها علاقة تانية يعني، أو
مثلاً ترفضني

صاح جاسر قائلاً بجدية : من ناحية علاقة
فهي ملهاش أنا بنفسني اتأكدت من فريدة
وهي قالتلي أن ندا ملهاش علاقات وفريدة
مبتكدبش عليا، أما ترفض فهي لو رافضة
فدي حاجه ترجعلها وأكد هيكون عندها
أسباب

ثم أكمل مبتسماً : بس عارف أنا كنت
شاكك فيك من أول مرة شوفت فيها ندا

سأله خالد باستغراب : إزاي

ضحك جاسر ثم أردف قائلاً : أنت مكنتش
بتشوف نفسك وأنت مبخلق فيها

ضحك خالد بصخب هو الآخر وهتف قائلاً :
هو أنا كنت مكشوف أوي كده

أجابه جاسر وهو مازال يضحك : وأكثر من
كده كمان....

ثم استرد في حماس : هنبقى نسايب يا
صاحبي



هتف خالد قائلاً : يارب، طب هو المفروض
ايه اللي هيحصل؟..

تحدث جاسر بهدوء : اديني يومين أنا هقول
لبابا وأشوف هو هيعمل ايه وإن شاء الله
خير، إحنا هنجيب خالد زيك منين
صاح خالد وهو يشكره ممتنًا له بابتسامه :
بجد شكرًا يا جاسر، كلامك ده حمسني وإن
شاء الله هيتم على خير
هتف جاسر مجيبًا إياه بابتسامه : إن شاء
الله

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الخامس عشر

كانت ندا جالسة في شرفة غرفتها تتحدث
عبر الهاتف مع فريدة وتروي لها ما حدث
منذ أمس إلى اليوم وكل ما رأته عيناها من
ذلك الخائن والذي سمته هكذا لما شاهدهته
عليه

تحدثت ندا بخفوت قائلة : هو ده كل اللي
حصل

صاحت فريدة مندهشة : وأنتِ إزاي
مقولتليش

هتفت ندا بخفوت وهي ترجع خصلات
شعرها وراء أذنيها مُجيبه إياها : كل ده
حصل امبارح بعد ما رجعنا، ملحقتش أعمل
حاجه

أجابتها فريدة بحدة موبخه إياها : أنتِ
اتجننتي.....افرضي كان مقلب وحتى لو

مكنش إزاي تروحي لوحدك، كنتِ كلميني
اجي معاكي

صاحت ندا قائلة وهي شاردة الذهن : مكنش
فيا عقل يا فريدة كل اللي هممني أعرف
الكلام ده مضبوط ولا لا

أردفت فريدة قائلة بهدوء : طب وأنتِ ناوية
تعملي ايه

أجابتها بتأكيد : هعمل زي دادة سميحة ما
قالت، هدور على الحقيقة بنفسي وبعدين
هقابله وأسمع منه هو كمان ونفسي يكذب
علشان أعرفه مقامه

هتفت فريدة سائلة إياها : هتعملي ايه حالياً

أردفت ندا مُجيبية بهدوء : هروح العمارة و
اسأل البواب على الأقل..... وكمان الرقم اللي
كلمني هعرف هو لمين

صاحت فريدة سائلة باستفهام : طب

هتعرفي إزاي

أجابتها قائلة : هدي الرقم لخالد ويعرف هو

بتاع مين

اردفت فريدة بحدة موبخه إياها خشية من

أن يعلم جاسر : ايه الهبل ده.....افرضي قال

لجاسر

أجابتها قائلة بهدوء : لا أنا هقوله إن حد من

صحابي اللي عايز يعرف

تحدث فريدة بسخرية : والله؟... ولما يقولك

مدتهوش لجاسر ليه

صاحت ندا قائلة ببساطة وهدوء : هقوله لأن

جاسر مش بيحبني أدخل حوارات حد،

وهقوله ميقولوش

صمتت فريدة لبرهة ثم صاحت سائلة إياها :

طب هتكلميه إزاي

هتفت بهدوء : هاخذ الرقم من موبايل جاسر

من غير ما يعرف، وأكلمه أو اخليه يقابلني

هتفت فريدة بقلق : ربنا يستر

ندا : إن شاء الله

سمعت ندا صوت يأتي من الهاتف لتكن

مكالمة أخرى، نظرت إلى شاشة الهاتف

وجدت أنه نفس رقم الفتاة التي حادثتها

أمس وضعته على أذنها سريعاً وصاحت

قائلة لفريدة

: فريدة اقفلي دلوقت وهكلمك تاني

فريدة : اوك باي

أغلقت فريدة الخط لتضغط ندا على زر الرد
وتضع الهاتف على أذنها

صاحت ندا تهتف بترقب : الو

هتفت نيئين من الطرف الآخر : أيوه... ندا؟

أجابتها قائلة بجدية : أيوه أنا ندا..... أنا بقى
عايزه أعرف أنت مين

اردفت نيئين ببرود : أنا عايزه أقابلك....
وهتعرفي كل حاجة

سألتها ندا بسخرية : وأنا ليه أثق فيك

أجابتها مُبتسمة : لازم تثقي فيا، زي ما
وثقتي قبل كدا وطلع كلامي صح....ولا أنا
غلطانة

صاحت قائلة بحنق : طيب أقابلك فين

هتفت نيئين بلا مبالاة : أي مكان تحبيه أنت

تحدثت قائلة : تمام يبقى في نادي *****

الساعة 4

نيقين : ماشي

اردفت ندا قائلة بتركيز وهي تعقد ما بين

حاجبيها : بس أنا حاسة إني أعرفك، من

صوتك

أطلقت نيقين ضحكة خافته ثم صاحت : ما

أنتِ فعلاً تعرفيني، بس متستعجليش

هتشوفيني النهاردة، سلام

أجابتها بشرود : سلام

أغلقت نيقين معها المكالمة ونظرت أمامها

تحدثت بابتسامة صفراء : أنا ساعدت رانيا

بحكم إنها صحبتي بس ما استفدتش حاجة

المرّة دي هساعد ندا بس هستفاد وهستفاد

كتير أوي كمان

رأت أن ما تفعله بصالح رانيا وما أرادته هو
الذي يحدث ولكن وجدت أنها إذا وضعت
بعض الزوائد من عندها ستكون هي الرابحة
بالنهاية فلن يذهب ذلك عبثاً

خرجت ندا من الفيلا غير مهتمة لمكالمات
ورسائل ياسر الذي ظل يراسلها منذ أمس
ليوضح لها الأمر ويضع التبريرات والأكاذيب
المفتعلة فهذا الشيء الذي حدث لم يخطر
على باله ولو لثانية

إنه كان على وشك الإرتباط بها وهكذا في
غمضة عين لم تعد له وغير عابثة بما يقول
أو يفعل ولكن عزم أمره عاجلاً أم آجلاً
ستكون له ولو مرت سنوات على ذلك

: أقدر أقعد

هتفت بها نيئين وهي تقف مقابل ندا
الجالسة على طاولة في وسط حديقة كبيرة
ممتلئة بالناس من هنا وهناك

قالت ندا بدهشة : نيئين! هو أنتِ اللي

جلست نيئين أمامها وقالت بهدوء : أيوه أنا

ردت عليها ندا بذهول : طب ليه وإزاي....

وبعدين رانيا دي صحبتك

هتفت نيئين بهدوء وهي تتقدم للإمام،

وضعت يدها على الطاولة ثم قالت : أنا

هقولك ليه وإزاي وكل حاجة أنتِ عايزاها

صاحت قائلة بهدوء مستفهمه : ياريت

تحدثت نيثين قائلة بجدية : بصي يا ندا أنا
طبعاً مكنش صعب عليا إني أعرف إنك على
علاقة بياسر

ضيقت ندا ما بين حاجبيها وقالت : ليه
بتقولي مكنش صعب مع إن مكنش فيه حد
يعرف

أجابتها قائلة بتأكيد : غلطانة، أنتِ الأوقات
اللي بتبقي فاضية فيها لما كنا في الجامعة
كنتي بتقعدي مع ياسر وكمان فريدة كانت
بتسبكوا لوحدكم يعني الموضوع باين
سألتها ندا باستغراب : بس كدا؟... ده اللي
عرفك

نيثين بعد أن أراحت ظهرها إلى الخلف :
وكمان اللي أكد إبراهيم.... أنتِ أكيد عارفاه
إبراهيم الفحار

أجابتها وهي تحاول تذكرة : اه تقريباً صاحب

ياسر

أردفت نيئين بتأكيد : بالظبط، ياسر قال
لإبراهيم إنه على علاقة معاكي وإبراهيم
قالي..... بس أنا مختش في بالي وقلت أكيد
العلاقة مش هتوصل لجواز

صاحت سائلة إياها : إزاي يعني

أجابت نيئين قائلة : يعني أنا لو أعرف من
الأول انكوا هتجوزو كنت قولتلك من يومها
إنه على علاقة برانيا

صاحت ندا مندهشة من حديثها، فهذا يدل
على أنه يعرف رانيا من قبلها حتى وذلك
يثبت خيانتة البشعة : نعم؟ هو ياسر من
أول السنة وهو مع رانيا

ضحكت نيئين ضحكة سخرية ثم استردت
قائلة : ياسر ورانيا على علاقة من سنة رابعة
يا ندا

صدمت مما تسمعه، كيف ذلك وهي لاتعلم
بشيء، في ذلك الوقت أحست أنها كانت
مجرد لعبة ليس لها قيمة في يد ياسر
المخادع، كيف استطاع فعل ذلك معها؟...
صاحت قائلة لها بجمود : وايه اللي اتغير
دلوقت

أجابتها قائلة بجدية : اللي اتغير أن برده
إبراهيم قالي قبل فرح دنيا إنكم هتنخطبوا أنا
كنت عايزه أقولك بس عملت حاجة الأول
علشان أتأكد أن ياسر مش بيكذب عليك
سألته ندا وهي تعقد ما بين حاجبيها : ايه

تحدثت نيئين بمكر : قولت لرانيا إنكم على
علاقة وداخلين على جواز، كنت عايزه أعرف
هما لسه مع بعض زي ما هما ولا لا علشان
مظلمش ياسر لأن رانيا مكنتش بتحكيلى
على طول بس أتضح أن هما زي ما هما
وبيتقابلوا كمان..... فعزمت أمري إني أقولك
بس خفت متصدقيش، خصوصاً أن ياسر
ورانيا وكانهم مايعرفوش بعض في الجامعة
تحدثت قائلة بهدوء : وبعدين ايه اللي غير
رأيك

صاحت قائلة بهدوء وهي تتقدم منها : رانيا

سألتها ندا باستفهام : إزاي

نيئين : رانيا في يوم كلمتني واتقابلنا وقاتلي
إنها عايزة تبوظ علاقتك بياسر فأنا أكلمك
واديكى العنوان فتروحي تشوفيهم

ثم أكملت حديثها قائلة

: وأنا بصراحة معترضتش لأنني كنت عايزه
اوربكي حقيقة ياسر لأنك متستحقيش كده،
أنتِ أحلى من إنك تكوني معاه

صاحت ندا وهي تنظر إلى عين نيفين
مباشرة : وأنتِ هتستفادي ايه لما تقوليلي

أردفت بخبث قائلة : استفدت إني ريحت
ضميري، وأنا مأذتش رانيا بالعكس هي
عايزه تعيش معاه واهي معاه بس بردو هو
هيسبها لأن ياسر عايز واحدة نضيقة يمتلكها
قدام الناس ودي كانت أنتِ علشان كده أنا
ميخلصنيش إني أبقى عارفه حاجه وأسكت
عنها

صاحت ندا قائلة بسخرية منها : وأنا ايه اللي
يخليني اصدقك ما يمكن بتكدي

هتفت قائلة بابتسامة : أنا كده خلصت
ضميري عايزه تصدقي براحتك مش عايزه
بردو براحتك، يلا أنا لازم امشي مع السلامة
وقفت نيقين وأخذت حقيبتها التي كانت
على الطاولة ثم ذهبت وعلى شفيتها
ابتسامة انتصار، بعد ذهابها أراحت ندا ظهرها
إلى المقعد الذي تجلس عليه ثم أمسكت
هاتفها وعبثت به قليلاً لتضعه على أذنيها
وقالت بجدية شديدة :

أنا في نادي ***** ربع ساعة لو مكنتش هنا
هتشوف وش تاني

ثم أغلقت الهاتف، في أقل من عشر دقائق
كان ياسر يجلس أمامها

تحدثت ندا بجمود : أنا مش هتكلم كثير....
عايزه أسمع تبريرك للموقف اللي كنت فيه
من غير كذب

ابتسم ياسر لها ثم صاح قائلاً : أنا كنت عارف
إنك مش هتصدقني عني كده...

صاحت مقاطعة إياه بحدة : هتقول ولا
امشي

هتف سريعاً : لا هقول

صمت ثم استرد قائلاً بكذب : أنا من شهر
تقريباً كلمتني رانيا وقالتلي إنها عايزاني
ضروري... أنا رحتم قابلتها وبعدين ورتني
صور ليكي

قاطعته ندا تسأله باستغراب : ليا أنا؟... صور
ايه دي

أجابها وهو يكذب ويسير في ذلك النحو دون
التفكير في الرجوع عنه : كانت صور وأكد
هي متفبركه يعني في مواقف مش كويسة،
ساومتني عليهم إني اسيبك وأكون معاها...
أنا موافقتش لكن كنت بلعب عليها علشان
أخذ الصور دي

أكمل حديثه قائلاً بخفوت

: وأنتِ لما جتيلي هناك مكنتش عملت
معاها حاجه أنا كل مرة بتجيلي بحطلها منوم
ولما بتصحى مش بتفتكر ايه اللي حصل
بس أنا ملمستهاش

صاحت قائلة بحدة وصرامة : أولاً الصور زي
ما بتقول متفبركة وأي عيل صغير هيعرف
ده وكمان أنا ميهمنيش الصور دي لأن الكل
عارف أخلاقي، ده لو كان فيه صور أصلاً

ثانياً بقى وده الأهم إنك أصلاً.... كداب

دُهِش مما تتفوه به فقد خُيل له أنه اوقعها
مرة أخرى بشباكه : ليه بتقولي كدا

صاحت بهدوء : علشان أنا قبل ما اجي هنا
رحت العمارة وعرفت إن مش رانيا بس اللي
كانت بتروح معاك... لا ده أنت كنت بتاخذ
معاك ساقطات غيرها كتير

سألها ياسر بذهول : مين اللي قالك كدا

هتفت بسخرية : البواب مع شوية من
جيرانك اللي مكنش عاجبهم سلوكك...حاجه
تانية بقى، إن نفس الكرسي اللي أنت قاعد
عليه ده كان فيه حد قبلك وقالى أن أنت
ورانيا على علاقة من سنة رابعة يا باش
مهندس ياسر

صاح بحدة بعصية : الكلام ده كذب

هتفت قائلة بابتسامة : لا مش كذب..... أنت
اللي كداب وأنا مش عايزة أعرفك تاني
ومتورنيش وشك تاني يا ياسر وده آخر كلام
عندي

وقفت ندا لترحل من ذلك المكان خطت
خطوة من جانبه فأمسك يدها بشدة ووقف
هو الآخر لتقول له بحدة

: سيب أيدي وابعده عني

رد عليها ياسر وهو يجز على أسنانه من
الغضب : أنا بس عايز أعرفك حاجه، أنا
هسيبك بمزاجي عارفه ليه.... أقولك ليه، لأن
أنا مسافر عندي شغل معلش.... بس
راجعلك ومش هسيبك

ثم صمت وأدار وجهه إلي الناحية الأخرى
وكانه يلعن من بين أسنانه، أعاد نظره لها

مرة أخرى ولكن مع اختلاف تلك النظرة
الشيطانية والتي رأتها ندا في عينه لأول مرة،
خافت كثيراً من نظرتة التي ارعبتها، عادت
خطوة إلى الخلف وهو ممسكاً بيدها كما كان

أكمل حديثه قائلاً من بين أسنانه : أنا لو
سافرت وقعدت سنة، اتنين إن شالله حتى
عشرة هرجعلك يا ندا، لقيتك متجوزة ولا
حتى مخلفه مش هسيبك برده أنتِ ليا
وبتاعتي وملكي أنا ومفيش حد هيلمس
شعرة واحدة منك غيري أنا

ثم ابتسم بسخرية وقال : وأنتِ عارفاني لما
بقول حاجه بعملها

ترك يدها وهتف : يلا اعملي اللي أنتِ عايزاه
وأنا مش همنعك

صاحت قائلة وهي رافعة رأسها تواجهه في
تحدي : أيوه كدا بان على حقيقتك القذرة،
بس أقولك ...كلامك ده تدوبه في كوباية مايه
وتشربه يمكن يشفيك...سلام

رحلت ندا عن المكان ليبتسم ياسر ويقول
بينه وبين نفسه : وديني ماهسيبك يا ندا لو
حتى ايه اللي حصل، السنة دي ولا حتى
السنة اللي جايه مش هسيبك بس لازم
الأول يكون ليا كيان وأعرفك مين هو ياسر،
ولسه دورك يا رانيا الكلب

: أنتَ ايه رأيك يا بابا

هتف بها جاسر وهو في مكتب والده في
شركة الشرقاوي عندما كان يعرض عليه
ذلك الموضوع الذي تحدث به مع صديقه

صاح والده قائلاً بهدوء : والله يا جاسر أنت

كلامك جميل

أجابه جاسر قائلاً : أيوه يعني موافق

حضرتك، وبعدين ما أنت عارف خالد....خالد

زي بالظبط وأحسن مني كمان

أردف والده قائلاً : أيوه يا بني ما أنا عارفه

وعلى العموم أنا معنديش مانع وبعدين أنا

واثق في قرارك وطالما أنت موافق أنا كمان

موافق، أنا عارف إنك مش هتضر ندا

جاسر : طبعاً يا بابا، أنا لو مش واثق منه

وعارف قد ايه هو بيحبها ماكنتش وافقت

قال والده سائلاً إياه : بس أنا مستغرب من

حاجه، هو حبها امتى ولا شافها فين




ضحك جاسر ثم هتف : شافها معايا كام
مرة... و ياسلام لو تشوفه لما يبصلها، بيحبها
بجد

صاح والده : خلاص على بركة الله
سأله جاسر باستغراب : طب وندا
محمد بابتسامة : ندا عليك أنت بقا دى
كلمها وشوف رأيها ايه
جاسر : خلاص تمام... يلا نمشي ولا ايه
محمد : اه يلا بينا

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين: {LRI} ♥ {PDI}

حكاوي قلب   

* الفصل السادس عشر

كان هناك حوار دائر بين الراجي والمُعترض
على أمر ما في داخل قصر عائلة حازم
الرفاعي

: يا بابا أرجوك وافق بقى.... بجد أنا تعبت من
الجامعة دي

هتفت بها عليا لوالدها الجالس أمامها على
الكنبة في الصالون ثم أكملت

: وبعدين أنتَ خايف عليا من ايه، على ما
الدراسة تبدأ هيكون أبيه حازم رجع وهو
هيكون هناك في القاهرة معايا يعني

نظر لها والدها ثم أردف : وهو يعني حازم
هيستقر هنا، إحنا لسه منعرفش

دلفت سارة من باب الحجرة لتقول إلى عمها
الجالس في سخرية

: وهو يعني يا عمي لو كان هيستقر هنا
هتقعدها عنده ولا هو هيوديهها ويجيبها

ردت عليها عليا بضيق : ده حوار
ميخصكيش يا سارة

صاح والدها قائلاً بحدة : عليا!!!

هتفت سارة باستفزاز لعليا : هو بنات
الأصول يقعدوا مع شوبان لوحدهم بردو يا
عليا

صاحت عليا مُجيبة إياها في استنكار :
شوبان! حازم أخويا

ردت عليها سارة ببرود : بقولك ايه يا عليا
اطلعي من حوار أخويا ده... هو مش حازم
يجوزلك بردو ولا أنا بيتهيء لي

كادت أن ترد عليا لولا صوت والدها الذي

قال

: خلاص يا سارة فضي الموضوع ده بس
أحب أقولك الأول عليا بتقوله يا أبيه... خدي
بالك منها كويس الكلمة دي وأنتِ يا عليا
فعلاً حازم كلمني على موضوع الجامعة وأنا
وافقت

قاطعته علياء وهي تسقف بيدها بحماس
ثم ذهبت إليه تحتضنه في فرحة عارمة
ولكنه أكمل

: لحد ما يجي

قالت علياء في استغراب : مش فاهمه
رد والدها بابتسامة : يعني لو حازم جه بدري
شويه احتمال يقدم لك هو بنفسه

ثم غادر الغرفة وتركها مع سارة التي وضح
من علامات وجهها الانزعاج الشديد فذهبت
إليها عليا، وقفت أمامها لتقول في تشفي

: سارة يا حبيبتي... حازم أعلى من إنه
يبصلك ويوم ما يجي يبص لواحدة أنا
هنقهاله بنفسه عشان تكون من مقامه،
أما أنتِ نصيحة مني لكِ ماتحلميش

ثم تركتها وذهبت وترسم على شفيتها
ابتسامة واسعة بينما كانت الأخرى تحترق
من هذه العليا التي دوماً هي الأقرب إلى
حازم في حين لا تعرف هي عنه شيئاً سوى
بعض الصور من على مواقع التواصل
والأخبار التي يعرفها الجميع

إيه رأيك في الكلام ده

نطق بها جاسر لندا الجالسة على الفراش
أمامه بعد أن ابتلعته الصدمة وظهرت على
ملامحها الدهشه جلياً

تحدث جاسر بصياح وهو يشيح بيديه أمامها
: ندا

أردفت بعد أن عادت إلى وعيها : ايه
هتف بهدوء موضحاً لها : هو ايه اللي ايه...
أنتِ رأيك ايه في خالد، بصي يا ندا تعالي
نتكلم بجد..... أنتِ طول عمرك تقولي إنك
عايزة واحد زي صح؟..

أجابته قائلة بإيجاب : صح

صاح جاسر مبتسماً : طيب خالد ده نسخة
مني..... صاحبي من زمان فأنا أعرفه أكثر
من أي حد، هو شخصيته جامدة اه لكن بجد
حنين وطيب أوي وكفاية إنه بيحبك

انتبهت ندا إلى آخر كلمة هتف بها فقالت

باستغراب : بيحبني؟...

أجابها مبتسماً : جداً

صاحت سائلة إياه : طب إزاي

هتف قائلاً بهدوء : أنا مش هقولك من الكام

مرة اللي شافك فيهم لأن هما مش كافيين

بالنسبة لكِ وأنا عارف.... بس أكيد أنتِ

شوفتي نظراته لكي كانت عامله إزاي

أجابته وهي شاردة الذهن : اه

جاسر : طب كويس هو بقى يقولك بيحبك

من امتى ده في حال لو وافقتي

سألته بهدوء : طب أنتِ رأيك ايه

هتف ضاحكاً : أنا لو مش موافق مكنتش

قعدت معاكي كل ده

ثم استرد بجدية : أنا واثق إن خالد هيسعدك

سألته مرة أخرى قائلة : طب وبابا

أجابها قائلاً بجدية : بابا كمان موافق..... بس

قالي أشوفك قبل أي حاجه

ضحكت ندا ضحكة خافتة ثم صاحت قائلة :

انتوا شايفين إنها فرصة يعني وبتطرقوني

ضحك جاسر هو الآخر وهتف : أنا مش

هقولك إنه فرصة لأن أنتِ أي حد

يتمناكى..... بس بجد هو بيحبك

أجابته قائلة بجدية : خلاص يبقى محتاجة

وقت أفكر فيه

هتف قائلاً: بكره في نفس الميعاد

أجابته ضاحكة : ايه مش صابر ليه.... ده وقت

قليل

أردف قائلاً بثقة : لا على فكرة أنتِ ممكن
تفكري في نص ساعة مش هتفكري في كل
ده يعني

ندا : ماشي

هتف باستفهام : اه صحيح أنتِ مش رايحة
الشركة ولا ايه

صاحت مُجيبه إياه : اه محتاجة أريح شويه
هتف ضاحكاً بصخب : تريحي ايه ده أنتِ ما
بقالكيش شهرين

صاحت قائلة بضيق : رجعنا للغلاسة تاني
أردف جاسر ضاحكاً : لا ياستي أنا ماشي
وقف جاسر على قدميه ثم اتجه ناحية باب
الغرفة، خرج ثم أغلق الباب من خلفه

لتجلس ندا وحيدة في الغرفة وتذهب إلى
عالم التفكير في مسار حياتها الجديدة
حدثت نفسها قائلة : بابا موافق وجاسر
كمان وبصراحة هو مش وحش يعني أي حد
يتمناه

: لا مش هوافق

لترد على نفسها وكأن شخصان يتحدثان
منهم جانب يميل وجانب لا يميل
: علشان أنتِ لسه خارجة من تجربة فاشلة...
واحد تانية غيرك كانت تفكر تبني
مستقبلها وحياتها مش جواز
صاحت قائلة تبرر لنفسها : بس أنا حاسة إن
ربنا عمل كده علشان يعوضني بيه عن ياسر
وحتى لو أنا اخترت قبل كده وكان اختيار

غلط المرة دي اختيار بابا وجاسر وأنا بثق
فيهم يبقى المفروض أوافق

ليرد الصوت الآخر قائلاً : غبية وهتفضلي
طول عمرك غبية.... أنتِ المفروض تنسي
موضوع الارتباط ده خالص، ابني نفسك
الأول

هتفت مرة أخرى مبررة : أنا ممكن ابني
نفسي في أي وقت.... أنا ضيعت ثقة بابا قبل
كدة ومدام ده اختياره هووافق علشانه وكمان
غير كده جاسر قال إنه بيحبني وأكيد جاسر
مش بيكذب وكمان فريدة قالت كده وغير
اللي أنا شفته منه

رد عليها الصوت الآخر بعدما حاول إقناعها :
براحتك اعلمي اللي تعمليه بس افتكري
إنك هتندمي

صاحت قائلة بثقة : لا أكيد مش هندم هو
حد مناسب شكل ومنصب وأخلاق وحب
مش هلاقي المواصفات دي تاني

ليرد عليها بسخرية : طب ماهي كانت في
ياسر

صمتت لبرهة ثم قالت بهدوء : بس ده كان
حب خفي... أما ده قبل ما يقولي قال لأهلي
يعني غرضه شريف من البداية أكيد مش
زي ياسر

رد عليها مره أخرى وأخيرة : أنا قولتلك اللي
عندي والقرار ليكي

صاحت قائلة بشرود : فعلاً القرار ليا

في فيلا ياسر المنشاوي كان ياسر يجلس مع
والده في غرفة مكتبه يتحدثان سوياً

صاح والده علي بهدوء : أنتَ هتسافر بكرة
الصبح لأمريكا الفرع اللي اتفتح هناك
هيكون تحت إشرافك لحد ما يقف على
رجليه ويتعرف

ثم أكمل حديثه بصرامة وحدة : كفاية عليك
لعب وصرمحة بقى وأعرف يا ياسر أي غلط
هناك هتتحاسب عليه أنتَ مبقتش صغير
وياسيدي لو حبيت تشتغل في الهندسة ابني
نفسك الأول وبعدين بالفلوس اللي هتكونها
أعمل اللي أنتَ عايزه

صاح ياسر مجيباً إياه بهدوء : ماشي يا بابا
اللي أنتَ عايزه هيتنفذ

هتف والده قائلاً بشرود : أتمنى يا ياسر

أجابه ياسر قائلاً : إن شاء الله

أردف والده بعد أن أراح ظهره إلى مقعد

مكتبه : طب يلا روح حضر الشنطة

تحدث سائلاً إياه : هي الطيارة امتى

أجابہ والده قائلاً : الساعة 7

اردف ياسر بعد أن وقف على قدميه : تمام

ثم ذهب إلى خارج الغرفة وبقى والده التي

كان يتمنى له الصلاح والبعد عن ذلك

الطريق الذي يمشي به، تحدث والده بعد أن

زفر بضيق

: أتمنى يا ياسر تنفع في حاجة بقى كفاية

عليك لعب عيال، هتبقى قد المسؤولية

امتى

ثم أغمض عينيه بألم من هذا الشاب

الطائش الذي لا يعرف إلا اللعب واللهو

والثمالة مع أصحاب السوء ولكن وجب على

والده أن يكون صارماً معه قليلاً ليوجهه إلى
طريق الصلاح والذي لم ولن يعرف عنه
شيئاً

في صباح اليوم التالي استيقظت ندا والتي
دلفت إلى المرحاض، اغتسلت وأدت فريضة
الصباح، ارتدت ملابسها وخرجت لترى وجوه
عائلتها مثل كل صباح يجتمعون على طاولة
الطعام

هتفت ندا وهي تدلف بابتسامة باهتة :

صباح الخير

رد عليها الجميع وهم يتناولون الطعام :

صباح النور

هتف والدها بحنان : تعالى يا ندا افطري

أجابته قائلة بخفوت : لا معلى يا بابا أنا
هفطر مع فريدة بره

صاح جاسر قائلاً في محاولة منه لمضايقتها :
ليه ياختي هو فطارنا مش عاجبك

أجابته قائلة بهدوء على غير العادة فهم دائماً
يشاكسون بعضهم وترد له بدل الكلمة
الواحدة عشر كلمات

: ليه يعني ماهو زي أي فطار

تحدث جاسر باستغراب من نبرتها : مالك

أجابته ضاحكة : مالي ما أنا حلوه أهو... يلا
سلام

تركتهم ورحلت من الغرفة، بل من القفلا
بأكملها بعد أن سعدت سيارتها متوجهة إلى
المطعم للالتقاء بفريدة

تحدثت والدتها بعد أن رحلت بقلق

: البنت دي فيها حاجة بقالها يومين مش
بتروح الشركة ولا حتى بتقعد معنا..... وآخر
حاجة اللي ماحدث يتوقعها إنها مش
بتتخاق مع جاسر

صاح محمد مجيباً إياها بهدوء : أكيد ده
إرهاق مش أكثر متكبريش الموضوع

ثم وجه حديثه إلى جاسر سائلاً إياه : كلمتها
في الموضوع ولا لا

أجابه قائلاً بهدوء : اه والمفروض ترد عليا
النهاردة

صاح محمد بابتسامة : طب كويس

هتفت والدتهم قائلة باستغراب : موضوع ايه

قال لها محمد : ندا جالها عريس

ردت نرمن بفرحة : بجد...طلما اتكلمتوا في
الموضوع يبقى هي موافقة

سألها جاسر باستغراب : ليه

أجابته والدته قائلة : غريبة دي عمرها ما
طلبت وقت تفكر، أي حد كانت ديمًا بترفض
لو هو مين

صاح أحمد سائلًا : مين ده يا أبيه... حد
نعرفه؟

أجابه جاسر ضاحكًا : اه

صاحت نرمن بفضول : مين يا أبيه ها مين
ضحك جاسر بسخرية وهتف : شوف البننت
عامله إزاي

سألته والدته قائلة : ألا صحيح مين ده

أردف جاسر بجدية : خالد صاحبي
هتف أحمد بذهول قائلاً : بجد، مش ده اللي
كان معنا

أجابه بتأكيد : اه

قال أحمد مبتسماً : والله أنا كنت
حاسس.....بس هو شكله كويس

جاسر : أوي

صاحت نرمين : الله عندنا فرح

هتف جاسر بضحك : والله البنت دي
المفروض نطلعها شهادة معاملة أطفال
ليضحك الجميع في هذا الجو الأسري في
حين كتمت نرمين اغاظتها من جاسر

: بس هو ده كل اللي حصل من ساعة ما

قفلت معاكي

هتفت بها ندا لفريدة الجالسة أمامها على

طاولة مستديرة في المطعم، يتناولون قهوة

بعد أن تناولوا الفطار

صاحته فريدة قائلة بتوجس : أنا خايفة ياسر

كلامه يكون بجد وميسبكيش

أجابته ندا بلا مبالاة : ميقدرش يعمل حاجه

فكك منه.... بس أنتِ ايه رأيك في موضوع

خالد

أردفت مُبتسمة : طلع زي ما قولتلك بيحبك

وهو أكيد مش زي ياسر كفاية إنه معرفة

جاسر وجاسر مش بيعرف أي حد

صاحته مُجيبه إياها : كلامك صح

سألته فريدة قائلة : يعني أنتِ موافقة

أجابتها بهدوء : لسه هفكر شويه كده

فريدة : ماشي

: بقى أنا يا بنت الكلب يتعمل معايا كده

قالها ياسر وهو يجذب رانيا من خصلات

شعرها

ردت عليه في خوف شديد من تحوله

المفاجئ : أنا معملتش حاجه

صاح ياسر قائلاً بشر وهي يزيد من إحكامه

على خصلاتها : معملتيش حاجه!؟.. او مال أنا

اللي عملت يا واطيه

ثم ركلها بقوة لتسقط على الأرض، صفعها

عدة صفعات متتالية حتى صارت تنزف من

فمها بشدة

أردفت بصراخ قائلة : أنتَ اتجننت...يشيل

ايه أنا مراتك

ضحك بسخرية ثم صاح قائلاً: لا عيب مرات

مين مقولتك خلاص الورقتين اتقطعوا

سارت رانيا تبكي وتنوح وتترجاه أن يعفو

عنها ولكن عبثاً هي من فعلت ذلك بنفسها

باعت عرضها وشرفها بأرخص الأثمان

وفعلت ما حرمه الله لذا يجب أن يكون

العقاب صارماً وهنا انتهى بها المطاف،

وقعت بين أسنان من لا يرحم ليتركها وسط

النيران ضائعة تضل الطريق الذي يخرجها

من منها.

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين

حكاوي قلب

* الفصل السابع عشر

في شركة الرفاعي ببرلين، يجلس حازم على
مكتبه كما كل مرة يطالع أوراقاً وصفقات
خاصة بعمله،

ظل على هذا الوضع لدقائق إلى أن دلف
وليد إليه من الخارج أغلق باب المكتب
خلفه بهدوء وذهب يجلس أمام حازم على
مكتبه يحدث كل ذلك وحازم كما هو لم
يرفع نظره من الأوراق التي بيده لأنه على
يقين أن ذلك الشخص وليد ومن غيره يجرؤ
على دخول المكتب بهذه الطريقة

تحدث وليد مماًزحاً حازم : منور يا كبير

صاح حازم قائلاً بتهكم : لا ده نورك أنت، أنا
هاجي ايه جنبك

سأله وليد بضيق : ايه يا عم الوش الخشن
ده

أجابه حازم بسؤال هو الآخر : راجعت العقود
زي مقلتك ولا مش فاضي

هتف وليد بإحراج : أنا هقوم اشوفهم أهو

تحدث حازم بجدية : يا وليد إحنا مش
بنلعب، عندنا إجتماع النهاردة هنمضي فيه
العقود اللي مترجعتش أصلاً.... وأظن أنا
بعتهم ليك من امبارح

وقف وليد ثم هتف قائلاً: خلاص يا عم أنا
هاروح أهو

توجه إلى باب غرفة المكتب ودلف منها
بهدوء كما دخل وأغلق الباب خلفه ليعود
حازم كما كان في السابق ولكن لحظات
ويقطع تركيزه صوت رنين الهاتف والذي
أظهر له رقم محمد الشرقاوي، التقط الهاتف
ثم أجاب مبتسماً

: الو ازيك يا عمي

أجابه بهدوء من على الطرف الآخر : الحمد
لله يا ابني نحمده، ازيك أنتَ عامل ايه
أردف قائلاً : أنا الحمد لله تمام

هتف محمد بهدوء : يارب ديمًا يا ابني
ثم استرد بحرج : أنا آسف يا حازم يا ابني
مش بسأل عليك بس أنتَ عارف والله
الشغل بقى والعيلة وكده

أجابه حازم سريعاً : لا لا يا عمي والله أنا
اللي آسف أنا واجب عليا أكلمك معلش
اعذُرني

صاح محمد قائلاً بحنان : لا يا ابني ولا يهملك

حازم : الله يخليك يا عمي

هتف محمد سائلاً إياه بجدية : ايه أخبار
الشغل معاك

تحدث حازم بهدوء : والله الحمد لله كل
شيء تمام

سأله مرة أخرى : طب ونزولك مصر

أجابه حازم بهدوء : ما أنا قلت لحضرتك أن
فيه مشروع أنا اللي ماسكه بنفسي
ومقدرش أنزل مصر غير لما أخلص كل
حاجة واثأكد بنفسي إن كله تمام وبعدين

كلها أربع شهور ولا حاجة وهاجي إن شاء

الله

هتف مجيباً إياه بهدوء : خلاص يا ابني زي

ماتحب يلا أنا مش هعطلك كثير علشان

تشوف شغلك

أجابه مبتسماً : لا أبداً براحتك يا عمي، أبقى

سلملي على جاسر

قال محمد : الله يسلمك يا ابني يلا مع

السلامة

صاح هاتفاً : مع السلامة حضرتك

أنهى حازم المكالمة ليشرد في ذلك الرجل

الطيب الذي كان صديق والده العزيز، لم

يتركه ليوم واحد،

كان دائماً يأخذ بيده، يشعر دائماً حازم بمحبة

محمد الشرقاوي له كأولاده

وإلا لم يكن ليعطيه هذه الثقة في إدارة
شركات عريقة، يشعر وكأنه مديون له
بالكثير

دلف جاسر من باب غرفة المكتب ليرى
خالد يطالع المارة من نافذة الغرفة،
عندما شعر خالد بأحد يدلف إلى المكتب
استدار ليرى جاسر ينظر إليه، ذهب ناحيته
سريعاً وهتف خالد بلهفه

: عملت ايه

ضحك جاسر ثم صاح قائلاً: هو ايه اللي
عملت ايه أنت مالك متسرّبع كده
أجابه بنبرة منزعجة: بقولك ايه بلاش شغل
النسايب ده، دا أنا صاحبك أرجوك عجل في
الموضوع ده

ذهب جاسر وجلس على الأريكة التي
بالمكتب ليلحق به خالد الذي سحب مقعد
ووضعه مقابل جاسر ثم جلس عليه وأمال
جسده ناحية جاسر وقال

: يا عم أبوس إيدك قول عملت حاجة ولا
لسه مكتوم

دُهل جاسر من لفظ خالد له ليقول
باستغراب : مكتوم؟!... طب مش قايلك
وضع خالد يده على رأسه عدة مرات وهو
يقول بطريقة مضحكة : خلاص يا عم أنا
محقوقلك عملت ايه بقى

ضحك جاسر على حال صديقه وهتف قائلاً :
بص يا عم رأفتاً بحالتك أنا هقولك
ثم صمت قليلاً فصاح خالد بنرفزة : يا عم
أنت اتخرست متقول

أجابه جاسر بحدة : يا ض لم نفسك

زفر خالد بضيق ثم صاح : طب قول بقى

أجابه قائلاً : هرد عليك بكرة

سأله خالد باستغراب : مش فاهم

أردف جاسر بنبرة منزعجة : هي فيها فهم
دي ، بقولك هرد عليك بكرة يعني أشوف

ندا رأيها النهائي ايه

صاح خالد قائلاً بلهفة : يعني أنت كلمتها

جاسر : اه

سأله خالد مرة أخرى : طب وايه رد فعلها

تحدث جاسر بهدوء : هي كانت هادية خالص

واتناقشنا كتير وكده وفي الآخر هترد عليا

النهاردة أكيد اه أو لا

زفر خالد ثم أعاد ظهره للخلف : الله يطمنك

يا اه يا لا

هتف جاسر قائلاً : صحيح عادل بيقول

التسليم احتمال يكون طريق اسكندرية

الصحراوي

صاح مجيباً إياه : اه صحيح ده بنسبة 90%

جاسر : إن شاء الله خير

أجابه خالد بشرود : إن شاء الله

كان ياسر في الطريق إلى مطار القاهرة الدولي
في سيارة والده والتي يقودها سائقه، لم يكن
يشغل تفكيره غير ندا وما حدث بينهم ذهب
كل شيء هباء ولكن عزم الأمر منذ حين أنه
لن يتركها تهنأ بحياتها، فقط عليه أن يفعل
ما أمر به والده وبناء نفسه حتى يعود ومعه

النفوذ والمال والسلطة ليستطيع أخذ ما
فقدته وحتى لو كان مخالفاً أي شيء وكل
المبادئ

وصل إلى المطار لينتظر في الصالة قليلاً بعد
تنفيذ كامل الإجراءات حتى يأتي ميعاد رحلته
كان يتأمل المكان من حوله ليزفر في ضيق
ثم حدث نفسه قائلاً بشر

: كلها كام شهر وراجع...راجع أعمل كل اللي
أنا عايزه

دقائق أخرى ليستمع لنداء طائرته فأخذ
حقيبته وذهب إلى البوابة ليتوارى عن الأنظار
بعد ذلك

كانت ندا جالسة في غرفتها منذ أن أتت من
مشوارها مع فريدة في الصباح،

ظلت تفكر كثيراً مثل أمس وكان عليها
اختيار الشيء المناسب لها حتى لا تندم بعد
ذلك

هذا ما قالته لنفسها ولذلك حسمت أمرها

وصل جاسر إلى البيت دلف من البوابة
وذهب إلى داخل الأيلا وجد والدته جالسة
في غرفة الصالون فذهب إليها

تحدث جاسر وهو يدلف إلى الغرفة : مساء
الخير يا ماما

أجابته والدته مُبتسمة : مساء النور يا حبيبي

جلس جاسر على المقعد بجوار والدته وقال
لها : اومال بابا فين

أجابته قائلة : جوه في المكتب

هتف سائلاً مرة أخرى باستغراب : وندا

ونرمين وأحمد

أردفت قائلة : نرمين في اوضتها وندا كذلك

وأحمد لسه مرجعش من بره

جاسر : معاه عربية

صاحت قائلة بهدوء : اه ما هي ندا رجعت

وهو خد عربيتها لأنها قالت مش خارجة

النهاردة

جاسر : اممم

ثم صاح بصوت عالي : يا دادة..... دادة سميحة

أتت له سميحة مهروله بعد أن سمعت

صوته وهو يناديها وقفت أمامه وتحدثت

سائلة إياه

: ايه يا ابني مالك

قال جاسر مماًزحاً : ابنك ايه بقى ما كله راح

لندا وأنا نستيني

صاحت مُجيبه إياه بلهفه : ماعثت ولا كنت

إن نسيك يا حبيبي، أنت زيها بالضبط

هتف ضاحكاً : لا محصلش

صاحت سميحة باستفسار : الله!.. ليه بس

أردف قائلاً بزعل مُستنع : بقى تسيبيني من

الصبح لحد دلوقتي من غير أكل..... لا لا مش

أنتِ الدادة سميحة

قالت سميحة وهي تضع يدها على صدرها

بلهفة : يا كبدي وساكت ثواني والأكل يكون

جاهز عندك

قال جاسر ضاحكاً : لا بصي أنا هطلع أغير

هدومي

ثم استدار إلى والدته وقال : هي ندا اتعشت

يا ماما

قالت ريم بنبرة حزينة : لا والله يا جاسر زيك

كده من ساعة ما جات مخرجتش من

الأوضة والدادة سميحة راحتها بالأكل

مرضيتش تاكل

قال جاسر موجهاً حديثه إلى سميحة : طيب

يا دادة أنا هطلع أغير هدومي وأنتِ خلي حد

يودي الأكل عند ندا، هناك سوا

صاحت قائلة بإيجاب : حاضر يا حبيبي

ثم خرجت سريعاً من الغرفة لتحضر الطعام

إلى ما سمتهم بأبنائها

في حين وقف وجاسر واستأذن من والدته،

خرج من غرفة الصالون وصعد إلى غرفته

سريعاً ليُبدل ملابسه والتوجه إلى غرفة ندا
لتناول الطعام والتحدث في أمر طلب خالد....

بعد خروجهما هما الاثنان جاسر وسميحة
تنهدت ريم وقالت لنفسها : والله يا دادة
مش عارفة من غيرك كنت عملت ايه ربنا
يخليكي ليهم ولينا

صعد جاسر إلى غرفته بدل ملابسه وخرج
من الغرفة ناحية غرفة ندا، دق الباب
سمحت له بالدخول فدخل إلى الداخل
وأغلق الباب من خلفه..

كانت ندا جالسة على الفراش تعبت بالهاتف
على مواقع التواصل الاجتماعي،

ذهب إليها جاسر وأخذ الهاتف من يدها
أغلقه ووضعها على الكومود ثم سحبها خلفه
إلى الأريكة التي بالغرفة وأمامها طاولة يوجد

عليها الطعام، أجلس جاسر ندا ثم جلس

بجوارها

صاحت قائلة بذهول وهي تجلس : ايه مش

بالراحة للدرجة دي جعان

أجابها قائلاً : لا أنتِ اللي جعانة

سألته بتهكم : يا شيخ؟!

أجابها قائلاً : اه ويلا كولي معايا أحسن أنا

عايز حد يفتح نفسي

صاحت قائلة بسخرية : لا وأنتِ باين عليك

نفسك مسدودة

نظر لها بنصف عين ثم هتف : قر ده ولا

تريقه؟!..

صاحت قائلة بلا مبالاة : الاتنين

جاسر : ما علينا حالياً لأنني جعان يلا

شرعوا هم الاثنين في تناول الطعام

في ذلك الوقت عاد أحمد إلى المنزل وبعد

التحية على والدته صعد إلى غرفته

كانت نرمين تتحدث في غرفتها عبر الهاتف

مع صديقتها مريم والتي على علاقة بها منذ

سنوات، كانوا زملاء وأصدقاء في المرحلة

الثانوية والتي لم تنته صداقتهم حتى بعد

سفر نرمين وأحمد لأنهم كانوا على اتصال

ببعضهم البعض

صاحت نرمين هاتفياً : يا شيخه دي بنت

ملزقه بشكل

أجابتها مريم من على الطرف الآخر : اه أوي

ودمها تقيل

أردفت نرمن بذهول : ياختي كنت مفكراها

اتغيرت طلعت معفنة زي ماهي

هتفت مريم باستغراب : نرمن أنتي متأكدة

إنك سافرتي أمريكا

أجابتها نرمن قائلة بجدية : اه طبعاً اومال

ايه

مريم : لغتك محتاجه تتظبط

نرمن ببرود : فكك مني خيلنا في اللي ما

تتسمى

صاحت مريم قائلة : بتقولي ايه أووووه مريم

أنّ هنا فكرتك بتشتري لبسك من على

الفرش اللي في سوق الجمعة

قالت تلك الجملة بمياعة لتظهر كما قالتها

لها زميلتهم

نرمين : أووف مش بطيقها

أجابت : ولا أنا

صاحت نرمين قائلة ببراءة وكأنها لم تقل
شيئاً : بس بقى مش هنتكلم على حد بلاش
تنمر وهناخذ ذنوب

مريم : اه صح عندك حق مش عايزين نتكلم
على الأشكال الزبالة دي

أجابتها مريم قائلة : أيوه سيبك منها دي
شرشوحه وعامله نفسها نضيفه

وظلو هكذا لبعض الوقت وكل منهم تأتي بما
عندها للأخرى

في غرفة ندا بعد أن تناولوا الطعام وصعدت
الخدمة لهم بالقهوة وأخذت صينية الطعام،

جلس جاسر وندا في الشرفة كان جاسر ينظر
إلى السماء وهو يرتشف القهوة ثم وجه نظره
إلى ندا وصاح قائلاً

: احممم..... ندا

انتبهت له فقالت مُجيبة إياه : أيوه

أردف قائلاً بهدوء : أنتِ أكيد فكرتي في
الموضوع وعارفه إني هاخذ رأيك دلوقت

صاحت قائلة بإيجاب : اه

سألها جاسر بترقب : طب أنتِ رأيك ايه

زفرت بهدوء ثم أجابته قائلة : جاسر طبعاً أنا
واثقة فيك وفي اختيارك ليه وعارفه طبعاً
إنك هتختار ليا أحسن حد في الكون كله لو
أمكن وبابا طبعاً..... بس

ترقب جاسر هذا الكلام وتيقن منه أنها

ستقول.....

سألها مرة أخرى بقلق : بس ايه

أجابته بابتسامة خافتة : بس علشان كده أنا

موافقة

سألها جاسر بغير تصديق : بجد موافقة؟..

أجابته بتأكيد : اه بجد

وضع جاسر القهوة من يده وذهب إليها

ليحتضنها مشدداً عليها وأردف قائلاً : ألف

مبروك

أجابته قائلة بهدوء : الله يبارك فيك

وعقبالك

صاح ضاحكاً : إن شاء الله... بس يا شيخه دا

أنتِ وقفتي قلبي وأنتِ بتقولي بس

ضحكت بخفة ثم أردفت قائلة : بلعب معاك

صاح مبتسماً : ماشي يا ستي العبي

براحتك

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على النبي حبيب الخلق

اجمعين: [PDI] □ ♥ [LRI]

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل الثامن عشر

في فيلا الشرقاوي بعد أن أنهت نرمين من

محادثة صديقتها مريم عبر الهاتف خرجت

من غرفتها ودلفت إلى غرفة أخيها أحمد،

لم تجد أحمد في الغرفة توجهت إلى الشرفة

لتجده جالساً على المقعد ممدداً قدميه

واضعهما أمامه على الطاولة الصغيرة ويضع
يده خلف رأسه وهو ينظر إلى السماء، دلفت
نرمين وجلست أمامه ثم صاحت قائلة
بهدوء

: أحمد

ظل أحمد كما هو لم يحرك ساكناً فصاحت
مرة أخرى صارخة : أحمد

انتفض من على المقعد ونظر لها بقوة في
حين كانت هي تضحك بصخب من مظهره
صاح قائلاً بحدة : ايه يا نرمين في حد يعمل
كده

قالت نرمين من بين ضحكتها : ما أنا
بندهلك وأنت كنت سرحان، بس شكلك كان
مسخرة

نظر لها أحمد بضيق ثم جلس وهتف بها :

عايزه ايه، ايه اللي جابك هنا

أجابته قائلة بضيق : ما تتكلم عدل يا عم

أنت

أردف قائلاً بسخرية : أنتِ يا بنت هتعلميني

اتكلم إزاي

صاحت قائلة بثقة : اه

أردف قائلاً بحدة : طب قومي اطلعي بره

أجابته بضيق : ياخي بلاش رخامه بقى

سألها باستغراب : أنا بردو اللي رخم

صاحت نرمين بجدية : طيب خلاص....

بقولك ايه تفتكر ندا هتوافق على خالد

أجابها قائلاً بهدوء : هي لو ذكية توافق

صاحت نرمين بتركيز : اشمعنى

أردف أحمد وهو يعود بظهره إلى الخلف : أول
حاجه أنا شايف إنه معجب بيها وأكد
هيجبها من رأي كمان شكله محترم ومنصب
ومعرفة كده يعني

صاحت مُجيبه إياه بتفكير : امممم

أحمد : وأنتَ جايه تسأليني ايه رأي

تحدثت نرمين بزهبق : اه أنا جيت أقعد
معاك واسألك رأيك، أنا بصراحة زهقت مش
بطلع على طول وحبسه زباله

أجابها قائلاً : كلها كام شهر ونروح الجامعة،
وخدي من الخروجات ما تحبين

أردفت قائلة بجدية : عندك حق

وقف أحمد علي قدميه وقال : طب يلا
طرقينا علشان عايز أنام

وقفت هي الأخرى ونظرت له ثم قالت له

بقرف : معندكش ذوق صحيح

دفعها إلى الأمام بحدة ثم صاح قائلاً بسخرية

: اه معنديش يلا ياختي

خرجت من الغرفة وأغلق الباب ثم توجه هو

إلى الفراش ليخلد للنوم

في صباح اليوم التالي استيقظ الجميع منهم

من رأى أن هذا اليوم مثل غيره، ومنهم من

تملكه الخوف لمعرفة قرار ما،

هناك السعيد الذي لا يعرف ما تخبئ له

الأيام والمحتار الذي أبدى رأياً أو قرار ولا

يعرف ما هو مصيره،

جلس الجميع على سفرة الطعام في فيلا
الشرقاوي إلا نرمين فقال والدهم بعد أن
لاحظ تغيبها لأول مرة

: اومال نرمين فين

صاحت زوجته قائلة : مش عارفه منزلتش
ليه

ثم نادى بصوت عالي على خادمتها نعمة
والتي تساعد الدادة سميحة في أعمال
المطبخ هي وأخرى

: يا نعمة..... يا نعمة

أتت الخادمة مهرولة لها ووقفت على أعتاب
غرفة السفارة ثم تحدثت

: نعم يا ريم هانم

أجابتها قائلة بجدية : معلش يا نعمة شوفي

نرمين منزلتش ليه

هتفت بإيجاب : حاضر يا ريم هانم

ثم ذهبت إلى غرفة نرمين لتعرف سبب

تأخرها

أكمل الجميع طعامه في صمت إلى أن اتت

نرمين وهي تبتسم بسخافة ثم قالت قبل

أن تجلس على مقعدها

: معلش يا جماعة راحت عليا نومه

هتف والدها بهدوء : ولا يهملك يا حبيبتي يلا

افطري

ثم نظر إلى جاسر نظرة ذات مغذى والتي

فهمها جاسر على الفور ثم تنحنح وقال : أنا

عندي ليكم خبر يعني حلو

نظروا له جميعاً باستغراب ثم سألته والدته

قائلة : ايه هو فرحنا

وجه نظره إلى ندا وقال مبتسماً : بنتك

المصون وافقت على خالد، قولوا مبروك

هتفت نرمين غير مصدقة هذا الحديث :

بجد؟...

بينما صاح أحمد مبتسماً بهدوء : مبروك يا

ندا

أجابته ضاحكة : الله يبارك فيك وعقبالك

هتفت والدتهم بذهول غير مصدقة هذا

الحديث الذي يدور بينهم فندا دائماً كانت

ترفض أي شخص ولم تتوقع أن توافق عليه

أبداً

: انتوا بتتكلموا بجد

أردف جاسر ضاحكاً : هو ده فيه هزار

وقفت ريم على قدميها وذهبت إلى ندا التي

وقفت على الفور ثم احتضنتها والدموع

تترقرق في أعينها وصاحت قائلة بحنان

: أخيراً هفرح بيك... ألف مبروك يا حبيبتني

أجابتها مُبتسمة : الله يبارك فيك يا ماما

صاح والدها قائلاً بحنان : مبروك يا حبيبتني

ندا : الله يبارك فيك

وقفت نرمين هي الأخرى وذهبت إليها ثم

احتضنتها وقالت : مبروك يا أحلى ندوشه

هتفت قائلة بابتسامة : حبيبتني عقبالك

صاحت نرمين تهتف : اعلمي حسابك

الفيستان اللي هلبسوا في خطوبتك أنتِ اللي

هتجبيه

أجابتها ندا بسخرية : يا شيخيه

هتفت نرمين بإيجاب : اه

وقف جاسر على قدميه ثم تحدث بسخرية :

طب اسبيكو أنا بقى لأحسن ادبس وكمان

أفرح الراجل اللي مستني ده يعني هيموت

من القلق

أردفت نرمين بسخافه : هو لحق

هتف جاسر ضاحكاً : من بدري والله

ثم تركهم وذهب بعد أن استأذن

عندما أدرك خالد وصول جاسر الذي أخبره

به العسكري بعد أن كلفه خالد بذلك توجه

إلى مكتبه على الفور،

دلف إلى مكتب جاسر وجده جالساً على
المكتب وكان على وشك البدء في العمل
فذهب خالد ووقف أمامه وهتف بضيق
: بقى جايلك نفس تشتغل وأنا كده ياخي
نظر له جاسر ثم صاح قائلاً بهدوء : أقعد
علشان عايزك

تحدث خالد وهو يجلس : وشك ميظمنش
قال جاسر بجدية : بص أنا وأنت صحاب من
زمان مفيش حاجه إن شاء الله هتغير ده
مهما كانت علشان كده أنا عايز أقولك أن
مهما كان قرار أختي متزعلش مني ونفضل
زي ما إحنا

وقف خالد على الفور واعتلى وجهه علامات
الحزن الشديد ظناً منه أنها رفضته ثم تحدث
بصوت مبحوح يحاول جعله طبيعياً

: خلاص يا جاسر مش لازم تقول حاجه هي
وصلت كده.... عن اذنك

مشى خالد بضع خطوات ناحية باب المكتب
فصاح جاسر وقال بهدوء : طب كويس إنها
وصلت ألف مبروك بقى وعقبالي

استمع خالد إلى حديثه بذهول، ما الذي
يهتف به فاستدار له وتحدث بذهول تام :
بتقول ايه

هتف جاسر ضاحكاً : بقولك ألف مبروك و
عقبالي

سأله خالد باستغراب : هي وافقت

هتف جاسر ساخراً : اومال مبروك إنها
رفضت

بعد أن استوعب خالد ما بدر منه وأنه كان
يلعب بأعصابه، في غمضة عين كان يلکم
جاسر في وجهه بشدة

وقف جاسر بعد أن لکمه خالد وقال بألم :
اه... الله يخربيتک ايه ده

تحدث خالد بضيق وحدة : علشان تعرف
تلعب معايا کويس بعد کده

أجابه جاسر قائلاً بضيق هو الآخر : هو عيب
لما اهزر معاک ياخي

تحدث خالد صائحاً بحدة : هو ده هزار؟!... ده
أنا قلبي کان هيقف

أردف جاسر بجدية مصطنعة وهو يمسک
هاتفه : طب أنا هخليه يقف بجد لما أکلمها
واخليها تسحب الموافقة

سحب خالد الهاتف منه ثم قال له وهو
يبتسم بسماجة : واهون عليك بردو

هتف جاسر مبتسماً : الصراحة لا

ابتسم بوجهه خالد واتجه ليعانقه، صاح
جاسر قائلاً : ألف مبروك يا أبو الخلد

أردف مجيباً إياه : الله يبارك فيك وعقبالك
يا أبو الشوق

هتف جاسر ضاحكاً : عقبال ايه بقى بعد
اللي حصل في وشي ده

تحدث خالد وهو يدفعه في كتفه : يا عم
خلاص بقى معلش

أجابه جاسر قائلاً : ماشي علشان خاطر
أختي بس

صاح خالد يهتف بجديّة : اه صحيح كده بقى

أنا هجيب أمي واجي بكرة اتفق على كل

حاجه ونقرأ فاتحة على 8 كده

جاسر بابتسامة : تنور يا أبو الخلد

خالد : حبيبي

: ألف ألف مبروك بجد فرحتك أوي

قالتها فريدة بحماس وفرحة أثناء جلوسها

مع ندا في حديقة فيلا الشرقاوي

صاحت ندا قائلة بهدوء : الله يبارك فيك يا

فريدة وعقبالك أنتِ وجاسر

هتفت فريدة بشرود : يارب يا ندا يارب

أجابتها ندا مُبتسمة : إن شاء الله

صاحت فريدة قائلة وهي تنظر لها بتركيز :

بس أنا حاسه إنك مش مضبوطة

هتفت ندا سائله إياها : ليه بتقولي كده

أجابتها فريدة بهدوء : بجد يا ندا لو هتفضلني

كده كان المفروض تدي لنفسك وقت

تخرجي من أثر تجربتك مع ياسر

أردفت وهي تدير وجهها للناحية الأخرى :

أنتِ فاهمه غلط ياسر ده صفحة واتحرق

صاحت فريدة قائلة بثقة : لا يا ندا أنتِ

بتضحكي على نفسك بالكلام ده لكن من

جواكي لسه عايشة في أثر التجربة الفاشلة

دي ولا مكنش شكلك هيبقى عامل كده

صاحت ندا قائلة بضيق فهي تعلم أن حديث

صديقتها صحيح ولكنها لا تريد أن تتذكر

ذلك بل تريد المضي قدماً إلى الأمام

: فريدة فكك مني بلا تجربة بلا بتاع...

خلاص الموضوع خلص

أنت مقبلة عليهم نرمين والتي لا تختفي
الابتسامة من على وجهها جلست معهم ثم
صاحت قائلة بحماس

: طبعا لازم نروح نجيب فساتين

صاحت فريدة قائلة بعد أن ضربت على
مقدمة رأسها : أووف شوفتي أنا كنت ناسيه
خالص

أردفت ندا بهدوء : انتوا هاتوا أنا عندي
فساتين كثير

تحدثت نرمين باستغراب : نعم!! عندك
فساتين خطوبة منين

هتفت قائلة مجيبه إياها : مش فساتين
خطوبة، فساتين عادية يعني

سألته فريدة باستغراب شديد عن ما تتفوه
به : وأنتِ هتلبسي فستان عادي في الخطوبة

أجابته بلا مبالاة : ومين قالك أن هيبقى في
خطوبة أصلاً

صرخت نرمين قائلة بذهول : ايه!! يعني ايه
مفيش خطوبة

أجابته ندا ببرود بينما تلتقط الهاتف لتعبث
به : يعني حاجه على الضيق كده إحنا وبس

سألته فريدة بجدية : أيوه بس افرضي هو
موافقش

صاحت ندا مُجيبة إياها : هحاول أقنعه

هتفت فريدة مرة أخرى : طب وليه أصلاً

أردفت ندا بضيق تنهي الحديث : أنا عايزه
كده هكون مرتاحة كده

تحدثت نرمن بسخرية : دي بينلها اتجننت

أجابت ندا قائلة بحدة : على فكرة دي
خطوبتي أنا

أردفت نرمن بضيق : براحتك وأنا مالي

صاحت فريدة بهدوء : طب يا ندا معلش
تعالى نروح بكرة نجيب فساتين عادية ماهو
أكيد خالد هيجي أكثر من مرة ولا ايه

أجابتها ندا بهدوء : ماشي

هتفت فريدة موجهة حديثها إلى نرمن :
خلاص نروح بكرة اوك يا نرمن

نرمن : اوك

كان يجلس على مكتبه كما أي شخص
يعمل على بعض الأوراق في يده، سمع طرق
على باب المكتب ثم أذن للطارق بالدخول،
دلفت السكرتيرة هنا في هدوء وأغلقت الباب
من خلفها ثم توجهت إلى أمام المكتب
وصاحت قائلة بجدية

: محمد بيه الأستاذ مالك بره عايز يقابل

حضرتك

هتف قائلاً بجدية : طيب خليه يدخل

أجابته بهدوء مُبتسمة : حاضر يا فندم

ثم خطت بضع خطوات ناحية باب المكتب

مرة أخرى ليدلف من بعدها مالك الذي

أغلق الباب من خلفه هو الآخر وتوجه إلى

مكتب محمد الشرقاوي

صاح محمد بهدوء : اتفضل يا مالك

جلس مالك على المكتب أمامه وقال :

معلش أنا آسف إني هعطلك

أجابه بهدوء : لا لا ولا يهملك

صاح مالك بإحراج : احم.. أنا بس كنت عايز

أسأل حضرتك على الآنسة ندا أصلها مش

بتيجي بقالها يومين كده

أجابه قائلاً : اه هي كانت مرهقة شويه كده

وحيب أنها ترتاح

هتف مالك مرة أخرى سائلاً إياه : لا ألف

سلامة عليها.... بس يعني مش هتيجي تاني

أردف محمد بجدية : والله أنا بقى مش

عارف لأن هي دلوقتي هتتخطب والقرار في

أيديها

لم يستوعب عقل مالك تلك الجملة التي

نطق بها : نعم؟..

صاح محمد باستغراب : مالك في ايه

أردف مالك باستفهام : قصدي يعني

حضرتك بتقول إنها هتتخطب

أجابه محمد بهدوء مبتسماً : اه... والله

الموضوع لسه في أوله محصلش حاجه غير

موافقة من الطرفين وبس

صاح مالك قائلاً بشرود : اه... ألف مبروك

محمد : الله يبارك فيك.. عقبالك

هتف بهدوء : تسلم يا رب... بعد اذنك أنا

صاح محمد بجدية : اتفضل

وقف مالك ثم ذهب اتجاه باب المكتب

وخرج منه وأغلقه وراءه بهدوء وهو في حالة

شرود تام بسبب ذلك الخبر،

ظل يحدث نفسه عن أنها قالت لا أفكر في
هذا الموضوع ولا غيره كيف يعقل بهذه
السرعة

ثم تحدث لنفسه بهدوء وهو يتوجه إلى
مكتبه : طب إزاي بس هي مش قالتلي أنها
مش بتفكر لا في خطوبة ولا جواز
ثم استرد قائلاً مبتسماً بحزن : كانت بترفض
بذوق

في صباح اليوم التالي استيقظ الجميع في
فيلا الشرقاوي مثل كل صباح، توجهوا
جميعاً إلى غرفة الطعام ليتناولوا الإفطار في
جو عائلي سعيد بعيد عن التفكير الداخلي
لكل شخص منهم، أنهى كلا منهم طعامه
ليأخذ طريقه إلى عمله

ذهب محمد الشرقاوي إلى شركته ليتابع
أعماله كما كل يوم أما زوجته التي ذهبت إلى
النادي للالتقاء بأصدقائها وأحمد الذي ذهب
هو الآخر ليلتقي أصدقاءه أما نرمين
فصعدت إلى غرفتها وتوجهت ندا إلى
الحديقة لتجلس في هدوء وجو خال من
المشاحنات والتساؤلات

جلست ندا في حديقة الفيلا وبيدها كوب من
النسكافيه شاردة في حياتها القادمة
والمجهولة إلى أن جلس جاسر أمامها يقول
مبتسماً

: صباحو سرحان

التفتت له ندا قائلة بهدوء : لا سرحان ولا
حاجه

هتف قائلاً بجدية : عندي ليك خبر لطيف

أجابته ضاحكة : لطيف؟!.. طب قول الخبر

الطيف

أردف مبتسماً : خالد جاي النهاردة هو

ووالدته

هتفت باستغراب : نعم؟..

صاح سائلاً إياها : نعم ايه

اردفت ندا باستفهام : قصدي بالسرعة دي

سألها وعلامات الاستفهام على وجهه : وإحنا

هناجل ليه طلما موافقة

اردفت سائله إياه : طب هو بابا عارف

أجابها بهدوء : اه عارف أنا قولتله امبارح لما

رجعت وطلعتك علشان أقولك لقيتك

نايمة فقولت أقولك الصبح بقى وخلص

ندا : اه

صاح سائلاً إياها باستغراب من ردود أفعالها
: اه ايه؟.. مش هتتجهزي تشوفي هتلبسي ايه

كده يعني زي البنات ما بيعملوا

هتفت قائلة : اه ماهو هروح أنا وفريدة

ونرمين نجيب فساتين

هتف جاسر ضاحكاً : على فكرة أنا فاضي

ممکن اوديكم واجبكم

أجابته قائلة : ياريت والله

تحدث جاسر بهدوء وهو ينظر لها : ندا أنتِ

ليه وافقتي على خالد

رفعت نظرها له ثم هتفت : هو ايه اللي ليه

أردف قائلاً بجدية : أنا حاسس إنك مش

مضبوطه بقالك كام يوم يمكن حاجه حصلت

معاكي هي اللي خليتك توافقي لأنك دائماً

بترفضي

صمتت لثواني معدودة ثم صاحت قائلة بتوتر

: هااا، لا لا ما فيش حاجة حصلت أنا وافقت

لأنه مناسب واختيارك زي ما قلتك

صاح جاسر بعدم اقتناع : يمكن زي ما

بتقولي

أجابته وهي تبتعد بنظرها عنه : اه هو كده

في فيلا العمري يجلس خالد مع والدته في

غرفة الصالون يتحدث معها حول موضوع

خطبته

أردفت والدته سائلة إياه : يعني هنروح

النهاردة

صاح خالد بابتسامة : اه هنروح النهاردة أنا

مرضتش أقولك غير لما أشوف رأيهم ايه

الأول

هتفت مُبتسمة : يا ألف نهار أبيض يا ألف

نهار مبروك

ثم وقفت وسارت تزغرط

تحدث خالد ضاحكاً : ايه يا ماما خلاص دي

خطوبة بس مش فرح

هتفت والابتسامة تغزو وجهها : وايه يعني

ده أنت الفرحة الكبيرة عقبال ما أشوف

ولادك

هتف ضاحكاً : لا لسه بدري على دول

أجابته قائلة : بدري من عمرك يا حبيبي

ذهب خالد ناحية والدته وانحنى بجذعه قليلاً

ثم التقط كف يدها في هدوء ورفعها إلى فمه

ليقبله وهتف مبتسماً

: ربنا يخليك ليا يا أمي

أجابته قائلة بسعادة غامرة : ويخليك ليا يا
حبيبي، يلا أنا هاروح أكلم نيرة أفرحها
سألها خالد مبتسماً : صحيح هي في الكام
دلوقت البت دي

أجابته قائلة : ماشيه في التالت اهي
هتف داعياً لها : ربنا يكملها على خير
سعاد : يارب

أخذ جاسر ندا وفريدة ونرمين إلى المول
للتسوق وانتقاء الفساتين لهم هم الثلاثة،
صف جاسر سيارته أمام بوابة المول
الضخمة ثم وجه حديثه لهم بهدوء
: بصوا ساعة كده وهرجعلكم تكونوا خلصتوا
أجابته ندا : تمام

فريدة : ماشي

ثم ترحلوا ثلاثتهم من السيارة واتجهوا إلى
بوابة المول بعد أن ودعهم جاسر وانطلق
مرة أخرى بسيارته،

دخلت الثلاث فتيات إلى المول وظلت كل
منهم تنتقي هذا وذاك وهذا لا، وهذا لا يليق
إلى أن هتفت نرمين

: الله ده جميل أوي يا ندا

صاحت ندا مُجيبة إياها : اه حلو خديه ليك

هتفت نرمين بضيق : ليا ايه بس ده ليك

أنتِ العروسة

أردفت ندا بنفي : لا طبعاً ده فرايحي جداً....

أنا عايزه حاجه هادية

هتفت فريدة قائلة : بس ده جميل يا ندا
وبعدين متلبسهوش النهاردة يا ستي البسيه
يوم الخطوبة

أجابتها ندا : لا أنا هاخذ واحد بس ليوم
الخطوبة وهلبس النهاردة من عندي

صاحت نرمين مرة أخرى محاولة إقناعها :
طيب خدي ده ليوم الخطوبة

أجابتهم مرة أخرى بالنفي : لا أنا عايزه حاجه
أهدى من كده.....ايه ده هو أنا راичه فرح

صاحت نرمين قائلة بضيق : براحتك أنتِ
بقيتي صعب خالص التعامل معاكي

هتفت فريدة : طيب تعالي نروح المحل ده
يمكن نلاقي اللي أنتِ عايزاه

ندا : طيب

توجهوا إلى محل آخر حتى تستطيع ندا
انتقاء ما تريد ظلوا يبحثون هنا وهناك إلى أن
أخذت كل من نرمين وفريدة ما يناسبهم
وظلت ندا إلى الآن لم تأخذ شيئاً

تحدثت فريدة مُشيرة إلى أحد الفساتين : ندا
الفرستان ده جميل وهادي خالص أهو زي ما
أنتِ عايزه

أجابتها ندا بهدوء : اه جميل ده

هتفت نرمين بسخرية : الحمد لله أبو الهول
عاجبه حاجه

فريدة : طيب خدي شوفيه قبل جاسر ما
يجي

أردفت ندا وهي تمد يدها إلى فريدة : هاتي

ذهبت لترتدي الفستان وترى أن كان
مناسب أم لا، بعد دقائق خرجت ندا مرة
أخرى بعد أن بدلت ملابسها

صاحت ندا قائلة بعد أن خرجت : يلا كلمي
جاسر يجي

هتفت نرمين بذهول : طب كنتِ ورينا
الفستان يمكن فيه عيب

هتفت ندا بلامبالاة : لا حلو خالص مفهوش
حاجه

قالت فريدة : خلاص يا نرمين المهم إنه
عجبها

نرمين : تمام

كان أحمد يجلس مع بعض من أصدقائه
ليرفه عن نفسه قليلاً كان صديقه الذي
يدعي هيثم يحاول إقناعه بشيء ما

صاح هيثم : يا عم ده أسبوع واحد

هتف أحمد بهدوء مجيباً إياه : والله يا هيثم
مش عارف

أردف هشام قائلاً : ليه يا عم

أحمد : أصل أختي هتتخطب ولسه
محددوش وكده فمش هينفع أمشي دلوقت

صاح محمد : خلاص يا عم إحنا نستنى لما
أنتَ تظبط أمورك ونطلع سوا

هتف أحمد قائلاً : إن شاء الله

رد عليه هيثم وصاح بحماس : ده هيبقي
أسبوع في شرم إنما ايه... عسل

فقال هشام ضاحكاً : طبعاً هي أي حته ده
هناك المزز للركب

ضحك عليهم أحمد وقال : موزز اه قولتولي

وصل جاسر إلى أمام المول مرة أخرى بعد أن
اوصلهم ولكن هذه المرة ليصطحبهم إلى
البيت مرة أخرى، أخرج هاتفه ثم أجرى
اتصالاً بندا

تحدث جاسر عبر الهاتف : يلا يا ندا أنا بره
أهو

ردت عليه من عبر الهاتف : حاضر إحنا
جايين أهو

جاسر : تمام

ثم أغلق الهاتف ووضعها كما كان في جيب
سترتها الداخلي، انتظر دقائق وهو جالس
بالسيارة ليأمرهم قادمين دلفوا جميعاً إلى
السيارة، قام جاسر بإدارة المقود وانطلق في
طريقه

تحدث جاسر بابتسامة موجهة حديثه إلى ندا :
جبتي فستان الفرحة يا ندا

فردت عليه ندا ضاحكة : فرح..؟! فرح ايه يا
جاسر

فقال جاسر : ما هو فستان الخطوبة زي
الفرحة ولا ايه

هتفت به فريدة قائلة بنفي : لا طبعاً
صاحت نرمن قائلة بضيق : دي يا أبيه
طلعت عينينا على ما جابت حاجه

هتف جاسر ضاحكاً : ماهي عروسة بقى

وكده بتعيش الدور

ردت عليه نرمين بتهكم : دور ايه بس يا أبيه

دي جابت فستان للخطوبه بعد مرار مننا

عايزه حاجه هادية

ابتسم بهدوء ثم هتف : أصل ندا طول

عمرها هادية

ثم وجه نظره إلى ندا في مرآة السيارة : صح يا

ندا

أجابته ضاحكة : اه او مال ايه

فقالت نرمين بهدوء : مش عارفه ليه قلبي

بيقولي إنك مش هتعملي فرح كمان

فضحكت ندا كثيراً ثم هتفت : ايه ده أنتِ

بتحسي أهو

فقال فريدة بذهول : أنتِ بتتكلمي جد يا

ندا.....؟! ايه الجنان ده

هتفت ندا قائلة بشرود : يا بنتي بهزر انتوا

بتصدقوا أي حاجة كده

فقال لهم جاسر : ندا هيتعملها أحلى فرح

وهتاخذ اليوم من أوله تجهز فيه صح ولا ايه

أجابته بهدوء : أكيد

هتفت نرمين بحنق : طب ياريت بقى

أجابتها ندا ضاحكة : إن شاء الله

هتف جاسر بسخرية : مش أنا قلت قبل كده

إني حاسس أن نرمين هي اللي هتتجوز

فقال فريدة : طبعاً هيجي يوم وتتجوز هي

كمان

فنظر لها جاسر ثم هتف بخبث : وإحنا كمان

ولا ايه

صاحت فريدة بهدوء وحرج : احم...اه

أردفت ندا بهدوء وهي تنظر لهم : عقبالكم

جاسر : إن شاء الله

وصلوا إلى فيلا الشرقاوي وترجلوا جميعاً من

السيارة، ثم دلفوا إلى داخل الفيلا، صعدت

ندا وفريدة إلى غرفتها وصعد جاسر أيضاً إلى

غرفته في حين ذهبت نرمين إلى المطبخ

صاحت نرمين بصوت عالي

: دادة...دادة سميحة

ردت عليها سميحة من داخل المطبخ : أيوه

يا ست البنات

وقفت نرمين أمامها في المطبخ وهتفت بها

: دادة أنا جعانة أوي أوي

أجابتها سميحة : أحلى أكل حالاً

فقالتم نرمن : طيب أنا هقعد على الترابيزة

هنا

فردت سميحة بهدوء : ماشي يا بنتي دقائق

والأكل يكون جاهز

فقالتم نرمن بابتسامة : ماشي

ثم أخرجت هاتفها لتصفح المواقع

الأجتماعية حتى يجهز طعامها

مر الوقت سريعاً على الجميع وفي هذا

الوقت كان خالد يجهز نفسه للالتقاء

بعروسته التي سلبت قلبه وعقله معاً

سلبت تفكيره وروحه، هذا هو اليوم الذي
انتظره كثيراً لتكون هي له وهو لها،
دلفت والدته غرفته وجدته يضع القليل من
عطره فهتفت

: بسم الله ما شاء الله، ايه الجمال ده كله
فقال خالد مبتسماً : ده جمالك أنتِ يا ست
الكل

ضحكت سعاد ثم قالت : جمالي أنا بردو

أجابها قائلاً : اومال

هتفت به سعاد : طب يلا بسرعة بقى
لحسن أنا متشوقة أوي أشوف مين دي
اللي خليتك عامل في نفسك كده يا حضرة
الظابط

قال خالد مبتسماً : أنا خلاص أهو خلصت

ويلا علشان تشوفيها

سعاد : يلا

خرجوا من غرفة خالد ثم من المنزل بأكمله

واستقلوا سيارة خالد لتنقلهم إلى فيلا

الشرقاوي

في هذا الوقت أيضاً كانت ريم مع سميحة
وبعد الخدم يحاولون ترتيب وإعداد كل شيء
من أجل أن يظهر لائقاً بهم وبليلة ابنتهم

قالت ريم لسميحة الواقفه بجوارها في

المطبخ : كل حاجه جاهزة يا دادة

ردت عليها بتأكيد : اه كله جاهز

ريم : تمام

خرجت من المطبخ لترى نرمين وهي تدلف
إلى غرفة الصالون

صاحت تناديها : نرمين

التفتت لها نرمين وقالت بهدوء : نعم يا ماما

تقدمت منها والدتها وهتفت : ندا لبست ولا

لسه

أردفت نرمين بهدوء : اه هي بتلبس ومعها

فريدة

صاحت والدتها قائلة : طب روجي

استعجليها الساعة خلاص قربت على 8 وأنا

هاروح أنادي باباكي

نرمين بهدوء : حاضر يا ماما



صعدت نرمين لترى ندا بينما صعدت ريم

لاستعجال زوجها محمد

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين:  

حكاوي قلب  

* الفصل التاسع عشر

بعد دقائق من صعود كل من ريم ونرمين
أتى خالد بعد أن مر على محل الورود وانتقى
تشكيلة ورود رائعة لأخذها معه بيت
عروسه،

دق جرس باب الفيلا فذهبت سميحة سريعاً
لتفتحه، رحبت كثيراً بخالد ووالدته
هتفت سميحة بعدما فتحت الباب : أهلا
وسهلاً، اتفضلوا البيت نور

أجابتها والدته : منور باصحابه

خالد : أهلا بيك

هتفت سميحة : اتفضلوا في الصالون

نزل جاسر سريعاً بعد أن أخبرته الخادمة
بحضور ضيوفهم، تحدث وهو ينزل الدرج
مبتسماً : أهلاً وسهلاً البيت منور يا أبو الخلد

أجابه خالد وهو يبتسم : منور بيك يا أبو

الشوق

تقدم منهم جاسر ثم عانق خالد بشدة ومد
يده ليمسك كف سعاد والدة خالد ورفعته إلى
فمه يقبله ثم هتف مبتسماً

: البيت منور يا طنط

أجابته قائلة بهدوء : منور باصحابه يا ابني

جاسر : تعالوا اتفضلوا

اصتحبهم جاسر إلى غرفة الصالون في حين
نزل والده بصحبة والدته، توجهوا إلى غرفة
الصالون ورحبوا بخالد ووالدته،

جلسوا سوياً يتحدثون في أمور شتى بعد أن
قدمت لهم سميحة الضيافة ثم تحدث والد

ندا

: نرمين لو سمحتي روعي نادي لندا

هتفت نرمين بابتسامة : حاضر يا بابا

فذهبت نرمين لتستدعي ندا سريعاً،

صعدت إلى غرفتها والتي كانت تتواجد بها

فريدة معها منذ أن كانوا في المول،

دلفت نرمين إلى غرفة ندا وجدتها جالسة

على الأريكة بالغرفة ومعها فريدة التي كانت

تتصفح على هاتفها

تحدثت نرمين بعد أن دلفت إلى الغرفة قائلة

: ندا بابا يقول عايزك تحت

صاحت فريدة بابتسامة : اه يلا يا ندا

ندا بهدوء : طيب يلا

فوقفت ندا بعد أن وقفت فريدة وذهبوا

متوجهين ثلاثتهم إلى غرفة الصالون التي

يجلس بها الجميع دلفت نرمين وفريدة التي

سلمت على خالد والدته ومن بعدهم دلفت

ندا بتوتر تام من الموقف ذلك فهذه أول مرة

لها لا تدري كيف لها التصرف ولكن حاولت

الثبات والهدوء

صاحت وهي تدلف إلى داخل الغرفة : احم...

السلام عليكم

أجابها الجميع السلام بينما صاحت والدتها

قائلة : تعالى يا ندا

اردفت سعاد وهي تنظر لها : بسم الله ما
شاء الله يا زين ما اخترت والله يا خالد
تقدمت منها ندا وسلمت عليها وسلمت
على خالد بتوتر بالغ ثم قالت لها سعاد
والدته مُبتسمة

: تعالي، تعالي يا حبيبتي اقعدي جنبي

توجهت ندا وجلست بجوارها بهدوء مُبتسمة
فصاحت والدته مرة أخرى : قمر بسم الله ما
شاء الله

ردت عليها ندا بابتسامة باهتة : تسلمي يا
طنط

هتفت سعاد سائلة إياها : أنتِ في كلية ايه
بقي

أجابتها ندا قائلة بجدية : أنا خريجة هندسة
معماري

أردفت سعاد بفرحة : يا ما شاء الله
كانت فرحة خالد لا توصف من مدح والدته
في اختياره وفي ندا الجالسة بخجل أمامه،
شعر في ذلك الوقت أنه ملك الكون بيده وما
عليه إلا أن يثبت ملكيته،

اشتمل الحوار بينهم وهم جالسين كثيراً من
المواضيع وظلوا بعض الوقت هكذا إلى أن
تحدث والد ندا قائلاً لها

: ندا يا حبيبتي خدي خالد فرجيه على
الجنية بتاعتنا

صاحت ندا باستغراب : هاهنا

تحدث جاسر سريعاً : وريه الجنية يا
ندا.....روح يا خالد معاها يلا

وقفت في تردد بالغ ثم وقف خالد هو الآخر
وأشار لها أن تتقدمه، قم خرجوا إلى الحديقة
سويًا

صاحت ندا بخفوت وهي تشير إلى طاولة في
الحديقة : تحب تقعد هناك ولا تمشي
هتف خالد وهو يبتسم بهدوء : لا تمشي
أحسن

مشوا قليلاً والصمت هو سيد الموقف إلى
أن قالت ندا بهدوء : ممكن أسألك سؤال
أجابها خالد بابتسامة : اه طبعاً اتفضلني
صاحت سائلة إياه بجدية : أنت عايز تتجوزني
ليه

ابتسم ثم هتف مجيباً إياها : هتصدقني لو
قولت إني بحبك

نظرت له ندا مطولاً ثم قالت بلا مبالاة :
جايـز..... بس مش شايف إنه حب بسرعة
يعني دول مرتين اللي شفتني فيهم
صاح خالد بابتسامه : لا والله هو من أول
مرة.....بس أقولك خليها مرة ثانية واحكيك
كل حاجه

أجابته قائلة : اوكي

نظر لها خالد بهدوء ثم أردف قائلاً : طب
وأنتِ

أجابته باستغراب : أنا ايه

فقال خالد مبتسماً : وافقتي عليا ليه

هتفت ببساطة : لقيت أنك مناسب

ابتسم خالد وقال : فيا شبه من فتى

أحلامك يعني

ردت عليه ندا بابتسامة باهتة : حابه زي كده

أردف خالد قائلاً : بس أنا مش عايز أكون
فتى أحلامك

هتفت سائلة إياه : او مال ايه يعني

نظر لها خالد بعيون دافئة كانت نظرتة لها
مليئة بالحب والحنان ثم قال : أنا عايزك
تحبيني

أخرجت ندا كثيراً من تصريحه هذا فهي غير
معتادة على مثل هذا الكلام، أصبح وجهها
كحبة الفراولة، أدارت وجهها إلى الناحية
الأخرى فقال خالد ضاحكاً

: ايه يا ست ده خلاص بلاش دلوقتي

نظرت له بصمت ولم تنطق بكلمة واحدة،
أشار لها خالد بيده لكي يتابعوا السير مرة
أخرى

سارو في صمت تام فقال خالد سائلاً إياها :

تحبي ندخل جوه

أجابته ندا بخفوت : قبل ما ندخل أنا عايزه

أقولك حاجة

أستمع إليها بهدوء : اتفضلي

قالت ندا بتردد : احم... أنا.... أنا عايزه أقولك

أن لو حصل بينا توافق.... أنا مش عايزه

نعمل خطوبة

هتف خالد باستغراب : ايه...؟!

فردت عليه ندا بهدوء : ايه...؟ أنا مش عايزه

خطوبة عايزه حاجة بسيطة وعائلية خالص

هتف خالد بابتسامة : بصي هو أنا كنت أحب

يكون فيه خطوبة لكن طلما أنتِ عايزه كده

فأنا معنديش مانع اللي أنتِ عايزاه أنا هنفذه

أجابته مُبتسمة ثم صاحت قائلة : شكراً

تابعت هذه المرة بتردد أكبر من ذي قبل : في

حاجه كمان

أجابها بابتسامة : سامعك

تحدثت سريعاً وكأنها تلقي عليه بقنبلة :

مش عايزه فرح كبير كمان

رد عليها خالد باستنكار وتفاجئ، لماذا لا تريد

فهذا غير الخطبة تماماً : نعم...! ايه ده اللي

مش عايزه فرح ده مش زي الخطوبة خالص

أجابته قائلة بجدية : أنا أسفه إني بحرملك من

المناسبة دي لكن لو أنت عايزني بجد مش

هيفرق معاك فرح وخطوبة كل اللي هيفرق

معاك هو أنا وبس

صاح خالد وهو يعقد ما بين حاجبيه : أيوه

كلامك مضبوط بس أنا أعرف أن البننت

بتبقى مستنية اليوم اللي هتلبس فيه
الفستان بفارغ الصبر... أما أنتِ غريبة شويه

ردت عليه وقالت بهدوء : أنا لا غريبة ولا
حاجه... كل الحكاية إني مش عايزه كل
الضجة والمصاريف دي أنا عايزه حاجة
عائلية خالص، دي رغبتني ولو عايزني بجد
حققهاالي

أخذ خالد نفس عميق ثم بادر وقال مبتسماً
دون تفكير : تمام...بس لازم يكون فيه سبب
إنك مش عايزه كده

قالت ندا وهي تشيح بنظرها بعيد :
لا...مفيش أسباب ولا حاجه، دي رغبتني أنا
من غير أسباب

قال خالد بابتسامة : تمام ... وأنا موافق
علشان خاطر عيونك

أخضت ندا وجهها بالأرض فضحك هو
بشدة وقال : خلاص تعالي ندخل جوه بقى
الناس هتقلق علينا

اردفت قائلة سريعاً : لحظة

وقف خالد ثم هتف بسخرية : ايه.... أوعي
تكوني هتلغي الجوازه هي كمان

ابتسمت ندا له ثم قالت بهدوء : لا مش
لدرجة دي.... بس في طلب أخير

صاح بهدوء : سامعك

أجابته قائلة بجدية : إحنا لما ندخل أكيد بابا
هيتفق معاك على الخطوبة وكده....احم أنا
عايزاك تقوله أن إحنا اتناقشنا سوا في حكاية
الخطوبة والفرح لأن لو هو عرف أن ده رأيي
لوحدى ممكن يزعل منى

أجابها مبتسماً بهدوء : حاضر بس إحنا كده
لما نكتب الكتاب هتيجي عندي بعدها على
طول

أجابته قائلة : ده تتفق فيه مع بابا

فكر خالد قليلاً ثم لمعت فكرة خبيثة في
عقله وقد وجدها ملائمة تماماً له، سوف
يفعل ما يريد وفي أسرع وقت ممكن ابتسم
لها ثم هتف بخبث

: طب أنتِ كدا طلبتي مني تلت طلبات وأنا
بقى ليا طلب واحد قصاد الثلاثة

سألته ندا باستغراب : ايه هو

فقال خالد والابتسامة تغزو وجهه : كتب
الكتاب بعد أسبوعين

صرخت ندا بذهول : نعم

ضحك خالد ثم هتف قائلاً : ايه

صاحت ندا باستغراب : هو ايه اللي ايه بعد
أسبوعين إزاي

تحدث بهدوء : متقوليش إنك مش هتلقيني
تجهزي لأني مش محتاج غير شنطة
هدومك.....ولا أقولك بلاش أنا هجيبلك غيرها
ياستي

أجابته قائلة بسخرية : هو ده كل اللي في
القصة

ثم أكملت حديثها : أنا لسه معرفكش كويس
ولا اتعودت عليك

صاح خالد ببساطة : تتعودي عليا بعدين
وكمان علشان نكون واخدين راحتنا مع
بعض مش كل ما أقول حاجه وشك يعمل
زي الطماطم

أردفت قائلة : أيوه بس

هتف خالد سريعاً : مبسش أنا بصراحة من
الأول مش حابب جو الخطوبة وكده لأني
هبقى مقيد وأنا كنت ناوي أساساً نكتب
الكتاب وبعد شهرين ولا حاجة الفرح لكن
خلاص مفيش فرح يبقى كتب الكتاب على
طول

صمت قليلاً ثم استرد وقال سائلاً إياها :
موافقة؟..

نظرت له مطولاً بهدوء ثم صاحت قائلة في
حيرة من أمرها : أيوه بس

لم ينتظر أن تتم جملتها حتى قال : أيوه
الحمد لله وافقت

ثم سحبها من يدها وسار بها ناحية بوابة
الفيلا ليذلف ويبلغهم بكم الأخبار المتواجدة

لديهم والابتسامة تغزو شفثيه وقلبه يخفق
بقوة من شدة الفرحة وما يحدث معه في
حين ذلك ابتسمت ندا على فعلته تلك
وسارت وراه وهو يجذبها معه

كان ياسر جالس على مكتبه يوبخ السكرتيره
الخاصة به على إهمالها

تحدث ياسر بعصبية : ما هو عملك هنا.....؟!
هل أنتِ هنا للهو

أردفت السكرتيره بتوتر : سيدي أنا سوف
أجده أعدك بذلك أنا فقط لا أتذكر أين
وضعتة

فقال ياسر صارخاً : ماذا هل نسيتي عقلك
في المنزل لتنسي مكان ملف مهم كهذا
أجابته السكرتيرة : سيدي أنا

ولم تكمل هي ما بدأتها حتى وجدته ينهض
بعصبية، ضرب على المكتب أمامه بقبضة
يده ليحدث صوتاً مزعجاً جعلها ترتجف من
الخوف أمام ذلك الشخص الذي أصبح
كالثور الهائج

تحدث بحدة بعصبية : أولاً تم خصم 15 يوم
من مرتبك أما ثانياً فان لم يكن الملف هذا
على مكتبي خلال نصف ساعة كحد أقصى
فاعلمي أنك مطرودة

هتفت السكرتيرة بخوف : ولكن

لم يدعها ياسر أن تكمل حديثها وقال لها
وهو يشير إلى باب المكتب بعصبية

: هيا إلى الخارج

أسرعت السكرتيرة في خطاها بل كانت
تركض للخروج من المكتب بسبب خوفها

الشديد منه ومن الحالة الذي عليها بينما
جلس هو ثم أمسك الهاتف من على
المكتب وعبث به قليلاً لتظهر على شاشته
صورة ندا والتي نظر لها بعيون كالصقر،
أصبحت ملامحه في ظل هذان اليومين
قاسية جداً يظهر عليه العنف، نظر إلى
الصورة وقال لها بتحدى وإصرار شديد
: مهما حصل أنتِ ليا وأنا راجعلك

عاد خالد وندا إلى غرفة الصالون مرة أخرى
والتي كان يجلس بها الجميع يتناقشون مع
بعضهم البعض وأيضا منتظرين الرأي
الأخير لندا وخالد

تنحى خالد وهو يدلّف إلى الغرفة : احم...

رفع جاسر نظرة إليه ثم أشار له بالدخول إلى
الغرفة، جلس مكانه مرة أخرى وفعلت ندا
المثل....

ما كاد خالد أن يتحدث حتى وجدوا أحمد
يدلف إلى الغرفة وعلامات الاستفهام ترتسم
على وجهه برسومات واضحة فهو حتى الآن
لا يعلم أن كان هناك موعد بين العائلتين
بخصوص أمر زيجة ندا وخالد

صاح أحمد وهو يدلف إلى الغرفة : السلام
عليكم

رد عليه الجميع بهدوء : وعليكم السلام
وقف جاسر وذهب ناحية أحمد الذي وقف
مدهوشاً مما يراه ثم قال له : ده خالد عارفه
طبعاً

فرد عليه أحمد بإيجاب مبتسماً : اه طبعاً
وذهب لمصافحته بينما عرفه جاسر على
والدته أيضاً

بعد ذلك تنحنح خالد وتحدث في أمر هذه
الزيجة بينما سلط الجميع نظرة عليه

: عمي طبعاً أنت عارف أن أنا طالب إيد ندا
والحمد لله في قبول بينا

رد عليه محمد بابتسامة : الحمد لله

فقال خالد مرة أخرى : طيب الحمد لله،
حضرتك عارف طبعاً أن والدي متوفي وأنا
والدتي معايا وعايز حضرتك تعجل في
الموضوع بما أن مافيش أي مانع

هتف محمد وهو ينظر له بهدوء : طيب
يابني طلما انتوا متفقين يبقى الخطوبة
الأسبوع الجاي إن شاء الله

شعرت ندا بالتوتر من رد فعلهم عندما
يعلمون أن ليس هناك حفل خطبة ولا زفاف
فهي تعلم أنهم سيمنعون ذلك منعاً باتاً
لأنها فرحتهم الأولى

رد خالد بهدوء كما يفعل : لا ما هو حضرتك
إحنا متفقين إن مافيش خطوبة

قالت ريم بتفاجئ : نعم...! إزاي مفيش
خطوبة...؟! ومين اللي متفق

فبادرت ندا بالرد لعدم إحراج خالد : أنا يا
ماما.. قصدي أنا وخالد باشا اتفقنا على كده
يعني حاجه عائلية بسيطة

فقالت لها سعاد باستنكار : إزاي بس يا بنتي
إحنا لازم نفرح بيكم

هتف بها خالد : يا أمي الفرحة في القلب دي
شكليات مش أكثر

هتف جاسر باستغراب : أيوه بس أنت مش

كنت عايز تعمل خطوبة وحاجه مقام

ضحك خالد بسخافة وقال له : يا عم غيرت

رأبي

أردف والدها : أيوه بس

قاطعته خالد برجاء حتى يوافق على طلبهم

: يا عمي مبسش ولا حاجه الموضوع مش

محتاج كل ده

فقالت ريم : طب خلاص إحنا نعمل خطوبة

بيننا كده عائلية زي ما أنتم عايزين ونعوضها

في الفرحة بقى إن شاء الله

نظرت ندا إلى خالد بعد عبارة والدتها وكأنها

تترجاه ليتحدث هذه المرة فهي غير جاهزة

لدخول تحقيق آخر

فقال خالد بتردد : ماهو

ردت عليه نرمن ضاحكة : أوعى تقول
مفيش فرح كمان

نظر لها خالد ثم ضحك بسخافه وقال : الله
ينور عليكِ أهو ده اللي أنا عايز أقوله

كتمت ندا ضحكتها بصعوبة من مظهره
ومظهر وجهه السخيف وهو يقول هذا بينما
نظر له الجميع بصدمة بعد أن وجهت ندا
نظرها إلى الأرض

قالت له والدته باستغراب : ايه يا ابني اللي
بتقوله ده أنا مستحيل أوافق على كده
فردت عليها ريم قائلة : طبعاً مستحيل....
هما مجانين ولا ايه..؟!!

وجه خالد نظرة ناحية جاسر وكأنه يقول له
ساعدني أرجوك في هذه الورطة ولكن جاسر

بذات نفسه لا يفهم ما يريدده صديقة وأخته
فهذا شيء غريب

فقال خالد مرة أخرى : لا مجانيين ولا حاجه
بس إحنا حابين كل حاجه تقتصر علينا
صاح جاسر قائلاً بسخرية : ليه هو انتوا
هتتجوزوا في الحرام

وجه محمد نظره لندا وجدها تنظر إلى الأرض
فقال لها بهدوء : أنتِ رأيك ايه يا ندا في اللي
بيحصل ده

صاحت مُجيبه إياه : بابا إحنا اتفقنا قبل ما
ندخل هنا... قصدي يعني أن الكلام اللي
بيقولوا أنا موافقة عليه

قاطعتها والدتها بحنق : طب إزاي ده
لتكمل ندا حديثها بعد أن ابتلعت ريقها :
واتفقنا أن كتب الكتاب بعد أسبوعين

تحدث خالد لنفسه وهو يبتسم بهدوء : الله

عليك

هبت ريم واقفة تهتف بحدة : لا بقى ده
جنان رسمي... إزاي أسبوعين، هنعضر إزاي
في أسبوعين لو مفيش فرح ما أكيد بعد
كتب الكتاب هتمشي

صاح خالد يهتف بجدية : أنا مش عايز أي
حاجه غير شنطة هدومها ولو مفيش مش
مهم اجيبلها أنا

هتفت ريم باستنكار : إزاي ده

فقال محمد موجهاً نظره إلى ريم : اقعدى يا
ريم لو سمحتي

فجلست ريم مرة أخرى ولكن على مضد
مما يحدث فهي غير راضية تماماً عن هذا

الشيء، هي تريد أن تخرج سعادتها إلى
الوجود بفرحتها الأولى

ثم تابع محمد حديثه : ندا

رفعت نظرها له وقالت مُجيبة : نعم يا بابا

تابع هو قائلاً : أنتِ موافقة إنك متعمليش

خطوبة وفرح وكتب الكتاب يكون بعد

أسبوعين وأن ممكن بعد الاسبوعين دول

تسيبي البيت وتروحي مع خالد

نظرت إلى والدها وهي تفكر فيما يقول

أيعقل أترك هذا البيت،

أترك أهلي وأخوتي بعد أسبوعين، ثم نظرت

إلى عين خالد مباشرة والتي وجدت فيهما

كثير من الحنان والحب لها وكان أيضاً يحثها

بالرد على والدها بالموافقة من خلال ايماءة

رأسه لها وضحكته التي تخرج من عينيه

قبل شفتيه، عادت ندا بنظرها إلى والدها ثم

قالت

: أنا... أنا موافقة يا بابا

هتف محمد بهدوء : يبقى على خيرة الله
هما اللي هيتجوزوا مش إحنا وإحنا ملناش
بقي نعارض

بادرت سعاد بالحديث : طب طالما الموضوع

كده يروحوا بكرة بقى يجيبوا الشبكه

هتفت ندا قائلة بجدية : شبكة ايه يا طنط

دي كلها شكليات

فقالت سعاد بهدوء : لا إزاي هي دي كمان

مش هتتعامل

صاح خالد قائلاً : طيب يا عمي بعد اذنك

إحنا نقرأ الفاتحة دلوقت وبكرة إن شاء الله

نجيب الشبكة


صاح محمد مبتسماً : خلاص زي ما تحبوا
ثم بدأو جميعاً في قراءة الفاتحة في سعادة
وفرحة عارمة بين خالد الذي كان الفرح
يخرج من عينيه ويدق قلبه بقوة لحصوله
على ما أراد، ذلك الحب الخفي الذي كان
يعتقد أنه لن يكون من نصيبه

وندا التي كانت تبتسم بين حين وآخر عندما
تنظر إلى عينيه وتجد كم الحب التي فيها،
انتهو جميعاً من قراءة الفاتحة ثم هنا
الجميع ندا وخالد وجلسوا في جو مليء
بالسعادة والفرح الأسري

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

حكاوي قلب  PDI LRI

* الفصل العشرون

في صباح اليوم التالي استيقظ الجميع، تناولوا
الفطار وعلى غير عادة جلسوا في الصالون
بعد تناول الإفطار ليتناقشوا في خطبة ندا
العائلية

جلس الجميع في الصالون ومن بينهم ندا
والتي بادر والدها بالحديث وقال : المفروض
يا ندا أن خالد هيجي كمان شويه علشان
تشوفي الشبكة بتاعتك

نظرت له ندا وقالت في هدوء تام : اه يا بابا
المفروض

فهتف والدها مرة أخرى : طيب مين هيروح
معاكوا

أجابته قائلة بلا مبالة : معرفش يا بابا

قال والدها وهو ينظر لجاسر : خلاص جاسر
وفريدة يروحوا معاكم

أجابه جاسر بهدوء : لا أنا آسف بما أن خالد
مش هيكون في الشغل فأنا لازم أكون هناك
هتفت ندا برجاء : معلش يا جاسر ماهو أكيد
مش هروح لوحدي معاه

قال جاسر وهو يشير إلى نرمين : طب أحمد
ولا نرمين

أجابته قائلة : أحمد مش بيقعد في البيت
ونرمين كانت قالتلي امبارح إنها هتقابل
مريم صحبتها

فقال جاسر بعد أن وجد هذا النقاش بغير
فائدة : طيب طيب ماشي

وقف على قدميه وتوجه ناحية باب الغرفة
وقال : بعد إذنكم

ثم خرج إلى حديقة الفيلا

خرج جاسر إلى حديقة الفيلا، أخرج هاتفه من
جيب سترته، ظل يلعب في شاشته لثواني
معدودة ووضعه على أذنه وهو يسير في
الحديقة مُتهادي

تحدث جاسر بهدوء : أيوه يا فريدة

أجابته فريدة بصوت ناعس قائلة : أيوه يا
جاسر

سألها باستغراب : أنتِ لسه نايمة

فقالت فريدة بهدوء بعد أن اعتذرت : اه لسه
نايمة

صاح جاسر بهدوء : طيب قومي فوقتي بقى
علشان هعدي اخذك

سألته فريدة باستغراب : ليه

أجابها جاسر قائلاً: هانروح مع ندا وخالد

أردفت فريدة باستنكار : طب ما يروحوا

لوحدهم

هتف مجيباً إياها : ندا مش موافقة

قالت فريدة بهدوء : اوك تمام...قبل ما تجي

كلمني

صاح جاسر بتردد : هو بباكي في البيت

ردت عليه فريدة باستغراب : لا أكيد مشي..

بس ليه

قال جاسر مبتسماً : خلاص أنا هاجي اخذك

في عربيتي وندا وخالد في عربيته ماشي

أجابته قائلة بجدية : تمام... يلا بقى سلام

علشان أقوم

جاسر : اوك سلام

ثم أغلق الهاتف ووضع في مكانه مرة أخرى،
أخرج تنهيدة عميقة من صدره وعاد أدراجه
إلى داخل القبلا مرة أخرى

هبت واقفة من مكانها وهى تصرخ بهم

: لا طبعا أنا مش موافقة ومش بفكر في

الموضوع ده وبابا عارف كده وموافق

قالتها عليا بعد ما سمعت بالخبر الذي قادة

لها عمها شاكر وهو تقدم عريس لها من

اغنياء البلد واعتقاده أنه لا يجب التفريط فيه

قال لها والدها بهدوء : عليا الكلام مش

بالاسلوب ده

قالت عليا بنرفزة : يا بابا أنتَ عارف إني مش
عايزه أي حاجة إلا لما اتخرج ده أنا قدامي
سنتين

رد عليها عمها بضيق : ما تتكلمي عدل يا
بنت أخويا

قالت سارة والتي تريد دائماً أن تزيد الشرارة
: بالراحه يا عليا

ثم ابتسمت بخبث وقالت : بصي يا عليا
أنتِ لو على علاقة مع حد معين قولي

دُهشت عليا من ردها ذلك فلم تتوقع أن
تصل وقاحتها إلى هنا، نعم هي دائماً كانت
تريد تشويه سُمعة عليا أمام الجميع ولكن
لم تتخيل مطلقاً أن تصل بها حماقتها إلى

هنا

قالت لها عليا ببرود : لا ده مش أنا، الكلام ده

ليك أنتِ

وقف سامي ووجه نظره إلى عليا وقال لها :

اطلعي على اوضتك

لم تجادل عليا وخرجت من الغرفة ولكن لم

تصعد، أرادت أن تعرف ماذا سيحدث

فوقفت خارج الغرفة متوارية عن الأنظار

صاح سامي قائلاً إلى سارة بحدة : مش بنت

عمك اللي تعمل كده يا سارة

ثم أكمل حديثه منهياً إياه : موضوع الخطوبة

ده تنسوه هي مش موافقة ولا أنا كمان

موافق ولا يمكن إني اغصب عليها

فقال شاكر باستنكار : مش موافق وهو ده

يترفض

رد عليه سامي قائلاً : اه يا شاكر أهو اترفض

فقال فاطمة بحسرة : والنبي العريس ده

خسارة

نظرت نهى إلى سارة وفاطمة ثم صاحت
قائلة بهدوء : لا خسارة ولا حاجة عليا ست
البنات كلهم وهيجلها غيره أحلى وأحلى

تحدثت سارة بتهكم : اه ما هو باين

نهى بتأكيد وسخرية منهم : طبعاً

بعد أن سعدت عليا إلى غرفتها كانت في حالة
لا يثرى لها من حيث عمها وذاك الشخص
الذي لا تعرفه وأخيرا هذه سارة ولكن ما
جعلها تهدئ من روعها قليلاً هو حديث

والدها

جلست على الفراش ثم تناولت هاتفها من
عليه عبثت به قليلاً وضعته على أذنها
تحدث صديقتها شروق

صاحت عليا قائلة : الو

تحدثت شروق عبر الهاتف : أيوه يا لولو

أجابتها عليا بنرفزة : أيوه ياختي

سألتها صديقتها باستغراب من نبرة صوتها :

ايه ده مالكهو باباكي وافق ولا ايه

أجابتها قائلة : لا بس نرفزوني

فقالت شروق بعفوية : يبقى أكيد سارة

ردت عليها عليا بنرفزة : بنت زبالة.... تخيلي

بتقولي أنا على علاقة بحد

تحدثت شروق بهدوء : فكك منها يا لولو

هتفت عليا قائلة : ما أنا فكاني أهو

أردفت شروق قائلة : طيب أنا هجيلك بكرة

صاحت عليا مُبتسمة : ماشي يا ستي أهو
أخرج من الجو ده

فقال لها شروق بتهكم : اشكُريني بقى

سألته عليا بسخرية : أشكر مين

أجابته قائلة : أنا

هتفت بها عليا : المرة الجاية

أردفت شروق ضاحكة : واطيه

ضحكت عليا هي الأخرى وقالت : ما أنا

عارفه

فقال شروق : ايه الاستفزاز ده

أجابته عليا ضاحكة : أهو كده

صاحت شروق سريعاً : طب يلا روجي بقى

بالليل هكلمك

عليا : ماشي باي باي

ذهب خالد وندا ومعهم جاسر وفريدة كل
منهم بسيارته إلى محل المجوهرات والتي
كان على معرفة بجاسر،

كانت ندا مترددة كثيراً في ما تفعل وتشعر
دائماً أن هناك خطب ما ولكن عزمت أمرها
على أن الخطبة باتت جادة ولا مفر من هذا
القرار وحدثت نفسها بأنه القرار الصحيح

ذهبوا إلى محل المجوهرات والذي أخرج لهم
كثير من المجوهرات الألماسية والذهب
الخالص، أصر خالد على ندا أن تأخذ عقد
الماس ولكنها رفضت رفضاً قاطعاً ولم تأخذ

إلا خاتم خطبة سوليتير به فص واحد من
الألماس،

وحرص جاسر أيضاً على انتقاء خاتم قدمه
كهدية لفريدة التي طارت من السعادة بهذا
الخاتم خصوصاً أنه من جاسر،

ذهبوا بعد ذلك إلى مطعم لتناول الغداء
سويًا، كان يومهم مرحًا كثيرًا والأحب على
قلب خالد بالأخص فقد استمتع كثيرًا
بتواجده مع ندا ثم عادوا كل منهم إلى منزله

جلس خالد في حديقة منزله بعد تناول
العشاء مع والدته كان يحادث أخته نيرة
على الهاتف وهو في غاية السعادة،
تحدث خالد إلى أخته عبر الهاتف بمرح : لا
يا شيخه

قالت نيرة بغیظ مكتوم : اه أنا بتبرا منك،

بقى أخويا یخطب وأنا معرفش

أجابها خالد قائلاً : واديكي عرفتي هتيجي

مثلاً

صاحت قائلة مُبتسمة : في دي بقی لا..... بس

ألف مبروك أنا بجد فرحتلك أوي

قال مبتسماً : الله يبارك فيكي.... اه صحيح

اومال أنتِ في الكام دلوقتي

صاحت نيرة وهي تضع يدها على بطنها ثم

تحدثت في سعادة : أنا في التالت ورايحه

للرابع

أردف خالد ضاحكاً : حاجه حلوة في التالت

ورايحه للرابع بس على العموم ربنا

يحفظكم ويباركلك

هتفت نيرة : يارب وعقبال ما نشوفلك

رد عليها خالد بابتسامة : او مال جوزك

الواطي فين

أجابته نيرة بهدوء : تصدق لسه مرجعش

هتف هو قائلاً : ربنا يقويه

اردفت قائلة سريعاً : يارب... يلا يا حبيبي

عايز حاجه

خالد : عايز سلامتك

أغلق الهاتف ووضع على الطاولة أمامه
وعاد بظهرة إلى الخلف، وضع ذراعيه أسفل
رأسه ورفعته إلى السماء يتأمل ما فيها وعلى
شفتيه ابتسامة صافية

سار اليوم التالي بهدوء على الجميع حتى أتى
المساء والموعد المحدد لخطبة خالد وندا،

ذهب خالد ووالدته إلى فيلا الشرقاوي مرة
أخرى والتي لم يكن فيها إلا فريدة وجاسر
وأحمد ونرمين ومحمد الشرقاوي وزوجته
وندا هكذا تكون حفل الخطبة العائلي والذي
أيضاً كان من حاضريه الدادة سميحة

ارتدت ندا فستان باللون الكشميري طويل
يشغله من عند الصدر بعد الفصوص
الهادئة، عاري الكتفين

وارتدى خالد حلة كلاسيك سوداء كان في
غاية الوسامة بحق،

جلس الجميع وألبس خالد ندا خاتم الخطبة
وندا كذلك

جلست العائلة سوياً لبعض الوقت ثم أخذ
جاسر فريدة ووالدة خالد لتوصيلهم بينما

أخذ خالد ندا لتناول العشاء في الخارج
والاستمتاع بالوقت مع بعضهم

بعد تناول خالد وندا العشاء ذهبوا إلى
الشاطئ ليجلسوا أمامه بعض الوقت بهدوء،

كان خالد وندا جالسين على مقعد أمام
الشاطئ فقال خالد موجهاً حديثه لها : أنتِ
بتحبي البحر

أجابته قائلة بهدوء : اه طبعاً هو في حد مش
بيحبه

صاح سائلاً إياها مرة أخرى : طب سافرتي
فين قبل كده

هتفت قائلة بابتسامة : أنا سافرت مرة
واحدة بس بره البلد لأمريكا وكنت مع جاسر

وقتها بس لو سألتني نفسي أروح فين يبقى
أفضل

ضحك خالد بهدوء ثم قال : طيب يا ستي
نفسك تروحي فين

أجابته قائلة بتلقائية : السعودية

سألها خالد باستغراب : السعوديه..؟!

هتفت بإيجاب قائلة : اه

هتف خالد سائلاً إياها : طب واشمعنى

أجابته قائلة مُبتسمة : علشان نفسي اعمل

عمره

نظر لها خالد مطولاً ثم قال مبتسماً بهدوء :

نعملها سوا إن شاء الله

نظرت له أيضاً ثم اشاحت بوجهها بعيد

وقالت

: أنت محكتلش عن حياتك أي حابه....

يعني عيلتك أهلك كده

أجابها مبتسماً : بصي يا ستي أنا ولد وحيد

عندي أخت وحيدة بردو اسمها نيرة وهي
متجوزه وعائشه بره مصر بقالها سنة تقريباً
مع جوزها وهي حامل دلوقتي

صاحت ندا قائلة بابتسامة : ايه ده بجد

أجابها خالد بإيجاب : أيوه بجد ... وأمي أنتِ

عارفاها وبس

ثم استكمل حديثه بعد أن تذكر شيئاً : لا

استني في بنت عمي يارا

صاحت ندا سائلة إياه : عائشه معاكم

أردف خالد بنفي : لا هي عائشه هنا في

القاهرة لكن مش معانا هي عائشه في بيت

لوحدها لكن بتيجي عندنا بردو كم يوم كده

سألته باستغراب : طب وأهلها

تحدث خالد بهدوء : عمي متوفي والدتها
عايشه في بلدهم الغربية وهي بتروح لها كل
لما تبقي فاضية

هتفت قائلة : هي بتشتغل

أجابها قائلاً بهدوء : اه هي اللي ماسكه
شغلنا

صاحت ندا باستغراب : شغلكم...؟!

تحدث خالد بإيجاب : اه إحنا عندنا شركة
حديد وصلب العمري

سألته بهدوء : بتاعة مين يعني

أردف مجيباً إياها : هي كانت لوالدي وعمي
أبو يارا ومن بعدهم إحنا لكن يارا هي اللي

مسكاها بحكم شغلي في المديرية ولما بتعوز

مني حاجه بروحلها على طول

هتفت ندا قائلة بتركيز : شركة العمري اللي

شركتنا بتتعامل معاها دي صح

أجابها مبتسماً : بالضبط هي دي اللي اتتوا

بتتعاملوا معاها

ندا : امممم... طيب يلا بينا علشان الوقت

اتأخر

أجاب بهدوء : اه يلا

ثم ذهبوا متجهين إلى السيارة، استقل كل

منهم مقعده،

جلس خالد خلف عجلة القيادة وندا بجانبه

ثم أدار المحرك واتجهوا إلى وجهتهم في يلا

الشرقاوي لتوصيل ندا وبعد ذلك إلى منزله

مرت عدة أيام متتالية عليهم وكل شيء
يسير في هدوء وسلام ما عدا الصراع الفكري
لدى البعض منهم فكانت ندا دائماً تعاتب
نفسها على قرارها بالارتباط ولكن دائماً
كانت ترى معاملة خالد لها، فقد كان يقدم
لها كل الحب والتقدير والاحترام تعود مرة
أخرى عن التفكير وتقول أنها لن تحصل
على شخص مثله بهذه الصفات

في حين كان خالد في أسعد أيام حياته مع ندا
بعد خطبتها أصبح له كامل الصلاحيات في
التقرب منها والتحدث إليها لم يشعر بهذه
السعادة في حياته من قبل فهو رأى نفسه
على حق بعد هذا الحب

أما عن جاسر وفريدة فهما كما هما ينتظرون
الفرصة للحصول على بعضهم مثل ندا

وخالد ولكن لا يعلم أحد ما سيحدث في الأيام
القادمة

: الحمد لله أنا كويسه

قالتها ندا عندما كانت جالسة على الأرجوحة
في حديقة الفيلا تتحدث عبر الهاتف مع خالد
تحدث خالد عبر الهاتف : يا رب دائماً تكوني
كويسه

قالت له ندا بهدوء : وأنت عامل ايه

أجابها خالد بابتسامة : كويس الحمد لله

هتفت مُبتسمة : دائماً

أردف قائلاً : أنا وأنتِ يا رب

صاحت ندا قائلة : على فكرة أنا هنزل

الشركة بكرة

أجابها باستغراب قائلاً : نعم...!

تحدثت ندا بهدوء : نعم ايه بقولك هنزل
الشركة أشتغل تاني

هتف خالد يذكرها بما اتفقوا عليه : أيوه بس
إحنا اتفقنا أن مافيش شغل

أردفت قائلة : حصل

سألها باستغراب : طيب طالما هو حصل في
ايه بقى

صاحت ندا قائلة بجدية : أنتِ قولت بعد
الجواز مفيش شغل لكن إحنا لسه
متجوزناش

فقال خالد متعجباً : أيوه الجواز ده اللي هو
فاضل عليه أسبوع

صاحت قائلة بهدوء : وأنا هشتغل الأسبوع

ده.... أنا مليت

خالد بهدوء : تمام الأسبوع ده بس إن شاء

الله

ندا : إن شاء الله

صاح خالد قائلاً بجدية : ماشي أنا مضطر

أقفل دلوقتي لأن عندي اجتماع مع اخوكي

ندا : ماشي

هتف بابتسامة : خلي بالك من نفسك

أجابته بهدوء : حاضر

خالد : مع السلام

في فيلا حازم الرفاعي في بهو القصر تجلس

فتاة من مظهرها نقول فتاة ليل، لم تكن

ترتدي إلا فستان يصل إلى ما قبل الركبة
عاري الصدر والكتفين ضيق إلى حد كبير من
اللون الأحمر الناري وجهها يصرخ من كم
الميك آب،

جلست على الأريكة الموجودة ببهو القصر،
وضعت قدماً فوق الأخرى وظلت تنظر إلى ما
حولها بنظرات عابرة وكأنها لا تبالي له،

نزل حازم درج السلم سريعاً وهو يغلق أزرار
قميصه، ذهب إليها سريعاً وقف أمامها ثم
تحدث قائلاً باستغراب

: ما الذي أتى بكِ إلى هنا

أجابته روز بدلال : أتيت لأجلك

صاح قائلاً بذهول : ماذا

أردفت وهي تتقدم منه : نعم فأنت لم تأت
إلى البار منذ أسابيع فأنت أنا لأجلك

تراجع حازم إلى الخلف ثم هتف بحدة : شكراً
على زيارتك هذه ولكن أنتِ غير مرحب بكِ
هنا هيا اخرجي

صاحت سائلة إياه بسخرية : ولما غير مرحب
بي

تحدث حازم بهدوء : لأني أعلم نواياكي جيداً
غمزت له بعينيها ثم قالت مُبتسمة : إذن
دعنا نحققها ففي النهاية أنتِ رجل أعزب
نظر لها حازم بشر ثم أمسك كف يدها وسار
بها إلى بوابة القصر ودفعتها خارجاً ثم قال
بحدة

: أنا لا أريد شيئاً منكِ ولو كنتِ آخر من
بالأرض

أتى حراس القصر على صوته فقال : لا أريد
أن أراها هنا مرة أخرى

فأجابه الحارس ثم أخذوها ولكن قبل ذلك
نظرت له روز وقالت مُبتسمة بتحدي

: سوف تأتي إلي أنا أعلم ذلك

أجابها ساخراً: هذا في أحلامك لن يتحقق

ضحكت بسخرية ثم أجابته قائلة: أنت في
أحلامي يومياً

أردف قائلاً بهدوء: إذن هذا جنون وليست
أحلام

هتفت مُبتسمة مُجيبه إياه: نعم نعم جنون

ثم أخذها الحراس إلى الخارج وعاد حازم مرة
أخرى إلى داخل القصر يحدث نفسه بعصبية

: الله يخربيت مجايبك يا وليد..... ماشي بس

لما أشوفك... عرفت عنواني منين دي..؟!!

ثم صعد مرة أخرى إلى غرفته وهو قاتم
الوجه يفكك أزرار قميصه

كانت ندا وفريدة جالستين بالحديقة على
الأرجوحة حيث أتت لها فريدة بعد أن
تحدثت مع خالد مباشرةً

صاحت ندا قائلة بعتاب لفريدة : ايه يا ست
فريدة من يوم الخطوبة مشفتكيش
أجابتها فريدة بهدوء : على أساس إني
مكنتش بكلمك

ردت ندا بحنق قائلة : فريدة أنت بتستهيلي
أنا همشي بعد أسبوع المفروض كنت تيجي
علشان نشوف هاخذ ايه ومش هاخذ ايه
واجيب شوية حاجات وكده

أردفت فريدة : اوكي لسه فاضل أسبوع
هنعمل اللي أنتِ عايزاه

قالت ندا بهدوء : ماشي

وجهت فريدة نظرها ناحية ندا وقالت : بس
أنا عايزه أفهم بقى عشان أنتِ مقلتليش

صاحت ندا باستغراب : تفهمي ايه

هتفت فريدة سائلة إياها : ليه مش عايزه
خطوبة وفرح

ردت عليها ندا بلا مبالة : مزاجي

أجابت فريدة بذهول : نعم...؟! ايه ده اللي

مزاجي

هتفت ندا بهدوء : فريدة أنا مش عايزه أعمل
فرح ولا غيره أنا حاسه أن أنا مرتاحه كده هو

أنا مش عارفه ليه أنا كمان لكن مرتاحه كده
وأكيد انتوا عايزين اللي يريحني

تحدثت فريدة بهدوء : أكيد يا ندا

صمتت لبرهة ثم تحدث : بس خالد عامل
معاكي ايه

قالت ندا مُبتسمة : كويس جداً بيكلمني
باحترام أوي ودايما عايز اللي يريحني

صاحت فريدة مُبتسمة : ربنا يتمم لكم على
خير

ندا بمرح : عقبالك يا فري

فريدة بلا مبالاة : اخوكي حاطط أيده في الميه
الباردة

سألته ندا باستغراب : ليه بتقولي كده

أجابته فريدة : مفيش عادي

قالت ندا بهدوء : هانت يا فريدة إن شاء الله

فريدة : إن شاء الله

مر اليوم على الجميع خاليًا من أي أحداث
ليأتي صباح اليوم التالي، استيقظت ندا في
نشاط وحماس من جديد،

انضمت إلى فطار العائلة مثل كل صباح
وبعد الإنتهاء ذهبت إلى شركة والدها من
جديد لتتابع ما تركته

دلفت ندا من بوابة الشركة لتحصل على
هجوم من العاملين بها فهي كانت محبوبة
بينهم،

ذهب إليها الجميع لتهنئتها على الخطبة
وتهنئتها على رجوعها إلى الشركة من جديد

بعد فتره ليست بالقصيرة صعدت إلى
مكتبها الخاص وضعت حقيبتها على
المكتب ثم جلست وأخرجت منها الهاتف ثم
وضعت على أذنها لتتحدث قائلة : الو
أجابها خالد عبر الهاتف : أيوه يا ندا وصلتي
هتفت بهدوء وهي تُجيبه : أيوه وصلت أنا في
المكتب حالياً

أجابها خالد : طيب تمام لما تيجي تمشي
كلميني

ندا : حاضر مع السلامة

وضعت ندا الهاتف على المكتب، ثم دقائق
ودق الباب أذنت للطارق بالدخول فدفق
إليها

نظرت ندا إلى الطارق وعندما تبين من هو
خجلت كثيراً من ذلك الموقف المحرج التي
تقع به معه دائماً

صاح مالك بابتسامة باهتة : ازيك يا ندا حمد
لله على السلامة

هتفت ندا بهدوء : الله يسلمك

ثم أشارت إلى مقعد أمام المكتب وهتفت :
اتفضل

جلس ملك ثم قال لها مرة أخرى : اه ألف
مبروك على الخطوبة عقبال الجواز

ردت عليه ندا بابتسامة متوترة : الله يبارك
فيك وعقبالك يا أستاذ مالك

أجابها ضاحكاً : أستاذ بردو ما كان مالك حلو

نظرت له ندا وابتسمت بهدوء فهتف هو مرة

أخرى

: أنتِ قاعدة معنا قد ايه

أجابته قائلة بجدية : إن شاء الله أسبوع

فقال مالك باستغراب : أسبوع ده اللي هو

إزاي

صاحت قائلة بخفوت : زي الناس هشتغل

معاكم أسبوع بس

سألها مستفهماً : طب ليه مش هتكلمي

يعني...؟! مش فاهم تابعه نفسك الأسبوع

ده ليه

أجابته قائلة بتردد : ماهو أصل أنا وخالد

هنتجوز بعد أسبوع

نظر لها مالك مطولاً بينما اشاحت هي
بنظرها في الفراغ ثم قال بهدوء : هو اسمه
خالد

اكتفت هي بهز رأسها بالإيجاب فهتف قائلاً
بجدية

: أنا كنت هسلمك مقاسات عمارة عايزين
تصاميم لها لكن بما أن الموضوع أسبوع
فمش هتلقني

صاحت قائلة بسرعة : لا عادي هلحق

هتف مالك باستغراب : إزاي في أسبوع
وبعدين أنتِ أكيد بتجهزي للجواز

أردفت قائلة بجدية : لا عادي أنا هاجي طول
الأسبوع وممكن اخدهم معايا البيت

مالك : بس ده هيبقى إجهاد ليك

ندا بهدوء : لا لا عادي

تحدث مالك وهو يقف : خلاص تمام أنا

هبعثلك حد بيه

وقفت هي الأخرى وقالت : ماشي يا أستاذ

مالك

اتجه ناحية باب المكتب وخرج لتتنهد براحة

زافرة ما برثيها ثم جلست مرة أخرى

أخذت ندا تعمل بعض الوقت واندمجت

كثيراً في العمل إلى أن اخرجها صوت هاتفها

معلنناً عن وصول رسالة جديدة،

أخذت الهاتف من على المكتب ثم عبثت به

لتصل إلى تلك الرسالة والتي كان محتواها

غير مفهوم بالنسبة لها، كانت الرسالة

تحتوي على

" متفكريش إني سبتك أو نسيتك لا أنتِ في
بالي ليل ونهار وهعمل أي حاجة تثبتلك إنك
ملكي وبتاعتي حتى لو هقتل علشان
أوصلك هعملها وحياتك "

قرأتها مرة وراء مرة حتى حفظتها ولكن لم
تفهم من أين هي أو لمن كانت، لم يخطر لها
أنها المقصودة بل قالت وهي تلوي شفيتها
: أكيد جات بالغلط مش ليا دي...

ثم صاحت مُبتسمة : للدرجة دي بتحبها
لم تعط لها بالاً، وضعت الهاتف على وضع
الصامت ثم وضعته على المكتب مرة أخرى
وعادت لعملها الذي اندمجت به سريعاً كما
كل مرة



مر عليها الوقت سريعاً وهي جالسة حتى
أنها أخذت وقتاً إضافياً، أنهت كل ما في يدها

ثم جمعت أشياءها الخاصة وذهبت خارج
الشركة متجهة إلى فيلا الشرقاوي

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الواحد والعشرون

عادت ندا من الشركة، دلفت إلى الفيلا وبينما

كانت تدلف إلى بوابة الفيلا الداخلية قابلت

جاسر وهو خارج لتقول له باستغراب

: ايه ده رايح فين

صاح جاسر مجيباً إياها بضيق : جايلك يا

هانم... كنتِ فين

أجابته تهتف باستغراب : جايلي فين....
وبعدين أنا كنت في الشركة

هتف جاسر وهو يدلّف إلى الداخل مرة أخرى

: أنتِ اتأخرتي النهاردة وكمان خالد كلمني
علشان المفروض تكلميه وأنتِ ماشيه في
ميعادك يعني وهو بيرن عليكي مش
بتردي.... فهمتي ولا أقول تاني

صاحت قائلة بذهول : اه فعلاً واللّهِ الوقت
سرقني وكنت عامله الفون صامت أنا هطلع
أكلمه

جاسر : ماشي

صعدت ندا إلى غرفتها سريعاً، جلست على
الفرّاش وهي تخرج الهاتف من حقيبتها
ووجدت كم مكالمات من خالد كثيرة، عملت
على محادثته سريعاً

وضعت الهاتف على أذنها لتتلف بهدوء : ألو

سمعت صوته عبر الهاتف يأتي بلهفه : ايه
كل ده.. أنتِ فين مكلمتنيش ومش بتتردي

عليا مالك

أجابته ضاحكة : هرد على كل ده إزاي

صاح سائلًا إياها باستغراب : طيب فهميني

هتف مُجيبه إياه بآسف : معلىش بس أنا
عملت الفون صامت واخذت وقت زيادة
ونسيت أكلمك

سألها قائلًا : المهم أنتِ كويسه

تحدثت مُجيبه إياه بابتسامة : اه الحمد لله

خالد : يارب دايمًا تكوني كويسه

اردفت قائلة بارهاق : تسلم... أنا هقفل

دلوقتي لأنني لسه راجعه وكده

أجابها متفهماً : ماشي

ندا : اوك يلا سلام

: ازيك يا طنط عامله ايه

قالتها يارا إبنه عم خالد وهي فتاة طموحة
ولكن جشعة، تحلم في الوصول إلى خالد
بيوم، ترى أنها الأحق به وبما له والتي تديره
هي

أجابتها زوجة عمها مُبتسمة : الحمد لله يا
حببتي ازيك أنتِ عامله ايه

صاحت يارا تهتف : الحمد لله تمام... امال
خالد فين

اردفت سعاد تلقائياً : تلاقيه في اوضته بيكلم

ندا

سألها يارا باستغراب فذا الاسم لم يمر

عليها من قبل : ندا مين

سعاد : خطيبته

اردفت يارا بذهول غير مصدقة : نعم

تحدثت سعاد بتذكر : معلىش يا بنتي نسيت

إنك كنتِ مسافره ومتعرفيش أصل خالد

خطب من أسبوع وهيتجوز الأسبوع الجاي

فقالت يارا باستفاهم ووجهها مكفهر : ده

اللي هو إزاي

ردت عليها سعاد : ايه يا بنتي اللي إزاي زي

الناس هيتجوز

سمعت صوت أقدام نظرة ناحية السلم

وجدته ينزل برشاقه كما هو دائماً تهيمت به

لدقائق ثم صاح هو بتفاجئ

: يارا أنتِ هنا من امتي ورجعتي من بره

امتي

تحدثت يارا بهدوء : رجعت أول امبارح رحت

لماما وجيت هنا النهاردة... مبروك على

الخطوبة

ابتسم لها ثم صاح قائلاً : الله يبارك فيك

وعقبالك

هتفت يارا بعد تفكير : طيب طالما الفرح

فاضل عليه أسبوع يبقى أنا هقعد معاكم

أجابتها سعاد بحنان : تنوري يا حبيبتي

قالت لها يارا : نورك يا طنط... طيب حجت

القاعة أو كده أنا مش شايفه أي تجهيزات

صاح خالد قائلاً : لا ما إحنا مش هنعمل فرح

أصلاً كتب كتاب بس

هتفت باستغراب : معقول

أجابها خالد بإيجاب : اه

فقلت يارا بفضول : طب ليه يعني

رد عليها خالد مبتسماً : دي رغبتى أنا وندا

نظرت له ثم قالت : طيب معلىش أنا هطلع

اترتاح شويه

سعاد : اتفضلي يا حبيبتي

صعدت يارا إلى الغرفة كانت النيران تأكل ما

في داخلها من حقد وغل على هذه الزيجة

هي ترى أنها الأحق به

تحدثت يارا قائلة لنفسها بشر وهي تقف

أمام المرآة : خالد ده حقي أنا هو وفلوسه

وكل حاجه فيه أنا هوقف كل حاجه ولو

مقدرتش هعمل كل اللي أنا عايزاه بعد
الجوازه دي بردو... المهم أنه ليا
وهكذا كان تفكيرها، أنها فقط عقول مريضة
لا تريد إلا الإمتلاك وحسب

مر الأسبوع على الجميع في بعض من
الهدوء وبعض المناوشات
في هذه الفترة الصغيرة حاول خالد أن يقوي
علاقته بندا فهي حتى الآن تتعامل معه
بحدود، عمل أقصى ما في جهده ليجعلها
تعامله بدون خطوط حمراء، كان يريد مطلق
الحرية في حديثها معه وحديثه معها
وعن ندا التي كانت كلما اقترب اليوم يزيد
توترها قضت الأسبوع هذا بين الشركة

والتجهيزات لزواجها، عملت بجد في شركة

والدها

دائماً كان معها نرمين وفريدة لانتقاء ما

تريده هي، كانوا يعملوا طوال الأسبوع على

راحتها

أما عن الجديدة يارا عملت كثيراً هذا الأسبوع

على أن يقع خالد في شباكها ولكن باتت

بالفشل وهذا ما جعلها تشيط أكثر من اللازم

والتوعد لندا وخالد سوياً

كانت التجهيزات تتم على قدم وساق اليوم

هو الموعد المحدد لعقد قرآن ندا وخالد

ومعه ذهبها من المنزل بأكمله

كما المرة السابقة أقتصر ذلك على

العائلتين والتي زادت هذه المره بيارا

وتعرفت على ندا، لم تعمل يارا على أن

تظهر الحب لندا تعاملت بجفاء معها

واستشعرت ندا هذا جيداً

تم عقد القرآن وكانت فرحة الجميع لا
توصف مع بعض التوتر الأكيد، هنئ الجميع

ندا وخالد

كانت فرحة محمد الشرقاوي وزوجته لا
توصف بندا هذه التي كانوا يروها بالأمس

طفلة الآن تتزوج

تم كل شيء سريعاً في وسط هذه الفرحة
وبعد ذلك ذهبت ندا مع خالد بعد بكاء مريير

من والدتها ولكن تم وذهبت معه

وأخذ جاسر فريدة لتوصيلها كما يفعل كل

مرة

كان جاسر يقود السيارة في صمت تام هو

وفريدة إلى أن قالت هي بجفاف

: جاسر أنا مسافره بعد بكرة

تحدث جاسر بالا مبالة : طيب كويس

صاحت فريدة قائلة بضيق من هذه الا مبالة

: على فكره أنا بتكلم جد

نظر لها جاسر باستغراب ثم قال : بتتكلمي

جد في ايه...؟!

هتفت تُجيبه بهدوء : مسافره بعد بكره لندن

يا جاسر

أوقف جاسر السيارة في الطريق ثم التفت

إليها وقال بستفهام : إزاي ده

فريدة بهدوء : زي الناس

رد عليها جاسر بحنق قائلاً : هو ايه ده اللي

زي الناس مسافره ليه...؟!

هتفت مُجيبه إياه : أنتَ عارف أن الكبد عند
بابا متدمر ما أنا قيلالك

رد جاسر سائلاً إياها : وبعدين

فأكملت هي بهدوء : بابا هيعمل عمليه في
لندن وهنساافر أنا وهو بعد بكرة

هتف جاسر قائلاً بحدّة من عدم اخبارها له :
وأنا آخر من يعلم... صح جايه تقولي دلوقت
اشاحت بيدها في الهواء وهي تقول بنرفزه :
لا على فكرة ما حدش يعرف خالص ولا حتى
ندا وبعدين لو كنت عرفت كنت هتعمل ايه

اشاح بنظره وقال بضيق : عندك حق

مكنتش هعمل حاجه

وضعت يدها على يده ثم قالت بهدوء :
جاسر أنا تعبت بجد هنفضل كده لحد امتي

استدار لها ثم تحدث بعصبية وحدة : وأنا
تعبت أكثر منك أنا عايز أفهم أنا أعرفك من
امتي بقالي كم سنه...؟ كنت كل يوم اتحايل
عليكي علشان اتقدمك وأنتِ بترفضى وده
وقتي بقى المفروض تستحملي أنا ماسك
قضيه مهمه ومش عارف راичه بيا لفين
سألته قائلة بسخرية : طب وخالد هو مش
معاك برده إزاي اتجوز كده

أجابها قائلاً بهدوء متغاضي عن نبرتها : أنا
ماليش دعوة بحد أنا بتكلم عن نفسي وأنتِ
المفروض تثقي فيا وفي كلامي ولا ايه
فقالته له بهدوء : وأنا بثق فيك يا جاسر
ومستنيك في الوقت اللي يعجبك
نظر لها وكانت عينيه تفيض بكلماته من
العشق والحب الذي يظهره دائماً لها ولكن

سريعاً أدار المقود مرة أخرى دون أن ينطق
بحرف.....

أوصلها أمام باب المنزل وقبل أن تترجل من
السيارة مسك يدها وقال لها جاسر بهدوء :
تروحي وترجعي بالسلامة يا فريدة

أجابته مُبتسمه : الله يسلمك

ثم ترجلت من السيارة

وقف منتظراً حتى يراها وهي تدلف للدخل
وبعد ذلك أدار المقود واتجه عائداً إلى فيلا
الشرقاوي

عاد خالد وندا ومعهم سعاد والدته ويارا إلى
المنزل، صعد خالد بصحبة ندا إلى غرفته
التي تم التعديل عليها من قبله لإستقبال
ندا فيها

دلفت ندا أولاً ثم دلف خالد و أغلق الباب
خلفه توجه لها وقال بعيون فرحة وقلب
يرقص من السعادة

: ألف مبروك

ردت عليه ندا بصوت مبسوح و حرج : الله
يبارك فيك

ابتعدت عنه ثم قالت : خالد معلش بس أنا
كنت عايز اتكلم معاك في حاجه
تقدم منها هو مرة أخرى و هتف مبتسماً :
اتفضلي قولي أنا سامعك

نظرت له بتردد و قالت : أنا... يعني أنت عارف
أن إحنا اتجوزنا بسرعة و ملحقناش نتعرف
على بعض كويس ولا أنا لحقت أعرفك
ثم صمتت ليتحدث هو بهدوء

: كملني... وبعدين

اخفضت وجهها ثم قالت بصوت مبحوح :
يعني أنا... أنا محتاجه فرصة إني أعرفك
وتعرفني لأني مش مستعده لأي شيء
كده... محتاجه فرصة تتعامل فيها سوا
عادي لكن كده لا

وضع خالد يده في جيب بنطاله، تنفس بعمق
ثم نظر لها وابتسم : هو ده كل اللي موترك
كده... على العموم يا ستي أنا كمان معاكي
في اللي بتقوليه إحنا فعلاً محتاجين وقت
أكثر من كده... بس ياريت بلاش التوتر
والكسوف ده

نظرت إلى الأرض وهي تقول له بخفوت :
شكراً لأنك فهمت اللي أنا عايزاه

تقدم منها خالد رفع كف يدها إلى فمه وقبله
بحنيه بالغة ثم قال : مفيش شكر بينا وأي
حاجه أنتِ عايزاها هي اللي هتكون إن شاء
الله

نظرت له بخجل ولم تنطق بحرف واحد
فقال هو بهدوء : بصي أنتِ روعي غيري
هدومك ونامي على السرير وأنا هنام على
الكنبة دي

فقالت له ندا : أيوه بس أنتَ مش هتعرف
تنام عليها

فقال خالد ضاحكًا : لا هعرف متخافيش أنا
غيرت عفش الأوضه كله ماعدا الكنبة دي
لأني أصلاً كنت دايماً بنام عليها

ندا : اه

هتف قائلاً : طيب يلا روعي

أخذت ندا ملابس لها ثم ذهبت إلى المرحاض
الموجود بالغرفة، بدلت ملابسها وعادت
وجدته هو أيضاً قد بدل ملابسه ومُمدد على
الأريكة فذهبت هي أيضاً تمددت على
الفرش لحظات وغفت من عناء اليوم

في صباح اليوم التالي كانوا جالسين على
طاولة الطعام لتناول الإفطار، كان خالد
يترأس الطاولة ومن ناحيته ندا وبجوارها يارا
والناحية الأخرى والدته

دار الحوار بينهم أثناء تناولهم الطعام على
فرحة والدة خالد بهذه الزيجة وبندا وبينما
يحدث ذلك كانت يارا تتأكل من الغيرة
والحقد ثم وفجأة قامت بدفع كوب
النسكافيه الساخن على قدم ندا التي

شهقت واقفة من ذاك الألم فكان الكوب

ساخن جداً

وقف خالد أيضاً وظهر القلق الشديد عليه
بينما تتصنع يارا الحزن وهي تثرت بأَن ذلك
حدث دون قصد وهي تأخذ الكوب،

أخذ خالد ندا وصعد بها إلى غرفتهم لوضع
الكريم المعالج له بينما هي تشعر بنيران
تخرج من قدميها، أخذت ندا الكريم من خالد
ودلفت إلى المرحاض لتضعه على قدميها،
وقف قلقاً كثيراً عليها وصعدت يارا وسعاد
إليهم، ظلت يارا تتأسف إلى خالد ولكن لم
يكن يعطي بالآ لها

خرجت ندا من المرحاض تقدم منها خالد

بقلق يهتف : أنتِ كويسه

أجابته ندا بخفوت وهي تضغط على شفيتها

: اه الحمد لله مفيش حاجه

قالت لها يارا بصوت ضعيف خجل مصطنع

: بجد أنا آسفه بس مكنش قصدي

أجابتها ندا بهدوء : مفيش حاجه حصلت أنا

كويسه

فقالت سعاد بحنو : طيب يا حبيبتي ارتاحي

شويه أنتِ بقى وإحنا هننزل ولو احتاجتي

حاجه ناديلي

أجابتها ندا بابتسامه باهته : شكراً يا طنط

خرجت سعاد ويارا بينما جلست ندا على

الفراش وجلس خالد بجوارها ثم هتف سائلاً

إياها : أنتِ بجد كويسه

أجابته قائلة بجديّة : اه والله الحمد لله

حصل خير

خالد : طيب ارتاحي شويه

ذهب أحمد إلى شرم الشيخ لقضاء بعض
الوقت مع أصدقائه، كانوا جالسين في كافيه
فتحدث صديقه قائلاً

: ألحق يا أحمد...مش دي سهر اللي هناك

هتف أحمد بلا مبالاة : سهر مين

صاح هيثم بضحكه بلهاء : البنت بتاعة
الثانوية.. سهر هناك اهي

نظر أحمد إلى المكان الذي يشير إليه صديقه
ثم هتف بحنق عندما تبين له من هي :
ياض أسكت دي ملزقه

أجابه قائلاً وهو يراها تتقدم منهم : دي جايه
علينا

فقال أحمد بضيق : لا متقولش كده

تقدمت منهم فتاة، وقفت أمام أحمد لتقول
بشيء من الدهشه

: ايه ده أحمد الشرقاوي بنفسه

وقف أحمد وقال بنفس أسلوبها : ايه ده
سهر الزيني بنفسها

تقدمت تقبله فمد يده لها وقال ضاحكاً :
معلش أصلي متوضي

ضحكت هي الأخرى بسخافه، جلست معهم
بعض الوقت الذي كان بالنسبة لأحمد
كالدهر

هي فتاة كانت زميله لأحمد ونرمين في
الثانوية ولكن كان يراها دائماً فتاه لعوب
لتعدد مصادقتها لشباب التي يعرفهم جيداً

مر أسبوع كامل والجميع يتعايش مع واقعة

فريدة التي سافرت مع والدها وإلى الآن لم

تعود، كان جاسر على تواصل معها دائماً

وندا أيضاً

ياسر الذي لم يهدئ له تفكير أبداً فدايماً ندا

بعقله يريد إستيراد ما خسرته فيها ولم يهدئ

له بال إلا إن فعل ذلك ولكن لا نعلم ماذا

يحدث

وندا بذاتها التي كانت تحاول التعايش مع

حياتها الجديدة مع بعض مناوشات يارا لها

والتي أظهرت لندا نواياها الغير جيده بتاتاً

ولكن لا تعرف لهم سبباً

خالد أيضاً الذي أظهر لها الحب في هذه

الفترة، كان يحاول دائماً على جعلها سعيدة

به وبحياتها ولكن لا أحد يعلم ما سيحدث في
الأيام القادمة

هتفت والدته سألتها إياها عندما رأتها ترتدي
ملابس للخروج : رايحه فين يا بنتي

فقلت لها ندا وهي تتقدم منها : أنا هخرج
اتمشى شويه

سألتها مرة أخرى قائلة : طيب قولتي لخالد
يا حبيبتي

تذكرت ندا أنها لم تقول له ولكنها لا تريد
إخراج نفسها لذلك قالت : هااا... اه اه قتلته
أنا أصلاً مش هتأخر

ذهبت ندا تسير بين الطرقات وهي تفكر
بحياتها وكيف ستبدأ بها حقيقة مع خالد،

دلفت إلى كافية لتجلس به قليلاً، ظلت بضع
الوقت مع نفسها وهي تحتسي القهوة إلى
أن وقف أمامها شخص ما يقول بذهول

: ندا أنتِ بتعملي ايه هنا

رفعت رأسها تنظر له بهدوء ليتبين لها من
هو ثم قالت : أستاذ مالك ازيك... اتفضل

جلس مالك أمامها ليقول : ازيك عامله
ايه.... الجواز اخذك خلاص

فقال ضاحكة : لا لا اخدني ولا حاجه.. أنا
كويسه الحمد لله

سألها باستغراب قائلاً : أنتِ هنا لوحداك
هتفت مُجيبه إياه : اه... حبيت اتمشى شويه
وبعدين جيت هنا

في مكان آخر في ذلك الكافية بالتحديد كان
خالد يودع شخص ما وعلى وجهه ابتسامة،
ثم وهو يجمع اشيائه لمح بعينه ندا
الجالسة مع شخص لا يعرفه ولم يكن
يتوقع أن تكون هي بالفعل فقد شبه عليها
فقط لتقارب الشبه

فذهب خالد في اتجاههم ليرى إن كانت هي
حقاً أم مجرد تشابه، بانث ملامح وجهها
فعلم أنها هي بالفعل فتقدم منهم مكفهر
الوجه

انتفضت ندا واقفة عندما وجدته أمامها،
فهي لم تتوقع أن يراها خارج المنزل
وخصوصاً أنها لم تخبره، لم يجعلها تخف إلا
ملامح وجه الغاضبة

: خالد

قالتها ندا بدهشه عندما رآته أمامها، وقف
مالك هو الآخر مبتسم الوجه مد يده
ليصافحه فنظر خالد إلى ندا لتقوم هي
بالتعريف على بعضهم البعض

قال له مالك بعفوية مبتسماً ببلاسه وهو
ينظر إلى ندا : أنتَ محظوظ أوي يا خالد
باشا... ندا دي حلم لأي حد وفي رجالة كتير
أوي بيتمنوها

فقال خالد بصوت رجولي غاضب من تلك
الكلمات التي عبر بها مالك خاطئاً : نعم...
هي مين دي اللي الرجالة بيتمنوها

تنحى مالك وقد علم أنه أخطأ في التعبير
بقوله : أقصد إنها روحها حلوة وياريت لو في
زيها

أجابه خالد بخشونه : طيب بعد اذنك بقى
عشان إحنا لازم نمشي

تحدث مالك مبتسماً يحاول أن يخفف من
حدثه : اه تفضل... فرصة سعيدة

أردف خالد بوجه خالي من التعبير : شكراً
ثم جذب ندا من يدها وذهبا خارج المكان
بأكمله

عاد خالد إلى البيت وهو يجذب ندا من يدها
بحدة

وجد والدته خارجه من المطبخ فهتفت بهم
قائلة

: كويس انكوا جيتوا يلا هنعط الأكل وناكل
سوا

أجابها خالد وهو يصعد الدرج سريعاً بحدة :

لا معلش مش عايزين ناكل

تعجبت والدته منه ومن مسكته هذه لندا

لتحدث نفسها باستغراب : مالهم دول وهو

الواد ده ماسكها كده ليه...اخ منك يا خالد

دلف إلى الغرفة وأغلق الباب خلفه بحدة

تحدث خالد بغضب موجهاً حديثه لها : أنتِ

إزاي تخرجي من غير ماتقولي لي

أجابته قائلة بجدية : أنا كنت عايزه أخرج

شويه ايه المشكلة

تقدم منها خالد وهو يقول بحدة ووجه قائم :

أنا سؤالي واضح إزاي تخرجي من غير

ماتقولي؟.. ومين أستاذ مالك ده و إزاي يقول

إن في رجاله كتير بيتمنوكي...؟ وليه تقابليه

أصلاً

أجابته قائلة بحدة كما يفعل فلم تستطع أن
تُجيبه بهدوء على عكس نبرته هو : على
فكره أنا مقبلتوش دي صدفة عادي جداً
وكمان قولتلك كان بيشرف عليا في شركة
بابا أما بيقول كده ليه معرفش

جذبها خالد من يدها بعصبية ثم قال وهو
يجز على أسنانه : أنتِ بتستعبطي

صاحت هي الأخرى بنرفزه : لا مش بستعبط
أنا مجاش في بالي أقولك إني خارجة..
مفتكرتش أصلاً غير ومامتك بتسألني بس
محبتش أن منظرني يبقى بايخ وأقولها لا
أجابها بغضب وصوت عالي : ومجتش في
بالك ليه بقي كيس جوافه أنا...ثم إني عايز
أفهم الزفت ده ليه كان بيقول كده ماهو
أكيد مش منه لنفسه

اشاحت بوجهها بعيد عنه لتقول ببرود :

معرفش

ضغط خالد على معصمها وأردف : طيب

كويس من هنا لحد ما تعرفي بقى مفيش

خروج من البيت ده... أنتِ سامعه

صاحت متألّمة بعصبية : ااه سيب أيدي

وبعدين ايه ده اللي مفيش خروج

هتحبسني...؟

فقال لها خالد بإيجاب وبرود ونظرته لها قاتله

: اه هحبسك... ماهو مبقاش بره البيت

ومعرفش المدام بتاعتي فين

ردت عليه ندا بنرفزه : أنتِ شايفني ماشيه

على حل شعري

أجابها قائلاً ببرود : والله حضرتك ده الواضح

ردت عليه هي الأخرى ولكن قد تغلب عليها
غضبها من أثر كلماته لتخرج تلك الكلمات
من بين شفيتها :

أنا هخرج غضب عن أي حد وأبقى وريني
هتحبسني إزاي

فقال هو الآخر بصوت كفحيح الأفعى في
أذنها بهدوء : متخلنيش أعمل حاجه مش
عايزها

فقالت له بصوت عالي وهي تشيح بيدها
الأخرى : أعلى ما في خيلك اركبه



أثارت غضبه تلك الكلمات وكأنها تقول له
أنها حرة غير معطيه إهتمام له وكأنه غير
موجود،

فلم تستمع إلى إجابته بل استمعت إلى
صوت صفعه مدوية نزلت على وجهها
اطاحت بها على الفراش بحدة

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الثاني والعشرون

لم تتوقع أبدًا أن يفعل ذلك الشيء بها،
كانت ترى منه الجانب الحنون الطيب ولكن
هي من جعلت هذا الجانب القاسي يظهر،
جلست على الفراش ولم تنطق بحرف واحد
واضعه يدها على وجهها من أثر الصفعه،

كان قلبها كالبركان الثائر يكاد يتفتت مما
حدث، ابت عينيهما على أن تفرط في دمعة
واحدة أمامه

بينما هو الذي كان كالثور الهائج أخذ يجوب
الغرفة ذهاباً وإياباً يحطم ما يراه أمامه، لم
يكن يريد أن يفعل ذلك أبداً،

كان قلبه يتجزئ لأشلاء من رؤيتها هكذا،
يشعر أن هناك سكين حاد يضرب في صدره
ولكن هي من جعلته يثور عليها وعليها
تحمل النتائج

تقدم منها أمسك معصمها جاذباً إياها من
على الفراش يجعلها واقفه أمامه ثم قال لها
بصوت هادئ ولكن هي باتت تعلم أن
هدوءه ما وراءه إلا عاصفه

: مفيش خروج من هنا أبدًا إلا لما أنا أقول
واللي حصل النهاردة ده ميتتكررش تاني...
فاهمه

ظلت على وضعها وهي تستمع له ووجهها
بالأرض فهي أبدًا لم ترضخ لرغبات أحدهم
من قبل إلا إذا كان يروق لها ولكن الآن
اختلف كل شيء

صرخ قائلاً وهو يضغط على معصمها
جاعلها تتأوه من الألم بصوت مكتوم :
فاهمه..؟

ردت عليه بصوت مبحوح يخرج من بين
شفتيها بألم : فاهمه

نظر لها خالد وحقًا رأى الحزن في عينيها كان
قلبه يؤلمه بشدة من مظهرها هذا هو لم
يراها هكذا أبدًا من قبل، وفي أفكاره خاف

وبشدة أن تندم على ذلك اليوم التي وافقت

عليه به

تركها خالد وذهب خارج الغرفة مغلقاً الباب

خلفه بقوة مما جعله يحدث صوتاً مزعجاً

وذهب من المنزل بأكمله

جلست هي على الفراش للحظات صامته

ثم بدأت ذرف الدموع حتى صارت تبكي

وتنتحب بشدة واضعه كف يدها محل

صفعته لها، لم تكن تتخيل أن يحدث بها

هكذا بيوم فلم يجرؤ أحد من قبل على فعل

ذلك أبداً ولكن عادت لتقول بأنها تمادت في

كلماتها،

تمددت على الفراش وغفت والدموع تسيل

على وجنتيها

جلس خالد أمام جاسر في مكتبه يتحدثون في
أمور عملهم

نظر جاسر إلى خالد الذي كان عابس الوجه
فقال له بمرح : ايه يا عم مالك شايل طاجن
ستك ليه

رد عليه خالد بضيق : الحمد لله كويس

رأى جاسر هذه النبرة وتعابير وجهه تكذب
ما يقول، فبادر مرة أخرى سائلاً إياه : لا بجد
في ايه شكلك متضايق

أجابه خالد بنفاذ صبر : يا عم ولا متضايق ولا
حاجه.

استكمل باقي حديثه في عملهم لإنهاء هذا
الحوار

: المفروض الأسبوع الجاي هيتم التسليم في
صحراوي اسكندرية

تحدث جاسر قائلاً : إن شاء الله وبعون الله

إحنا جاهزين لأي حاجه وهنقبض عليهم

رد عليه خالد وهو يقف على قدميه : إن شاء

الله... يلا أنا همشي

أردف مجيباً إياه : طيب متنساش يوم الأربعاء

في اجتماع لازم تكون موجود

صاح خالد وهو يتجه نحو الباب : إن شاء الله

عاد خالد إلى المنزل، صعد إلى غرفته وهو

ينوي للإعتذار منها فتلك الساعات التي

مرت عليه وهو يشعر أن قلبه تمزق لا يريد

لمن أحب وعشق الألم

دلف إلى الغرفة، تبحث عينيه عنها في أنحائها

وجدها ممدده على الفراش تولي ظهرها له

أغلق باب الغرفة وتقدم منها ليراها تذهب في

نوم عميق،

جلس بجوارها وهو يتأملها، رأى وجهها

وأيقن أنها كانت تبكي من احمرار أنفها

وانتفاخ عينيها المغلقة،

انحنى عليها ووضع قبلة رقيقة علي جبينها

في هدوء تام

وقف ودلف إلى المرحاض، عاد مرة أخرى

بعد تبديل ملابسه، تمدد على الأريكة التي

بالغرفة أمامها حاول لساعات طويلة أن ينام

ولكن كانت تأتي صورتها أمامه ليشعر بتأنيب

على ما فعله بها،

حقاً لم يكن يجدر به أن يفعل ذلك ولكن

كلماتها أشعلت النيران في قلبه وكأنها تقول

له أنت لا قيمة لك في حياتي، ظل هكذا إلى

بعض الوقت وأخيراً تغلب النعاس على هذا
التفكير وذهب هو الآخر في نوم عميق

بعد يوم

: أيوه يا نرمين

قالتها ندا عندما كانت جالسة في حديقة
الفيلا واضعه الهاتف على أذنها تتحدث مع
أختها

صاحت نرمين عبر الهاتف : ندوش حبيبتي
عامله ايه

أجابتها ندا قائلة : الحمد لله انتوا عاملين ايه
كويسين

اردفت نرمين مُبتسمة : الحمد لله كويسين
جداً.. خدي بابا عايز يكلمك

صاح والدها قائلاً بهدوء : ازيك يا حبيبتي
عامله ايه

ردت عليه بسعادة هاتفه : الحمد لله يا بابا
بقيت أحسن لما سمعت صوتك

تحدث هو مبتسماً : يدوم الحمد يا حبيبتي

تذكرت ندا أنها كانت تود أن تحدثه بشيء
لأجل زميلتها نيئين التي قد طلبت منها أن
تعمل في شركة والدها فهذا كان حلم بعيد
لها أن تصبح موظفة بها ولكن في نظرها فندا
مدينة لها بعد أن أظهرت لها حقيقة ياسر

: بابا صحيح معلش كان ليا زميلة اسمها
نيئين هي محتاجه شغل كانت كلمتني من
زمان وأنا نسيت ورجعت كلمتني تاني
قولتلها تروحلك الشركة بكرة...معلش يا بابا
أنا أسفه جداً بعثها من غير ما أقولك

هتف والدها بحنان : ولا يهملك يا حبيبتى أنا

هشوفها بكرة إن شاء الله

اردفت مُبتسمة : تسلم يا بابا

ثم أخذت نرمين الهاتف من والدها لتحديثها

هي : ندا كنت عايزاكِ تيجي معايا بكرة

المول... عيد ميلاد مريم بعد بكرة وعايزه

أجيب فستان أحضر بيه واجيب لها هدية

قالت ندا لها بتردد وهي تتذكر أمر خالد لها

بعدم الخروج : احم... طيب معلش يا نرمين

كلمي خالد وقوليله

صاحت نرمين قائلة باستغراب : ايه ده هو

أنتِ مش بتخرجي ولا ايه وبعدين ما تقوليله

أنتِ

أجابتها قائلة : لا مش كده بس كلميه وأنا

كمان أكيد هقوله

اردفت نرمين بايجاب : طيب ماشي

فقالتم ندا مُسرعة : وردى علىا دلوقتي

نرمين : ماشي سلام

مرت دقائق عليها وهي تنتظر أن تحدثها
نرمين مرة أخرى خاشيه أن يرفض خالد
خروجها علمت أنها أخطأت بذلك اليوم
وتغلب عليها غضبها ولكن لم تتوقع أن تقع
في مثل ذلك الموقف

رن هاتفها مرة أخرى برقم نرمين لتجيب
عليها في لهفة : أيوه قالك ايه

ردت عليها نرمين بذهول : في ايه يا بنتي ما
تهدي

صاحت ندا بحدة : اخلصي يا نرمين

أجابتها قائلة باستغراب : قالي روعي يا ستي

في ايه الله..!!

هتفت ندا بارتياح : طيب ماشي خلاص

يبقى نروح بكرة

تحدثت نرمين بمرح : ماشي يا ندوش يلا

سلام بقى

ندا : سلام

تقدمت يارا من ندا بعد أن دلفت لها وهي

عائدة من العمل، وقفت أمامها لتقول

بسخرية واستهجان : ندا ازيك عامله ايه

وقفت ندا هي الأخرى تهتف : الحمد لله

كويسه

فقالت يارا باستفزاز حيث كانت تريد إشعال

النيران بقلب خصمها : وخالد عامل معاكي

ايه اوعي يكون مزعلك أصل سمعت
صوتكم من يومين كده كان عالي أوي

ردت عليها ندا بنفس أسلوبها الفظ بعد أن
علمت ما تريد الوصول إليه من كلامها ذلك

: لا يا حبيبتي متخافيش خالد مش بيزعلني
ابدا.... إحنا كويسين أوي وزى الفلل بعد
اذنك

تركتها ندا وذهبت لتقف يارا والنيران تتأكلها
من الداخل تتوعد لندا وتنهال عليها بالسباب
ثم تحدثت لنفسها بحقد دفين

: ماشي يا ست ندا والله لوريك

عاد خالد ليلاً إلى المنزل وصعد إلى غرفته،
كانت ندا جالسة في الشرفة، بدل ملابسه
وذهب إلى الشرفة هو الآخر

تنحى خالد وهو يدلف لها فانتبهت له ندا
جلس أمامها وقال :احم... أختك كلمتني
وكانت عايزاكي تخرجي معاها بكرة

ردت عليه ندا في خوف : عيد ميلاد صاحبته
بعد بكرة عايزه تجيب لها هدية

هتف قائلاً بجدية : ماشي روي بس
متتاخرش

ردت عليه ندا بهدوء : تمام بس هو ممكن
يعني تبقى توصلني بعربيتك بيتنا علشان
علشان نروح بعربيتي هي هناك

أجابها قائلاً : طيب ماشي... انا هقوم انا
تصبحي على خير

اردفت بجدية : وأنت من أهل الخير

في مكان ما كان يجلس شخص ما لا تظهر
أي تعبيرات على وجهه يعطي أوامر
لشخص آخر يقف أمامه

تحدث الشخص بهدوء : تقف قدام البيت
وتجيبوها بأي طريقة البيت مش بيكون في
حد غيرها هي وأمه

رد عليه الحارس بإيجاب : حاضر يا باشا
تحت أمرك

فقال له ذلك الشخص بصوت أمر : أول ما
تكون معاكم الجواب يوصل لهم أنت فاهم
مش عايز أي غلط في الحكاية دي وإلا هنروح
كلنا في شربة ميه

أجابه الحارس بجدية : اطمن يا باشا كل
شيء هيطم زي ما حضرتك عايز

هتف مرة أخرى : اطلعوا بيها على المخزن

اللي على الصحراوي

أوما الحارس بإيجاب : حاضر يا باشا

فقال له ذلك الشخص هاتفاً : يلا اتفضل

ياريت كلامي يتنفذ بالحرف

الحارس : اعتبره حصل... بعد اذنك

أخذ خالد ندا في اليوم التالي إلى فيلا

الشرقاوي لتذهب نرمين

دلف خالد وندا إلى داخل الفيلا لتقابلهم

بترحاب وسعادة

ريم بسعادة ولهفه : يا أهلا بالعرسان ازيكم

يا حبابي عاملين ايه

أجابها خالد بابتسامة : الحمد لله كويسين

احتضنتها ندا وهي تقول بصوت ضعيف :
كويسين يا حبيبي انتوا عاملين ايه
وحشتوني أوي

أنى جاسر من خلفهم هو يقول بمرحه
المعتاد : عيطي يا ندا عيطي يا حبيبي
تقدمت منه ندا وهي تقول : بس يا ض أنت
ملكش دعوة بيا

جذبها جاسر إليه ثم عانقها بشدة :
وحشتيني ووحشني جداً الخناق معاكي
والله

صاحت ندا وهي على وشك البكاء : وأنت
كمان وحشتني أوي وكلكم وحشتوني أنا
عايزه ارجع هنا تاني

تنحنح خالد بصوت عالي ليصل إلى
مسامعهم جميعاً بعد أن هتفت بكلماتها
الأخيرة

فقال جاسر وهو يضحك محتضن ندا بذراعه
: ترجعي فين الراجل ده ممكن يعيط
ويقلبها مناخه هنا

أجابه خالد بسخرية : لا ياشيخ بايخ أوي...
وبعدين أنا مقدرش استغنى عنها ولا ايه يا
ندا

تنحنحت ندا بحرج ووضعت وجهها بالأرض
تحدث جاسر بتهكم موجهاً حديثه إليه : طب
يا أخويا يلا بينا

ذهب خالد ناحية ندا وقف أمامها وقال :
خلي بالك من نفسك ومنتاخريش سامعه
اومات بالايجاب وقالت بجدية : ماشي

انحنى عليها وقبل جبينها برقه فقال : يلا مع

السلامة

نظرت له باستغراب من حركته تلك ثم

أجابته حتى لا تثير شكوك أحد باستغرابها :

سلام

ذهب خالد وجاسر وبعد بضع ساعات من

جلوس ندا مع نرمين ووالدتها والدادة

سميحة ذهبوا هم أيضا إلى المول لشراء ما

كانت تريده نرمين، بضع ساعات أخرى في

التسوق والإختيار والذهاب من هنا وهناك

إلى أن انتهوا من ما يريدون وخرجوا إلى خارج

بوابة المول

تحدثت ندا بجدية : نرمين خليكي هنا

هجيب العربية واجي

صاحت نرمين بايجاب : طيب يلا بسرعة

أجابتها قائلة : ماشي

كان يجلس خالد وجاسر في مكتبه ومعهم
نادر صديقهم وزميلهم أيضاً يتحدثون

دق باب المكتب أذن جاسر للطارق بالدخول
فدلف إليه عسكري يهتف بجدية

: جاسر باشا الظرف ده جاي ليك

هتف جاسر بهدوء : ماشي هات

أخذه جاسر منه وذهب العسكري وأغلق
الباب خلفه

تحدث نادر بمرح وهو يضحك : ايه ده
الحبيبه بقوا كثير أوي اليومين دول يا أبو
الشوق... كمان بيجوا هنا

فرد عليه جاسر بحنق : والنبي يا أخي اتنيل

حبيبة ايه بس اللي هتيجي هنا

فضحك خالد عليه هو الآخر مع نادر قائلاً : لا

ده أنتَ حالتك صعبة أوي يا أبو الشوق

هتف جاسر بحنق وهو يقف : قوم يا ض أنتَ

وهو بره

أردف خالد سريعاً : خلاص يا عم أقعد

شوف البتاع ده في ايه يمكن في حاجه حلوه

جلس جاسر وأمسك المظروف ليفتحه وبدأ

يقرأ أول سطر به، تعجب مما هو مكتوب

ولم يكن أكمل القراءة بعد تبذلت ملامحة

التي لاحظها خالد ونادر

سألها خالد باستغراب بعد أن رأى ملامحه

تتغير : ايه ده في ايه

أجابته جاسر بحيره من أمره : مش عارف

فقال نادر : طب اقرأ

بدء جاسر في القراءة بصوت عالي عليهم
وكان محتوى هذا المظروف التالي

" جاسر باشا حبيبي أنا مش عايزك

تستغرب بس عايزك تفتح مخك معايا
وتفهم أنا بقول ايه كويس أوي وياريت لو
يكون خالد باشا جنبك، خرينا في المهم
متلعبوش في عداد عمركم... ولا بلاش انتوا
نقول الحبايب يعني مثلاً أخت سيادتك
الكبيرة اللي هي حرم خالد باشا المصون "

هنا وقف عقل كل من خالد وجاسر ينظرون
لبعضهم بذهول تام عن محتوى هذه الرسالة
والتي لم يكملوها بعد

وقف خالد وجذب الورقة ليكمل هو قرأتها
وشرارات الغضب تتطاير من عينه من
محتواها وفي نفس الوقت يتأكله القلق عليها

أكمل القراءة قائلاً

" والله أنا مكنتش أعرف أنها بالحلاوه دي ولا
كان زمانا بقينا نسايب... أختك معانا دلوقت
يعني رقتكم في ادينا يا ترجعوا عن اللي في
دماغكم يا هترجع هي معمول فيها البدع
وأنا والله من ساعة ما شفتها وأنا مش على
بعضي... سلام يا بشوات وفكروا كويس "

اخذ خالد يضرب ما أمامه ويسب أفضع

الألفاظ : يا ابن الكلب والله لوريك

يا*****إزاي اخدوها إزاي

ثم أخرج هاتفه يحاول الإتصال بها عدة مرات
ولكن كان هاتفها مغلق

بينما يحاول خالد الإتصال بندا قال جاسر
لنادر أن يذهب ويجمع قوة حتى إذا كان
الأمر صحيح يبادروا بالبحث عنها

تحدث جاسر إلى خالد وحاول أن يجعل
صوته هادئاً ولكن عبثاً فهي توأم روحه : ما
يمكن يكون بيهوش....وندا أصلاً مع نرمين
أجابه خالد بحدة وصوت عالي : ماهو ده اللي
أنا خايف منه...نكلم نرمين

لم ينهي جملته إلا وأتى إتصال من نرمين إلى
هاتف جاسر أخذه ضاغطاً على زر الرد ليأتي
إليه صوتها الباكي إلى مسامعه : جاسر
الحقني ندا اتخطفت

تحدث جاسر بسرعه ولهفه : أنتِ فين
صاحت نرمين وهي تبكي : في المول اللي
بنروحه دائماً

فقال لها جاسر : طيب أنا جايلك حالاً اوعي
تتحركي من مكانك

استدار إلى خالد الذي كان ينظر إليه في ترقب
وقلق شديد : يلا بينا بسرعة

الكاتبة : ندا حسن




أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين  

ازيكم يا بنات يارب تكوني بخير انا عايزه
اقولكم اني حطيظ صور لأبطال اللي مكنتش
حطيظ ليهم صور زي يارا واحمد ونرمين
هتلاقوا الصور فوق في اول الروايه في
الشخصيات وكمان انا بتقبل الانتقاد عادي
جدا يعني انتو بتخافوا تنتقدوني ليه انا عادي
والله بالعكس بفرح جدا لما ألقىكم مهتمين

وكمان ممكن اكون حطيت حاجه اوفر حاجه
غلط كده يعني فانتو لما تقولولي أنا هاخذ
بالي ومش هزعل والله بس ده ميمنعش
يعني انكم تقولوا كلام حلو وتشجعوني
يارب ألاقي تفاعل قمر زيكم كده وقولولي ايه
توقعاتكم للي جاي

دمتم بخير يارب

حكاوي قلب   

* الفصل الثالث والعشرون

حاولت فتح عينيها عدة مرات متتالية لترى
أين هي وما يحدث من حولها ولكن لم ترى
شيء بسبب تلك القماشة المربوطة على
عينيها لمنعها من الرؤية فحاولت أن تجلس
وظللت تحاول وتحاول ولكن لم ينجح الأمر
أيضاً فكانت يديها مقيدة خلف ظهرها

وقدميها أيضاً مقيدة بالاحبال وهي ممدده
على أرضية غرفة خالية من أي شيء سوى
مقعد يواجهها،

أخذت تصرخ وتنادي بأي أحد موجود معها
في نفس المكان، كان الرعب يتاكل قلبها
والخوف يسيطر عليها هي فجأة وجدت
نفسها هكذا وقعت في أيديهم وهي حتى لا
تعلم من هم

تحدث ندا بصوت عالي وهي تصرخ : حد
هنا... انتوا فين.. الحقوني

ظللت هكذا دقائق تصرخ وتصمت إلى أن
صمتت ولم تصرخ مرة أخرى، فقد هلكت
ولكن لم يذهب الخوف منها بل زاد كثيرا
وبالأخص عندما سمعت صوت أقدام أحدهم
تقترب من باب الغرفة

انكشمت على نفسها في خوف وبات قلبها
يدق بشدة وكان هناك وحش مفترس
يقترب منها رويداً رويداً،

شعرت بأحد ما يفتح باب الغرفة المتواجدة
بها ثم دلف إليها وأغلق الباب من خلفه لم
تنطق هي بحرف إلى الآن فذهب ذلك
الشخص ووقف أمامها واضعاً يده داخل
جيب بنطاله ينظر لها بخبث وابتسامة
جانبية على شفتيه،

يشعر كأنه أمتلك العالم بفعلته تلك مع
شريكه وابن عمه، أخرج يديه من جيب
بنطاله وانحى عليها يهمس في أذنها بصوت
منخفض يظهر كفيح الافرعى

: أنا سامعك من ساعة ما فوقتي وأنتِ نازله
صويت صوت، ايه مش خايفة مننا ولا ايه

سارت القشعريرة في أنحاء جسدها ليس
خوفاً من كلماته ولكن خوفاً من نبرة صوته،
شعرت وكأن وراء تلك النبرة كثيراً يخفى
وينتظرها

تحدثت وحاولت أن تجعل صوتها يخرج
بطبيعته ولا تشعره بخوفها ذلك أبداً حتى لا
يتمكن منها

: انتوا مين.... وعايزين مني ايه؟

وقف هو ورسم ابتسامة سخرية على
شفتيه وسار يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً
أمامها بهدوء وقال بصوت هادئ ساخراً منها

: اممم هجاوبك يا ستي... إحنا ناس طيبة
أوي ومش بنزعل حد خالص واستدار بوجهه
ناحيته وقال بنبرة ذات مغذي ومش
هنزعلك أبداً ودي أول كدبه

ثم أكمل سيره في الغرفة وهو يضحك
بصخب على ما يقوله

أكمل حديثه قائلاً: أما عايزين منك ايه
فأنتِ هنا علشان أخوكي وجوزك عاملين
فيهاش شجيعين السيما وكان لازم يتأدبوا
وده عن طريقك ودي بقى مش كدبه

كان يتحدث وهي وجهها يزيد شحوبًا
وجسدها يزيد ارتجافًا من تلك الكلمات
الخارجة من بين شفثيه، لم تستطيع التفكير
إلا في خالد تمت لو يتمكن من العثور عليها،
كانت تدعى في سرها وتناجي ربها أن ينقذها
من هؤلاء البشر الاوغاد

ذهب هو ناحيتها انحنى عليها وجذبها من
يدها ليجعلها جالسة أمامه اتكئ على
ركبتيه وجلس أمامها هو الآخر وقال بصوت
رخيم خبيث

: بس والله وما ليك عليا حلفان أنا من
ساعة ما شفتك وكان نفسي أكون نسيب
أبوكي أوي.... أصلك فرسه وخسارة في الباشا
خالد

شعر هو بارتجاف فمد يده على وجنتها قائلاً
بخبث : متخافيش أنتِ هنا في أمان أوي أوي

ثم سار يضحك بصوت عالي، اشاحت هي
وجهها إلى الناحية الأخرى سريعاً، حاولت
التحكم في نفسها وأفعالها ثم قالت بصوت
قوي واثق

: أنا مش خايفة ومش هخاف من اللي أنتِ
بتقوله ده.... الكلام ده تخوف بيه عيل صغير
مش أنا

نظر لها وابتسم بل غزت أسهم الابتسامة
شفتيه لقولها، فمد يده وازاح القماشة من

على عينيها لتحاول فتحهما عدة مرات
متتالية حتى تعداد على الاضائة المتواجدة
بسبب تلك النافذة

نظرت له ندا وجدت أنه شاب يظهر في عمر
الثلاثين تعجبت لما يفعله فهو يظهر قوي
البنية وسيم أيضاً بعض الشيء... أخرجها
من تفكيرها وهو يقول ويبتسم

: لا بجد كلامك عجبني أنتِ طالعه لاخوكي
بقى ولا بلاش اخوكي نقول جوزك كان
بيعلمك..!؟

نظرت له ندا حاولت أن تظهر له القوة على
عكس ما في داخلها ولكن هذا سيجعله
يشعر بأنها غير مباليه بما يحدث قالت له
وهي تنظر إلى عينييه بقوة : الاتنين وحياتك

زادت ابتسامته اتساعًا، قدم وجهه منها
وسارت هي تعود برأسها للخلف ليقول
بصوت خبيث ذات معزي : خلينا في جوزك...
خالد باشا كان بيعلمك إزاي....

غمز لها لتفهم على الفور ما يقصده فقالت
له تلقائياً من دون تفكير : أنتَ بنى أدم
سافل وحقير و.....

لم تستطع إتمام ما تقوله بسبب جذبه
لشعرها من الخلف جاعلها تنظر له تأوهت
بألم بسبب تلك الفعل المباغته منه

قال لها بصوت شرس وعيوب ذئب : لا إحنا
كنا كويسين مع بعض.... لسانك هيطول
هعمل معاكي عمايل خالد باشا معملهاش

ثم صاح قائلاً بحدة وصراخ : فاهمه

تركها ووقف على قدميه مولياً ظهره لها
فقالت هي : طيب انتوا عايزين ايه دلوقت
خلوني امشي

أجابها قائلاً بهدوء : أنتِ ملكيش تسألِي
فاهمه ولا لا.... هتفضلي هنا لحد ما اللي إحنا
عايزينه يتم

ثم ابتسم وأكمل بخبث وهو ينظر لجسدها
نظرات باتت مفهومة بالنسبة لها : ويمكن
متمشيش أصلك بصراحة دخلتي الجمجمه
ولما حاجه تدخل جمجمة مراد ناجح ما
تطلعش إلا لما ياخذها

تحكي لهم ما حدث وهي تبكي وتنتحب لا
تستطيع إخراج الكلمات من بين شفثيها،
جسدها يرتجف بشدة ويسيطر الخوف على

تفكيرها كانت تتحدث بصوت متقطع وبكاء
هستيري، وبعض الكلمات لا تفهم من
ارتجاف شفيتها وخوفها الشديد سردت لهم
ما حدث عندما كانت تنتظر شقيقتها وطال
بها الإنتظار فأخذتها قدميها ناحية الجراش
لتوبخها على سبب تأخرها وكيف لها تتركها
ذلك الوقت واقفة وحدها ولكن لم يكن
بحسبانها ما شاهدته وهي تدلف إلى الداخل
تبحث عنها بين السيارات وقفت أمام
سيارتهم وجدت أنها خالية لتنظر خلفها فوراً
بعد أن سمعت صوت يأتي من بعيد نسبياً
لترى من يحمل شقيقتها فاقده للوعي
ويدلف بها سيارة سوداء، تملكها الخوف في
هذه اللحظة

شعرت وكأن قدمها تمسكت بالأرض ولا
تريد الإفلات وقفت كمشلول لا يقوى على

الحراك لا يتحرك بها غير عينيها التي
تتابعهم

أدركت مدى الخطورة لتخرج سريعاً من هذه
الحالة وهي تركض ناحية السيارة وتصرخ
باسم شقيقتها ولكن لم تنجح في فعل
شيء فقد غادرت السيارة المكان بأكمله،
جلست علي عقبها لا تدري ما حدث وكأن
الصدمة جعلت عقلها يتوقف عن التفكير لا
تدري أين هي وما يحدث فقط جالسة
ثم بدأ عقلها يستجيب للتفكير ولما يدور
حولها وما حدث لشقيقتها لتنطلق الدموع
من عينيها ثم وقفت مُسرعة تبكي بشدة لا
تدري ما تفعل أخذت تبحث عن حقيبتها
لتحادث أباها عبر الهاتف إلى أن وجدته

بحثت عن الرقم بيد مرتعشه إلى أن حادثته
وظلت على وضعها إلى أن جاء إليها ومعه
القوات الخاصة به هو وخالد ونادر

بعد أن قالت لهم نرمين على ما حدث أخذ
خالد يسب ويلعن ولا يدري ماذا يفعل
وعقله غير قادر على استيعاب ذلك الشيء
لا يريد التخيل أنها ليست معه وليست
بأمان

أمر جاسر بعض من القوة التي معه أن
يرافقوا نرمين إلى المنزل

ثم ذهب هو وخالد ومعه نادر إلى غرفة
المراقبة الخاصة بذلك المول، تعاون معهم
أمن المول بترحاب شديد راجين من الله
العثور عليها

سهلت عليهم المهمة هذه الكاميرات
لرصدها لأرقام السيارة وما حدث بالكامل
أخذوا يبحثون عنها ويفعلون كافة الإجراءات
يحادثون زملائهم على طريق القاهرة
والإسكندرية والمناطق المجاورة مداولين
لهم مواصفات السيارة وأرقامها للعثور عليها
في أقرب وقت

يجلس خالد في السيارة مع جاسر يفعلون ما
بوسعهم وأكثر بكثير ولكن كان عقل خالد
متعلق بزوجته وما يحدث معها الآن،
يخشى أن يحدث لها أي مكروه، يتوعد
بداخله إلى هؤلاء الاوغاد فهم لا يعلمون أنها
كنزه في هذه الحياة لم يهدأ باله ولا يسكن
تفكيره فيها يحاول جعل نفسه أقوى مما

هو عليه ولكن يسيطر القلق والخوف

الشديد عليه كلياً

وجاسر الذي لا يقل شيئاً عن خالد بل يزداد

فندا ليست أخته فقط أنه يعتبرها ابنته لا

يريد تخيل أي شيء يحدث لها، الآن هو

مشتت هي ليست معهم بسببه، وبسلطته

ومكانته يرى نفسه عاجز غير قادر على فعل

شيء لها

تحدث خالد وهو يزفر في ضيق وغضب

شديد : ولاد الكلب بس يقعوا تحت أيدي

والله منا راحمهم

هتف جاسر بقلق : بس نلاقيهم وديني

لخليهم يندموا على اليوم اللي اتولدو فيه

وأخذ خالد هاتفه يحاول مرة أخرى مع
أصدقائه الذي تحدث معهم لمساعدته
والعثور عليها

كانت تبكي وتنوح هي وابنتها، من يراها
يبكي على بكائها لا تدري ما الذي حل بهم

ففي الصباح كان منزلهم مبهج تغمره
السعادة ولكن الآن يخيم عليه وعلى أهله
الحزن الشديد

تحدث من بين بكائها بصوت ضعيف : يا
تري أنتِ فين يا بنتي وخذوكي ليه...دي
طيبة ملهاش دعوة بحد

قالت نزمين في بكاء موجه حديثها لأحمد :
كلم أبيه جاسر كده يا أحمد شوف وصلوا
لايه

هتف أحمد بضيق : مبيردش

أنت سميحة وهي تمسح دموعها مُمسكه
بكاس عصير بيدها تقدمت من ريم تعطيه
لها وهي تهتف بخفوت

: امسكي يا بنتي العصير ده اشربيه واهدي

صاحت ريم وهي تبكي : أشرب ايه بس يا
دادة واهدى إزاي وبنتي معرفش جرالها ايه

أجابتها سميحة قائلة بأمل : إن شاء الله
بخير وجوزها وجاسر يقدروا يرجعوها، يلا
اشربي أنتِ مش قادرة

جلست سميحة بجوارها تواسيها، تحاول
تخفيف همها ولكنها كانت قلقه على ندا
أكثر منها فهي ابنتها التي لم تنجبها

اندفع نحوهم محمد الشرقاوي وهو يلهث
وعلى وجهه علامات القلق الشديد بعدما

علم بما حدث لابنته ثم صاح هاتفاً بلهفه
وقلق

: ايه اللي حصل وايه اللي سمعته ده

هتفت ريم ببيكاء : تعالى شوف بنتنا
اتخطف

قال محمد بذهول ودهشة سائلاً إياهم :
اتخطف إزاي

ذهب أحمد ناحيته وقال وهو يربت على
كتفه : أهدى بس يا بابا أبيه جاسر وخالد
بيدوروا عليها وأكيد هيلاقوها إن شاء الله

هتف به محمد بحدة : أهدى ايه أمشي إحنا
كمان هندور عليها

صاحت نرمين قائلة بسرعة : تدور عليها فين
بس يا بابا دي زي ما تكون عصابة اخدوها
في العربية

أجابها والدها قائلاً بجدية : إن شاء الله لو
مين ندور في الشوارع في المستشفيات في
كل مكان لحد ما نلاقيها

أعطى لهم ظهره وخرج مسرعاً وخرج وراءه
أحمد بينما جلست ريم تبكي مرة أخرى غير
مصدقة الذي يحدث

بينما هتفت سميحة داعية ربهم : جيب
العواقب سليمة يارب

غمرة الفرحة وجوه كل من خالد وجاسر
وأصبح الأمل قريب عندما حادثهم صديق
لهم يخبرهم أن هناك كاميرات مراقبة على
الطريق الصحراوي رصدت السيارة التي بها
ندا وهي متجه إلى هناك في منطقة منقطعة

تحدثوا قليلاً عن المكان ليعلموه على الفور
أنه مخزن لسمير ومراد ناجح وأخبره أيضاً
أنه سوف يذهب إلى هناك بفريق معه

شكره خالد كثيراً وقد عادت الابتسامة ولكن
لم تخفى تلك الابتسامة ما ينوي فعله
بهؤلاء الاوغاد كما توعد لهم جاسر

يضحك بصوت عالي وهو جالس على الأريكة
مقابل ابن عمه يمدحه على ما يفعل وعلى
إبداع تفكيره

قال سمير ضاحكاً : لا بس بجد عجبتي يا
مراد

رد عليه مراد بفخر وهو يضحك : تلميذك يا
ابن عمي

هتف مجيباً إياه : ياخي طول عمرك دماغك
سم مع أن أنا الكبير بس نقول ايه بقى
يوضع سره في أضعف خلقه

قهقه مراد بصوت رجولي : ههههه اضعف
خلقه..؟ اضعف خلقه إزاي وأنت ابن عمي..؟
ياخي قول كلام غير ده

هتف سمير ضاحكاً : لا عندك حق بردو، بس
جت فكرة حلوة أننا نستلم البضاعة النهاردة
وهما بيدوروا عليها... فكرة مسمومه زي
صاحبها

أجابها مراد بجدية : هما كانوا عارفين كل
حاجه بس كده اللي هما عارفينه اتمسح،
يعني ولا هنستلم بكرة ولا هنكون في المخزن
التاني

أردف سمير بهدوء : صح وهما ملبوخين
بيدوروا على المحروسة إحنا هنتتم كل
حاجه هنا وبعدين نوزعها في المناطق بتاعتنا
ويكون كل شيء تم

هتف مراد بحنق : ياخي الصفقة دي كانت
تقيله بشكل من أولها وهما ورانا بس الحمد
لله خلاص كله هيتم ونخلص من القرف ده
ولا هيعرفوا يمسكوا علينا حاجه

تحدث سمير بخبث وهو يضحك بسخرية
عليه : بس عرفت كده أن الحلوة عجبك
ابتسم مراد وهو يقول بهيام : عجباني بس..؟!
ياخي دي فرسه

ضحك عليه سمير بصخب وصوت عالي
لرؤيته هكذا فتحدث مراد بحنق : أنت
بتضحك على ايه يا عم.... عليا النعمة دي

خسارة في اللي اسمه خالد ده... دي حته

شيكولاته

فقال له سمير بخبث : أهي عندك

هتف مراد وعينيه تلمع بشهوة سائلاً إياه :

يعني ايه

أجابه سمير وهو يعود بظهره للخلف : يعني

اما نخلص مهمتنا هنرجعها...استغل الفرصة

قبل ما ترجع بقى... فاضل بتاع ساعتين

على الشحنة ما توصل

وقف مراد وهو يضحك بفرحة قائلاً :

هترجعها للباشا مستعملة مع غيره

أجابه سمير ضاحكاً بلا مبالاة : وهو عارف

مين اللي استعملها

نظر له مراد ثم بدأو يضحكون هم الإثنين
بصوت عالي ثم تقدم مراد من الباب وقال له
وهو يضحك : راجعلك

أجابه سمير بضحك : بالسلامة ياخويا

دلف إلى الغرفة المتواجدة بها وجدها جالسة
كما تركها منذ ساعات أغلق الباب خلفه
وتقدم منها و الابتسامة على شفثيه
جلس على عقبه أمامها وقال بضحك :
شكلك زهقتي مننا

نظرت له ندا وهي تشعر بالألم في أنحاء
جسدها من هذه الاحبال المقيده بها وبسبب
جلساتها أيضاً منذ ساعات : أنا عايزه امشي
بقي... انتوا عايزين ايه

نظر إليها هو ويتحدث بسخرية : هو أنا مش
قولتلك أن اللي بيدخل جمجمة مراد ناجح
مش بيطلع إلا لما ياخده

لوهله شعرت بالخوف من أثر كلماته، سارت
القشعريرة في أنحاء جسدها ولكن لم تجعل
ذلك يظهر له فصاحت سائلة إياه : يعني ايه
مد يده ناحيتها فتراجعت إلى الخلف برأسها
خوفاً منه فضحك هو وقال : متخافيش دا أنا
هفكك

لم تنطق بعد كلماته فمد يده مرة أخرى
وفك يديها وقدميها فوقفت على الفور
متألماً بشدة وقالت له حين وقف هو الآخر
: أنا عايزه امشي بقى... مشوني من هنا

تقدم منها وهو يخلع جاكيتته ويقول مبتسماً
: مش قبل ما نخلص مهمتنا

فتراجعت هي إلى الخلف في رعب وخوف

شديد يسيطر عليها : مهمة ايه

رد عليها بصوت مخيف وهو يتقدم منها بعد

أن خلع جاكيت بدلته وفك بعض من أزرار

قميصه : أنتِ يا قمر

فهمت هي على الفور ما يرمي إليه، ركضت

نحو الباب وسارت تدق وتصرخ : افتحوا

الباب..... افتحوا الباب ده بقى كفاية حرام

عليكم

انقض هو عليها ملصقاً لظهرها بالحائط رفع

يدها فوق رأسها بيد واحدة واليد الأخرى

تحيط بخصرها جاعلها لا تستطيع الحراك

فقد شل حركتها ومهما حاولت هو الأقوى

والأشد

قالت ندا بصياح وحدة : ابعده عني يا

حيوان.....ابعده عني بقولك

زاد من أحكامه عليها وانخفض بوجهه على
عنقها يقبلها بقوة وشراسة بينما تحاول هي
الفكاك منه

سارت تبكي لعدم قدرتها على الحراك ولا
الدفاع عن نفسها : حرام عليك ابعده عني
لم تجد منه رد إلا أنه يزيد فيما يفعل،
استجمعت شجاعتها ودفعته بكل ما فيها
من قوة لترقض بعيد عنه ولكنه أمسك بها
دافعاً أياها لتسقط على الأرض متألمة
انحنى عليها رافعاً يدها ليحكم قبضته عليها

كانت تدافع عن عرضها وشرفها بشراسة
ولكنه أقوى منها بكثير، يحاول تقبيلها مرة

أخرى ولكنها كانت تحرك رأسها يميناً ويساراً
حتى لا يستطيع فعل ذلك

يأتي بذهنها خالد وأين هو إلى الآن..؟ أين
المنقذ، فهتفت به بحدة من بين بكائها

: خالد مش هيسيبك.... هيموتك

رفع رأسه لها ينظر لعينيها بشر وشراسة :
خالد تبليه وتشربي ميته.... أتت هنا تحت
أيدي.... هعمل اللي أنا عايزه

وعاد يحاول مرة أخرى وهي تبكي وتصرخ
به وعلى أحد ينقذها، كان صراخها يعبي
المكان بأكمله وتحاول جاهده في إبعاده عنها

مزق أكمام القميص الذي ترتديه هي
ويحاول تمزيق الباقي منه ليزداد صراخها ثم
مرة واحدة تأتي إليها القوة وبدفعه واحدة
ابعدته عنها لتستغل الفرصة وتركله بقدميها

أسفل الحزام بقوة جعلته يتألم بصوت
مسموع من الألم

عادت بظهرها زاحفة إلى الخلف خوفاً منه،
بينما رفع نظره لها والشر يتطاير من عينه
ووجه قائم بشدة، وقف على قدميه وهو
يتألم واضع يده أسفل الحزام

تقدم منها في حين ذهبت هي سريعاً رافعة
المقعد المتواجد بالغرفة تحاول الدفاع عن
نفسها بأي طريقة كانت : والله لو قربت
مني لكون مموتاك

قالت ذلك بشفتين ترتعش وجسدها أيضاً
يرتجف كلياً

انقض عليها يجذب منها المقعد ليقع منها
أرضاً بلمح البصر، أمسك خصلات شعرها
جاذباً إياها بشدة يهتف من بين أسنانه

: أنا يا بنت الكلب تعلمي معايا حركة زي

دي

ثم صفعها بقوة جاعلها تسقط أرضاً متألّمة

من صفعته، ذهب والتقط جاكيتته وقال لها

وهو يغادر الغرفة بشراسة

: راجعلك ومش سايبك الليله دي يا بنت

الكلب

خرج وأغلق الباب خلفه لتجلس تبكي

وتنتحب من هول ما تعرضت له وتدعي ربها

أن يرسل لها من يخرجها من هذه القوقعة

قبل أن يعود مرة أخرى فهي لن تستطيع

الدفاع عن نفسها فقد هلكت

خرج مراد من الغرفة يتألم بخفوت من

ضربتها له، مكفهر الوجه يتطاير الشر من

عينيه من يراه يقول أن قتل له أحدهم من
قبل أعدائه ولكن السبب الحقيقي هو
فعلتها معه فلا يجرؤ أحد على فعل ذلك بل
يكونوا تحت قدميه، خرج وهو يتوعد لها بأنه
سيرد لها الصاع صاعين

قابل سمير وهو خارج من المكتب بجوار
الغرفة التي بها ندا

هتف سمير ضاحكاً سائلاً إياه : ايه السرعه
دي

أجابه مراد بحنق : بقولك ايه مش نقصاك
اسكت خالص

فقال له سمير باستغراب : ايه ياعم مالك
ومال شكلك

تحدث مراد بغضب : بنت الكلب

ليقول سمير سريعاً ضاحكاً : مقدرتش

عليها

أجابه مراد بغضب وهو يزفر محذراً إياه :

سمير

أردف مجيباً إياها بهدوء : خلاص خلاص روح

ظبط نفسك وتعالى نشوف الرجالة علشان

ورانا شغل كتير

تحدث مراد في محاولة للهدوء : ماشي

ثم اكمل بتوعد : بس وديني منا سييها

الليلة دي بنت *****

قال له سمير بلا مبالاة : يعم اهي عندك

متلقحه بس نخلص

مراد بحنق : طيب

بعد مرور ساعة ونصف تقريباً

كان خالد وجاسر يحيطون بالمكان بأكمله
من جميع النواحي بالقوات التي معهم
يتقدمون ببطء وهدوء شديد

كانوا يتقدمون ولكن اوقفهم جاسر بإشارة
منه ليتوقف الجميع على بعد منهم

: يا ولاد الكلب

قالها جاسر بذهول واستحقار وهو ينظر لهم
من بعيد حيث وجد عدد كبير من الرجال
ينقلون صناديق من سيارات كبيرة إلى أخرى
قال نادر باستغراب : دول بيستلموا الشحنة
ولاد الكلب.....يعني كل اللي عملوه ده
علشان يشتتونا

فقال خالد بغضب موجهاً حديثه إليه :
مفيش غير كده كل اللي عملوه ده علشان
ندور على ندا ونسبهم براحتهم

تحدث جاسر سريعاً موجهاً حديثه إلى نادر :
كلم عادل بسرعة خليه يجي بقوة معاها
أوماً له نادر وبالفعل قام بما قاله له جاسر

ثم قاموا بتقسيم بعضهم ليستطيعوا
القبض عليهم بسهولة وبدون خسائر
والعثور على ندا وإخراجها سالمة من ذاك
المكان

دلف خالد مع بعض قواته إلى داخل المخزن
وهو يتلفت حوله يحمل سلاحه يتقدم به إلى
الداخل بثقه وثبات ولكن تشغل هي تفكيره،
يفتح أبواب الغرف الموجودة به يبحث جيداً
وهو يأمل أن تكون هنا ويكون على صواب

فهو لن يتحمل إن لم تكن موجودة بعذا
المكان،

ظل يفتح أبواب الغرف جميعاً لم يقابله أي
أحد من تلك العصاة البشرية فقد كانوا
تقريباً جميعهم بالخارج مشغولين بتلك
الشحنة ولكن الآن هم مشغولين ويحاولون
الفرار من تلك الملحمة التي تحدث معهم
بالخارج

تقدم خالد إلى ممر لا يوجد به إلا غرفتين
وهناك حارس يقف أمام إحداهما
أخرج الحارس سلاحه سريعاً رافعاً إياه نحو
خالد ليقوم خالد على الفور بإطلاق النار على
قدمه ليقع السلاح من الحارس ويقع هو
بجانبه يتألم ليتقدم أحد العناصر سريعاً
ساحباً السلاح من جواره وذهب ذلك
الحارس في دوامه على الفور

تقدم خالد من أحد الغرفتين وجد الأولى
مكتب قديم ولا يوجد بها شيء وتبقى أمامه
الأمل الأخير وهو تلك الغرفة المقابلة

تقدم خالد منها ببطء يشعر بالقلق من فكرة
خلوها وعدم العثور عليها،

فتح الباب ببطء وهو يتقدم بسلاحه ليراها
منكمشه على نفسها في زاوية الغرفة تخفي
وجهها بين قدميها وتحيط رأسها بذراعيها

هتف خالد بشوق ولهفه وصوت خافت بعد
أن رآها : ندا

رفعت رأسها فور سماع صوته علمت أنه هو
وليس غيره، نظرت له بعينين خائفة تقدم
منها خالد بلهفه، وقفت هي أيضاً سريعاً
ترمي نفسها بأحضاناه وفور أن لف ذراعيه
حول جسدها تشبثت به بقوة، تمسكت

بقميصه من الخلف وهو أيضاً تمسك بها
بشدة يحاول بث الطمأنينة في داخلها، نزلت
الدموع من عينيها عفويًا عندما علمت أنها
بأمان معه

أخرجها خالد من أحضانه ليسألها بلهفه : أنتِ
كويسه...حد عملك حاجه

قالت هي بصوت ضعيف خافت : لا أنا
كويسه

نظر خالد إلى ملابسها وجد قميصها أكمامه
ممزقه وهناك علامات على جسدها، أتسعت
عينيها وسارت حمراء كالبركان الثائر تخيل أن
هناك من حاول الإعتداء عليها، وكيف لأحد
أن يفعل ذلك الشيء نظر لها وجد الخوف في
عينيها ليحاول تهدئة نفسه حتى لا يخيفها
أكثر

خلع قميصه وألبسها إياه ليظل هو بقميصه
الداخلي، أخذها خالد وعاد مرة أخرى إلى
الخارج يحاول تفادي الطلقات الطائشه التي
تندفع نحوهم فكان هناك ملحمة دائرة
بينهم جميعاً

قالت له ندا بخوف وهي ترى جاسر يطلق
النيران هو الآخر على بعض الرجال : خالد هو
فيه ايه لكل ده... أيه اللي بيحصل
هتف خالد بقلق وهو ينظر إلى فريقه :
متشغليش بالك أنتِ يلا بس بسرعة
اخذها خالد بعيداً وترك معها بعض من
عناصره ثم تحدث قائلاً بجدية : ندا أنا لازم
أكون معاهم خليكى هنا في أمان
ومتحركيش من مكانك وهما هيكونوا
معاكي

قالت له ندا بخوف وهي تتمسك به : لا يا

خالد مترحش علشان خاطري

احتضنها خالد وقبل رأسها : أنا آسف بس

مينفعش...متقلقيش كلنا هنكون بخير بس

أنتِ اوعي تتحركي من مكانك

أومات له ندا بالايجاب فذهب هو على الفور

وظلت تلك الحرب دائرة بينهم إلا أن

استطاعوا القبض على سمير وأغلبية من

معه بعد مقتل بقيتهم وتبقى مراد الذي

كان يختبئ بعيد عن أنظارهم ولكن يراهم

جيداً

نظر من بعيد إلى ندا التي إلتفتت برأسها

لتراه مقابلاً لها، نظر لها بشر دفين وكأنه

يتوعدها وعينيه تفيض بالشر، ابتسم في

وجهها ابتسامه خبيثة ساخرة ثم صوب

سلاحه نحو



نظرت إلى المكان التي يوجه فيه سلاحه
انقبض قلبها بشدة وسار يعلو ويهبط بقوة
وقبل أن تفعل أي شيء استمعت إلى تلك
الطلقة التي خرجت تصرخ في الهواء لتصرخ
هي أيضا سريعاً بلهفه وقلق وعينيها تنزف
الدموع دون توقف

خالد :

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين  

حكاوي قلب  

* الفصل الرابع والعشرون

شعرت بتوقف الحياة من حولها كاد قلبها
يخرج من مكانه لما شاهده وتراه تقول
لنفسها أتى لإنقاذك فيذهب ضحية!!

ولكن سرعان ما تحول ذلك الشعور إلى
فرحة وأمل جديد لرؤيتها لخالد يقف كما هو
لم يصيبه مكروه ومن تلقى تلك الرصاصة
هو مراد ناجح فهو كان يصوب مسدسه نحو
خالد ولكن لحسن الحظ أن جاسر رآه فقام
هو بالتصويب عليه قبل أن يفعل ذلك

وبشطارة من القوة والفريق تم القبض على
الجميع ونقل من أصيب إلى المستشفى
ومن بينهم مراد ناجح

وقف جاسر وخالد أمام ندا شعر جاسر
بفرحة عارمة عندما أعادها مرة أخرى من
دون أي خدش

تحدث جاسر وهو يعانقها بشدة : حمد لله

على السلامة

ردت عليه ندا بهدوء شديد : الله يسلمك

قال جاسر بهدوء وهو يشعر بالخجل : أنا

آسف على اللي اتعرضتي ليه ده كله

نظرت له ندا وتحدثت بهدوء : انتوا مالكوش

ذنب يا جاسر

ثم صمتت لتكمل بهدوء : أنا عايزه أروح بقى

هتف خالد قائلاً : يلا بينا

ثم ذهب الجميع وأخبر جاسر نادر ما سوف

يتم فعله وما الإجراءات اللازمة

كان جاسر يقود السيارة وخالد وزوجته

جالسين بالمقعد الخلفي، كانت نائمة

باحضان خالد تشعر بالأمان يحاوطها من كل
إتجاه شكرت الله كثيراً على مرور ما حدث
بسلام للجميع

كان خالد يريد إدخالها بين أضلعه، لا يريد أن
يحدث لها مكروه ولا يستطيع وصف شعوره
عندما رآها منكمشه على نفسها خائفه من
الجميع حولها

أخرجهم من تفكيرهم جاسر وهو يقول :
ماما عايزاكِ تروحي البيت علشان تظمن
عليكي

ردت عليه ندا بهدوء : أنا هكلمها لما نروح
بس أنا مش قادرة بجد محتاجه انام

ليقول جاسر : طيب تعالي البيت عندنا وباتي
هناك

أجابه خالد سريعاً خوفاً من فكرة عدم
وجودها في بيته : تبات فين لا طبعاً

هتف جاسر بحنق : يا عم أمي مش ساكته
دي منهارة بقولها كويسين وبردو بتعيط
أردف خالد بهدوء : طيب خلاص هنروح
عندكم نطمئنها وبعدين نروح

نظر جاسر إلى ندا من خلال المرآة أمامه
يتحقق فيها وفي ملابسها ثم هتف
باستغراب : هي ندا لابسه قميصك ليه

كانت هي واضعه رأسها على صدر خالد
يحيط هو بذراعيه خصرها، فور سماعها تلك
الكلمات تذكرت ما كان ينوي فعله ذلك
الحقير مراد معها لتسري القشعريرة في
أنحاء جسدها وتزيد من تمسكها بخالد

شعر خالد بما يحدث لها علم أن هناك
خطب ما من أول ما وقعت عينيه عليها
ولكنه ألتزم الصمت لرؤيته خوفها، تشنجت
عضلاته ود لو قتل الجميع لما حدث لها
شعر بالغضب الشديد،

ولكن حاول أن يكون هادئاً مال عليها ثم قال
بهمس في أذنها

: أهدي متخافيش....

أخرجها من أحضانه ونظر لها ليقول مرة
أخرى ولكن هذه المرة كانت تختلف تماماً
عن سابقاً فكانت عينيه يفيض منها
الغضب والشر : مين اللي عمل كده

اشاحت عينيهها عنه وصمتت لا تعرف لما لا
تريد أن تقول لهم ما حدث ولكنها خافت
عليه مما حدث ومما يحدث

ليعود خالد مرة أخرى سائلاً إياها وهو
يضغط على يدها بحدة : ندا..... مين عمل
كده

تحدث هي بخفوت ولا تستطيع أن تصمت
أكثر من ذلك لما رآته في عينيه : اللي..... اللي
جاسر ضربه بالنار... مراد

أعادها مرة أخرى إلى أحضانه في هدوء شديد
لم تكن تتوقع منه ذلك ولكن هذا ما حدث
منه وما بادر به فكان يرتسم الهدوء الشديد
عليه، نظر إلى جاسر في المرأة ليعلم جاسر ما
ينوي هو على فعله

تحتضنها وهي تبكي بشدة وكأنها عادت من
الموت، كانت تشعر أن روحها تفارقها في

غياها وعادت لها الآن وهي تبكي فرحًا
لعودتها

قال جاسر بجدية وهو يرى والدتهم تتشبث
بابنتها : يا ماما خلاص بقى كفايه عياط
ماهي كويسه اهي

تحدثت ندا وهي داخل أحضان والدتها :
خلاص يا ماما أنا كويسه

هتفت ريم قائلة ببكاء : الحمد لله إنك
كويسه يا حبيبتي

أردف والدها قائلاً : حمد لله على سلامتكم يا
بنتي

أجابته قائلة بهدوء : الله يسلمك يا بابا

قالت نرمين وهي عابسة الوجه : كنت خايفة
عليكي ليعملوا معاكي زي ما بيجي في
التلفزيون شغل عصابات وكده

نظر لها جاسر بحنق ثم قال بسخرية :

عقبالك

لتقول نرمين سريعاً : بعد الشر

وقف خالد ثم قال بهدوء : طيب يلا بينا يا ندا

إحنا بقى

قالت له ريم برجاء : ما تخليكووا النهاردة يا

ابني

أجابها خالد بهدوء : لا معلش مرة تانيه...ندا

محتاجه ترتاح

وقفت ندا وتقدمت منه قائلة بهدوء : يلا بينا

وقف جاسر أيضا ونرمين لتقول : هو أنتِ

لابسه قميص خالد ليه

تحدث خالد سريعاً مجيباً إياها : أصلها كانت

بردانه

هتفت نرمن باستغراب : بردانه ايه في الحر

ده

صاح خالد بسخافه لإنهاء الحديث : اه

شوفتي إزاي

ودع خالد وندا الجميع، ذهبوا خارج القيلا

ومعهم جاسر

وقف خالد باستغراب ينظر إلى جاسر ثم قال

له : أنتَ رايح فين

أجابه جاسر قائلاً : هاجي أوصلكم

قال له خالد بحنق : ليه هو أنا مش مالي

عينك ولا ايه... امشي يا عم يلا

فرد على جاسر وهو يعود مرة أخرى : تصدق

اني استاهل ضرب الجزمه... غور يلا من هنا

فضحك خالد وندا عليه بخفوت ثم ذهبوا

عادوا إلى المنزل وصعدوا إلى غرفتهم
مباشرة، لم يكن يوجد أحد مستيقظ
بالمنزل،

دلفت ندا وخالد وراءها ثم أغلق الباب بهدوء
قالت له ندا بخفوت : أنا هدخل أخذ شاور
تقدم منها خالد وضع وجهها بين كفيه بحنان
وقال لها : أنتِ كويسه الأول

قالت له ندا بهدوء وهي تنظر إلى عينيه : أنا
كويسه الحمد لله

غير خالد نبرة صوته وتحدث بجدية : أنا
عايزك تحكي لي كل حاجه بالتفصيل

أجابته بتعب وإرهاق شديد يظهر جلياً عليها :
أرجوك مش دلوقتي خالص أنا محتاجه انام

أردف قائلاً بحنان : ماشي يا حبيبتى...
ماشي اللي يريحك يلا روعي خدي شاور
علشان أنا كمان عايز دش سريع كده

هتفت وهي تتقدم من الدولاب : ماشي

صاح خالد بهدوء : أنا هطلع البلكونه لما

تخلصي

ندا : ماشي

دلفت ندا إلى المرحاض ودلف خالد إلى

الشرفة

لم تستغرق هي وقت كثير فقد أزالته عناء

اليوم من على أكتافها لتستطيع الجلوس في

هدوء، خرجت بعد أن انتهت من حمامها

ثم صاحت تنادي عليه : خالد... خالد

دلف خالد من الشرفة بعد أن سمع نداءها

وهو يقول بهدوء : نعم مالك

قالت له بهدوء : أنا خلصت تقدر تدخل

هتف قائلاً بجديّة : ماشي

دلف خالد أيضاً ظل يفكر فيما حدث معها،

كان يفكر أيضاً ماذا يفعل مع ذلك مراد وما

عقابه على ما فعله، يريد عقاب يكون اهداء

منه له ظل خالد يفكر طويلاً والمياه تتدفق

فوقه وأخيراً خرج هو الآخر،

رأها جالسة في الشرفة فذهب إليها ثم قال

بهدوء وهو يجلس أمامها

: مالك منمتيش ليه

نظرت له ندا مطولاً ثم قالت بهدوء : اه أنا

رايحه أهو

وقفت على قدميها ودلفت إلى الغرفة وهو

معها

وقفت حائره يبدو عليها التردد في قول شيء

ما ليبارد خالد ويقول باستغراب : ندا

مالك...؟ عايزه حاجه...؟ في حاجه تعبأكي...؟

قالت له بخفوت : لا أنا كويسه بس

رد عليها خالد بترقب : بس ايه مالك

ردت هي بخفوت وتردد غير قادرة على

إخراج الكلمات من شفيتها : يعني.. هو

يعني ممكن... تنام... تنام جنبي... على

السريـر

ضحك خالد ضحكة خافته لما تقوله فهي

تشعره أنهم في علاقة خارجية وليست علاقة

زوجين

تقدم منها وقال بجدية : ندا على فكرة أنا
جوزك أنا وأنتِ فاهمين يعني ايه الكلمه
دي.. الجواز حاجة كبيرة وكل واحد له حقوق
عند التاني.. مش محتاجة كل الكسوف
والتردد ده لما تطلبي مني انام جمبك
شعرت بالحرج كثيراً لما يقوله وما فهمته
من كلماته فقالت سريعاً وهي تستدير
ناحية الفراش : خلاص أنا...

جذبها من يدها ليجعلها تنظر له مرة أخرى :
استني بس خلاص ايه

وضع وجهها بين كفيه ثم قبل جبينها وأشار
لها ناحيه الفراش لتصعد عليه

نام كل منهم على الفراش سوياً، كانت توليه
ظهرها فذهب ناحيتها وأخذها باحضانه وهو
يستنشق عبيرها ثم قال

: كده أحسن

شعرت هي بالأمان وهو معها طلبت منه
ذلك الطلب لشعورها أنها وحدها، لشعورها
بالخوف من ما حدث، ولكن عندما نام
بجوارها واحتضنها أصبحوا وكأنهم جسد
واحد، ذهب كل الخوف ولم يتبقى إلا
الشعور بالدفء والأمان

سعد خالد بطلبها كثيراً لم يتوقع أن تطلب
ذلك ولكنه فرح أنها تطلب منه الأمان وزادت
فرحته عندما احتضنها واستنشقت رائحتها،
هذه أول مرة لهم هكذا منذ زواجهم، شعر
خالد أن هذا هو أول الطريق لعيش حياة
زوجية سعيدة خصوصاً أنها لم تعترض على
قطع المسافة بينهم...

اليوم التالي

كانت والدته تصرخ به تساندها ابنة عمه
يحاولون إقناعه بطرق عمله لخطورته
وخوفهم الشديد عليه

قالت سعاد راجيه وهي تجلس على الأريكة
في غرفة الصالون في فيلا العمري : يا خالد يا
حبيبي المرة دي عدت على خير المرة الجاية
متعرفش ايه هيحصل

وقف خالد علي قدميه مولياً لهم ظهره فقط
هلك من النقاش في هذا الموضوع :
مفيهاش مرة جاية يا ماما.... البيت بقى
عليه حراسه وندا مش هتخرج غير وأنا
معاها

هبت يارا واقفه تقول بحق : وهو إحنا
بنتكلم علشان ندا... إحنا بنقول علشانك

لم تكن تعلم مدى فرحتها عندما علمت ما
حدث مع ندا ولكن ذهبت هذه الفرحة مع
عودتها من جديد ومع ذلك كان هناك جانب
منها تغمره السعادة لما تعرضت له

رد خالد عليها بغضب وصوت عالي : علشاني
أنا..؟! هو أنا مش مالي عينكوا ولا ايه

تقدمت منه يارا تتحدث برقه لتمتص غضبه
منها : يا حبيبي مش قصدي بس مراتك
اتخطفت علشان يوصلوك أنت

نظرت لها ندا بغضب فور مناداتها بهذا الإسم
له، لا يحق لها ذلك ولكنها تعلم ما تريده،
هي تريد إغاضتها لتريها أنها الأقرب إلى
زوجها

قالت ندا بهدوء وهي تحاول مساندته
موجهة حديثها لسعاد : يا طنط الموضوع

عدى الحمد لله إحنا كويسين وده شغله
مينفعلش مع أول مطب يسيبه وخصوصاً
أن خالد بيحب شغله أوي

ذهب خالد إلى زوجته وعلى وجهه ابتسامة،
جلس بجوارها وضع ذراعيه حول كتفيها
ليقول بهدوء مبتسماً : اهي دي اللي عاقله
فيكم.....قوليلهم والنبى يا ندا

هبت والدته واقفة تصرخ فيه بعصبية بعد
أن استمعت حديثه هو وزوجته : عقل ايه
ونيلة ايه.... يا ابني حرام عليك أنا معنديش
غيرك هفضل لحد امتى اتحايل عليك
تخليك في شغل أبوك بس....

نظرت إلى ندا لتكمل معها ما بدأت وهى
تعاتبها : وأنتِ يا ندا بتشجعيه كمان ده بدل
ما تقوليله يسمع كلامي

وقفت ندا محرجه من كلامها تتحدث بتردد :

يا...ياطنط... أنا مش قصدي بس

وقف خالد يتحدث بغضب منهيًا الحديث :

ماما أظن أنتِ كلمتيني قبل كده في الحوار

ده خمسين مرة واخرتها أنا مش هسيب

شغلي تمام ياريت بقى تقفلي على

الموضوع ده

أعطى لهم ظهره وخرج إلى حديقة الفيلا،

بينما جلست سعاد على الأريكة مهمومه

ففي كل الأحوال هي خائفة عليه هو ابنها

الوحيد ولا تريد فقدانه، خرجت ندا مسرعة

خلف خالد تناديه

صاحت ندا بصوت عالي : خالد... يا خالد

واقف ينظر لها وهي قادمة في اتجاهه،
وقفت أمامه ليقول بوجه خالي من التعبير :
ايه

قالت له ندا وتعابير وجهها منزعجة : هو ايه
اللي ايه... وأنتَ رايح فين...؟

قال خالد بهدوء مجيباً إياها : همشي شويه
هتفت قائلة بلوم وعتاب : على فكرة اللي
أنتَ عملته ده مينفعش

أجابها خالد بحق : او مال ايه اللي ينفع...
امي دي من يوم ما دخلت المجال ده وهي
كل يوم كده

قالت له ندا بهدوء : ولو بردو مينفعش
تكلّمها كده... خالد هي معاها حق اللي
حصل مش هين أنا كان ممكن مرجعش
وهي...

ولم تستطع إكمال جملتها فهو وضع يده
على فمها ينظر في عيونها بعشق جارف،
أرسلت لها عيونه ما يريد قوله، لم يتخيل
يوم بعدها عنه كيف لها ألا تعود

صاح قائلاً بحزم : متقوليش كده تاني أنتِ
سامعه

غمرت السعادة ندا في داخلها من اهتمامه
ذلك وانزعاجه من هذه الفكرة ثم اردفت
بهدوء

: حاضر... بس تعالى كلم مامتك بالراحة حرام
أنتِ اتعصبت عليها من غير داعي

ابتسم خالد وقال لها : حاضر

تقدم منها مبتسم ليحتضنها فابتعدت عنه
على الفور ووجهها كحبة الطماطم ليقول

ضاحكاً : يا نهار أبيض يا جدعان هو في ايه...؟

اومال لو كان حد تاني

ذهبت من أمامه توليه ظهرها ثم قالت

ضاحكة : لو حد تاني كنت أنا وريته وش تاني

فرد عليها هو بصوت عالي ضاحكاً : محدش

يقدر أصلاً

ذهب خلفها إلى داخل الفيلا ليعتذر من

والدته

دلفو إلى الداخل وجدو والدته تجلس على

الأريكة كما تركها وبجوارها يارا تظهر أنها

تواسيها ومعها فيما تقوله خوفاً عليه وأن

ندا ليست خائفة عليه بل تشجعه على

المخاطرة

جلس خالد على عقبه أمامها يقول بهدوء

وهو يقبل كف يدها : يا أمي أرجوكي

تفهميني دلوقتي أنا بحب شغلي جدًا
وبقالي كتير بعافر علشان أوصل للي أنا
فيه... أقوم دلوقت اسيبه، وبعدين حتى لو أنا
مش شغال خالص وقاعد في البيت ربنا لو
رايد إني أموت هموت هو عمر واحد يا أمي
ويايد ربنا ومفيش حاجة بتحصل إلا بإرادته..

صح

قالت سعاد بهدوء وهي تربت على كتفه :
ونعم بالله يا ابني

أجابها خالد ضاحكًا : يعني نقفل الموضوع

ده

ضحكت سعاد وقالت بهدوء : نقفله

وهنا اشتعلت نيران الحقد والغل لدى يارا
فور رأيتهم يضحكون سويًا بعد إقناع تلك
العجوز والدته برأيهم أخرجت الابتسامة من

بين شفيتها بصعوبة كليه لتعزم أمرها هنا
على تنفيذ من خطت له ومن خلاله
تحصل على ما تريد

: ندا أنا عايز أتكلم معاكي شويه

هتف بها خالد بعد أن دلف إلى غرفته ووجد
ندا جالسة تشاهد التلفاز

قالت ندا بهدوء مُجيبه إياه : اه ماشي

تحدث خالد وهو يشير ناحية الشرفة : طيب
تعالى بره أحسن

وقفت ندا وتقدمت معه ناحية الشرفة

تنحنح ثم قال بهدوء : ندا أنتِ أول ما اتجوزنا

طلبتى منى وقت علشان ناخذ على

بعض...صح

تراجعت إلى الخلف بظهرها بزعر خائفة مما
سيقوله اعتقاداً أنه يريد إتمام زواجهم
فتقدم هو منها عندما شعر بما حدث لها
ورؤيته لشحوب وجهها، التقط يدها وضعها
بين كفيه وأكمل

: اسمعيني للآخر... أنا مش عايز اللي فهمتیه
أنا عايز أقولك أن حصل حاجات كتير بوظت
اللي إحنا عايزينه... وأنا أسف أني مديت
أيدي عليكي لما خرجتني من غير علمي
وأسف أني اتعصبت لكن بجد مقدرتش
اتحكم في نفسي وأنت بتعلي صوتك عليا
ومش همك

قالت هي بخجل وهي تنظر إلى الأسفل
مُجيبه إياه : أنا كمان آسفه جداً... أنا كنت
غلطانه أنا عارفه... لكن متعودتش أن حد

يتكلم معايا كده وآسفه إني خرجت من غير
علمك

هتف خالد قائلاً: أولاً بصيلي وأنتِ بتتكلمي
ثانياً وده الأهم أنا عايز أعرف اللي اسمه
مالك كان قصده ايه بكلامه أنا لحد دلوقت
معرفش

تحدثت هي بصدق ورجاء محاولة إقناعه
:صدقني والله أنا معرفش... هو ممكن كان
قصده مدح بس خانه التعبير

أجابها قائلاً بهدوء بعد أن وجدها صادقة :
خلاص ماشي

أخرج زفيرًا ثم تحدث بهدوء

: دلوقت إحنا عايزين نبدأ من جديد وانسي
اللي فات كله.....

ثم قال ضاحكاً : وأهم حاجه مش عايز
كسوف ماشي

قالت ضاحكة هي الأخرى : ماشي

أكمل خالد بجدية مزيفة : اه وأهم حاجه
بردو في الموضوع هنام على سرير واحد من
النهاردة...مفهوم

ردت عليه بخجل وصوت رقيق : مفهوم

نظر لها خالد نظرة مشتاقه يريد التهام كل
شيء فيها ظل ينظر لها مطولاً ثم : اووف
أنتِ إزاي حلوة كده

قالت سريعاً وهي تدلف إلى الداخل : احم...

طيب أنا... أنا هنام بقى تصبح على خير

ضحك خالد ضحكة صاحبه ودلف وراءها

يهتف : وأنا كمان هنام على فكرة

صعدت ندا على الفراش ودست نفسها فيه
ليصعد هو الآخر، احتضنها من الخلف ليقول
في أذنها بهمس ونبرة ساكره من عبيرها : كده
أحلى..... تصبحي على جنتي

بعد أسبوعين

مر الأسبوعين عليهم في هدوء تام اعتادوا
على بعضهم كثيرا واصبحوا يتحدثون
بأريحية،

علمت ندا في هذه الفتره كثيراً عن خالد،
شعرت بالانجذاب له فهو يهتم لها كثيراً،
يحاول جعلها فرحه دائما لا يريد رؤية الحزن
في عينيها أبداً

عادت فريدة ووالدها التي تم شفاؤه بعد
ذلك الشهر الطويل للعلاج

تحدث معها جاسر عبر الهاتف مبتسماً :
حمد الله على السلامة

أجابته فريدة بهدوء وابتسامة : الله يسلمك

تحدث جاسر بعشق : وحشتني أوي

قالت له فريدة بخجل مُجيبه إياه : وأنتَ
كمان على فكرة

ليقول لها جاسر بجدية : فريدة أنا هاجي
بكرة أنا وبابا

صاحت قائلة بذهول : جاسر بس إحنا لسه...

رد عليها سريعاً قبل إتمام جملتها بحزم :
بقولك ايه بكرة هنكون عندكم سمعتيني

ردت عليه ضاحكة من أسلوبه : خلاص
ماشي

اليوم التالي

بالفعل ذهب جاسر ووالده إلى والد فريدة
لطلبها لجاسر،

وافق والدها بعد أن علم بموافقتهما متمني
لها السعادة وتم قراءة الفاتحة والاتفاق على
خطوبه عائلية وبعد أسبوع عقد قرانهم وبعد
شهر واحد فقط حفل الزفاف

لم تكن ساعدتهم توصف هم يعرفون
بعضهم منذ أعوام واليوم هو الذي جمع
بينهم جهراً

كان جاسر يشعر بالفرحة العارمة لما يحدث،
يشعر أنها أيام معدودة وستصبح له أمام
الجميع ومملكه وحده

وهي لم تقل عنه شيء من السعادة فهذا
جاسر حلم حياتها وسار الآن لها وحدها أمام
والدها والجميع

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين

حكاوي قلب

* الفصل الخامس والعشرون

بعد أسبوع

كانوا في غرفتهم يجهزون للذهاب إلى خطبة
جاسر وفريدة في فيلا منصور

تغمرهم السعادة وكأنها لهم، كان هو يشعر
بالسعادة لصديق عمره الوحيد الذي أخيراً
حصل على حب حياته بعدما مر عليهم من
صعاب، وهي أيضاً لم تقل شيئاً عنه فكانت
فرحة كثيراً لكلا الإثنين لفريدة رفيقة عمرها
وجاسر أباها لذلك كانت ساعدتها بما
يحدث لا توصف، تدعي لهم بالسعادة
والفرحة الدائمة

ناداها بحنق وهو منزعج من تأخرها في
المرحاض بسبب تغير ملابسها : يا ندا
اخلصي بقي اتأخرنا
ردت عليه من الداخل سريعاً : أيوه خلاص
خارجة أهو

مرت عليه دقائق أخرى وهو ينتظرها بالخارج
منزعجاً منها، وقف من على الأريكة، ذهب
باتجاه المرحاض مد يده ليفتحه ولكنه فتح
قبل منه

فتحت الباب لتراه أمامها أخرجت شهقة من
بين شفتيها لرؤيته أمامها فجأة هكذا،

ظل خالد ينظر لها يجوب بعينه جسدها من
أعلى إلى أسفل عدة مرات متتالية بذهول
مما يراه

كانت جميلة بحق في ذلك الفستان الذي
أظهر أنوثتها طاغية أكثر مما هي، سرح خالد
في مظهرها لثواني

لتخرجه هي من حالته تلك قائلة باستغراب :
خالد مالك واقف كده ليه

نظره لها خالد بحدة وقال بنبرة منزعة : ايه
اللي أنتِ مهيباه في نفسك ده

أجابته قائلة بذهول : مهيباه...!! أنا حاطه
ميك أب هادي جداً والفيستان كمان هادي
فين المشكلة... ايه اللي مش عاجبك

كانت ترتدي فيستان من اللون الأحمر الناري
طويلاً يصل إلى كاحليها عارى الكتفين
يفصل جسدها تفصيلاً

هتف خالد بحدة وهو يشير إلى ما ترتديه :
كلك على بعضك، مستحيل تخرجي
بالفيستان ده أنتِ عايزه الناس تمشي وراكي
ولا ايه

أجابته متسائلة باستغراب : هو مش حلو

رد خالد سريعاً تلقائياً : بالعكس ده ناااار
عليكي لكن ده يتلبس هنا مش تخرجي بيه
أبدًا...يلا غيريه بسرعة

ذهبت من أمامه ووقفت أمام المرأة
تتفحص نفسها ثم قالت : على فكرة دي
خطوبة عائلية يعني مفيش حد غريب
فعادي بقى وبعدين هو أنا اشتريته علشان
تقولي كده

وقف خالد ورائها يحتضن خصرها لتزداد
سرعة تنفسها بعد أن وضع وجهه على
كتفها يستنشق عبيرها : على فكرة بقى
كل الناس غريبة إلا أنا... أنا بس اللي أشوف
حاجه زي دي وبعدين أنا قلتلك عايز أشوفه
وأنتِ موافقتيش، استحملي بقى

استدارت لتقول له بصوت رقيق تحاول أن
تستعطفه : يا خالد.....

لم تستطيع إخراج باقي كلماتها من بين
شفتيها لمقاطعته لها بنبرة حازمة : أدخلي
غيري يا ندا.... معاكي عشر دقائق وإلا أنسي
أننا نروح بقى

نظرت له بحنق لتهتف من بين أسنانها :
طيب طيب

قال خالد لها باستفزاز : اه ياريت تنقي حاجه
عدله بقى واخلصي معاكي عشر دقائق
أجابته هي حانقة : اه ما تروح أنت لوحدك
أحسن

رد عليها ضاحكاً باستفزاز : لا ودي تيجي
بردو دي خطوبة أخوكي

نظرت له بحنق وتعابير وجهها تدل على
الانزعاج الشديد ثم توجهت ناحية الدولاب
لتأخذ فستان آخر ترتديه ومن بعدها إلى

المرحاض ناظرة له بحنق وتذمر لينفجر
ضاحكاً بعد دخولها إلى المرحاض وما هي إلا
دقائق كما قال لها وخرجت ترتدي فستاناً
من اللون الأزرق الغامق عاري الكتفين يصل
إلى كاحليها يتوسط خصره حزام ينزل باتساع
تقدم منها خالد وهو يقول : ايه الحلاوة دي..
أهو ده جميل بردو بس مش زي الثاني اللي
كان عاملك صاروخ

أجابته قائلة بهدوء وخجل : طب يلا بينا بقى
لأن كده إحنا اتأخرنا بجد

التقط يدها بين يديه بهدوء ثم سار بها خارجاً
مبتسماً بسعادة

كان حفل الخطبة في فيلا منصور

كانت خطبة عائلية كما تم في الإتفاق تقتصر
على العائلتين فقط،

التي غمرتهم السعادة والفرحة العارمة
بالنسبة لعائلة جاسر فهذه الفرحة الثانية
لهم بعد ابنتهم ندا، تمنوا لهم السعادة
والتوفيق الدائم

من الله

تمت الخطبة في سلام على الجميع داعيين
الله أن تتم تلك الزيجة على خير

لم تشعر فريدة بفرحة مثل هذه من قبل،
كانت تشعر وكأنها تطير بين السحاب بسبب
شدة فرحتها بجاسر الذي الآن ألبسها دبلته
وأصبحت على اسمه

وجاسر الذي كان يشعر وكأن ليس هناك
أحد غيره يشعر بالسعادة هذه ولنفس

السبب وهو جمع الله له هو وفريدة في
محبة وود والآن هي له ومعه دائماً أمام
الجميع

ثم بعد فترة طويلة من الفرحه والسعادة
العائلية غادر الجميع، عاد محمد وزوجته
ومعهم أولادهم نرمين وأحمد إلى منزلهم
بعد أن سلموا على ندا وخالد الذين غادروا
أيضاً عائدين إلى بيتهم،

أما جاسر وفريدة فقد ذهبوا لتناول العشاء
والإستمتاع بوقت أجمل مما سبق مع
بعضهم

بعد يومين

كان خالد يجلس في صالون المنزل يعبث في
الهاتف بينما كانت ندا في المطبخ تعد القهوة
لكلاهما

أنت يارا مسرعة ناحية خالد تقول : خالد
معلش ممكن دقايق تشوف الورق ده
رفع نظرة لها وهي واقفة أمامه ليهتف قائلاً
باستغراب : ورق ايه

قالت له بجدية : ده ورق تبع الشركة محتاجه
تراجعه وتمضي عليه دلوقت

قال لها خالد باستغراب : دلوقتي

صاحت قائلة برجاء : اه يا خالد معلش
والنبي بسرعة بس علشان أمشي

رد عليها خالد بهدوء : طيب تمام هاتي

هتفت يارا مسرعة بخبث : لا تعالى في

المكتب أحسن

وقف خالد على قدميه ثم صاح قائلاً وهو

يلوي شفتيه : اللي يريحك

ذهب هو وهي إلى المكتب، دلف خالد وهي

وراءه وأغلقت الباب من خلفها بهدوء

جلس خالد على المقعد بالمكتب لتذهب

هي وتجلس بجواره على يد المقعد بنصف

جسد تميل عليه بجسدها كله وهو يضع

الورق على الطاولة الصغيرة أمامه، استغرب

خالد من فعلتها فالمكتب به العديد من

المقاعد ولكنه لم يتحدث قال لنفسه أنها

بضع دقائق يرى الورق ثم ينتهي الأمر

دلفت ندا إلى الصالون حاملة في يدها صينية
عليها فنجانان من القهوة التي أعدتها لها
ولخالد الذي تركته هنا منذ لحظات

وضعت الصينية فوق الطاولة وخرجت
تبحث عنه وبينما هي ذاهبة من أمام باب
المكتب تستمع إلى ضحكة رنانة اهتزت لها
الجدران،

فتحت باب المكتب من دون أي مقدمات
لترى يارا جالسة على يد المقعد تستند إلى
خالد وهي تضحك بصخب عندما رأتها هبت
واقفة تلملم الأوراق قائلة

: اوكي شكراً يا خالد

أوماً لها خالد بابتسامة لتخرج من الغرفة
وهي تنظر إلى ندا الواقفة بجوار الباب من
أعلى إلى أسفل،

نظرة تحمل من الشماته والاستفزاز وفوق
ذلك ابتسامه خبيثة، خرجت من الغرفة
لتغلق ندا الباب وراءها بحدة جاعله منه
يحدث ضجة مما أثار انتباه خالد ليقول

: في ايه يا ندا بالراحة على الباب

وقفت أمامه تضع يدها أمام صدرها وهي
تقول بحنق : تقدر تفهمني ايه اللي كان
بيحصل هنا

اعتدل خالد في جلسته ليقول بهدوء : هو ايه
اللي كان بيحصل

قالت بنبره منزعجة وصوت عالي : على فكرة
أنا اللي بسأل

وقف على قدميه يهتف فيها بحدة وعصبية
: وطى صوتك وبعدين هو ايه اللي كان

بيحصل كان في ورق مهم لازم امضيه
والموضوع انتهى

أجابته بسخرية : والله بالنسبة للضحك اللي
أنا سمعته ده... لا وكمان إزاي تخليها تقعد
كده ما كنت خليها تقعد على رجلك أحسن
صاح خالد بانزعاج من حديثها الغير مرغوب
به : ندا اضبطي كلامك وبعدين فيها ايه لما
تضحك عادي يعني

اردفت بحنق وهي ترجع خصلاتها وراء أذنيها
بعصبية : والله تضحك مع جوزي ضحكة
رقصات كده عادي... طيب عادي يا ترى ايه
سببها بقى... وبالنسبه للقعدة بتاعتها
ملهاش مبرر

هتف خالد يجيبها من بين أسنانه بعدما
أصبح وجهه قاتم : على فكرة أنا مش ببرر أنا

بقولك اللي حصل..... أنا كنت قاعد هي
جات قعدت كده محبتش اخرجها يعني
وكلها كام دقيقة

تحدثت بحدّة مُجيبه إياه : خلاص أنا غلطانة
يكش تتجوزها حتى

ضحك خالد على طريققتها في الكلام ثم قال
في هدوء وخبث : أنتِ غيرانه ولا ايه

أجابته بارتباك وهي تدلك رقبتها : أنا... وأنا
هغير من ايه يعني

صاح ضاحكاً من ارتباكها وتلبكها متيقناً بأنها
تشعر بالغيرة : أنا عارف بقى شوفي أنتِ
صاحت ندا قائلة له بسخرية : أحسن إنك
مش عارف

ثم ذهبت ناحية باب المكتب وخرجت منه
ليجلس هو مرة أخرى يضحك عليها وعلى

أسلوبها الذي يظهر كم غارت عليه من يارا
ومن تواجدتها معه

بعد ثلاثة أسابيع

جالسون في مطعم من أرقى مطاعم القاهرة
لتناول عشاء روماني والاستمتاع بوقت
خاص بهم وحدهم

ينظر لها بعشق وحنين، ترسل لها عينيه
سهام الحب والغزل، بينما جالسة هي تنظر
له بين الحين والآخر بخجل ووجهها يشتعل
بالحمرة من نظراته هو لتتهف أخيراً قائلة

بجدية

: بقولك ايه أنتَ هتفضل تبصلي كده كتير

أجابها بعيون ساكره : كده اللي هو إزاي

صاحت قائلة بحنق : خالد أرجوك

أردف ضاحكاً مجيباً إياها : طيب خلاص
خلاص أهو

جلسوا يتحدثون سوياً بعض الوقت في
سعادة ومرح ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي
السفن

رن هاتف خالد فرد عليه ولكن تهجمت
ملامحه، وقف على قدميه وذهب بعيداً
ليتحدث في الهاتف

عاد إلى ندا الجالسة لتسأله بقلق بعد أن رأته
تعاير وجهه المنزعجة : مالك في ايه

أجابها هو بهدوء زائف : معلىش يا ندا بس
جالي شغل مهم دلوقتى.... يلا عشان نروح

وقفت هي الأخرى تقول بابتسامة : طيب
مش مهم

هتف خالد مسرعاً : ماشي يلا

ذهبوا وأخذها خالد إلى المنزل ثم ذهب هو
مرة أخرى

جلس بجوارها وهي تبكي وتنتحب بعد أن
ضمد لها جرح يدها الصغير بعد محاولة
إنتحار فاشلة أو خطة إنتحار فاشلة

قال خالد بهدوء محاولاً فهم ما يحدث : مالك
بس يا يارا احكي لي ايه اللي حصل لكل ده
ارتمت في أحضانه تبكي بشدة وهي تقول
بصوت متقطع : معرفش ايه اللي حصل....
بس إحنا سبنا بعض

قال خالد سائلاً إياها باستغراب : هما مين
دول.... يارا أهدي أرجوكي علشان أفهم بس

اردفت بهدوء ودموعها تهبط على وجنتيها :
أنا أتعرفت على واحد وارتبطنا وبعدها بشهر
لقيته متغير معايا كل شويه زعيق وأنا
بحاول أهدي فيه وفجأة لقيته بيقولي إحنا
مش هينفع نكمل

تحدث خالد بذهول قائلاً: وأنتِ عامله كل ده
في نفسك علشان كده... عايزه تنتحري
علشان كده

أجابته ببكاء : أنا تعبت يا خالد والله تعبت
مش مستحمله

عندما وجدها في هذه الحالة سألها فلا
يستدعي هذا السبب الانتحار : أنتِ
بتحبيه...؟

أجابته قائلة بجفاء : لا

لم يستوعب خالد ما يحدث كيف لا تحبه
وكيف تفعل كل ذلك لأجله فصاح قائلاً لها :
أنتِ مجنونة يا بنتي هو ايه اللي مش بتحبيه
وايه اللي هتنتحري علسانه
نظرة له مطولاً ثم قالت فجأة : خالد أنا بحبك
أنتِ

لم يستطع الرد عليها لينظر لها هو الآخر
بذهول ثم أخيراً تحرك لسانه قائلاً : يارا أنتِ
بتقولي ايه

هتفت قائلة بهدوء بعد أن جففت دموعها :
بقول اللي أعرفه... أنا بحبك أنتِ وارتبط بيه
هو علسان أنساك لكن مش قادرة يا خالد..
بس مش هينفع وأنتِ مع واحدة تانية
وقف خالد على قدميه أمامها فور ذكرها
لأخرى تنتظره ولا تعلم أين هو، لا يتوجب

عليه فعل أي شيء يُندمه لاحقاً : يارا كل
شيء قسمة ونصيب أنا مكنتش أعرف
بمشاعرك دي زائد أن أنا بحب ندا جداً أنا
آسف بس لازم امشي وخلي بالك من
نفسك

هبت واقفة تقول له برجاء : خالد استنى لو
سمحت

بعد أن وقف أكملت حديثها قائلة بجدية : أنا
مش بقولك كده علشان تمشي ولا علشان
تحبني، أنا بس حسيت إني محتاجه أتكلم
مع حد ملقيتش غيرك وأنت دلوقتي في
مقام أخويا ومفيش أي شيء تاني

صاح خالد مجيباً إياها بصوت رخيم : ماشي
يا يارا ولو احتاجتيني في أي وقت أنا موجود

هتفت قائلة بخفوت : ياريت متكونش قوت

لحد زي ما فهمتك

رد عليها خالد قائلاً بجدية : متقلقيش

مقلتش لحد

تقدمت منه يارا رمت نفسها باحضانه

مفتعلة أنها تشكره بينما كانت تريد شيء

آخر، تفاجئ من فعلتها ولكنه لا يريد إحراجها

وهي في حالتها تلك، بينما كانت تحتضنه

طبعت بشفتيها على ياقة قميصه الأبيض

ليظهر عليها طبعة الروح الأحمر الناري

أخرجها خالد من أحضانه وقال بهدوء : يارا أنا

لازم أمشي خلي بالك من نفسك

ومتعمليش حاجه هبله كده تاني

اومأت له بهدوء ليذهب خالد إلى خارج

منزلها مستغرباً مما حدث ومما قالت ولكنه

حاول إخراج كل ذلك من عقله حتى لا يظل
في نفس النقطة

بينما جلست تضحك بصخب وسعادة
وتقول ما بقى إلا قليل تتحدث لنفسها قائلة

: فاضل حاجات بسيطه جداً وهتكون معايا
يا أبو الخلد

عاد خالد إلى المنزل مرة أخرى والذي لم
يكن يتواجد به أحد غير ندا والخادمة بعد أن
سافرت والدته لنيرة ابنتها في كندا عندما
علمت بتعبها الشديد

دلف خالد إلى غرفته وجد زوجته تجلس في
الشرفة في انتظاره فدلف لها بهدوء قائلاً وهو
يجلس

: أنتِ لسه منمتيش

أجابته بهدوء وهي تعتدل في جلستها : أنا
كنت مستنياك... خير ايه اللي حصل خلاك
مشيت بسرعة كده

كان يريد أن يقص عليها ما حدث ولكنه
تذكر أن يارا لا تريد لأحد أن يعلم : احم
مفيش دي شغلانه بسيطة كده وعدت
اومأت له بالايجاب وصاحت بهدوء : ماشي
وقف خالد على قدميه ثم تحدث : طيب أنا
هغير وانام يلا قومي

أجابته قائلة بجدية : لا أنا عايزه أقعد شويه
سألها خالد باستغراب : مالك في حاجه
اردفت بهدوء : لا أبداً بس عايزه أقعد في الهوا
شويه

أوما لها خالد : خلاص ماشي

ثم دلف إلى الداخل بدل ملابسه واتجه للنوم فورًا، لكنه كان يشعر بثقل على قلبه لأنه اخفى عنها ما حدث مع يارا ولكن قال لنفسه أن ذلك شيء لا يخصه ولا يخصها ثم بعد دقائق ذهب في نوم عميق وبعد أن نام هو دلفت للنوم وهي تشعر بأنه يخفي شيئاً عنها ولكنها تغاضت عن ذلك موبخه نفسها على ظننها به

في اليوم التالي

دلفت يارا إلى ندا في غرفتها وجدتها تشاهد التلفاز، ذهبت ووقفت أمامه ثم أمسكت الريمود من على الطاولة لتقوم باطفائه ثم استدارت لها وقالت باستفزاز : ازيك يا ندا

وقفت ندا ثم ابتسمت ابتسامة ساخرة
وقالت : يارا ازيك أنتِ وجيتي هنا امتي
أجابتها يارا باستفزاز وهي تلف خصله من
خصلات شعرها حول اصبعها باستفزاز : أنا
لسه جايه يا روجي... اومال فين خالد
صاحت متسائلة باستفهام : وأنتِ عايزه خالد
ليه

تقدمت يارا منها وقالت بمياعه ودلال : أصل
عايزه أشكره على ليلة امبارح... أصلها
بصراحة كانت جامدة أوي

نظرت لها ندا ثم قالت بذهول من حديثها
الغير مفهوم فخالد لم يكن معها : ليلة ايه
دي ما تتكلمي عدل

لتقول يارا بشماته واستمتاع بمظهر ندا
المعكر : ايه ده هو خالد مقاليش أنه كان
عندي امبارح

قالت ندا بتحدى وهي تحاول أن تظهر
عكس ما تقوله يارا : لا مقاليش لأنه كان
معايا بره أصلاً

: وسابك وجالي

هتفت بها يارا وهي ترمش بعينيها لاستفزاز
ندا أكثر ثم أكملت قائلة

: لو مش مصدقاني شوفي هدومه اللي كان
لابسها امبارح

أشارت ندا ناحية باب الغرفة وهي تقول
بعصبية شديدة : امشي اطلعي بره أنتِ
واحدة كدابه

قالت لها يارا بهدوء : ما أنا بقولك شوفي
هدومه علسان تعرفي منها اللي كداب

اردفت ندا بحدة مرة أخرى قائلة لها : بره يا
يارا

صاحت يارا بهدوء شديد : اسمعي مني بس
هاتي البدلة بتاعت امبارح وشوفي ريحتها
وشوفي القميص الأبيض الياقه بتاعته عليها
ايه وده هيثبتلك أنه كان عندي وبيستغفلك
ولا أنا هعرف منين ده وأعرف منين أنو
سابق

قالت لها ندا بحزم وتحدي : ماشي يا يارا أنا
هتثبتلك أن خالد مستحيل يعمل كده وأنك
واحدة كدابه

ذهبت ناحية الدولاب ثم أخرجت منه بدلة
خالد وضعتها أمام أنفها لتستنشق رائحة

برفان حريمي حقًا ولكن ليس لها أبدًا، لم
تستوعب ذلك ولكن قالت لربما انت خطأ أو
اضطر لذلك لفعل، كانت تحاول أن تثبت أن
حديث يارا غير صحيح، تريد أن تثبت ذلك
لنفسها قبل يارا

لتخرجها يارا من شرودها وتقول باستمتاع :
كملي شيلي الجاكيث ده وشوفي القميص
نظرت ندا على لياقة القميص بعد أن أزاحت
الجاكيث عنه بايد مرتعشه وعندما رأته
أصبح وشهها شاحب كشحوب الأموات
لتطلق يارا من بين شفيتها ضحكة رنانة : ها
عرفتي أنه كان معايا

تقدمت منها يارا وقفت أمامها لتقول
باستفزاز وحقد دفين الآن ظهر لها : بس
خالد مش بيحبك خالد بيوهمك لأنه معايا

أنا وبيأخذ مني اللي لسه لحد دلوقت
مخدوش منك وأظن أنتِ فاهمه هو ايه

لم تستوعب ندا ما تقوله فهي فهمت ما
تلقي عليها ولكن الأخطر من ذلك كيف لها
أن تعلم إلا أن كان خالد هو من قال لها

اكملت يارا ضاحكة : مش عارفه ليه يا ندا
حاسه أنك ولامؤاخذه كده يعني

فور نطقها بتلك الكلمات لم تتحمل ندا أكثر
من ذلك لتقوم بصفعها على وجنتها صفعه
أطاحت بوجهها إلى الجانب الآخر بحده

ولحظها العثر كان خالد في ذلك الوقت يدلف
إلى الغرفه فلم يرى أي شيء غير أن ندا
صفعت يارا وفور أن رأت يارا خالد يدلف إلى
الغرفة بدأت في وصلت بكاء مزيفه ولكن
عملت على أن يظهر حقيقه

تقدم منهم خالد والذي قبض على معصم
ندا بشدة يتحدث من بين أسنانه : أنتِ
اتجننتي إزاي تعملي كده

جذبت ندا يدها منه بحدة تقول بعصبية
بصوت عالي : مدافعش عنها دي بنت حقيرة
ومش محترمة

ارتفع صوت خالد عليها بعد أن وجدها
تتجاوز حدودها مع ابنة عمه : ندا لمي
لسانك جوه بقك... كلام ايه ده

فتحت فمها لتتحدث مرة أخرى ولكن
قاطعها بحدة ونظرة محذرة لها : مش عايز
أسمع نفسك حتى

تقدم خالد من يارا التي كانت واقفة تبكي
بضعف وانكسار مزيف ومن داخلها ترقص

من السعادة : يارا أنا آسف جدا ليكي...

ممکن متعيطيش

هتفت يارا ببكاء مُجيبه إياه : خالد بجد أنا

اللي آسفه بس بجد أنا معرفش هي ندا

مالها ومالي كل ما تشوفني تبهدلني وأنا

مش برضا أقولك حاجه لكن توصل أنها

تضربني

نظرت لها ندا باستغراب شديد اتسعت

عينيها من هول الصدمة ومن ما تقوله فهي

لم تفعل ذلك أبدًا ولكن ظلت على حالة

الصمت ولم تخرج حرف من بين شفتيها

أخذ خالد يارا واجلسها على الأريكة وقال

بهدوء : ممكن تقوليلي ايه اللي حصل

قالت يارا ببكاء مريز مزيف يظهر مزيف لمن

يريد رؤية الحقيقة : أنا كنت جياالك

وملقتكش جيت لندا وسألتها عليك عادي
جداً قالتلي عايزاه ليه قولتلها عايزه أشكره
على حاجه عملهاالي وهي مصممة تعرف
هي ايه الحاجه دي وبعدين لما أنا رفضت
أقولها قعدت تزعق وتقولي اطلعي بره ولما
رديت عليها وبقولها ده بيت عمي قالتلي
وأنا ست البيت ده وقامت ضرباني بالقلم زي
ما أنت شفت

فور انتهائها من الحديث قامت بالبكاء مرة
أخرى وهي تنتحب، نظر خالد إلى ندا نظرة
غاضبه وكأنه صدق كلامها، تغيرت تعابير
وجهه كلياً وأصبح قاتم بشدة من عصبيته
وغضبه عليها

لتقول ندا على الفور بوجه متهجم من ردود
أفعاله وتصديقه لكلامها : والله محصلش

دي كدابه... أنتِ إزاي كده دي شتمتني
واتهمتني في شرفي وقالتلي إنك...

اوقفها خالد عما تقوله بكلمه حازمة خرجت
من بين أسنانه وليست شفتيه : اعتذري
قالت ندا بذهول غير مصدقة حديثه : نعم
صاح قائلاً بهدوء ونظرة متوحشه : زي ما
سمعتي اعتذري ليها

أجابته بغضب وصوت عالي : والله لو
انطبقت السماء على الأرض ما هعتذر أبداً
وقف خالد بعصبية، تقدم منها يجذبها من
معصمها ضاغظاً عليه لتتألم من قبضته :
بقولك اعتذري فوغرا

هتفت قائلة بشراسة : مش هعتذر لو فيها
موتي... أنت سمعتلها وصدقت خلاص ده
شيء يرجع لسيادتك

وقفت يارا سريعاً تقول بنظرة بريئة : خلاص
يا خالد الموضوع انتهى وأنا مش زعلانة منها
تركها خالد وقال ليارا بهدوء معتقداً أنها غير
مخطئة وتعاطف معها أيضاً لما حدث بها
أمس : يارا أنا اللي آسف

قالت مُجيبه إياه سريعاً : لا متتأسفش
خلاص عادي أنا ماشيه بعد اذنك وشكراً
ليك تاني

ثم خرجت من الغرفة سريعاً وهي تنظر إلى
ندا بشماته كما المرة السابقة

فور خروجها من الغرفة أغلق خالد الباب ثم
تحدث ووجه مكفهر : أنتِ إزاي تعملي كده..
أنا مرضيتش أرد عليكِ بجد قدامها علشان
شكلك ميبقاش وحش

ردت عليه بعصبية وانزعاج : شكلي وهو
فين شكلي دلوقت لما تصدق كل اللي هي
قالته اللي أنا معملتش منه أي حاجه
صاح قائلاً بحدة : وأنا لما شفتك وأنتِ
بتضربيه ده ايه

أجابته بحنق : علشان هي تستحق ده... أنتِ
إزاي أصلاً واقف كده وبتحاسبني وأنتِ زيك
زيها واحد كداب ومخادع

تحدث خالد بغضب وهو يجز على أسنانه
من حديثها الذي يخرج من فمها دون أن
تفهم معناه : ندا أنا مش عايز نرجع لنقطة
الصفرة...لمي لسانك ده احسنلك

اردفت مُجيبه إياه : أولاً كده إحنا فعلاً رجعنا
لنقطة الصفرة ثانياً بقى لو ملمتش لساني
هتعمل ايه...؟ هتروحلها زي امبارح..!!

هتف خالد قائلاً باستفزاز بعد أن وجدها لم
تتراجع عن ما في عقلها : ميخصكيش
اروحلها ولا لا

هتفت ندا بعصبية وصوت عالي من فكرة
أنها لا يحق لها أن تعترض على ذهابه أو
حتى أن تعلم بذلك بينما هو يفعل ما يشاء
: لا يخصني ويخصني كمان لما جوزي
المحترم يسبني في ليلة زي دي بعد ما
خلاص كنا هنتم جوازنا بجد لأنني أصبحت
مؤهلة نفسياً لده

قال خالد بهدوء في محاولة منه لتبرير
الموقف بعد أن شعر بأنه يخرج عن
السيطرة : أنا رحتلها علشان كان عندها
مشكلة وبصفتي زي أخوها كان لازم أكون
معاها

أجابته ندا بصوت عالي : أنت كداب

أخذ نفس عميق ثم تقدم منها بهدوء وهو
يهتف محذراً إياها : ندا احترمي نفسك بقى
ذهبت هي ناحية القميص الملقى أرضاً ثم
رفعته أمام وجهه وقالت بسخرية : وهو لو
أنت أخوها بصحيح ايه اللي هيجيب الروج
ده على قميصك ولا هو الأخوات ده بقى
عندهم عادي

التقط منها القميص ينظر له بذهول لا
يعرف من أين هذا ومن أين أتى ولكن قال
بصوت هادئ يبث فيها الذهول : ممكن
يكون لما حضنتني اطبع على القميص
صاحت قائلة بذهول من كلماته التي خرجت
بعفوية منه : حضنتك...!!

تنهد خالد بعمق ثم قال : ندا يارا كانت
تعبانة امبارح ومنهاره وأنا كنت معاها

ومقدرش أقول أكثر من كده.... أنا كنت
معاها فيها حضنتني بعفوية مش أكثر

قالت ساخرة من حديثه : طيب وإزاي عرفت
أنا متمناش جوازنا

أجابها قائلاً ببرود : محدش يعرف غير أنا
وأنتِ ولا هي قاعدة معنا يعني

اردفت بعصبية تهتف : بنت عمك اللي أنتِ
بتدافع عنها دي اتهمتني في شرفي وقالتلي
إني واحدة لامؤاخذه علشان لسه مكملناش
الجواز وقالتلي أنك بتروحها هي بدالي

نظر لها باستغراب من حديثها ثم قال ببرود
مستفز : مفيش واحدة بتقول على نفسها
كده زائد أني مقولتش لحد أننا متمناش
جوازنا ياريت تفهمي بقى

هتفت قائلة وهي تنظر له بذهول : يعني
أنت مش مصدقني

هتف قائلاً بجدية غير مبالياً بها وبكلماتها :
أنا قولتلك اللي عندي خلصنا



ثم دلف إلى المرحاض وتركها واقفة في
مكانها مزهولة مما حدث ومما هو قاله
تشعر وكان نصل حاد انغرز في قلبها فهو لا
يريد تصديق أي شيء مما تقوله وعلى ذلك
يصدق ما قالته تلك الكاذبة الحقودة

وفي ذلك الوقت كانت تلك العقربة تضحك
وراء باب غرفتهم بعد أن استمعت إلى
حديثهم كاملاً تشكر تلك اللحظة التي
خرجت بها إلى شرفة غرفتها لتستمع إلى
حديث ندا وخالد كاملاً وتعلم من خلاله أنهم
لم يتموا زواجهم وتأخذة كارت رابح لها

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين:  

_حكاوي قلب  

* الفصل السادس والعشرون

بعد يوم

كان يجلس أمامها يحاول إصلاح ما فعله في
آخر نقاش بينهم والذي انتهى بجفاء العلاقة
وعودتها كما كانت في السابق وأسوأ، لا يدري
من أين يبدأ ولكن دائماً كان لا يريد لها حزيمة،
ولا يريد لورودها أن تذبل.

تحدث خالد بهدوء قائلاً: أنا مكنتش اتمنى
إن اللي حصل ده يحصل أبداً لكن أنتِ كنتِ

عنيذة زيادة وحتى لو غلطانة بتعاندي، ليه
تعملي كده طيب

لتقول ندا بهدوء هي الأخرى : أنا على فكرة
معاندتش، بس أنت مسمعتنيش أصلاً
وفوق إنك مسمعتنيش عايزني أعتذر وأنا
يستحيل هعتذر حتى لو كنت سمعت
وطلعتني غلطانة لأني شايفه إني مش
غلطانة وأنها تستحق أكثر من القلم، بعيد
عن كل الرغي اللي هي قالته لأنه محصلش

تحدث خالد بعد تنهيدة : وأنت شايفه إنها
تستحق أكثر من القلم ليه بقي

هتفت بعصبية وهي تشير بيدها : دي
بتتهمني في شرفي، بعد كل اللي قالته أنا
مردتش عليها الرد اللي تستحقه لكن عند
عرضي وشرفي لا أرد وكويس أوي كمان

أجابها بهدوء قائلاً: أنتِ أكيد فهمتي كلامها
غلط، يارا أصلاً متعرفش عننا حاجة

هبت هي واقفة على قدميها تتحدث
بعصبية: متحاولش تدافع عنها لأنها قالتلي
بالنص كده أنتِ واحدة ولا مؤاخذه ايه بقى
اللي مش مفهوم، بتقولي خالد بيجيلي أنا
وبيتسلى بيك، أنا كدبتها وشميت ريحة
البرفان في هدومك كدبت نفسي وقولت
أكيد بالغلط لأني مكنتش أتخيل إنك تعمل
كده لكن لما أنتِ قولت بنفسك فيبقى هي
كلامها صح وأنتِ زيها بالظبط

هتف خالد بعد أن زفر عدة مرات وهو يحاول
تهدئة نفسه: وأنا قولت دي أول مرة اروحلها
وكنت مضطر ومكدبتش وقولت إنها فعلاً

حضنتني

لتقول هي بسخرية : والله وليه مقولتليش

أنا رايح ليارا لأن عندها مشكلة، كنت
همنعك مثلاً لا طبعاً وكمان كنت هحترم
الخصوصية لكن أنت مقولتش أنت كدبت

أردف مجيباً إياها بصوت رجولي أجش : وأنا
عملت كده احتراماً لرغبتها، هي مكنتش
عايزه حد يعرف

صاحت سائلة إياه بهدوء ومكر : مكنتش
عايزه حد يعرف أنك راichelها ولا مكنتش
عايزه حد يعرف المشكلة

رد عليها هو بتلقائية : مكنتش عايزه حد
يعرف المشكلة

لتقول له وهي تحاول الهدوء : وأنا لحد
دلوقتي معرفتش المشكلة ومش عايزه
أعرفها بس أنت خبيت إنك رايح وده الأسوأ

وخلتني مش عارفه أرد عليها وهي بتقولي
خالد سابق وجالي، وبعدين نفسي أفهم بس
هي عرفت منين إننا متمناش جوازنا هالها
مهو محدش يعرف غيري أنا وأنت

وقف هو أمامها يجذب خصلات شعره
للخلف بعنف : وأنا هعرف منين، أنا أكيد
مقولتلهاش، وأنت أكيد فهمتي غلط

تحدثت بعصبية قائلة له : بردو هيقولي
فهمتي غلط

صاح خالد وهو يتقدم منها : أنت كنتي
مخنوقة من يارا من غير سبب وأكيد ده جه
في ده وضخمتي الموضوع

وقفت أمامه وهي تقول باستغراب : وأنا
مالي ومالها اتخنق منها بتاع ايه يعني

وضع خالد يده في جيب بنطاله وتحدث
بهدهوء : يعني من ساعة المكتب ومن قبلها
كمان ونظراتك ليها مش لطيفة

صاحت بذهول واستغراب شديد من حديثه :
نعم..!! وهو الوضعية بتاعت المكتب دي
تفوت كده عادي وأصلاً مش دي اللي
تشغلني

أردف مجيباً إياها بضيق : وضعية ايه دي
اللي بتقولي عليها، مكنتش قاعدة يعني
وبعدين الحكاية كلها كانت خمس دقائق
هتفت وهي تضع يدها أمام صدرها :
بالنسبالك بقى

تقدم منها خالد ليقف أمامها ويقول بهدهوء :
ندا الموضوع مش مستاهل أنا عارف إني
كنت أوقر ومسمعتكيش بس أنا آسف..، أنا

هسافر بكرة إن شاء الله لماما ونيرة أنتِ
عارفه إنها تعبانة أوي وأنا لازم اروحلها ولما
أرجع إن شاء الله هنقفل الموضوع ده على
خير وهنتم جوازنا أعتقد كفاية كده

صاحت قائلة بهدوء : أنا ممكن اجي معاك
أنا أصلاً عايزه أشوف نيرة

رد عليها بهدوء : لا خليكِ أنا هحجز تذكرة
لبكرة وهاجي بعد بكرة على طول علشان
ألحق أوصل في معادي للشغل أنا واخذ
أجازه تلت أيام وإن شاء الله بعدين نبقى
نروح ليها

هتفت بالا مبالة بعد أن وجدته غير راغب في
ذهابها : زي ما تحب

تقدم خالد ناحية الباب وهو يهتف : أنا نازل
سلام

خرج خالد وهو يعزم أمره أنه حين يعود
سوف يجعل كل شيء على ما يرام فهو لا
يستطيع إقناعها الآن وهي هكذا ولكن فيما
بعد سوف يجعل كل شيء بينهم جميل،
وسوف يتم زواجه معها فيكفي إلى الآن
جلست هي بعد أن ذهب تفكر فيما شعرت
من حديثه عن تلك الحرباء يارا فشعرت أنه
يلتمس لها العذر والمبرر دائماً ولكن لا تعلم
هل حدثها صحيح أم أنها مجرد تخيلات
وأفكار سيئة نتيجة لما حدث

: خالد ممكن ثانية

نطقت بها يارا لخالد وهي تدلف من باب
فيلا العمري

وقف خالد أمامها يقول بجدية : يارا اتفضلي

قالت مصتنعة الحزن : لا شكراً مش حابه

أدخل، أنا كنت عايزاك بس

هتف بهدوء قائلاً : خير

قالت يارا سائلة إياه : مش أنت هتسافر بكرة

أوما لها خالد يجيب : اه مسافر بس أنتِ

عرفتي منين

أجابته مُبتسمة : من طنط سعاد، كنت

بظمن على نيرة وبقولها إني مسافرة بكرة

لشغل وهروح ليهم قالتلي إنك رايح قولت

نروح سوا

تحدث خالد باستغراب سائلاً : وأنتِ مسافرة

لشغل ايه ده

ردت عليه بهدوء : أنا أصلاً كده كده كنت

رايحه أمضي عقد هناك وكنت هبعثلك كل

حاجه على الإيميل يعني مكنتش عايزه
اشغلك وكده

هتف مجيباً إياها بهدوء : اممم

قالت هي مرة أخرى سائلة إياه : أنتِ حجت
تذكرة ولا لا علشان أنا لسه هحجز ونروح
سوا بقى

قال لها خالد بهدوء : خلاص أنا هحجز
تذكرتين لبكرة إن شاء الله

هتفت يارا بابتسامة : خلاص ماشي، أنا
هروح أحضر نفسي بقى

سألها باستغراب قائلاً : طيب مش هتدخلني

أجابته وهي تذهب سريعاً مبتسمة : لا دا
يدوب ألحق أحضر نفسي وكده، باي باي

لق عليها التحية ثم ذهب

ذهبت يارا إلى منزلها وهي في قمة السعادة
تشعر وكأن الحلم أصبح قريب، تعزم أمرها
على أشياء عديدة ولن تكن هذه الأشياء في
صالح أي منهم

هتفت لنفسها بابتسامة وسعادة بالغة : ياااه
وأخيراً هنفذ كل حاجه وهعمل اللي أنا
عايزاه بردو وأبقي وريني هتعملي ايه
يا...ياست ندا هانم

لتصدق ضحكاتها في أنحاء المنزل وكأنها
كالمجانين تضحك بهستيرية

في صباح اليوم التالي اصطحب خالد ندا إلى
منزل والدها إلى حين عودته حتى لا تكون
وحدها بالمنزل ثم ذهب لأخذ يارا ويذهبوا
إلى المطار بعد اتفاهم على ذلك

في غرفة ندا كانت تجلس هي وفريدة بعد أن
رحل خالد بفترة وجلست مع العائلة بعض

من الوقت إلى حين قدوم فريدة

قالت ندا بحيرة : بس أفهم بردو باباكي إزاي

وافق كده

هتفت فريدة ضاحكة وهي تجلس أمامها
على الفراش : بصي يا ستي بابا أصلاً طلع

واخد باله من كل اللي كان بيحصل

سألتها ندا باستغراب : إزاي

ردت عليها فريدة وهي تعتدل في جلستها :
بصي.. لقيته بيقولي أنا أهم حاجه عندي إنك

تكوني سعيدة في حياتك وأنا عارف إنك

هتكوني سعيدة مع جاسر علشان كده

سبتكم كل ده وقالي كمان إنه كان واخد باله

بس كمان كان مأمّن لجاسر وقعد قالي
شوية كلام وكده يعني

لتقول ندا بضحك : اه ياعم منصور يعني
كان بيستغفلنا الراجل ده، وطلع فاهم
ياختي كل حاجه

ضحكت فريدة هي الأخرى على كلمات ندا
تلك لتقوم بسؤالها : اممم وأنتِ عاملة ايه
مع خالد

صاحت قائلة بهدوء : عادي يعني

اردفت فريدة باستغراب : أيوه عادي ده اللي
هو إزاي

هتفت وهي تسيح بوجهها الناحية الأخرى :
إحنا أصلاً لسه متخانقين

قالت فريدة بوجه عابس : هو انتوا كل شويه
تتخانقوا في ايه تاني

قصت عليها ندا كل ما حدث مع تلك
المسماة بيارا لتقول فريدة بعصبية : بنت
الك ** كُنْتِ قوليلي وأنا كنت هفرمها وهو
إزاي أصلاً يصدقها

هتفت ندا بهدوء مُبتسمة : ماهي بنت عمه
وبعدين ممثلة شاطرة أوي دا أنا كنت
هصدقها من اللي هي عملته

اعتدلت فريده مرة أخرى ثم قالت : بس أنتِ
يا هبله متخليهاش تفرح فيك اديها بالجزمة
وعرفيها إنك أنتِ وخالد كويسين

صاحت ندا بتفكير : إن شاء الله، هو أصلاً
قال هيصالح كل حاجه لما يرجع

بعد ساعات طويلة بسبب فرق التوقيت
يقفون مع بعضهم البعض حول فراشها

يحاولون المزاح معها والتخفيف عنها بسبب

مرضها

ذهب خالد ليجلس على الأريكة وهو يقول

ضاحكاً : ياخي وأنا اللي كنت بقول دي نيرة

خلاص بتودع وأروح أشوفها بقى وكده

طلعت زي القردة

جلس بجانبها على الفراش زوجها المدعو

رامي يقبل يدها بحنان ثم هتف : بعد الشر

عنها والله مقدر أعيش

لوى خالد شفتيه يقول بسخرية : ايه يا جدع

المحن ده انشف دا إحنا قاعدين

هتفت نيرة أخته بمرح قائلة : محن في عينك

هو مش جوزي ولا ايه وبعدين ما أنت أكيد

مقطع السمكة وديلها مع ندا، مالك بينا

بقى

ضحك خالد وهو يعود بظهره إلى الوراء في
إرهاق من السفر وذهابه مع يارا لإنهاء
أعمالها : لا مالكوش دعوة بينا

اردفت نيرة ضاحكة : يا سيدي يا سيدي، إلا
صحيح هي مجتش معاك ليه كنتوا حتى
اتفسحوا شويه

ردت عليها يارا بضحك ولؤم : ايه ده يا ست
نيرة وأنا مش عجبك ولا ايه

نيرة بهدوء وصدق : لا أبداً والله مش قصدي
أنتِ فوق الكل طبعًا بس أنا كان نفسي
أقعد معاها وكده

تحدث خالد وهو مغمض العينين :
متقلقيش كده كده هنيجي هنا إن شاء الله
نقضي يومين حلوين كده بس كمان شوية
أكون فوقت من الشغل وكده

صاح رامي وهو ينظر لنيرة بحب : والله فكرة

وإحنا كمان نقضي معاكوا اليومين

فتح خالد عينيه وأعتدل في جلسته يقول

بتهكم : نعم ياخويا ما أنت بقالك سنة هنا

جاي تقضيهم معايا

قال له رامي بضحك وتهكم : خلاص يااعم

أنت نقضيهم لوحدنا أحسن

خالد : أيوه أحسن ياخويا

هتفت سعاد بحنان بعد صمت وهي تنظر

لنيرة : حبيبتني أنت كويسة مفيش حاجه

تعباك

ردت عليها نيرة بابتسامة صافية وهي تنظر

لخالد نظرة هو فهمها جيداً : اه الحمد لله يا

ماما، والله أول ماشفت خالد خفيت خالص

ليقول هو بتهكم بعد أن وصل إليه معنى
كلماتها : لا متحلميش خالد عنده شغل
ويدوب هيبات النهاردة بس وبكرة علشان
فرق التوقيت هنمشي إن شاء الله

قالت له نيرة برجاء واستعطاف : علشان
خاطري أنا بقالي سنة مشفتكش

خالد ضاحكًا : هو حد قالك متشوفنيش ده
المطار قريب منك حتى

صاحت مُجيبه إياه بهدوء : علشان خاطري

قال خالد وهو يحاول إقناعها : والله ما
هينفع أنا واخذ أجازة يومين بس لازم أمشي

نيرة بيأس : خلاص ماشي وهستناك لما
تيجي مع مراتك بقي

أجابها مبتسمًا : إن شاء الله

قالت سعاد موجهه حديثها لخالد : يلا يا
حبيبي قوموا ارتاحوا أكيد يارا تعبت دي
كمان كانت بتشتغل هي كمان

صاحت يارا متصنعة الابتسام : لا يا طنط أنا
كويسة

وقف خالد على قدميه وهو يعدل من
ملابسه قائلاً : لا يلا أصلاً الوقت أتأخر
وهنيجي بكرة قبل ما نساfer

تقدمت منه يارا بهدوء : ماشي، وألف سلامة
عليك بجد يا نيرة

هتفت نيرة هي الأخرى مُبتسمة : حبيبي
الله يسلمك

صاح خالد وهو يتجه للخارج : يلا مع
السلامة يا نيرو وهجيلك الصبح
نيرة بابتسامة : مع السلامة يا حبيبي

ثم ذهب خالد مع يارا إلى الفندق الذي
حجزوا به للإقامة حتى معاد المغادرة صباح
الغد

كان يتحدث عبر الهاتف بمرح يبدو على
وجهه السعادة يسير في الحديقة ذهاباً وإياباً
وهو يضع الهاتف على أذنه بمرح

: ياخي أنت عيل واطي أصلاً او مال لو
مكناش صحاب بلاش دي دا إحنا واكلين مع
بعض ياض

نطق بها حازم عبر الهاتف وهو يحادث جاسر
الذي أخذ يضحك بصوت عالي ثم هتف
ضاحكاً

: والله أبدأ بس أنت أكيد عارف المشاغل
وكده، المهم أنت عامل

هتف حازم بابتسامة : أنا الحمد لله كويس،
مبروك يا باشا على الخطوبة والجواز وعقبال
الليلة الكبيرة

أجابه جاسر بغباء قائلاً: هو الله يبارك فيك
وكل حاجه بس إزاي يعني مبروك على
الجواز وعقبال الليلة الكبيرة

قال له حازم باستغراب : أنتَ يابني مش
كتبت الكتاب

هتف جاسر ضاحكاً : أيوه صح ما أنا كده
متجوز فاضل الليلة الكبيرة ايه الدماغ دي
أجابه خازم هو الآخر بضحك : ايه ياعم هو
من أوله كده

أردف جاسر وهو يضحك بصوت عالي : دا
طلع مفعولة جامد زي ما بيقولوا أهو، إلا
صحيح أنتَ عرفت منين

أجابه بهدوء ومعاتبه : من عمي محمد، والله

الراجل ده فيه الخير أكثر منك

تحدث قائلاً : طبعاً ياعم مش أبويا، بس أنت

طبعاً أكيد نازل وهت حضر الفرح

هتف حازم بهدوء مجيباً إياه : لا مقدرش

على دي بقى

سأله جاسر قائلاً : ليه كده يابني أنت بقالك

كثير أوي منزلتش

تنهد حازم ثم قال : إن شاء الله شهرين كده

وهكون في مصر

سأله جاسر مرة أخرى : واشمعنى شهرين

ليقول حازم ضاحكاً : هيكون ايه يعني غير

الشغل

جاسر : اه ربنا معاك

تحدث حازم بهدوء قائلاً: يارب، يلا يا جاسر

مش عايز حاجه

أجابه جاسر بابتسامه : عايز سلامتک يا

حبيبي

ثم انهاوا تلك المحادثة وكل منهم على وجهه

ابتسامه فهم على معرفة صداقة قديمة منذ

أن كان والديهم يعملون سوياً

في ذلك الفندق الذي يقيم فيه خالد ويارا إلى

حين عودتهم مرة أخرى، يسيران سوياً في

الممر المؤدي إلى غرفهم، تتمايل يارا بجواره

تحاول جلب الحديث معه برقة مفتعلة منها،

وضعت يدها على كتفه بحركة مباغتة

تتحدث بخفوت : خالد تعالى أقعد معايا

شويه

نظر خالد إلى يدها الموضوعه عليه، رفع يده
بهدهوء وأزاح يدها من عليه بحركة سريعة
منه حتى لا يخلها

: لا مش هينفع إحنا متأخر وبعدين جاين من
سفر وهنساقر تاني بكرة أنت أكيد
تعبتي... ارتاحي

شعرت بالخل من حركته تلك ومن رفضه
لعرضها ولكن رسمت الابتسامة على
شفتيها سريعاً وقالت له برجاء

: لا بس تعالى أقعد معايا شويه علشان
خاطري، هتكلم معاك شويه وأمشي

صاح بهدهوء وهو يجذب شعره إلى الخلف :
يارا خليها وقت....

لم يستطع إكمال جملته فارسمت على
وجهها العبوس والضيق وهتفت به مرة

أخرى برجاء في محاولة منها لاستعطافه :
علشان خاطري، علشان خاطري وحياتي يا
خالد الله

لم يرى مفراً من ذلك الموقف فقال بهدوء
وهو يشير إلى إكمال الطريق : اتفضلني
وأمرني لله

غزت الابتسامة شفيتها بموافقته فتقدمت
معه متجهين إلى غرفتها وهي تتمايل وكأنها
تتمايل على أنغام الموسيقى لتلفت انتباهه

دلف خالد معها إلى الغرفة، أغلقت الباب
ودلفت أيضاً، ذهب خالد وجلس على الأريكة
الموجودة بالغرفة ثم أخرج هاتفه المحمول،
عبث به بعض الوقت وهو يحاول فتحه ثم
زفر في ضيق

رفع خالد نظرة إلى يارا التي كانت تتقدم منه
وهي تحمل كوبين وزجاجه في يدها وقال لها
بضيق

: يارا لو سمحتي حطي الفون ده على
الشاحن علشان أكلم ندا

وضعت يارا أمامه ما كانت تحمله ثم أخذت
الهاتف من يده بابتسامة خبيثة : من عنيا
هحطه أهو وأنت فضي

صاح خالد قائلاً : تمام

ذهبت يارا ووضعت الشاحن في المقبس،
نظرت إلى خالد بخبث ومكر ثم وضعت
الهاتف فوق الشاحن حتى إذا رآه يعتقد أن
الشاحن بداخله، ذهبت وجلست بجواره،
مدت يدها أخذت كوب من على الطرابيزة

أمامهم وقدمته لخالد ليأخذه منها ثم أخذت

الأخر لها ترتشف منه بهدوء

نظر لها خالد وهتف بهدوء : ها كنتِ عايزه

ايه

مدت يارا شفتيها إلى الأمام تتصرف بعبوس

طفولي سخيف قائلة : ايه ده ياخي عايزه

أقعد معاك شويه فيها حاجه

هتف خالد بارهاق : ماشي ياستي واديني

قعدت أهو

انهى كل منهم مشروبه لتقوم يارا بصب مرة

أخرى لكل منهم ثم مدت يدها بالكأس

لخالد وهتفت : اتفضل

صاح خالد معارضاً إياها : لا لا مش عايز بقى

كفايه مرة

قالت يارا برجاء : هيعمل ايه يعني يا خالد
دول يادوب اتنين بس، يلا اشربه معايا
أخذه منها ثم بدأ في تناوله بهدوء، تجمعت
الدموع في عينيها فجأة لا يدري ماذا قال أو
ماذا فعل، ترك الكوب من يده فوراً واستدار
لها يقول في لهفه

: يارا مالك

ظلت تبكي وتتنحب أمامه فقال مرة أخرى :
يارا اهدي بس وقولي مالك
رفعت رأسها له والدموع في عينيها تتحدث
وهي تبكي ذلك البكاء الذي لجئت له
لاستعطاف خالد : في إني وحيدة يا خالد
ومفيش حد جنبي في إني مش بحس بالأمان
قال خالد بهدوء وهو يعتدل ليصبح في
مواجهتها : ليه بتقولي كده

صاحت يارا بخفوت قائلة : لأن دي الحقيقة

وضع خالد يده على كتفها ثم قال بحنان :

يارا أنا معاك لو احتاجتي أي حاجة في أي

وقت مستحيل اسيبك للغريب يا يارا أنتِ

في أمان

توقف لبرهة ثم أكمل ضاحكاً : ولا أنتِ

شايفه بقى إني منفعش

ضحكت بخفوت ثم أمسكت بيده ووضعتها

بين كفيها تقول برقة : طبعاً أنت أمانى

وسندي وكل حاجة ليا يا خالد

ظلت تنظر إلى عينيه بعض الوقت ترمي

عينيهما عليه نظرات الشغف والشهوة لينظر

لها هو الآخر وكأن بكائها أخذ استعطافه أو

كأنه مغيب عن الواقع وما يحدث به الآن،

تقدمت يارا منه بوجهها وهي مازالت
ممسكة بيده طبعت شفيتها على شفتيه
ليُسلم لها الأمر ولم يفكر بالعودة إلى واقعه
بل وكأنه كان ينتظر الفرصة ليفعل ذلك
قربها منه وهو يقبلها والأخرى مستسلمة
لما يفعل ولما لا فهي من بدأت بذلك وهي
من خطط له،

أخذها خالد ناحية الفراش وهو يقبلها قبلة
حملت كل معاني الخيانة الزوجية وحملت
كل الذنوب والمعاصي لم يكن من
المفترض أن يفعل ذلك، فقد في لحظة
شهوة لم يتذكر تلك الزوجة التي بدا لنا أنه
عشقها حد النخاع ولكن سوف يعلم ماذا
فعل، سوف يرى حجم الكارثة التي حلت
عليه بعدما يفعل ما يريد.

كانت جالسة في شرفة غرفتها في منزل
والدها كما تركها هناك تحاول الإتصال به
أكثر من مرة ولكن هاتفه مغلق لعنت ذلك
الحظ فهي لا تعلم عنه شيء منذ أن ذهب
ولم يكلف خاطرة في محادثها

دلفت ندا إلى الداخل تغلق باب الشرفة
ورائها وصعدت على الفراش واضعة الهاتف
على المنضدة بجوارها تهتف لنفسها بضيق
وانزعاج

: بقى كده من ساعة ما مشيت مفيش رنة
واحدة حتى، ماشي ماشي أنا أصلاً غلطانة
إني عايزه اطمئن عليك

أولاً كده أنا آسفة جداً ليكم والله عارفه إني
أتأخرت عليكم ومكنش ينفع كده خالص

بس حصل عندي ظروف خارجة عن إرادتي
ومكنش معايا الفون والله وكل شئ كتبته
اتمسح وحالياً أنا بعدل الرواية من الأول في
السرد والحوار وإن شاء الله هحاول أنزل كل
حد وخميس بس يكون فيه تشجيع ياريت
لأنه مهم جداً وأنا شايفه مشاء الله الفصل
اللي فات عليه كومنتات كتير بتسأل عن
الباقي معنى ذلك أن فيه متابعين قمرات
اهو، ياريت متخلوش برأيكم

دمتم بخير

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين

حكاوي قلب

* الفصل السابع والعشرون

في صباح اليوم التالي

تململ خالد في نومه بانزعاج، تقلب إلى
الجهة الأخرى يشعر بثقل في رأسه، وضع يده
أمامه ليشعر بشخص ما بجواره،

فتح عينيه ببطء شديد ينظر إلى ذلك
الشخص وجد يارا نائمة بجواره ترتدي
قميص لا يستر منها شيء كما يظهر، لم
يستوعب ما يرى أمامه وما ذلك الوضع
الذي هو فيه فقط لا يستره هو الآخر شيء
غير شورت قصير لتعود له ذكريات يوم
أمس تدريجياً،

اتسعت عينيه بشدة وذهول وهو لا يصدق
ذلك، هبط من على الفراش بعنف وهو
يسب ويلعن بعصبية : ينهار أسود، ينهار
أسود ايه اللي حصل ده

انهى جملته بأخذ مزهريه من على الكومود
ثم رماها بكل ما أوتي من قوة وهو يجذب
شعره بعنف للخلف

استفاقت شاهقة من تلك الضجة التي
حدثت لتفتح عينيها باتساع وصدمة وكأن ما
حدث لم تكن تريده : خالد ايه اللي حصل ده

التفت لها خالد والشر يتطاير من عينيه
أقسمت في نفسها أنها لم تراه هكذا من قبل
ولكن ستتحمّل للوصول لما تريد فما بقى
إلا القليل،

اتجه خالد نحوها بعصبية قبض علي يديها
بعنف ليجبرها على الوقوف أمامه ثم هتف
بغضب وصوت عالي

: يعني مش عارفه ايه اللي حصل، أنتِ إزاي
تسبيني أعمل كده إزاي، عقلك كان فين...
انطقي

تجمعت الدموع في عينيها كما تفعل كل مرة
هاتفه بضعف وانكسار من يراه يقسم أنه
حقيقي : خالد أنتِ اللي عملت كده بتلومني
إزاي، أنا ذنبي ايه

دفعها خالد على الفراش بعنف يلتقط
مزهدية أخرى ثم ألقى بها كما الأخرى ليقع
مصيرها على الأرض متهشم كما تهشم قلبه
من فعلته

: أنتِ إزاي بتقولي كده أنا معرفش عملت
كده إزاي بس المفروض كُنتِ ترديني عن
ده، كُنتِ اضربيني حتى أو اعلمي أي حاجه
تفوقيني بيها يا شيخة

وقفت تبكي وتنتحب وهي تتقدم منه
تحاول لمسها لتهديئة : خالد أنا كمان كنت
زيك والله معرفش حصل كده إزاي وكمان
شربنا من الهباب ده يعني مكناش في وعينا

دفعها خالد مرة أخرى وهي تحاول لمسها
يقول من بين أسنانه بعد أن أصبح وجهه
قاتم بشدة

: لا كنا في وعينا بلاش كذب، أنا فاكر كل
حاجه وأنتِ كمان فكرة لكن أنا كنت غبي،
غبي

نظرت له يارا بتحدي ووقفت أمامه تقول
بعد أن أزاحت دموعها المزيفة : طيب يا
خالد طلما أنتَ كنت في وعيك وأنا كمان
يبقى ده كان بارادتك وبارادتي ندمان كده ليه
بقى

ثم أكملت ببرود : الموضوع ممكن يتحل

بالجواز

لم يستوعب ما تقوله تلك الحمقاء كيف لها
أن تقول ذلك، جز على أسنانه بغضب جم
ثم صاح قائلاً بصوت هز أرجاء الغرفة : أنتِ
اتجنني ولا ايه ده زنا وأنا واحد متجوز

هنا وقد وقف عقله، عند تلك النقطة وانهى
جملته ليتذكر تلك الزوجة الرقيقة، تلك
الحبيبة التي عافر للوصول إليها، تلك التي
وعدها عند عودته سوف يتم إكمال زواجهم
والعيش معها وتكوين أسرة سعيدة،

أيعقل ذلك الشيء؟! ما ذنبها؟ ماذا فعلت
لأقدم لها ذلك؟ وما هي ردة فعلها عندما
تعلم ومرة أخرى وقف ليقول لنفسه بصوت

مسموع

: لا مستحيل تعرف، مش لازم تعرف أبدًا

ذهب لتلك اليارا الواقفة أمامه قبض على
يدها بشدة جعلتها تتأوه بألم وهو يهتف من
بين أسنانه : اللي حصل ده مش لازم حد
يعرفه أنتِ سامعه

أجابته ومعالم الألم ترتسم على وجهها :
أكيد مش هقول لحد بس أنتِ ناوي على
ايه

ضيق عينه وهتف متسائلًا : ايه ده اللي
ناوي على ايه

صاحت يارا قائلة وكأن الأمر طبيعي : ناوي
تتجوزني امتي

تركها خالد وهو ينظر لها بذهول : اتجوز مين
أنتِ مجنونة ولا ايه ده مستحيل

استمعت إلى تلك الكلمات لتلجأ لدموعها
المزيفة مرة أخرى قائلة : أنتَ بتقول ايه، أنا
هعمل ايه دلوقتِي ومين ممكن يوافق
يتجوزني أصلاً، خالد أنا ماما لو عرفت ممكن
تموت فيها، إحنا لازم نتجوز حتى لو شهر
بس يا خالد أرجوك

: أدخلي البسي وحضري نفسك علشان
هنروح لنيرة ونسافر

هتف بها بعدما ألتقط بنطاله من على
الأرض وهو يرتديه وارتنى قميصه أيضاً ثم
غادر من الغرفة جاذباً الباب خلفه بعنف
جعله يحدث ضجه،

جلست يارا على الفراش تزيل بيديها تلك
الدموع التي لطالما كانت الملجأ الوحيد لكل
مخططاتها تبتسم على ما فعلته وعلى تلك
الليلة التي كانت تريدها وبشدة لا تعلم كيف

استسلم خالد هكذا ورفع رايته ولكن الأهم
أنه استسلم دون اللجوء لأي مخطط آخر
هتفت لنفسها وهي تضحك بصخب : قال
ندا قال، دا نسي الدنيا كلها وهو معايا هه
ولسه استنوا بس عليا

كانت جالسة في حديقة المنزل تعبت بهاتفها
وتتفقد صفحات التواصل الاجتماعي ثم أتت
نرمين ويرتسم على وجهها ملامح الانزعاج
: ندا ماتيجي نخرج والنبي أنا زهقانه أوي
ثم أكملت بابتسامة وتفكير : أقولك تعالي
نروح نكمل حاجة فريدة

صاحت ندا ببرود بعدما أعادت وجهها مرة
أخرى إلى الهاتف : نرمين يا حبيبتي روعي
نامي إحنا بالليل يا ماما مين اللي هيروح

جلست نرمن أمامها تتحدث بوجه عابس
وهي تحاول إقناعها : يا ندا هي المولات
يعني بتقفل ولا تعرف ليل ونهار وعلى فكرة
بقى أبيه جاسر جوا ولو قولناله مش
هيرفض

رفعت ندا وجهها لها ثم قالت بتفكير : طيب
وفريدة يا ناصحه مش دي اللي هنجبلها
بردو

صاحت نرمن قائلة : ياستي ما هو إحنا
هنجيبها معانا ومتقوليش أبوها مش
هيوافق علشان جوزها هيبقى معانا وكمان
خلاص ده الفرحة بعد أسبوعين يعني
تنهدت ندا ثم قالت بهدوء : طيب روعي
شوفي جاسر هيوافق يجي ولا لا وبعدين
نشوف فريدة

: بتجيبو سيرة جاسر ليه

هتف بها جاسر ضاحكاً بعدما استمع إلى
جملة ندا وهو قادم ناحيتهم

وقفت نرمين سريعاً تقول له بطفولة : أبيه
إحنا عايزين نروح نجيب حاجات مع فريدة
وأنت كمان تيجي معانا دلوقت ماشي
أرجوك وافق وكمان علشان ندا تكون معانا
علشان لما خالد هيرجع هي كمان هتمشي
ذهب جاسر وجلس ثم هتف بضحك : كل
الأسباب دي علشان أوافق يعني، أنا أصلاً
فاضي وممكن أجي عادي

جلست نرمين بجوار ندا وهي تبتمسم
بسعادة : يلا كلمي فيري بسرعة

ضحكت ندا أيضاً على أختها المرححة ثم
هتفت : طيب يا مصيبة

أمسكت بالهاتف، عبثت به قليلاً ووضعته
على أذنها لتتحدث : أيوه يا فريده، نرمين
طقت في دماغها نروح دلوقت نكمل حاجتك
وجاسر معانا

أجابتها فريده عبر الهاتف بسعادة : بجد؟
والله كنت زهقانه أوي

صاحت ندا بهدوء قائلة : يعني موافقة

أجابته فريده من الجهة الأخرى بتأكيد : طبعاً
هقوم ألبس وانتوا عدوا عليا ماشي

أجابتها ندا بهدوء : ماشي

أغلقت الهاتف وقالت سائلة إياهم : طب يلا
نلبس إحنا كمان ولا ايه

وقفت نرمين تصقف بمرح : اه يلا بسرعة

صاح جاسر وهو يضحك : يا بنتي اعقلي

شويه مش كده

هتفت نرمين وهي تذهب : مش دلوقت يا

أبيه يلا بس

ثم دلفوا جميعاً إلى داخل القبلا ليستعدوا

للذهاب مع فريدة

عاد خالد مرة أخرى إلى غرفة يارا بعد أن أخذ

وقت طويل في الإستحمام وتوضيب اشيائه

وبين كل لحظة وأخرى يلوم نفسه ويتذكر

من تنتظره للوفاء بالوعد.

دق خالد على باب الغرفة فتحت له الباب

بهدوء : اتفضل

صاح خالد بجدية وصرامة : خلصتي

قالت هي بهدوء متغافلة عن نبرته : أيوه
بس أدخل ثواني على ما أخلص

دلف خالد إلى الغرفة واتجهت هي لإحضار
أشياءها، بينما ذهب هو الآخر إلى مكان ما
وضعت الهاتف في الشاحن

وجد خالد الهاتف ليس في الشاحن وهو كما
هو مغلق سار يسب ويلعن ثم صاح بها
بغضب : الموبايل ده مش قولتلك تتزفتي
تحطيه في الشاحن

نظرت له ثم هتفت ببراءة وخفوت : ما أنا
حطيته

أردف خالد من بين أسنانه بصوت عالي :
أهبل أنا يعني، مكنش في الشاحن وأهو لسه
مقفول

تركت ما بيدها ثم قالت : أنتَ بتزعق ليه
دلوقت ممكن يكون فلت من غير ما أخذ
بالي

اتجه خالد ناحية باب الغرفة وهو يزفر بضيق
وقال : خمس دقائق وتكوني تحت وإلا
همشي واسيبك

خرج من الغرفة دون إضافة حرف آخر
لتقول هي مُبتسمة : أعمل اللي أنتَ عايزه
كله براحت راحتك يا جميل

ذهب خالد ويارا إلى المستشفى لزيارة نيرة
مرة أخرى قبل عودته كما قال لها بالأمس
ولكن الآن كان يختلف كثيراً يسيطر الغضب
على جميع ملامح، وجهه يسير وكأنه يبحث
عن أحد ما للشجار معه

دلف خالد ومعه يارا إلى الغرفة التي بها أخته
وزوجها ووالدته ألقى عليهم التحية باقتضاب

: صباح الخير

هتفت نيرة مُبتسمة : صباح النور تعالوا

وقف خالد أمامها ثم هتف بهدوء : عامله ايه

يا نيرة

صاحت نيره قائلة بهدوء : أنا الحمد لله

كويسه، مالك

أدار خالد وجهه ناحية يارا ثم هتف بجمود :

مفيش

هتفت يارا هي الأخرى بهدوء واضطراب :

حمدالله على سلامتک يا نيرة

صاحت نيرة باستغراب من مظهرهم وهي

تنظر لزوجها : الله يسلمك

وقف رامي على قدميه ثم هتف بهم :

اتفضل يا خالد أقعد، أقعد يا يارا

صاح خالد بحدة وجدية : لا إحنا لازم نمشي

قالت سعاد بهدوء : انتوا هتسافروا امتي يا

ابني

أجابها خالد باقتضاب : دلوقت هنمشي

التقط نيرة يد خالد ثم هتفت بحنان وهدوء :

خالد مالك هو حصل حاجه

سحب خالد يده منها ثم قال بهدوء : لا

مفيش حاجه، ألف سلامة عليكِ وخلي بالك

من نفسك

أجابته نيرة بهدوء بقلة حيلة : حاضر

صاح خالد قائلاً : يلا إحنا لازم نمشي مع

السلامة

أجابته نيرة بابتسامة : الله يسلمك يا حبيبي

ثم هتفت سعاد هي الأخرى : خدوا بالكم
من نفسكم يا خالد

أردف خالد بهدوء : إن شاء الله

هتفت يارا أيضاً بعد أن سلمت على نيرة
وسعاد : مع السلامة

صاح رامي وهو يتقدم معهم : تعالوا أنا
هوصلكم

أجابه خالد قائلاً : لا... هو أنا يعني مش عارف
الطريق ولا ايه، خليك مع مراتك

هتف رامي وهو يلوي شفتيه : براحتك يا عم

خرج خالد ومعه يارا بعد أن ودعوا الجميع
متجهين إلى المطار للعودة إلى مصر.

حذر خالد يارا أكثر من مرة في الطريق أن لا
يعلم أحد بما حدث وبالأخص ندا فهي
الشخص الوحيد الذي يتمنى أن تكن آخر
من يعلم،

يخاف وبشدة أن تفلت بلسانها أو تتعمد
فعل ذلك فهو الآن لا يدري شيئاً مشتت
الفكر لا يعلم ماذا سيفعل في القادم وكيف
سيمحوا الماضي

كنا في صباح اليوم التالي في مصر عندما
وصل خالد إلى القاهرة بسبب فرق التوقيت.

أوقف خالد سيارة أجرة وترك يارا بها حتى
تستطيع العودة إلى منزلها أما عنه هو بعدما
تركها أخذ هو الآخر سيارة أجرة ليذهب إلى
فيلا الشرقاوي لأخذ زوجته

لا يعلم كيف سينظر إليها، كيف سيكون
التعامل معها بعدما حدث، حقاً هي لا تعلم
شيئاً ولكن ضميره لا يتركه لحظة،

وهو على حق فما ذنبها، كان تأجيل اتمام
الزواج بموافقة منه فلا يحق له ذلك أبداً

وصل خالد إلى فيلا الشرقاوي، دلف إليهم
بعدهما فتحت له الخادمة وجدهم جالسين
في الصالون جميعاً

دلف خالد يقول بهدوء : صباح الخير

أجابه الجميع بينما هي وقفت باستغراب
تهتف بإسمه : خالد!؟

لا يعلم ماذا حدث له عندما نطقت اسمه
بهذه اللفظة، لا يدري بماذا يشعر الآن، فقط
لا يدري أي شيء

أكملت قائلة : أنا كنت مفكره إنك هتيجي
متأخر

قال بهدوء وهو يجلس بعدما أشار له والدها
بالجلوس : لا أنا لسه واصل وجيت على هنا
علشان أأخذك

هتفت بابتسامة قائلة : حمدالله على
السلامة

صاح خالد مجيباً إياها بهدوء ولم ينظر
بعينيهما : الله يسلمك

هتفت والدتها موجهه حديثها إلى خالد : نيرة
أأختك عاملة ايه

أجابها وهو يعتدل في جلسته بجدية :
الحمدلله بقت كويسة

ضحك جاسر بخبث ثم هتف موجهاً حديثه
لخالد : لا بس أنت وشك منور أوي، أكيد ده
من بنات كندا وكده صح

صاحت ندا قائلة بحدة مصتنعة لجاسر : وأنا
مش عجباك ولا حاجة

أردف جاسر بسخرية : جوزك اللي يحكم،
وبعدين هو باين على وشه أهو

لوت ندا شفتيها بسخافه وقالت : ظريف
أوي

في وسط الأحاديث الذي دارت بين الجميع
ماعدا خالد الذي كلما تحدث شرد، ذهبندنا
وجلست بجواره ثم هتفت بهدوء

: هو أنت مكلمتنيش ليه من ساعة ما
مشيت

نظر لها خالد مطولاً ولم يجيب على سؤالها
لتستغرب هي من حالته تلك، وضعت يدها
على ذراعه بعفوية تحاول إفاقته من شروده

: خالد أنتَ معايا

هتف خالد بتأكيد وهدوء بعدما اخترع حجة
لقولها : اه معاكِ، أنا معرفتش أكلمك لأن
الموبايل بتاعي فصل من ساعة ما رح
ونسيت الشاحن هنا

صاحت هي بلوم وعتاب بسبب قلقها عليه :
طب كنت كلمني من موبايل أي حد لو
مكنش هناك شواحن أنا كلمتك كتير أوي
والموبايل مقفول

هتف خالد بجدية : معلش وبعدين أنا
موجود هنا أهو

صاحت قائلة بهدوء : طيب

مال عليها وهتف بجدية : يلا نمشي

نظرت له باستغراب وصاحت قائلة : ليه ما
إحنا قاعدين شوية معاهم

أجابها قائلاً بحدة : لا أنا تعبان ومحتاج أرتاح

: خلاص زي ما تحب

هتفت بها ندا وهي تقف على قدميها ثم
أكملت : هروح ألبس

خالد : ماشي

قال والدها بهدوء : تلبسي ليه ما تخليكووا دا
لسه بدري

أجابته ندا وهي تنظر لخالد باستغراب فهو
ليس طبيعي يبدو أن هناك ما يزعجه ترتسم
ملامح الغضب والألم والضييق معاً على
وجهه : معلش يا بابا علشان خالد يرتاح

هتف والدها : زي ما تحبوا

وقف جاسر وذهب ليجلس بجوار خالد ثم
هتف بتساؤل : مالك في ايه

أجاب خالد بجدية : مالي

تحدث جاسر بهدوء : يعني مش بتهزر كده
ولا بتكلم زي كل مرة هو فيه حاجه حصلت؟
أختك تعبانه؟

رد عليه خالد : لا أبداً أنا بس اللي تعبانه
ومحتاج أرتاح من السفر

هتف جاسر سائلاً إياه بغير اقتناع : متأكد

أجابه خالد بتأكيد : أيوه

عاد خالد وزوجته إلى منزله بعد أن أخذها من
منزل والدها والذي جلسوا معه بعض
الوقت هو وعائلته

دلف خالد إلى الغرفة، خلع جاكيت بدلته
وألقاه على الأريكة ببرود ثم دلف إلى
المرحاض دون أن يعيرها أي اهتمام

دلفت هي ورائه وذهبت إلى الشرفة إلى حين
انتهائه، تتعجب كثيراً من معاملته تلك لم
يكن هكذا أبداً، فيبدو على وجهه الإرهاق
والتعب ولكن أيضاً هو لا يتحدث لم يكن
ذلك أبداً من المؤكد أن هناك شيء يزعجة

خرج من المرحاض ألقى المنشفة هي
الأخرى على الأريكة ثم جلس ووضع وجهه
بين كفيه، دلفت إليه ندا لا تدري لماذا،
شعرت بالقلق عندما وجدته يجلس هكذا،
تقدمت منه تناديه بهدوء

: خالد

أجابها وهو كما هو لما يتحرك أنش واحد :

نعم

سألته بتردد قائلة : مالك

رفع وجهه من بين كفيه ثم هتف بضيق :

مفيش حاجة

ذهبت لتجلس بجواره بهدوء سائلة إياه : هي

نيرة تعبانة أوي؟

وقف على قدميه سريعاً بعدما جلست

بجواره ثم أجابها بحدة وضيق وهو يذهب

ناحية الدولار : لا كويسة

وقفت هي الأخرى خلفه تسأله مرة أخرى :

طيب في حاجة حصلت في شغلك؟

أجابها بنفاذ صبر وهو يخرج ملبسه من

الدولاب : قولتك مفيش حاجه، خلصنا

ذهبت ناحيته مرة أخرى وهي تضع يدها

على كتفه في محاولة منها لمعرفة ما حدث

معه ليجعله بهذا التغيير : او مال مالك

متع.....

لم تستطيع اتمام جملتها فقد أزاح يدها

بحدة وعصبية وهو يهتف بها بصوت عالي

جعلها تعود للخلف بظهرها خوفاً من مظهره

فقط : هو أنا مش قولت مفيش زفت حاجه

اغنيها ولا ايه

أطلقت شهقة من بين شفتيها وهي تعود

للخلف خائفة من مظهره هذا، أقسمت

بداخلها أن هناك شيء يخفيه عنها ففي

جميع الأوقات التي قضتها معه منذ زواجهم

لم تراه هكذا أبداً، فقد كان وجهه قاتم بشدة

ينظر لها بغضب وكأنها قتلت له أحد أفراد
عائلته

أخذ خالد نفس عميق وزفره بانزعاج وهو
يمسح بيده على وجهه الذي ارتسمت عليه
علامات الضيق والتوتر الشديد

ألقى ما في يده وتقدم منها ليعتذر عن ما بدر
منه : ندا أنا.....

توقف عن اتمام جملته فقد رأى أعينها
الخائفة من ثورته المبالغ فيها، رأى الشك
الواضح يرتسم على ملامحها

تحدثت هي بعد أن طال صمته وهو ينظر لها
تريده أن يكمل حديثه معها فقالت وهي
عاقده ما بين حاجبيها : أنتَ ايه

زفر هو مرة أخرى لا يدري ماذا يقول فكلما
نظر إلى أعينها شعر بالذنب وتأنيب الضمير،

كلما رأى برأتها التي اسرت قلبه تذكر ذلك
الفعل الشنيع الذي سيحاسب عليه من ربه
قبلها

: أنا ماشي

ألقى كلماته عليها ثم خرج من الغرفة
صافعاً الباب خلفه جاعلاً إياه يحدث ضجه
في المنزل

جلست على الفراش بعدما خرج، أخذتها
حيرتها في ذلك الأمر للتفكير بالكثير من
الأشياء ولكنها استغربت كثيراً لما فعل
ففي أسوأ حالاتهم لم يفعل ذلك وهذه المرة
حقاً مبالغ فيها، لكن من المؤكد أن هناك
أمر ما يخفيه

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥

فصل طويل جدا، اسفه على التأخير والله يا

جماعه بس الباقه خلصت وشحنت كارت

فكه ☐ المهم عايزه رأيكم وفوت ياجماعه

بصراحه انا بشوف كمية الناس اللي بتقرأ

بنصدم لما اشوف الفوت (نجمة)

والكومننتات بتبقى معدتش ربع الناس اللي

بتقرأ ياريت تدوني رأيكم مش هيخسر يعني

بالعكس والفوووت ♥

دمتم بخير

حكاوي قلب ♥

* الفصل الثامن والعشرون

بعد أسبوع

مر هذا الأسبوع ولم يتغير تعامل خالد مع
ندا بل زاد أيضاً، منذ تلك الليلة التي عاد بها
وهو لا يحادثها إلا للأمر الطارئ،

وحتى أنه بات ينام على الأريكة مثل السابق،
أبتعد كل البعد عنها، لا يعلم أن كان خائف
من مواجهتها أو خائف من رؤية عيناها
عندما يحادثها،

لا يستطيع أبداً أن ينظر لعينيها ويتحدث
وكأن الأمر لم يكن، ندم أشد الندم على
فعلته، يسأل نفسه دائماً لما فعلت ذلك
الشيء، فقد اتفقوا على تأجيل اتمام الزواج
بموافقة منهم هما الاثنان حتى يتم بتراضي
ولكنه ضعف أمام مكر حية،

ضعف أمام شهوته لم يكن من المفترض
ذلك فمن أحب وعشق لا يضعف أمام أشياء
كهذه من أحب وعشق لا يضعف أمام

الشهوة، من أحب وعشق لا يعرف معنى
للخيانة قد.

أما عن تلك المسكينة التي إلى الآن لا تعلم
شيئاً، كلما حاولت التحدث معه ردها عن
ذلك دون سبب، دون أن تعلم بماذا اخطئت
أو ماذا حدث ليكن هكذا فلم تجد إلا الكبرياء
والتجاهل لتلجأ لهم وتتركه يفعل ما يحلوا
له،

لم تسأله عن أي شيء، تركته يذهب ويعود
يسهر وينام ولا تدخل في أي من تفاصيله،
فقد عادت والدته واستغربت كثيراً لما
يحدث ولكن لم تجد رداً من إحداها فأخذ
كل منهم زواية خاصة به،

صاحت ضاحكه بينما كانت جالسة في غرفتها
تتحدث عبر الهاتف بمرح : بجد أنتِ فظيعة
يا نيرة ايه ده

أجابتها نيرة عبر الهاتف ضاحكة : أنتِ لسه
شوفتي حاجه

هتفت ندا بابتسامه : أكثر من كده؟

ردت عليها نيرة قائلة بفخر ومرح : أكيد يا
بنتي عيلة العمري كلها كده

صاحت ندا بهدوء : ياسلام على التواضع
ياخي

هتفت قائلة بضحك : اومال

أجابتها ندا ضاحكة هي الأخرى : اه فعلاً ده
بيخُر منك شوفي أنتِ فين وأنا فين بس أنا
شيفاه ببيخُر أهو

ضحكت نيرة بشدة ثم قالت : بقى أنا بردو
اللي فظيعة او مال أنت ايه

ثم أكملت بهدوء : ماما عامله ايه يا ندا
وحشتني والله

أجابتها ندا ضاحكة : هي لحقت توحشك دي
لسه راجعه سببها عندنا شويه بقى وبعدين
ياستي هي كويسة هنا

هتفت نيرة بهدوء : يارب دائماً تكون كويسة
بس بجد اتعودت عليها ووحشتني جداً

ردت ندا قائلة : ربنا يخليكم لبعض

صاحت نيرة سائلة إياها : يارب يا حبيبتي، اه
صحيح خالد كويس

هي حقاً لا تعلم عنه شيء ولكنها لن تخبر
أحد بذلك يكفيها أنها تعلم، أجابت ندا بهدوء

: اه الحمد لله كويس

فقال نيرة بحيرة : مش بيكلمني ومن يوم
ما كان هنا هو ويارا وأنا بكلمه مش بيرد عليا
وكان ماشي مضايق أوي غير ما جه
ماذا قالت؟ هل كانت يارا معه دون علمها،
لم يأخذها وعارض ذهابها وأخذ يارا معه،
ماذا قالت أيضاً...

صاحت نيرة بحدة : ندا.. ندا أنتِ معايا

أجابتها ندا بهدوء : أيوه معاك، هو أنتِ
بتقولي يارا كانت مع خالد

هتفت نيرة قائلة باستغراب : اه يارا كانت
معاه هو أنتِ متعرفيش؟

أجابتها ندا مرة أخرى بنبرة خافتة : لا مكنتش
أعرف

فقلت نيره بهدوء : هي كانت معاه جات
معاه وكان عندها شغل ونزلوا في فندق
ورجعوا مع بعض، بس خالد لما جه مش
زي ما مشي

سألتها ندا بخفوت : إزاي

فقلت نيرة وهي تسرد لها : لما جه كان
مبسوط وبيتكلم وبيهزر وعادي زي عادته
كده لكن لما مشي هو ويارا وجم الصبح تاني
كان حاله غير الحال بص عليا في ثواني
ومشي هو ويارا وزى ما يكون عفاريت الدنيا
كلها بتتنطط في وشه وحتى بكلمه مش
بيرد، هو كويس معاكي؟

أجابتها ندا وهي تزيل دمة خائنة خرجت
من أسر عيونها : اه كويس معايا بس هو
اليوم ده فعلاً كان عنده مشاكل في شغله
لكن هو دلوقت كويس

قالت نيرة بارتياح بعد أن استمعت إلى تلك

الكلمات : طب الحمد لله

صاحت ندا بخفوت : الحمدلله، نيرة أنا

هقفل دلوقت وهبقى أكلمك بعدين

أجابتها نيرة مُبتسمة : ماشي يا حبيبتني مع

السلامة

أغلقت الهاتف ثم وضعته أمامها وهي تفكر

فيما حدث واليوم حتى استطاعت أن تعلم

به فمر أسبوع على زيارة خالد لأخته واليوم

حتى علمت وبالصدفة،

مر الأسبوع عليها ولم يقل لها شيء عن

ذهاب يارا معه أكان يريد أن يخفي الأمر أم

أن هناك أمر آخر؟، طلبت منه الذهاب معه

إلى هناك تحجج بأنه يوم وغيره وغيره وفي

النهاية أخذ ابنة عمه معه؟..

أخذ من كانت تخوض في شرف زوجته، أخذ
من جعلت هناك فجوة في علاقتهم، ومن
الممكن أن تكن سبب الفجوة الأخرى، هذا
ما فكرت به ندا بعدما أغلقت الهاتف فقد
كان هناك الكثير والكثير من الأشياء التي
يجب علمها فهي لا تستطيع أن تصمت بعد
الآن فكيف له أن يخفي عنها.

قالت ندا محدثة نفسها : يا ترى ايه اللي
حصل خلاله كده، وليه مقاليش إنه هياخذ يارا
من الأول ليه يتحجج ويرفض إني أروح

: عايزه ايه هاءا، كل يوم تكلميني ليه

نطق بها خالد بعصبية عندما كان يجلس في
كافية معها بعدما فقد سيطرته على نفسه
فكانت كل يوم تحادثه عن ماذا سنفعل وما

هو مصيري، لم تهدأ يوم واحد طوال هذا
الأسبوع فكلما حاول التفكير في مخرج تُعكر
صفو مزاجه وهو من الأساس مُعكر.

نظرت له ثم هتفت بهدوء : هو ايه اللي ليه
أنتَ يعني مش عارف

تحدث خالد من بين أسنانه قائلاً : يارا
الموضوع مش بالساهل لو سمحتي
سيبيني أفكر، أنتَ مفيش يوم عدا
ومكلمتنيش فيه

تقدمت منه تعتدل في جلستها ثم صاحت
قائلة بجدية : خالد أنا وأنتَ لازم نتجوز
مفيهاش حل غير كده

صاح خالد بعصبية : أنتَ مجنونة ولا ايه أكيد
طبعاً مش هينفع أنا متجوز

هتفت يارا هي الأخرى بحدة : وأنا ذنبي ايه
اللي حصل ده أنا وأنتَ مشتركين فيه مش
أنا لوحدي ومش هيتحل غير بالجواز يا خالد
وفي أسرع وقت، حتى لو هنتجوز لشهر واحد
بس

جز خالد على أسنانه ثم هتف بضيق : أنا لو
عملت كده ندا مستحيل تفضل معايا وأنا
مش هخسرهما علشان أصلح غلطة معاكي
صاحت يارا بعصبية : أنتَ بتقول ايه دا أنا
بنت عمك يعني احترامي من احترامك ندا
ايه وزفت ايه أنا حياتي بتتدمر وأمي ممكن
تموت فيها

هتف بهدوء وهو يعتدل في جلسته : وهي
هتتعرف منين

أجابته بغيظ قائلة : هو أنا مش هتجوز ولا

هفضل كده على طول

ثم أكملت بحدة وجدية عندما وجدته لا

ينوي على فعل شيء : بص يا خالد النهاردة

هتقول لندا إنك هتجوزني ومش لازم تقول

أسباب عايزها تفضل معاك اكذب وقول أي

حاجه مش عايزها قول الحقيقة وده أفضل

بصراحة، وبكرة هترد عليا ولو معملتش كده

النهاردة قسماً بالله يا خالد ما حد هيقولها

غيري أنا ايه اللي حصل بينا، الأحسن إنك

تشوف أي حاجه تقولها، ما هو أنا مش

هضيع مستقبلي علشانها، فكر في كلامي

كويس لما تيجي منك أحسن

تحدث خالد من بين أسنانه والشر يتطاير

من عينيه : أنتِ عارفه أنتِ بتقولي ايه

صاحت يارا بحدة : اه يا خالد عارفه، النهاردة
يا خالد وأن مكنش النهاردة منك يبقى بكرة
مني

ثم وقفت على قدميها وأخذت حقيبتها
وذهبت من المكان بأكمله عازمة أمرها على
فعل شيء خبيث مثلها

جلس هو مهموم لا يعلم ماذا سيفعل فمن
المستحيل التخلي عن من قال عنها حب
حياته، والأكثر من ذلك لا يستطيع جرح
أنوثتها بهذا الشكل الرخيص.

: هاي دودو ازيك

نطقت بها يارا بهدوء ونظرة خبيثة عندما
وقفت أمام ندا في حديقة فيلا العمري

وقفت ندا على قدميها فكانت تجلس على
أرجوحة في الحديقة ثم تقدمت تتخطاها
بتجاهل ولكن يارا لم توافق على ذلك
فجذبتها من معصمها وهي تعبر بجوارها

هتفت ندا بحدة : سيبي أيدي وابعدي عني
علشان أقسم بالله هعمل فيكي عمايل ما
اتعملت في حرامي معفن قبل كده

أطلقت يارا ضحكاتنا العالية تعبي أرجاء
المكان ثم هتفت : ايه يا دودو السوقية دي،

ثم أكملت بخبث : اتاري خالد بيدور على
الكلاسيك بره

أخذت ندا نفس عميق، تحاول أن لا ترد
كلماتها على تلك الحمقاء، ولا تتماذى عليها
كما المرة السابقة

حاولت ندا السير والدخول إلى الفيلا ولكن
يارا منعته قائلة : ندا معلش لحظة بس،
أوعدك مش هدايقك

صاحت ندا قائلة بحدة : عايزه ايه اخصي
وقفت أمامها تبتسم بسعادة قائلة : عايزه
أقولك إنك النهاردة هتسمعي خبر هيطيرك
في السما، مش متخيلة قد ايه هو خبر مبهج
استغربت ندا كثيراً مما تتفوه به، ما هو ذلك
الخبر ومن أين يأتي وكيف علمت به ودارت
أشياء كثيرة في عقلها انتهت بسؤالها ليارا
: خبر ايه ده وأنتِ عرفتي منين أصلاً

ضحكت يارا ضحكة خبيثة ثم هتفت وهي
تدور حولها : خبر ايه مش هقولك بس
هقولك تلميحات بسيطة كده، بصي يا ستي

هو خبر بالنسبالي جميل جداً وحلم حياتي
وبالنسبالك ممكن بداية حياة

ثم صاحت ضاحكة تحاول قدر الإمكان
اللعب بأعصاب تلك المسكينة، تحاول
تشتيت أفكارها، تريد رؤية الحزن في عينيها
أكملت يار بهدوء وهي تدور حولها كما تفعل
: عرفت منين بقى، اممم منين يا بت يا يارا
منين....من خالد

ابتلعت ندا غصة حادة في حلقها ثم هتفت
بخفوت : وايه دخل خالد في الموضوع
صاحت يارا ضاحكة بشدة : إزاي بس دا خالد
هو أصلاً أساس الموضوع ده

أغمضت ندا عينيها بهدوء تحاول تهدئة
نفسها قليلاً ثم قالت : بقولك ايه يا يارا ما
تجيبني من الآخر، أنتِ عايزه ايه

قالت يارا وهي تلوي شفيتها بسخرية : وأنا
هعوز منك ايه يا حبييتي، أنا بس كنت عايزه
أعرفك إن في مفاجأة النهاردة أو بكرة، مش
عارفه على حسب بقى

سألته ندا بنفاذ صبر : على حسب ايه

أجابته يارا بهدوء وابتسامة : يعني لو خالد
قالك النهاردة يبقى حلو ولو مقالش أنا
هقولك بكرة وطبعاً أنا أفضل إني أنا اللي
أقول

ضحكت ندا بسخرية ثم هتفت سائلة إياها :
واشمعنى بقى

ردت عليها يارا ببرود مستفز : عايزه أشوف
وشك وأنا بقولك، عايزه أعرف إحساسك ايه
لما تعرفي

صاحت ندا ضاحكة بهدوء : طب ما تقولي
دلوقت أصلك شوقتني أعرف وأهو كمان
تشوفي وشي عامل إزاي

هتفت يارا بهدوء : تُو تُو دي فرصة خالد
النهاردة وأنا بكرة، دا طبعاً لو هو مقالش

هتفت ندا بهدوء وابتسامة في آن واحد :
قلبي مش مرتاح لكل اللي أنتِ قولتیه ده،
قلبي مش مرتاح ليك أصلاً

صاحت يارا بسخرية : بكرة يرتاح

ثم استردت حديثها : يلا باي أنا بقى يا...يا
آنسة ندا

خرجت يارا من فيلا العمري تشعر بنصر
كبير، كانت تود لو تقول ما حدث لندا بالفعل
ولكنها خافت من ردة فعل خالد، خافت أن
يعاند معها وهو على المحك،

كانت تريد رؤية دموع عينيها، تريد رؤية
انهيارها، كانت ترى أنها من أخذت أحلامها
عنوة ترى فيها شيطان لمجرد أنها تزوجت
من ارادته لها،

والآن شعور النصر احتل قلبها، لم تكن تعلم
أن الله لا يترك حق عبد له، لم تكن تعلم ما
هو مصيرها بعد ذلك الذي فعلته

بينما وقفت ندا تفكر كثيراً في حديث يارا وما
هو الخبر أو المفاجأة ولما يارا تعلم وهي لا
وكيف لخالد أن يجعل يارا تقل لها ذلك فهو
يعلم ما هي علاقتهم ببعض، ولكن الشيء
الأهم هنا أن قلبها لم ولن يهدأ فهو يشعر
بالضجر من كل شيء يحيط به، يشعر وكأن
هناك كارثة ستحل عليه فقط من آخر
أحداث سارت معه.

في مساء نفس اليوم بعد أن عاد خالد إلى
المنزل كانت ندا تقف أمام دولاب الملابس
ترتب ما به وكان خالد يجلس بالشرفة يفكر
ماذا سيفعل وهل حقاً سيقول لها

دلف خالد إلى الداخل ظل ينظر لها مطولاً
وهي تعبت في دولاب الملابس من هنا
وهناك وعقله لا يقف أبداً عن التفكير

: خالد...خالد

صاحت ندا أكثر من مره تناديه وهو شارد
الذهن

أجابها بهدوء بعد أن استمع إلى نداءها : أيوه
نعم

صاحت تقول بهدوء : أنتَ عارف أن فرح
جاسر بعد أسبوع وأنا لازم أكون هناك

علشان أحضر معاهم التجهيزات وكده، فالو
سمحت كنت عايزه أروح من بكرة

قال خالد وكأنه لم يستمع لحديثها : ندا أنا
عايز أقولك حاجه

أجابته وهي تفكر هل سيقول ما تفوهت به
يارا : اتفضل

ابتلع خالد حلقه ثم هتف بخفوت : ندا أنا...
أنا هتجوز يارا

لم يصل إلى ذهنها ما تفوه به وما خرج من
بين شفثيه لتقول باستغراب وذ هول : نعم
مش فاهمه قصدك ايه ولا أنت بتقول ايه
أصلاً

صاح خالد يحاول إخراج الكلمات من بين
شفثيه : زي ما سمعتي كده أنا ويارا هنتجوز

لم تستطع الرد فقط وقفت أمامه تنظر له
بذهول بهذه البساطة يتحدث، لا تعلم أهوى
يعني ما يقوله أم أنه يمزح فقط ما هذا
الهراء؟..، ما الذي يتفوه به

صاحت ندا تقول بحدة : يعني ايه تجوز أنت
ويارا

أجابها خالد قائلاً ببساطة : يعني زي الناس
ما بتجوز يا ندا، يعني زي ما اتجوزتك
هتفت بذهول وضياع غير مصدقة ما يقوله :
أنا مش فاهمه حاجه، أنت بتقول ايه، ايه
الجنان ده

رد خالد قائلاً بجمود : ده مش جنان ده اللي
هيحصل

صاحت فيه بحدة وعصبية : يبقى أنت
اتجننت بقى

تقدم منها خالد يحاول إمساك ذراعها ولكنها
أخذت خطوه إلى الخلف : ندا أرجوك افهمي
أنا ويارا لازم نتجوز هو شهر واحد بس
وهطلقها

صاحت بذهول سائلة إياه : ليه

هتف وهو مازال يتقدم منها :
علشان..علشان حاجه خاصة شويه أنا مش
هقدر أقول عليها

وقفت أمامه ثابتة تهدد دموع عينيها بالفرار
ولكنها أبت أن يحدث ذلك وهتفت بجمود :
أنتَ اتجوزتني ليه يا خالد

امتلئت عينييه بنظرات الحب لها ليقول
بهدهوء وخفوت : علشان بحبك

صاحت فيه بعصبية وصوت عالي تهتف :
أنتَ كذاب، أنتَ عمرك ما حبتني

رد عليها بخفوت يؤلمه كثيراً رؤيتها هكذا
ولكن لا يوجد هناك حل آخر ليفعله :
اقسملك بالله العلي العظيم إني معرفت
معنى الحب غير معاك أنتِ وبس ومش
عايز أكمل حياتي غير وأنتِ جنبي وتكون
أنتِ أم ولادي يا ندا

أجابته قائلة بحدة وعصبية شديدة : أنتِ
كذاب وستين كذاب، اللي بيحب حد مش
بيعمل فيه كده وليه أصلاً ليه مهني قدامك
من سنين

أجابها خالد بسرعة وهو يحاول تبرير موقفه :
اقسملك بالله إنه غصب عني اللي حصل
بيني وبينها أجبرني إني اتجوزها و...

وقف عن اتمام جملته عندما أدرك ما الذي
قاله وما تفوه به، ينظر لها بعدما أخرج تلك
الكلمات من بين شفثيه خائفاً من ردة فعلها

فرت دمعة هاربه من عينيها بعدما أدركت
ما تفوه به ولكنها صاحت سائلة إياه بهدوء
مكذبة احساسها : ايه....ايه اللي حصل بينك
وبينها

صمت خالد ولم يتفوه بشيء بعد ذلك
ليصمت كل منهم فترة وهم ينظرون
لبعضهم، كل منهم يرسل للأخر ما يريد قوله
في حديث صامت بين أعيونهم ولكنها لم
تستطيع الصمت أكثر من ذلك، تقدمت منه
تمسكه من تلايبب قميصه قائلة بحدة

: رد عليا بقولك ايه اللي حصل

أمسكها خالد من ذراعيها يقبض عليهم
بشدة وهو يحاول أن يجعلها تغفر له بعد
عملته تلك

: ندا أرجوكِ افهمي والله العظيم أنا ما
أعرف أنا عملت كده إزاي، أنا... أنا اللي
ساقني ليها شهوتي، مش عارف إزاي
ضعفت كده والله العظيم كل ده كان غصب
عني..سامحيني أرجوكِ

والآن لم تستطع حقاً أن تجعل دموعها
حبيسة عينيها، تركتهم..تركتم يخرجون من
عينيها كشلالات تتسابق في الوصول إلى
النهر، تبكي على حياتها التعيسة، تبكي على
رجل وثقت به وبدأت بالانجذاب إليه، تبكي
على أنوثتها الضائعة،تبكي على كونها المرة
الثانية التي تُخان بها

نظرت له بعينيها الباكيتين : اخذتها معاك
كندا علشان كده؟...، خبيت عني وقعدت
تحط حجج كتير علشان هتاخذها معاك؟...
علشان القذارة دي؟ يعني كل كلامها اللي

قالته ليا صح، طب طلما أنت عايزاها

بتتجوزني ليه ياخي أنا ذنبي ايه

هتف خالد وهو يحاول أن يبين لها أن ما

قالته ماهو إلا كلام فقط : أنت بتقولي ايه لا

طبعاً أنا مكنتش أعرف أصلاً أنها هتسافر

معايا غير لما نزلت من هنا والله العظيم، ندا

اقسملك بالله أنا مش عايز حد غيرك أنت،

أرجوك

نفضت يدها منه وهي تبكي بحرقة ثم

هتفت به بحدة وبصوت عالي : أنا ذنبي ايه

أنكم خاينين، أنا ذنبي ايه أن كل ما اتعلق

بحد يطلع خاين، ليه كل راجل يدخل حياتي

يطلع خاين ليه

وقف خالد هنا، ماذا تقول وبماذا تتفوه عن

أي رجل تتحدث، هل كان هناك أحد غيره

بحياتها

قال خالد سائلاً إياها : قصدك ايه بكل راجل،
أنتِ تعرفي حد غيري

أجابته بذهول والدموع تسيل من عينيها :
هو ده كل اللي همك، راجل غيرك؟ لا يا خالد
أنا مش زيك أنا أشرف منك مليون مرة بس
اللي أنا بتكلم عنه كنت أعرفه قبلك وطلع
خاين زيك كده وسيبته علشان خاين

نظرت له مطولاً ثم استكملت حديثها وهي
تحاول التوقف عن البكاء : زي ما هسيبك
كده، وروح اتجوز يارا واشبع بيها

صاح خالد بعصبية يهتف بها بحدة :
مستحيل ده يحصل، بقولك أنا وهي هتجوز
شهر واحد بس علشان يثبت أنها اتجوزت
قبل كده

أجابته ضاحكه بسخرية : وهو أنت مفكر إني
هسيبك علشان كده، أنت مقدرتش تصوني
أنت زنيت، خالفت كلام ربنا وجرحتني
وجرحت أنوثتي وأنا ماليش ذنب في كل ده

تقدم منها يحاول امساكها واستعطفافها
بكلماته : ندا ربنا بيغفر وبيسامح أرجوك
سامحيني وهنبداً من جديد، علشان خاطري
يا ندا هعملك كل اللي أنت عايزاه أرجوك
أخذت تسدد له اللكمات في صدره وهي
تبكي بشدة بينما كان هو يحاول امساكها
وتهدئتها : أنا ذنبي ايه، اتجوزتني ليه من
الأول، هااا ليه قعدت ترسم أحلام قدامي
ليه، قلبي انكسر للمرة الثانية، أنا بكرهك يا

خالد بكرهك

حاول خالد أن يهدوؤها وهو يقوم بامساكها :
ندا اهدي، أنا آسف أرجوك اهدي

صاحت من بين شفيتها المرتجفة : طلقني

يا خالد أنا بكرهك

أخبرته بتلك الكلمات ثم ابتلعتها غمامه
سوداء لتقع مغشياً عليها بين يديه لا تقوى
على الحراك ولا تقوى على أي شيء بعد
فعلته الذي كسرت كبرياتها وأنوثتها

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين

حكاوي قلب

* الفصل التاسع والعشرون

فتحت عينيها ببطء شديد، تنظر إلى المكان
المتواجدة به لترى أنها في غرفة مستشفى،

كل شيء في الغرفة أبيض وبها أدوات طبية
لتعلم على الفرو أنها متواجدة في مستشفى

وزعت نظرها في أرجاء الغرفة، رأته يجلس
على الأريكة أمامها لم يكن ينظر لها بل كان
ينظر إلى السقف وكأنه ينظر إلى سماء الله
يناديه بأن يخرجها معها من ذلك المأزق

أنزل هو نظره لها ليراها تنظر إليه فوقف
على الفور يتقدم منها بلهفه ثم قال : ندا
حمدالله على السلامة

اشاحت وجهها للطرف الآخر لا تريد رؤيته ولا
تريد التحدث إليه فقد أخذت منه الكثير إلى
الآن

لانت تعابير وجهه ناحيتها وانحنى بجذعه
قليلاً ناحيتها ثم هتف بهدوء واستعطاف

: ندا أنا آسف أرجوكِ سامحيني، كلنا بشر يا

ندا وبنغلط.. أرجوكِ

التفتت تنظر له ببرود وهو على مقربة منها

ثم تحدثت بجمود

: أنتِ كداب لأن لو أنا كنت غلط غلطة زي

دي مكنتش هتسيبيني واقفه على رجلي

كده زي ما أنا سيياك

أخذ نفس عميق يحاول به تهدئة نفسه ثم

صاح بها : أنتِ كلامك صح لأن أنا غيرك

طبعاً، ندا أنا مغلطش لوحدي أنتِ كمان

غلطانه

نظرت له بذهول لا تدري أهو الآن يرمي

بالخطأ عليها أم ماذا يحاول أن يفعل

ليجعلها تغفر له

: نعم؟!...، هو أنا اللي قولتلك روح أعمل كده

معاها

نظر لها بحدة ثم هتف قائلاً: لا منعيني

أعمله معاك

صاحت فيه بعصبية شديدة موضحة له

خطئة: أنت كداب بتحاول ترمي اللوم عليا،

سبق واتفقنا قبل كده وأنت روحتلها

واتخانقنا بردو وجيت والروح بتاعها على

قميصك وريحة برفانها في هدومك بس أنا

اللي كنت غبية، أنا اللي سكت وصدقت

فمتجيش دلوقت ترمي الغلطة دي عليا لأني

ماليش ذنب فيها

ابتعد عن سريرها بعصبية يجذب شعر

رأسه بحدة ثم هتف بها وهو يتقدم منها مرة

أخرى

: أعمل ايه دلوقتي، غلطة.. دي كانت غلطة
حرام عليكى سامحيني الناس كلها بتغلط،
أنا واحد متجوز بقالي شهرين وزيادة ولسه
لحد دلوقتي متجوزتش بجد لقيت واحدة
سهلة قدامي وأنا كنت ضعيف، وكمان كنت
شارب معرفش ايه اللي حصلي وعملت كده
أرجوك سامحي

بعد أن استمعت إلى حديثه هتفت بسخرية
لاذعة : كل دي حجج فارغة يا خالد باشا لأن
ببساطة الحب لا يُخان وأنتَ لو بتحب بجد لو
ايه حصل قدامك مكنتش هتعمل كده

زفر بضيق ثم صاح بها : يعني ايه

اشاحت بوجهها للناحية الأخرى وهتفت بالا

مبالاة : كلم جاسر أخويا خليه يجي

حاول معاها مرة أخرى لربما تغفر له

: ندا أعملي فيا اللي أنتِ عيزاه مش
هعترض، ممكن تروحي بيتكم خدي وقتك
كله بس ترجعيلي أرجوكِ، وأنا أقسم بالله
هتجوزها شهر واحد بس وهتكون في بيتها
زي ما هي، أرجوكِ، حتى ممكن تعملي
العقاب اللي أنتِ عيزاه... فكري

عادت بوجهها له مرة أخرى ثم هتفت بجمود
وهي تنظر لعينه التي تكون بها لمعان
الدموع : كلم جاسر خليه يجي

زفر بضيق ثم اتجه ناحية الأريكة يجلس
عليها بهدوء وصاح بنبرة خالية من أي شيء

: مش هكلمه وهتخرجي من هنا على بيتك
وهتحاولي تسامحيني وهتكلمي حياتك
معايا أنتِ مجبرة على كده لأني بحبك

لم تستطع استيعاب ما يتفوه به أهو يدري
ما يقول؟..، لتنفجر عينيها وفمها في آن واحد
فأطلقت عينيها الدموع فهي حتماً لا
تستطيع الاحتفاظ بهم أكثر من ذلك وتمثيل
البرود، وفمها الذي انطلق يهتف بعصبية
: أنتَ ايه ياخي لا بترحم ولا تسيب رحمة ربنا
تنزل، حرام عليك كفاية أنا مقدرش على
كده، كفاية بقى

هدأت قليلاً تأخذ أنفاسها لتكمل حديثها مرة
أخرى : قسمًا بالله لو مكلمتش جاسر يجي
دلوقت لكون ماشيه وما هتعرفلي طريق لا
أنتَ ولا غيرك

وقف على قدميه ينظر لها بأساً ثم خرج من
الغرفة بعصبية وضيق وأغلق الباب خلفه
بقوة

ذهب إلى خارج الغرفة، أخرج هاتفه من جيب
بنطاله ليقوم بمحادثة جاسر وهو يعلم إن
قام بها لن يراها مرة أخرى في بيته ولكن
فعل ما تريده فهو لا يستطيع أن يرغمها
على شيء يكفي ما يحدث

بينما جلست هي تبكي على ما حدث لا تعلم
أهي حقاً كانت متسببه به لمنع نفسها عنه
ولكن الأمر كان بموافقته،

جلست تبكي على أنوثتها الضائعة، هذه
المرة الثانية التي تُخان لتقع ثقتها بنفسها
في الأرض، لا تدري لما يحدث لها ذلك ولكنها
حمدت الله كثيراً فقد أظهر لها كل شيء
قبل أن تتعلق به أكثر فيكن الأمر أصعب
عليها

أتى جاسر ركضاً إليهم بعد أن حادثه خالد
وذهب إلى مكان غرفتها، وهو يسير في الرواق
المؤدي إلى الغرفة وجد خالد ومعه طبيب
يبدو ذلك من ملبسه، وقف جاسر أمام خالد
يسأله بلهفه ما حدث لأخته

: ايه اللي حصل لندا يا خالد

فلم يحصل على أي إجابة من خالد بل ظل
صامتاً لا يتحدث فتوجه جاسر بنظرة إلى
الطبيب سائلاً إياه بقلق

: ايه اللي حصل لأختي

أجابه الطبيب بعملية وهدوء : متقلقش
حضرتك هي كانت جايه في إنهيار عصبي
لكن هي الحمدلله كويسة دلوقت

تحدث جاسر سائلاً إياه مرة أخرى : إنهيار
عصبي من ايه

رد عليه الطبيب بهدوء : حضرتك أكيد في
حاجه حصلت معاها ضايقتها وهي اللي
عملت كده، عن أذنك

ثم غادر الطبيب وترك خالد وجاسر وحدهم،
تقدم جاسر من خالد وهو يسأله بدهشه

: ايه اللي حصل علشان يجيلها إنهياري يا خالد

أجابه خالد وهو يشير إلى باب الغرفة بهدوء :

أختك جوا اتفضل اسألها

نظر له جاسر لثواني معدودة بحيرة يفكر لما

يتحدث خالد هكذا ولكن نفض عن رأسه

ودلف إلى داخل الغرفة

دلف جاسر إلى الغرفة وجد أخته جالسة

على الفراش تزيل دموع عينيها ولكن لما

تزيلهم فعندما رفعت نظرها به أخذت تبكي

بشدة وتسترجع ما حدث من جديد،

ذهب جاسر إليها سريعاً يحتضنها وهو
يسألها ماذا بها ولكن لم يتلقى منها أي
استجابة ليأخذها بين أحضانه وهو يمسح
بيده على رأسها حتى تهدأ

دلف خالد ليراهم هكذا، أغلق باب الغرفة
واستند عليه بالجانب الأيسر من جسده وهو
يضع يديه أمام صدره

أبعد جاسر ندا عنه، وضع وجهها بين كفيه
يسألها بهدوء : مالك يا حبيبتي ايه اللي
حصل

نظرت إلى خالد ودموعها تسير على وجنتيها،
فنظر جاسر أيضاً إلى خالد يسأله ماذا حدث
فلم يلتقي منه إجابة ليعود بنظره إلى ندا
التي زالت دموعها بكف يدها وهتفت
بخفوت

: أنا وخالد هنطلق

كادت عينيه تخرج من مكانها من هول ما
وقع على سمعه وكثير من الأسئلة التي
تدور في رأسه عن ماذا حدث لهما

أجابها خالد سريعاً بعد أن اعتدل في وقفته
يقول بحدة : أنتِ قررتي كده خلاص وببساطة
بتقولي أنا وخالد هنطلق؟

أجابته بهدوء وهي تزيح خصلات شعرها
خلف أذنيها : وهو بعد اللي حصل المفروض
أخذ قرار تاني يا خالد باشا

تقدم خالد منها يهتف بحدة وعصبية : اه
المفروض تقرري غير كده، أنا اترجيتك كتير
وبقولك عاقبيني ياستي، بقولك غلطة
والناس كلها بتغلط لكن أنتِ أبداً

أجابته ببرود : ده اللي عندي ومفيش غيره

نظر لهم جاسر باستغراب لا يدري ماذا
يقولون ليهدف سائلاً إياهم : ما تفهموني في
ايه وكلام ايه ده اللي بتقولوه

أجابته ندا بهدوء وهي تنظر لخالد : خالد
باشا هيتجوز ويكفي إني أقول إنه هيتجوز لو
هو عايز يقول السبب يبقى يقولك

نظر جاسر إلى خالد بذهول كيف له أن يتزوج
ولماذا وما سيستفيد أليس تلك من قال أنه
داب في عشقها كيف له الزواج بعدها : ايه
الكلام اللي هي بتقوله ده تجوز ليه

أجابه خالد بخفوت : مجرد إني هتجوز شهر
واحد بس على الورق

ذُهل جاسر أكثر من حديثه ليعود سائلاً إياه :
ليه الكلام الفارغ ده

صمت خالد لبعض الوقت ولم يجيب على
سؤاله ثم أخفض رأسه وقال بخفوت : غلطة

لم يستوعب جاسر ما قاله، هل وصلت
كلماته بالمعنى الصحيح أم أنه فهم خطأ
ليعود سائلاً إياه مرة أخرى : يعني ايه مش
فاهم

صاح خالد دون أن يرفع رأسه بهدوء : زي ما
وصلتلك بالظبط، غلطة ولازم تتصلح بالجواز
لأنها مش واحدة من الشارع دي بنت عمي
وقف جاسر على قدميه يهتف فيه بعصبية
بعدهما أصبح وجهه قاتم من حديث خالد :
ولما هي عملت كده من غير جواز ولا نيلة
ومش من الشارع أختي أنا بقى اللي من
الشارع ولا ايه يا خالد

رد عليه خالد وهو ينظر له بحدة فهذا لم يكن
قصده : أنا مقولتث كده يا جاسر ولا أقدر
أقول كده، بس أنا غلط ولازم أصلح الغلط ده
أعاد جاسر نظره إلى ندا الجالسة بصمت تام
لترفع نظرها إليه وتقول : عايزه أروح يا جاسر
أجابها جاسر بهدوء وهو يقبل يدها : حاضر

دلفت إلى داخل الثيلا بخطوات بطيئة
تتمايل بجسدها بعد أن فتحت لها الخادمة
صاحت سائلة الخادمة ببرود : فين مرات
عمي وخالد

أجابتها الخادمة بعملية : الست سعاد جوه
في الصالون وخالد باشا خد الست ندا
ومشيو

قالت سائلة إياها باستغراب : خدها وراحوا

فين؟..

قالت الخادمة بهدوء : الست ندا تعبت

وخالد باشا خادها المستشفى

قالت للخادمة مُبتسمة : خلاص روحي يلا

ابتسمت بهدوء وهي تتحدث إلى نفسها :

طلما كده بقى يبقى خالد قالها، هه

تستاهلي يا دودو

دلفت بهدوء إلى الصالون لتلتقي بزوجة

عمها

هتفت يارا بابتسامة : مساء الخير يا طنط

أجابتها سعاد بقلق ووجه شاحب : مساء

النور يا يارا اتفضلي تعالي

سألته يارا بهدوء وكأنها لا تدري شيء : ايه
ده مالك في ايه وفيين خالد هو مش هنا ولا
ايه

صاحت سعاد وهي تجلس : خالد مع ندا في
المستشفى

ذهبت إليها يارا سريعاً تقول بلهفه كاذبة :
ايه، ليه راحوا المستشفى

هتفت سعاد بهدوء : والله يابنتي ما أعرف
أنا على ما طلعت ليهم لقيت ندا مش في
وعيتها ومعرفناش نفوقها فخالدها
المستشفى

سألته يارا مرة أخرى بخبث : طب وده من
أي ما هي كانت كويسة

قالت سعاد بقلة حيلة : والله ما أنا عارفه أنا
سمعت صوتها عالي جريت أشوف لقيتها
كده

قالت يارا بهدوء وابتسامة مخفية : طيب يا
طنط أنا لازم امشي بس ياريت تطمينني لما
تيجي

أجابتها سعاد قائلة : ماشي يا حبيبتي مع
السلامة

خرجت يارا من الفيلا وهي تدعي أن تذهب
ندا بلا رجعة والابتسامة لا تفارق وجهها ذلك
الخبيث

دلفوا من بوابة الفيلا، ترحلوا من السيارة
بهدوء أخذها وهي تستند عليه، يحتضن

خصرها بينما هي تمسكت بيده بشدة وهما

يسيران لدخول إلى القيلا

وقفت بهدوء ونظرت له تقول بخفوت

وضعف : عايزه أطلع اوضتي على طول،

مش عايزه أشوف حد

نظر لها جاسر وهي تتحدث ثم هتف بحنان

لها فهي الآن في أشد الأوقات التي تحتاج

لحنانه فيها : حاضر يا حبيبتي أصلاً زمان

مفيش حد موجود تحت

اومأت له بهدوء ليسيران مرة أخرى وهم

يدخلون إلى القيلا، أدخلها جاسر غرفتها

لتجلس على الفراش ثم جلس أمامها وهتف

بحنان وهو يتفقدتها

: ندا حبيبتي أنتِ كويسة

ابتسمت بخفوت ورفعت نظرها له تقول :

جداً، أنا كويسه جداً

سألها جاسر بهدوء : أنتِ بجد هتطلقي ولا

مجرد بتخوفيه

نظرت له بسخرية تهتف من بين أسنانها :

اخوفه...! لا طبعاً اخوفه بيتاع ايه، أنا وهو كده

خلاص بح...مستحيل أرجعله

رد عليها يهتف بتأكيد : بس خالد فعلاً

بيحبك

أجابته ببرود وهي تستند إلى ظهر الفراش

: ويفيد بأيه الحب بعد كده... جاسر لو

سمحت أنا مش عايزه اتكلم، أنا هنام وياريت

الصبح تحكي لبابا اللي حصل وتعرفه أنا

عايزه ايه لأني معنديش طاقه أحكي حاجه

بقي

وقف على قدميه يهتف بهدوء بعد أن قبل
جبينها : حاضر، ارتاحي يا حبيبتي
ثم ذهب خارج الغرفة ليتركها وحدها

صاح قائلاً بعد أن تنهد بتعب وضيق : بس
هو ده كل اللي حصل

كان يتحدث عبر الهاتف مع زوجته التي
عندما علمت بما حدث مع شقيقته وزوجها
جن جنونها بكيف ولما ومتى وأشياء كثيرة
دارت في ذهنها وعلى لسانها وآخرهم

هتفت بقلق شديد وتوتر : طب تعالى خدني
والنبي يا جاسر علشان أشوفها دي أكيد
منهارة

أجابها بهدوء وهو يتمدد على الفراش : لا يا
فريدة مش هينفع هي قالت هتنام ابقي

تعالى الصبح بس ياريت ما تعرفيهاش إني
قولتلك

ردت عليه فريدة من الجانب الآخر ومازال
هناك بعض القلق بقلبها على رفيقة عمرها

: يا حبيبي هي أكيد هتقولي بس أنت سبتها
لوحدها ليه، روح كلمها وخليك معاها

صاح بهدوء مجيباً إياها : قالت مش عايزه
تكلم في الموضوع وهتنام فسبتها براحتها

سألته فريدة بحيرة : المجنون خالد ده إزاي
يعمل كده

رد عليها هو الآخر بحيرة أكثر منها غير
مصدق ما حدث : والله منا عارف عقله كان
فين لما عمل كده، حاسس إن فيه حاجه

غلط

أجابته فريدة بثقة : لا مفيش.. آخر مشكلة
حصلت بينهم كانت بسبب يارا وكانت بتدل
على إن فيه علاقة بينهم وخالد وقف مع يارا
قصاد ندا

سألها جاسر بهدوء : تفتكري هو فعلاً كان
قاصد ولا زي ما بيقول غلطة

صاحت مُجيبه : مفيش حاجة اسمها غلطة
هو مش كان واعى للي بيحصل يبقى مش
غلطة طبعاً

هتف مؤكداً كلامها : عندك حق، يلا يا
حبيبتي أنا هنام بكرة يوم طويل وأنا عايز
أرتاح

أجابته بهدوء قائلة : ماشي يا حبيبي تصبح
على خير

جلست في وسط الفراش لا يظهر شيء منها
أو من الغرفة بسبب الظلام الكاثل الذي
حل بها، جلست تبكي وتنتحب لا يشعر
ببُكاؤها أحد كما لا يشعر بوجودها أحد، ظلت
تبكي كثيراً وهي لا تدري على أي سبب من
الأسباب تبكي، تظهر أمام الجميع القوة
ولكنها هشة، ضعيفة، لا تعلم ماذا فعلت
بحياتها ليحدث لها ذلك فهي لم تتخيل
حدوثه بأبشع كوابيسها ليحدث في واقعها
ويقع بها في أرض لا يسودها إلا الظلام
الكاثل، لا يتبين لها معالم من شمال أو
جنوب، لا تعلم أين البداية وأين النهاية تقف
في منتصفها كطفل ضل الطريق، تقف ثابتة
خائفة من القدوم خطوة فتكُن خطأ كما
السابقة وخائفة من العودة خطوة فتكُن
نهاية المطاف، ولكنها ترى شعاع نور بسيط
يذهب من هنا لهنالك في وسط تلك الأرض

تريد إلتحاقه والتمسك به ليعبر بها إلى
طريق النجاة، ليعبر بها إلى طريق لا يسوده إلا
الحب والصدق والوفاء بالعهد.

سألت نفسها من بين شهقاتها التي تعلقو
وهي تزيل تلك الدموع التي كانت دائماً
تبغضها

: أنا عملت ايه في حياتي علشان يحصلي كل
ده، أنا عمري ما آذيت حد ولو حصل يبقى
غصب عني لكن أنا معملتش حاجه وحشه
للدرجه دي

أكملت من بين شهقاتها : لدرجة إني اتخان
مرتين، دا أنا خلاص كنت قربت أتعلق بيك،
كنت خلاص بشوفك أماني وسندي، كانت
كل حاجه هتكون كويسه ليه عملت فيا كده.

فور أن صمتت عن التحدث استمعت إلى
ذلك الصوت الذي دائماً يأتي إليها في أصعب
أوقاتها، ذلك الصوت الذي دائماً يكون حديثه
صحيح ولكنها كانت تتغاضى عنه ليأتي إليها
الآن يذكرها بما قاله ولم تعطيه أهمية

: كنت قولتلك هتندمي، لكنك مسمعتيش
مجرد إنه كان مناسب وكويس وميت فلل
وعشرة

أكمل مؤكداً حديثه : دلوقت بس هتعرفي أنا
كان قصدي ايه، قولتلك بلاش أنت لسه
طالعه من علاقة فاشلة انتهت بكسرك
ولكنك بتكابري دلوقت بقوا اتنين مش
واحدة اتمنى تفوقى بقى وتاخدي وقت
علشان تختاري صح

هتفت لنفسها بهدوء وإصرار : صح أنا كنت
غلطانة لكن دلوقت هصلح كل غلط حصل

وكل شيء هيكون أحسن من الأول ومش
هخلي حد يكسرنى، أنا اللي هكسرهم
صمتت وهي تنظر في الفراغ الأسود تنوي
على فعل شيء ما لتعود تلك المهندسة
ولكن أقوى بكثير من زي قبل، لتكون هي
الوحيدة القادرة على إسعاد نفسها وأحبابها،
يظهر هناك بريق لامع في عينيها وسط
الظلام يغطي على ذلك البريق الحزين
ليقول ليس هناك ضعف وليس هناك
انكسار لا يوجد إلا نجاح وتخطي، لترمي كل
ما حدث وراء ظهرها ولكن سيبقى هناك أثر
مهما حدث، سيكون هناك أثر لا يخفى، لن
تستطيع النسيان ولا التخطي بهذه السهولة
قط.

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ❖ ❖ ❖

بسم الله عارفه انكم هتولعوا فيا ❖ لا لا انا

حبيبتكم برده ❖❖

أنا اسفه جدا إني منزلتش يوم الخميس اللي

فات بس والله غصب عني، وكمان كاتبه

الفصل ده علشان مزعلكوش والله لأن بجد

انتو بتفرحوني بكلامكم وبتشجعوني

ومقدرش اخلف معاكم بس والله انا بمتحن

من أمبارح ادعولي بقى ربنا يكرمني كده

وأمسك الشهاده في أيدي ❖ والله الوقت

ضيق جدا عليا ومش قادره اكتب ولا افكر

اصلا بس إن شاء الله هحاول اكتب الفصل

اللي جاي سريعاً علشان نخلص الروايه

بقى يلا قولوا رأيكم بقى وكلامكم الجميل

ولا تنسوا الفوت يا قمرات ❖

دمتم بخير

حكاوي قلب ❤️

* الفصل الثلاثون

في اليوم التالي استيقظ الجميع ليتناولوا
طعام الإفطار ولكن لم تكن من بينهم ندا
وبعد ذلك سرد لهم جاسر كل ما حدث
معهم منذ أمس وكل شيء علمه من ندا
وفريدة،

انتاب الجميع القلق والتوتر وحزنوا بشدة
وبالتحديد والدتها فهي كانت ترى ندا سعيدة
مع خالد وترى الحب في عينيه، كيف له أن
يفعل ذلك ويحطم ابنتها.

جلست العائلة في صالون منزلهم لم يذهب
منهم أحد بعد تناول الإفطار، كانوا يتبادلون
الحديث كل منهم يتحدث بأمر ما مع الآخر

ولكن الأهم بينهم كان حديث والدهم
وجاسر، فكانوا يتحدثون عن ندا وما حدث
لها

أتت فريدة وانضمت لهم، ينتظرون نزول ندا
دون أن يفيقها أحد، وكل منهم خائف عليها
مما هو قادم خائف من انهيارها مجدداً ولكن
والدهم حظر الجميع بعدم الضغط عليها أو
سؤالها عن أي شيء يزعجها

جلسوا دقائق أخرى ثم دلفت إليهم بهدوء
تلقي عليهم بتحية الصباح وذهبت تجلس
ببرود على الأريكة

هتفت والدتها بخفوت بعد أن انتقلت
تجلس بجوارها : ازيك يا ندا يا حبيبتني،
عامله ايه

اجابتها ندا بهدوء : الحمد لله كويسة

ثم رفعت نظرها موجهه حديثها إلى والدها
بكل هدوء : بابا أكيد جاسر حكاك اللي
حصل وياريت تكون عارف أنا عايزه ايه
وتحاول تخلصه مع خالد بسرعة لأنه مش
عايز يطلق

هتفت فريده بها : ندا حبيبتي إحنا ممكن
نديله فرصة بس ونشوف ايه اللي هيحصل
اجابتها بحدّة قائلة : وأنا استنى ليه أصلاً،
خلاص كده خلصت

صاح والدها بعد صمت يتحدث وهو يحاول
إقناعها : حبيبتي فريده معاها حق أنتِ
عملتي كل حاجه بسرعة

وقفت على قدميها تهتف بحدّة بالجميع : لا
يا بابا هو خلاص هيتجوز أو اتجوز عادي مش

فارقه لكن المهم إن أنا وهو خلاص بح هو
عايز غيري خلاص

وقف جاسر وتقدم منها يقول بهدوء : ندا
متنسيش إنه قال غلطة

صاحت قائلة بتهكم : وأنا مش مستعده
أعيش مع واحد تكون غلطاته بالشكل ده،
وبعدين فين الغلط في الموضوع لا كان
شارب ولا كان متبنج ولا حاجه، كان في كامل
قواه العقلية

حاولت والدتها مرة أخرى : طيب يا حبيبي
ما تقعدني معاه تاني

قالت بنفاز صبر غير متقبله كلمات من
أحدهم : بابا الموضوع ده منتهي أنا وهو لازم
نطلق ومش هوافق بشيء غير ده

أجابها والدها بخفوت : اللي أنتِ عيزاه هو
اللي هيحصل

اومات له بهدوء ثم خرجت من الغرفة
متجهه إلى بوابة الفيلا لتجلس في حديقته
ربما يعبث بقلبها ذلك الجو ويجعلها تنسى
بعض مما عاشته

كان يجلس في غرفته بعد أن استيقظ لم
يخرج منها ظل يتأمل كل شيء فيها، منذ
أمس وهو ينظر إلى أغراضها، يتأمل ملابسها
وكل شيء يخصها

كم كانت هذه غلطة حمقاء أخذت منه أعلى
ما يملك، استوعب كل شيء بعد أن رحلت
عنه، فلو فعل المستحيل لن تعود، سيكون

الأمر صعب كثيراً عليه تحديداً بعد أن علم
أنها المرة الثانية لها

يجلس على الفراش مكان نومها ممسكاً
بالهاتف في يده يتأمل صورتها الملائكية
والدموع حبيسة عينيه، ظل على هذا الوضع
دقائق إلى حين اقتحمت الغرفة بعيون براقه
تخرج منها السعادة وابتسامتها من الأذن
للأذن

رفع نظرة متفاجأ من دخولها هكذا ليرى
الابتسامة ترسم على وجهها فوقف على
الوفر يهتف بحدة

: أنتِ إزاي تدخلتي كده هااا، مين سمحلك

صاحت يارا بهدوء مستفز : جوزي حبيبي هو

اللي سمحلي هي مش اوضته بردو

جز خالد على أسنانه مغلقًا عينيه يحاول
تهدئة نفسه : جوز مين ده اللي بتكلمي عنه،
يارا متخلنيش اتعامل معاكي وحش خيلنا
كويسين مع بعض

هتفت وكأنه لم يقول شيء : ندا خلاص
مشيت يعني العقده اتفكت وإحنا
المفروض نتجوز بقى ولا ايه

وكانه كان ينتظر كلمات أحدهم ليخرج كل ما
في قلبه من ألم على فراق حبيبته ليقول
بحدة وعصبية بعد أن أصبح وجهه قاتم
بشدة : اسكتي خالص..كل اللي حصل ده
بسببك كل ده بسببك أنتِ خلاص خسرتها،
خسرت مرااتي علشان جنابك.. أنا مش عارف
إزاي كنت مخدوع فيكي كده أنا علشان
اتجوزك دمرت حياتي كلها ودمرت كل اللي

بيني وبين مراتي وخلص دلوقت هشوفها
في الأحلام

صاحت ترد له الكلمات هي الأخرى ولكن
ببرود وتحدي : بلاش نلعب على بعض يا
خالد باشا أنا مش السبب أنت السبب وأنت
اللي كنت عايز كده وطلما أنت قولت أنها
غلطة يبقى تصلحها

تقدم منها خالد يقبض على معصبها
بعصبية من حديثها المستفز : أنت لو مش
بنت عمي كنت رميتك، طلما هي غلطة أنا
وأنت وافقنا عليها يبقى مش هصلحها يا
روح أمك وهسيبك كده، أمك تعرف
متعرفش ماليش شأن لكن أنا دمرت حياتي
علشان أصلح غلطة بنت كلب

تحدث بخفوت من ضغطه على يدها متألمة
: لو واحدة تانيه بردو كنت هتصلح الغلطة

دي لأن ضميرك مش هيسيبك ما بالك
بقى بنت عمك وبعدين أنت مكبر الموضوع
ليه مراتك عندك أهى عايزاها خليها في بيت
أهلها لحد ما نتجوز مش عايزها وده هيكون
الأحسن يبقى سبها

دفعها خالد بحدّة ناحية باب الغرفة يهتف
بعصبية : اطلعي بره يابت، اطلعي

خرجت تدلك يدها من أثر قبضته عليها
تتوعد له كما كل مرة كانت تتوعد فيها

جلس هو على الفراش مرة أخرى يرى
شخص آخر غير يارا ابنة عمه تلك الفتاة
البريئة كيف لها أن تفعل كل ذلك كيف لها
أن تقف أمامه بتحدي لتعود به ذاكرته
لحديث ندا عنها وكيف صدق يارا وكذب
زوجته وكيف اهانها معتقداً بأنها المخطئة،

جلس يتأكله الندم على كل شيء حدث
ولكن قد فات الأوان ماذا سيفعل له الندم
الآن.

كانت جالسة أمام والدها في غرفة مكتبه
تستمع إلى حديثه الذي لن تفعل منه شيء
ولكن تستمع لأجله، كان يحثها والدها على
التفكير مرة واثنان وثلاث مرات حتى لا
تعيش دور المرأة المطلقة التي تكون عاق
بالنسبة للمجتمع الذي لا يفقه شيء.

تحدث والدها بهدوء وهو يربت على يدها :
يا حبيبتي أنتِ أكيد عارفه إني مش عايز ضرر
ليك في أي حاجة، بس محتاج منك تفكري
أخذت نفس عميق بهدوء ثم أجابت : يا بابا
أنا خلاص فعلاً فكرت في كل حاجة

أجابها بهدوء قائلاً: لا يا ندا من امبارح
للنهاردة مفكرتيش يا حبيبتى وبعدين أنا
عارف إنك متسرعة في قراراتك علشان كده
بقولك فكري

هتفت مرة أخرى وهي تحاول إقناعه برأيها :
صدقني يا بابا أنا كده خلاص فكرت في كل
حاجه وعلشان كده أنا قاعده معاك دلوقت

صاح يهز رأسه بياس بعد أن استمع حديثها :
أنا عارف أن دي حياتك وعارف إنك مش
هتستحملي اللي حصل لكن كمان عايز
أقولك إن كل الناس معرضه للغلط وما
حدش معصوم منه

صاحت مُجيبه إياه بهدوء : صدقني أنا مش
هقدر أفكر في اللي حصل ده تاني وحتى لو
فكرت خالد خلاص مش عايزاه وجاسر

هيكلمه يجي النهاردة وننهي كل شيء

وكفاية عليا لحد كده

أوما برأسه بهدوء قائلاً: خلاص يا حبيبتى

زي ما تحبى وأنا معاكى فى أى قرار تاخديه

انتقلت تجلس بجواره ثم قالت بخفوت : فى

حاجه تانية بعد ما الطلاق يتم أو بالأحرى

بعد فرح جاسر

قال والدها وهو ينظر لها باستغراب : جاسر

أكيد هياجل الفرحة مش تبقى أخته بتطلق

وهو بيتجوز

صاحت بسرعة تهتف قائلة : لا طبعاً يا بابا

مش هيتأجل دا ما صدق

ثم أكملت بهدوء : بابا أنا هسافر

نظر لها والدها باستغراب قائلاً : تسافرى

فين مش فاهم

أجابته تنظر له باستعطاف : ألمانيا

فور أن استوعب والدها ما قالت هتف بحدة :

تسافري ألمانيا ليه هي الدنيا وقفت عليه

ولا ايه بالضبط

صاحت مجيبه إياه : لا طبعاً موقفتش

وعلشان كده عايزه أسافر، عايزه أكمل حياتي

وقف والدها يسير بضع خطوات في الغرفة

وهو يهتف بقلق : وليه متعشيهاش هنا في

ايه هناك أحسن

وقفت هي الأخرى خلفه تهتف بضيق :

هشتغل في الشركة اللي هناك يا بابا أكيد

هناك أحسن

قال لها بهدوء : الشركة اللي هنا تحت أمرك

ارجعي اشتغلي فيها تاني

صاحت هي الأخرى بهدوء مماثل وبضع من
الاستعطاف والمكر الذي تحتاج إليه : بابا
فاكر يوم تخرجي

أجابها بتأكيد وثقة قائلاً : أيوه طبعاً فاكر

صاحت بهدوء ومكر : يومها أنتَ قولتلي إني
ليا عندك طلب مهما كان ووقتها أنا قولت
مش عايزه حاجه خليها لما احتاج وأنا دلوقت
بطالب بيه وهو إني أسافر ألمانيا واشتغل
هناك وابني نفسي من جديد

نظر لها لدقائق ثم صاح بتهكم : وفكرك أنا
لو وافقت والدتك هتوافق ولا جاسر هيوافق

أجابته سريعاً : المهم أنتَ وأنتَ أكيد

هتساعدني

جلس والدها مرة أخرى ثم هتف بحنان : يا
حببتي أنا والله عايزك تعملي كل اللي

نفسك فيه بس أنا خايف عليكي إزاي
هتكوني هناك لوحديك دا أنتِ هي مرة واحدة
اللي سافرتي فيها وكان جاسر معاكي
أجابته وهي تجلس أمام قدميه أرضاً : وقتها
مكنتش كبيرة لكن أنا دلوقت كبيرة كفاية،
طب أقولك كلم أي حد معرفتك يكون
شغال في الشركة ياخذ باله مني وأنا مش
هعترض

وضع يده على وجنتها لم يستطع الرفض
أمام إصرارها ثم هتف بقلة حيلة : موافق يا
حبيبتي روي

احتضنته شاكرة إياه فهذا ما خططت له وما
عزمت أمرها عليه لم تكن تريد أن تظل هنا
لترى خيباتها وفشلها يلاحقها في كل مكان،
أرادت البعد لتبني قصة جديدة في حياتها،
لتبني مستقبل جديد لا يوجد فيه أي وصمة

قبيحة وتعود به مرة أخرى ليكن الشيء
الدائم لها.

جلست في مساء نفس اليوم في الحديقة بعد
أن تناولت العشاء مع عائلتها تجلس على
الأرجوحة، تنظر إلى سماء الله تتأمل كل
شيء فيها، وتشكو همها في هدوء وصمت
تفاجأت بدخوله من بوابة الفيلا بسيارته،
ينظر لها من خلال زجاج السيارة باشتياق
وكانها غائبة عنه منذ زمن وهي التي تكونت
الدموع بعينها لرؤيته فقد يذكرها بخيبتها
وقفت على الفور بعد أن رأته يترجل من
السيارة ودلفت مسرعة إلى داخل الفيلا،

دلف هو الآخر خلفها، استقبله جاسر بوجه
خالي من أي تعابير ولما لا فحزن أخته
وحبيبتة بسببه، بسببه هو فقط

أدخله جاسر إلى مكتب والده الذي كان
ينتظر فيه، جلس خالد بعد أن سلم على
محمد الشرقاوي بحرج وجلس جاسر أمامه
تنحى محمد الشرقاوي ثم هتف بهدوء :

بص يا خالد يابني من غير مقدمات ندا مش
موافقة على أنها ترجع أبداً ويعلم ربنا إحنا
حاولنا معاها إزاي لكن مش مستعد أضغط
عليها وهي مش غلطانة وعلشان كده هي
عايزه تطلق وياريت ده يحصل بهدوء

صاح خالد بهدوء بعد أن استمع لحديثه
الذي انغرز بقلبه كنصل حاد : أنا عارف كل
اللي حضرتك قولته لكن ليه مش عايزه
تفهم أن الكل بيغلط، أنا زي ما يكون كنت

في ملكوت تاني وأقسم بالله ما حبيت غير
بنتك وهي عارفه كده

أجابه جاسر بحدّة : الحب مش هيفيد
دلوقتي يا خالد وأنا مش مستعد أضحي
بأختي، هي خلاص مش عايزه تكمل وعلى
فكرة المشكلة عند ندا مش فأنا هتتجاوز لا
المشكلة في سبب الجواز

أدار خالد وجهه إلى والدها ثم هتف : ممكن
أقعد معاها ولو هتكون آخر مرة

وقف والدها على قدميه وهتف بجاسر أيضاً
أن يقف ويذهبون من الغرفة لتأتي هي كما
أراد، هتف قبل خروجه : دقائق وهتكون هنا
ظل خالد ينتظر لدقائق كما قال والدها ثم
وجدتها تدلف إلى الغرفة بهدوء أو ببرود وهذا
ما يليق على دخولها هكذا أكثر

ذهبت وجلست أمامه ببرود وكأن شيء لم
يكن تهتف : نعم يا خالد باشا محتاج حاجة
اعتدل خالد في جلسته ثم هتف بهدوء قائلاً:
محتاجك، محتاج فرصة ثانية نصلح كل
حاجة بينا

اجابت بتهكم مستفز وهي تنظر له : تقدر
تقولي كام مرة قولتلي هنبداً من جديد كام
مرة خدت فرص علشان نكمل مع بعض
صاح خالد بخفوت : دي المرة الوحيدة اللي
تستحق إني أخذ فرصة

ابتسمت بتهكم ثم هتفت قائلة : لا خلاص
ده كان زمان

أوماً برأسه ثم قال بجدية : متنسش إنك
أنتِ كمان غلطانة

وقفت أمامه بحدة تهتف فيه بعصبية غير
قابله ادعائه : متقولش غلطانة، أنا معملتش
حاجه كل اللي عملته طلبت فرصة علشان
أكون معاك بإرادتي وأنت كنت موافق يعني
مش غصب عنك ولا حرماك من حقك... لا
ده برضاك وأنا كان لازم أعمل كده لأني
مقدرش أكون معاك وأنا أصلاً مش عرفاك
كويس وببساطة هكون بكذب في مشاعري،
أنت اللي مستنتش، أنت اللي بعت، أنت
الجانب الوحيد اللي دمر العلاقة مع إني كنت
مستنيه رجوعك علشان نبدأ بجد زي ما
قولت مع إن أنت كنت غلطان ووقفت
معاها، بس جيت على نفسي لكن أكثر من
كده لا

وقفت خالد أمامها بهدوء يهتف : ياااه كل ده

وضعت يدها أمام صدرها وصاحت قائلة
برود : لسه مخلصتش كلامي كمان

ابتسم بتهكم وهو يدير وجهه لناحية الأخرى
ثم هتف : كملي أنا سامع

أجابته بهدوء وبرود معاً وهي تنظر إلى عينيه
التي ابتعدت عنها : طلقني...

لم يستغرب كثيراً من طلبها فهذا ما كان
يتوقعه وهذا الذي كان على دراية به، وقف
خالد ينظر إلى عينيها، لم يحرك عينيه من
فوقهما وهو يرى التحدي يشع منهما ولكنه
يعلم بالنار الذي تشتعل بالداخل كما يحدث
معه،

تقدم منها بهدوء مخيف لا تعلم لما يتقدم
هكذا مع تلك النظرة لتعود بظهرها للخلف
خطوة ثم دفعها هو بيده لتقع على المقعد

ورأها وانحنى بجذعه عليها وهو ينظر إلى

عينها كما كان

هتفت وهي تشيح وجهها للناحية الأخرى

بخفوت وقلبها يدق بقوة : في ايه، أبعد...

أمسك خالد بوجنتيها جاعلاً وجهها مقابل

لوجه ولم ينطق بحرف واحد بعد ثم انخفض

يقبل شفتيها بهدوء ورقة كما لو كانت

شفتيها قطعة حرير يخاف خدشها

حاولت دفعة بيدها فقام هو بامسك يدها

الاثنين بيد واحدة ووضع يده الأخرى خلف

رأسها يدسها في شعرها الحريري جاعلها

تقترب منه أكثر

قبلها خالد قبله مطوله أودع فيها كل الحب

الذي كان يعيش لها في قلبه، أودع لها شوقه

وحنينه تجاهها، حاولت كثيراً المقاومة ولكنه

لم يعطي لها الفرصة ليظل يقبلها إلى عدة
دقائق ولم يتركها إلا حينما شعر باختناقها
وأنها بحاجة إلى الهواء لم يكن يريد تركها
فكانت هذه القبلة بالنسبة له حياة أخرى
وقف خالد ينظر لها بهدوء وهي تضع يدها
فوق فمها تحاول أخذ أنفاسها وتحاول
استيعاب ما حدث غير مصدقة أنه فعل
ذلك، جذب شعره بعنف إلى الخلف ثم هتف
بهدوء بعد أن وقف أمامها تتفرق الدموع في

عينيه

: أنتِ أكثر حد حبيته في حياتي، أنتِ الوحيدة
اللي اتمنيت إنها تكون أم ولادي، أنتِ وبس،
أنتِ اللي ضاعت مني علشان غلطة بنت
كلب... لكن مستحيل اغصب عليك
تعيشي معايا يا ندا بس بجد حبيتك
وعلشان كده

صمت لبرهه أخذ بها أنفاسه ثم هتف
بخفوت وكأنه كان يريد للسانه أن ينعقد ولا
يخرج تلك الكلمات : أنتِ طالق وورقتك
هتوصلك

فرت دمعة كانت حبيسة عينيها لا تعلم لما
الآن فهذا ما تريده ولكن حديثه جعل هناك
شرح جديد فكيف لك أن تفعل ذلك وهناك
كم الحُب هذا يا رجل

خرج خالد من الغرفة مسرعاً بل من الفيلا
بأكملها لا يريد رؤية أحد ولا التحدث مع أحد
فيكفي ما حدث له إلى الآن، بينما أغلقت
هي باب الغرفة عليها، ظلت بها بضع من
الوقت تبكي وتخرج كل ما لا تستطيع
إخراجه أمامه ثم وقتاً إضافياً تفعل نفس
الشيء فحديثه جعلها تفكر مرة واثنان لما
فعلت وأنتِ المُحب،

جمعت شتات نفسها بعد أن جلست وحيدة
لكل ذلك الوقت تبكي وخرجت من الغرفة
إلى حديقة الفيلا مرة أخرى دون الحديث مع
أحد.

ذهب إليها جاسر يبتسم وهو يراها شاردة
الذهن، جلس بجوارها يهتف قائلاً : بقى أنا
قعدت والجميل لسه مخدش باله
نظرت له ثم ابتسمت ابتسامة باهته : فعلاً
مخدتش بالي

صاح بهدوء قائلاً : عامله ايه
أجابته بخفوت وهي تعتدل : الحمد لله
كويسة

ابتسم هو وقال : يارب ديمًا

صمت لبرهه ثم أكمل حديثه : أنا كنت عايز
أقولك أننا هنا أجل الفرح

صاحت فيه بحدة وعصبية : أقسم بالله ما
هيحصل أنت اتجننت ولا ايه

هتف بهدوء مجيباً إياها : ندا بجد مش
هينفع الفرح لازم يتأجل

أجابته مرة أخرى بنفي لحديثه وهي غير
قابلة أي نقاش : مش هيحصل الفرح بعد
أسبوع زي ما هو وإلا والله ولا أنت أخويا ولا
أعرفك

ضحك جاسر ثم قال لها : خلاص خلاص زي
ماهو... بس أنا محتاجك كويسة

وضعت يدها على وجنته تهتف بهدوء : أنا
والله كويسة وعلشان اثبتلك كمان أنا

هسافر بعد الفرحة... هسافر علشان أبني حياة

جديدة ومستقبل جديد

صاح يهتف باستغراب فهو لم يكن يعلم

بذلك : تسافري فين

أجابت مُبتسمة : ألمانيا

وقف جاسر على قدميه يقول بعصبية :

مستحيل أنتِ اتجننتي لا طبعاً مش

هتسافري

هتفت ببرود وهي تشير نحو المقعد : ممكن

تقعد

جز جاسر على أسنانه بغضب ثم ذهب

وجلس مرة أخرى فقالت هي بهدوء

: أنا عارفه إني ممكن أبني حياتي هنا زي بابا

ما قالي وعارفه أن هنا كويس بردو لكن أنا يا

جاسر محتاجه تغير، محتاجه أنسى الجو هنا

عايزه أبني نفسي في مكان تاني وأرجع وأنا
محققة حاجه حتى لو هقعدهنك هناك شهرين
ولا حتى شهر واحد بس، أنا حقيقي محتاجه
أبعد وبابا خلاص وافق أرجوك أنت كمان
متصعبهاش عليا

وضع وجهها بين يديها يتحدث بحنيه وهدوء
فياض : بس أنا محتاجك تكوني هنا، فكرك
هنقدر نعيش وأنت بره البلد، أنت عارفه إنك
مش أختي لا أنت بنتي ومقدرش أعيش من
غيرك

تكونت الدموع في عينيها ثم ارتمت في
أحضانه تهتف : أرجوك متصعبش الموضوع
ووافق إني أمشي أرجوك، أنا والله مش
هغيب بس محتاجه أبعده فترة

أخذ يربت على رأسها وهي نائمة في أحضانه
يشعر بما تمر به في هذه الفترة فلم يجد حل

إلا موافته فهتف : خلاص يا حبيبتى اللي

أنتِ عيزاه كله هيحصل

ظلت تجلس في أحضانه تستمد منها القوة
والأمان فلم يوجد غيره هو وعائلتها الآن بعد
الله

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق




اجمعين: LRI ♥ PDI

بسم الله

عارفه إني مش ملتزمه بالمواعيد لكن ده
مش قصدي طبعاً والله وأنا قولت الفصل
اللي فات هحاول أنزل يوم الخميس لاني
اقسم بالله عندي امتحانات واكيد مش
هسيبها واقعد اكتب الروايه وده طبعاً

ميردكوش أنا والله مش بعلقكم بيها
وخلص أنا بحاول اكتب على قد ما اقدر
والفصل ده اقسم بالله لسه خالص دلوقت
حالا حتى مراجعتوش فعلشان خاطري
استحملوا الفترة دي معايا انا والله عايزه
اخلصها قبلكم واسفه لأي حد مفكر إني
بعلقه بيها وخلص، محتاجه تدعولي في
امتحاناتي وتقولولي رأيكم على الفصل

بحبكم في الله يا أحلا فانز

حكاوي قلب   

* الفصل الواحد والثلاثون

بعد أسبوع

مر ذلك الأسبوع على الجميع وكل منهم
منشغل فيما يخصه وفيما يحدث بحياته
الخاصة، ففي ذلك الوقت كان الجميع

منشغل منهم من تحدث له أمور خاصة يمر
بها أو هي التي تمر به لا أحد يدري ولكن
المؤكد أن هناك تغيرات حدثت للجميع
انشغل الجميع في عائلة الشرقاوي بتحضير
حفل زفاف الابن الأكبر لهم، جاسر وفريدة
كانت ندا ونرمين يومياً من الصباح الباكر مع
فريدة لتجهيزها وتجهيز كل ما يخصها
وتحتاجه وأيضاً كانت ندا يومياً مع جاسر، لم
تترك أحد منهم وحيداً كانت هنا وهناك
تحاول بذلك إلهاء نفسها عما حدث معها،
تريد أن تمضي الذكريات سريعاً دون أن
تعبر الطريق إليها، ولكن مع كل ذلك لم تمر
ليلة واحدة منذ طلاقها إلا وتذكرت ما حدث،
لم تمر ليلة عليها إلا وتذكرت صدق خالد
وحديثه الذي بعث في روحها بجروح لا
تشفى

وفي نفس ذلك الوقت ما كانت تفعله من
أجل جاسر وفريدة كان كلاهما يعطون لها
المزيد من حبهم، لم تتركهم ولم يتركوها،
فكل منهم يعلم ما كانت تمر به ويعلمون
جيداً أن ما هي عليه ما هو إلا قناع زائف
ليرى الجميع القوة الهشة التي تتحلّى بها.

ما كان به يفعل غير أن يتزوجها، لم يكن
يريد ذلك ولكنه أمر محتوم، لم يغلط بحياته
غلط كهذا ولم يندم مرة كهذه فكانت هذه
الغلطة هي التي أتت بحياته إلى الجحيم،
غلطة أفقدته حبه، كان من استقرار حياه إلى
التهلكة،

تزوجها بعد طلاقة بثلاث أيام، عندما علمت
بطلاقة لم تتركه يأخذ أنفاسه في خلال الثلاث
أيام، كان ما يحدث بالنسبة لها فرصة لن
تعود أو تعوض فعملت على أن تنالها في

أسرع وقت بينما هو كان المسكين الذي
ضاع أمله بلحظة طيش وشهوانية، ولكنه
تعلم كثيراً مما حدث له وفي النهاية أخذت
منه ابنة عمه ما تستحق في المعاملة بعد
طلاقة من زوجته،

كان كلما فهل شيء لا يبرر لوالدته ولا حتى
إلى أخته الذين أترهم الفضول لمعرفة ما
يحدث بحياته، كيف له أن يطلق زوجته هكذا
بيوم وليلة، زوجته التي كانت بمثابة حياة
أخرى له، وكيف له أن يتزوج بابنة عمه التي
دائماً ما كان يقول عنها غير أنها أخت له،
كان هناك الكثير من الأسئلة التي تدور
بعقولهم ولم يحصلون منه على أجابه،

أجلسها بغرفتها التي اعتادت على الجلوس
بها وكأنها ليست زوجته فقط ابنة عمه كما
كانت، قام بتحذيرها على أن لا تدلف غرفته،

فهي تحمل ذكرياته مع زوجته التي فقدتها
فلا يريد أن تتلوث تلك الذكريات الجميلة
التي جمعته معها بالإضافة إلى ملابسها التي
تركتها كما هي، ولكن تلك اليارا كما لو كانت
عقربة لن تمرر ما يحدث من حولها هكذا.

كلنا كويسين الحمد لله يا بني المهم أنت

عامل ايه

نطق بتلك الجملة محمد الشرقاوي وهو

جالس على الأريكة داخل مكتبه، يضع

الهاتف على أذنه ويتحدث من عبره

أجابه من على الطرف الآخر: الحمد لله أنا

كويس يا عمي

هتف محمد الشرقاوي بهدوء قائلاً: يارب

ديمًا يا حازم يا بني

تنحى ثم أكمل حديثه : المهم أنا كنت
بكلمك علشان موضع كده

صاح حازم قائلاً باستغراب : موضوع ايه
اتفصل أتكلم

رد عليه يهتف بهدوء : ندا بنتي إن شاء الله
هتسافر من هنا بكرة وهتروح عندك ألمانيا
سأله حازم بهدوء : جايه ليه؟ هتكمل جامعة
هنا ولا ايه

صاح محمد ضاحكاً : لا ندا خلصت جامعة
وكانت شغاله في الشركة اللي هنا كمان بس
حصل ظروف وهتسافر ألمانيا وهتشتغل
معاك

قال حازم مجيباً إياه : اه معلش أنا مفكر إنها
صغيرة، طيب تمام تيجي في أي وقت

اعتدلت محمد في جلسته على الأريكة ثم
هتف قائلاً بجدية يحاول أن يجعل لابنته
الأمان هنا وهناك : أنا بصراحة بكلمك
علشان أوصيك عليها هي يمكن كانت
طايشه في الأول لكن دلوقتي لا بس ده
ميمنعش إني أوصيك بردو، عايزك تخلي
بالك منها في كل حاجة يا حازم يا بني الله
يخليك

أجابه حازم بهدوء قائلاً : أنا تحت أمرك طبعًا
وأكيد هخلي بالي منها متقلقش
هتف محمد مرة أخرى : ياريت تديها منصب
في قسم التصميمات عندك هو ده تخصصها
وهتفيدك فيه كمان بس أهم من كل ده
تخلي بالك منها دي امانتي ليك

صاح حازم مؤكداً على حديثه : متقلقش يا
عمي في عنيه وهعمل كل اللي تحتاجه إن
شاء الله، هي هتوصل هنا امتى علشان
اقابلها في المطار

أجابه قائلاً: بالليل على الساعة 9 كده إن
شاء الله

قال حازم بهدوء : ماشي يا عمي إن شاء الله
هقابلها بكرة وهشوف شقة قريبة من بيتي
تقعد فيها

صاح محمد يشكره ممتناً له : ماشي يا
حبيبي تسلم ربنا يخليك

أجابه حازم مبتسماً : ويخليك لينا يا عمي
ثم انهو الحوار بعد تهنئة حازم إلى محمد
الشرقاوي بمناسبة حفل زفاف جاسر ابنه

وحديثه معه على أنه لا يستطيع الحضور
ولكن سيحاول أن يعرضهم،

كان يسير في الرواق في ذلك الفندق الكبير
الذي يقام به حفل زفاف صديق عمره، رآته
يسير متجه نحو القاعة التي بها الزفاف
فركضت ناحيته تناديه ليقف فجأة بعد أن
استمع إلى صوتها

وقفت أمامه تبتسم بخبث ثم هتفت
بابتسامة : معقولة هتدخل الفرحة من غير
مراتك

صاح خالد بحدة وقد أحمر وجهه من
الغضب : أنتِ ايه اللي جابك هنا
هتفت وهي تلوي شفتيها بمكر : جايه
أحضر فرحة صاحب جوزي

سحبها من معصمها إلى مكان بعيد نسبياً
ثم تحدث بعدما أصبح وجهه قاتم بشدة :
وهو أنا كنت قولتلك تعالي

أجابته ضاحكة : يا حبيبي من غير ما تقول
هتف بضيق من تصرفاتها الغير مقبولة :
أنتِ مجنونة يا بت أنتِ

قالت بهدوء ومكر : مجنونة بيك

جذب خالد خصلات شعره في عصبية يهتف :
يلعن... أنتِ عايزه ايه في أم الليلة دي

هتفت بهدوء مُجيبه إياه: ولا حاجه يا حبيبي
هدخل معاك الفرع بس

صاح وهو يشير لها ناحية باب القاعة لينتهي
تلك المسرحية : اتفضلي لو ده اللي هيبرد

نارك

نظرت له مُبتسمة ثم تقدمته ليدلفوا إلى
داخل القاعة حيث يقام حفل الزفاف،
وعندما كانوا يدلفون كانت ندا تتقابل مع
الحضور وهم يدلفون من باب القاعة،
رأتها يارا ونظروا في أعين بعضهم البعض
فذهبت يارا لتتمسك بذراع خالد ولكنه ابتعد
عنها ناظراً لها بسخرية ثم هتف

: متفكر يش إننا متجوزين بجد احمدي ربنا
إنك دخلتي معايا

دلف وهي بجواره، وقعت عينيه على من
أثرت قلبه بجمالها البراق في كل وقت وحين
كانت ندا ترتدي فستان من اللون الأحمر
الناري، عاري الكتفين طويل يصل إلى
الأرضية، تزينه بعض الورود الحمراء من
الصدر إلى الخصر، ينزلق باتساع من الخصر

إلى الأرض يبدو في غاية الأناقة والجمال،
فكانت ترتديه ملكة متوجه

كانت ندا ترتدي فستان من اللون الأحمر
الناري، عاري الكتفين طويل يصل إلى
الأرضية، تزينه بعض الورود الحمراء من
الصدر إلى الخصر، ينزلق باتساع من الخصر
إلى الأرض يبدو في غاية الأناقة والجمال،
فكانت ترتديه ملكة متوجه

راها خالد وقف لدقائق ينظر لجمالها
ولعيونها التي كانت تنظر إليه نظرة لم يفهم
هو معناها ولكن كل ما يفكر به الآن كيف
يكن ذلك الجمال يا الله ففي جميع الأحوال
يرانا من يحبنا كاملين من جميع الجهات ولا
يرى بنا عيوب

خرج خالد من تلك الحالة التي كان عليها
ليرى لون الفستان يجذب جميع الأنظار،

تذكر أنه من قبل قد قال لها أن لا ترتدي هذا
اللون مرة أخرى وليتذكر أيضاً أنه ليس من
حقه الحديث ولا الغيرة عليها فهي كانت في
يوم من الأيام ملك له واضاعها منه.

وقف خالد مبتسماً أمام جاسر يسلم عليه
ويهنئة على زواجه : ألف مبروك يا صاحبي
صافحه جاسر ثم هتف مبتسماً : الله يبارك
فيك ومبروك ليك أنت كمان
ضحك خالد بسخرية ثم صاح قائلاً : مبروك
على ايه بقى ما كل حاجه راحت
قال له جاسر بهدوء بعدما أبعد نظرة عن يارا
: اللي راح بيجي غيره

نظر خالد إلى ندا الواقفة بعيد بجوار أباها
تضحك ثم هتف بحزن يظهر في عينيه :
ماعتقدش أن أختك هيجي غيرها

صاح جاسر وهو لا يدري ماذا يقول له ولكنه
يشعر بالاسى عليه : أنا مش عارف أقولك
ايه بس...

قاطعة خالد قبل أن يستكمل حديثه قائلاً:
متقولش حاجه اللي حصل حصل، المهم
إنك متزعلش مني خيلنا صحاب زي ما إحنا
ابتسم جاسر ثم هتف قائلاً: قبل ما تجوزها
قولتلك مهما حصل أنا وأنت صحاب
وهنفضل صحاب ياض

احتضنه خالد يبتسم بشدة وهو يعيد عليه
التهنئة مرة أخرى بينما شدد على احتضانه
جاسر وهو يبتسم أيضاً،

رأتهم ندا من بعيد فارتسمت الابتسامة على
شفتيها لم تكن تريد لأخاها أن يخسر رفيق
عمرة بسببها

منور الفرح يا عم خالد

هتف بها مروان صديق خالد وزوج لدنيا
صديقة ندا وفريدة

أجابه خالد بهدوء مبتسماً : ده نورك يا عم
مروان

سأله مروان وهو يبتسم ويتلفت حوله : بس
ايه رأيك في الفرح الجامد ده

صاح خالد قائلاً : اديك قولت جامد، ربنا
يسعدهم اللهم أمين

هتف مروان هو الآخر : أمين

ثم نظر بعيد وعاد نظرة إلى خالد يهتف بغمز
: بس أنت سايب الأحمر الناري ده لوحده ليه

سأله خالد باستغراب غير مدرك مقصدة :

أحمر ناري مين مش فاهم

أجابه مروان وهو يشير ناحية ندا بيديه : هي
مش المزه الحمرا اللي هناك دي ندا مراتك

أنزل خالد يديه بعصبية وهو يهتف بحدة : ما
تحترم نفسك ياض وتلم لسانك ده

ضحك مروان ثم صاح قائلاً : يا عم بهزر، بهزر
والله

ثم أكمل بجدية : بس بردو مش واقف
معاها ليه، سايبها منطلقة لوحدها كده

صمت خالد ولم يرد عليه وهو ينظر لها
تتحرك من هنا لهننا بين الحضور والابتسامة
مُرتسمه على شفيتها

هتف به مروان مرة أخرى : أنت ياخي مش

بكلمك

أجابه خالد بهدوء وهو يشيح بنظرة بعيد :

احم... إحنا أطلقنا

تحدث مروان بذهول : أنت بتقول ايه هو

انتوا لحقتوا

صاح خالد بضيق : بقولك ايه قفل على

الكلام ده وخليك في مراتك ومالكش دعوة

بيها

هتف مروان قائلاً وهو يلوي شفتيه : ماشي

يا عم براحتك

وقفت أمامها تقفل طريقها لتتحدث معها،

تظن بما تفعله أنها ستتغلب عليها لا تعلم

حتى أن تركتها ندا لن يتركها ربها

: آنسة ندا الشرقاوي ازيك يا قلبي

هتفت بها يارا بسخرية وهي تقف أمام ندا
لتعمل على مضايقتها

لوت ندا شفتيها وهي تضحك بسخرية ثم
هتفت : الحمد لله يا مدام ونص أحسن منك
بكتير

سألتها يارا ضاحكة : طب آنسة وعارفين
معناها، مدام ونص دي تطلع ايه

ضحكت ندا بصخب وصاحت قائلة : ماهو
أصلك كنتِ نص مدام قبل ما تجوزي
رسمي ولما اتجوزتي رسمي بقيتي مدام
كاملة يبقى الناتج مدام ونص

ثم أكملت ضاحكة بسخرية : ماهو أنا وأنتِ
عارفين هي جات إزاي

احتقن وجه يارا بشدة ولكنها أخفت تعابيره
ثم قالت بهدوء : مش مهم يا حبيبي المهم
مين مدام دلوقتي ومين اللي جنبه

ضحكت ندا مرة أخرى بشدة : اشبعي بقى
واتهني باللقب ده، بس خدي بالك منه لأنه
مش دايم ليك هااا

ردت عليها يارا ببرود قائلة : ومين قالك كده
بقى يا حلوة

اجابتها ندا بنفس برودها مع ابتسامة
مستفزه : أبقي بصي كده يا قمر وشفي
عيونه مع مين ونظراته موجهه لمين، أنا غير
أي حد، أنا سبت أثر في حياته وحياتك أنتِ
كمان يا قلبي والدليل إنك واقفه هنا
بتحاولي تضايقيني...بس مش هتعرفي يلا يا
شاطرة عن أذنك عندنا معازيم كتير أوي

ابتسمت ندا في وجهها بسخرية ثم رفعت
فستانها برقة مستفزه يارا بحرقتها تلك
فيكفي النيران التي على وشك الخروج من
وجهها بأكمله

سار حفل الزفاف على أكمل وجه ورقصت
ندا مع أخاها أحمد بين الحضور والذين
صعدوا ليرقصون معاً، كانت ملكة اليوم من
بعد فريدة وجمالها بالفستان الأبيض البراق
كان رقيق جداً ومع ذلك براق، تخطف الأنظار
من الجميع برقته وجمالها هي وجاسر الذي
ظهر كالأمير بتلك الحلة السوداء،

كانت فرحتهم لا تصف بشيء من الواقع
فكانوا يخلقون في السماء بسعادة لا تقدر
بثمن، ومن خلف جمال فريدة ندا بجمالها
الطبيعي المعتاد، لينتهي حفل الزفاف
ويرحل الجميع

لكنها كانت ليلة لا تنسى بالنسبة لجميعهم

في صباح اليوم التالي بعد أن استيقظ الجميع
سافرت ندا بعد أن ودعتهم جميعاً

استطاعت السفر بعد معاناة وهي تحاول
إقناع والدتها التي لم تكن تعلم إلا أمس بعد
إنهاء حفل الزفاف، بكت كثيراً وكثيراً وهي
تقول أنها لا تريد لأولادها الغربة والبعد عنها
مرة أخرى فيكفي نرمين وأحمد ولكن
استعانت ندا بوالدها وأخاها جاسر التي أصر
على توصيلها للمطار ومن ثم ذلك سيذهب
هو الآخر مع فريدة لقضاء شهر العسل كما
يقولون في باريس

أوصلها جاسر إلى المطار بعد أن ودعت
الجميع داعين لها بالتوفيق والنجاح فيما
تريده وفيما هي ذاهبة من أجله.

كان يقف ينتظر أمام بوابة المطار، يقف
بانتظار من لا يعلم عنها شيئاً غير أنها أخت
لصديقه وابنه لصديق والده

لا يتذكر عنها شيء مطلقاً مع أنه رآها من
قبل ولكن منذ بضع سنوات وفي ذلك الوقت
كانت صغيرة حقاً رأى بعض الصور لها عبر
مواقع التواصل بعد بحثه عنها أمس
ليستطيع التعرف عليها وكان هناك سبب
آخر جعله يراها ولكنه لا يدري ماهو، لا يدري
شيء ولا يضع بياله غير أنها ستكون من
موظفي الشركة ويجب عليه حمايتها، لا

يروق له الأمر ولكن واجباً عليه أن يفعل
ذلك من أجل والدها.

خرجت من بوابة المطار وهي تمشي
بخطوات ثابتة، كانت مرتدية بنطال من اللون
الرصاصي وتيشرت أبيض يعلوه جاكيت من
اللون الكشميري وحذاء رياضي أبيض،
تحمل حقيبة ظهر خلف ظهرها وتجر حقيبة
سفر كبيرة بيدها مرتدية نظارة شمسية
سوداء

خرجت من بوابة المطار وهي تمشي
بخطوات ثابتة، كانت مرتدية بنطال من اللون
الرصاصي وتيشرت أبيض يعلوه جاكيت من
اللون الكشميري وحذاء رياضي أبيض،
تحمل حقيبة ظهر خلف ظهرها وتجر حقيبة
سفر كبيرة بيدها مرتدية نظارة شمسية
سوداء

حقاً كانت تبدوا ملبسها رياضية ولا تعطي
شيء من الأنوثة ولكنها مختلفة، تمتلك
أنوثة صارخة وجاذبية تختلف عن باقي النساء
جميعاً

جلعت ذلك الذي يقف بانتظارها يخلع
نظارته عن عينيه ليملي عينيه بجمالها فلم
يكن يتخيل أن تكن بهذا الجمال، حقاً هناك
فرق كبير بين الصور والحقيقة لكنه فُتن بها
وبجمالها الأخاذ

هناك الكثير من الفتيات من حوله ويحملون
جمال أكثر بكثير منها فهم في الأصل
أجنبيات ولكن جمالها البسيط أخذه من
عالمه ليدخله عالمها الخاص.

رأت شاب يستند إلى سيارته مرتدي بنطال
من اللون الأزرق الفاتح وقميص أبيض
يعلوه جاكيت من اللون الرصاصي

توقعت أن يكون هو حازم فهو يشبه الذي
رأت صورة أيضاً لتستطيع التعرف عليه، رآته
ينظر لها بشدة فتقدمت منه بهدوء كما
كانت تفعل دائماً، وقفت أمامه تهتف
بابتسامة : أستاذ حازم

توقعت أن يكون هو حازم فهو يشبه الذي
رأت صورة أيضاً لتستطيع التعرف عليه، رآته
ينظر لها بشدة فتقدمت منه بهدوء كما
كانت تفعل دائماً، وقفت أمامه تهتف
بابتسامة : أستاذ حازم

خرج من حالته تلك ليراها تقف أمامه
وتحادثه فهتف هو الآخر يخلو وجهه من أي
تعبير : ندا الشرقاوي

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

□♥ اجمعين

□♥ حكاوي قلب

* الفصل الثاني والثلاثون

توقعت أن يكون هو حازم فهو يشبه الذي
رأت صورة أيضاً لتستطيع التعرف عليه، رآته
ينظر لها بشدة فتقدمت منه بهدوء كما
كانت تفعل دائماً، وقفت أمامه تهتف
بابتسامة : أستاذ حازم

خرج من حالته تلك ليراها تقف أمامه
وتحادثه فهتف هو الآخر يخلو وجهه من أي
تعبير : ندا الشرقاوي

أجابته بابتسامة هادئة : بعينها

اعتدل في وقفته يبتسم بهدوء، قدم يده
ليصافحها وهو يهتف : أهلاً بيكِ نورتي ألمانيا

صافحته مُجيبه إياه بهدوء : منورة بيك يا

أستاذ حازم

أجابها مبتسماً : متشكر

سحبت يدها من بين يديه بتوتر عندما رأته

ينظر بعينيهما مبتسماً وهو يشدد عليها

استكمل حديثه مبتسماً يشير إلى سيارته :

طب افضلي اركبي علشان أوصلك

هتفت تسأله بهدوء : هنروح فين طيب

أجابها قائلاً يشير بيديه إلى المكان الذي

يقف فيه : أكيد يعني مش هنقف نتكلم

هنا ولا ايه، افضلي

ثم أخذ حقيبتها ووضعها في صندوق السيارة

الخلفي بينما خلعت حقيبة ظهرها ووضعتها

في المقعد الخلفي ثم جلست في المقعد

الأمامي بجواره،

أدار المقود وانطلق بالسيارة بهدوء لم يهتف
بحرف واحد، أخرجت هاتفها وجلست تعبت
به

صاح صوت هاتفه في السيارة يعلن عن
إتصال فوضع سماعة البلوتوث في أذنه ثم
ضغط على زر الرد وهتف بهدوء

: أيوه يا وليد

هتف وليد من على الطرف الآخر بضحك :

جبت الموزه يا معلم

نظر لها حازم بهدوء ثم استدار مرة أخرى

يهتف : احم...اه جيت

قال وليد ضاحكاً : الموزه يا ضمش أنت

زفر حازم في ضيق من تصرفات وحديث

صديقه الذي لن يتغير وصاح قائلاً : المهم

بقولك ألغي الموضوع اللي كنت قولتلك
عليه امبارح

صاح وليد قائلاً باستغراب غير متذكر عن أي
موضوع يتحدث : موضوع ايه مش فاكر

زفر حازم مرة أخرى وقال : أيوه لما قولتلك
امبارح استعجل فيه ويكون جنب بيتي

استغرب وليد ثم صاح قائلاً : أنت قصدك
على الشقة بتاعت الموزه اللي معاك

أجابه حازم بتأكيد زافراً بهدوء : بالظبط كده

فقال وليد مستفهماً : الغيه ليه؟... او مال
هي هتقعد فين

صاح حازم يسأله باستفهام : أنت لقيت ولا
لسه أصلاً

أجابه وليد بهدوء : لا لسه بس بشوف

هتف حازم مبتسماً : حلو أوي شوف على
مهلك بقى لو عايز أسبوع، اتنين، شهر،
اتنين، براحتك يعني

قال مجيباً إياه باستغراب : أنا مش فاهم
حاجه

ضحك حازم ثم هتف قائلاً : مش مهم المهم
أعمل اللي بقولك عليه

أردف وليد بهدوء : خلاص ماشي

أغلق حازم المكالمة وعاد ينظر لها بهدوء
فتركت هاتفها أيضاً من يدها وهتفت

: معلش بس هو إحنا هنروح فين أو أنا هقيم
فين، معلش لو بتعبك بس علشان مش
فاهمه حاجه

أجابها حازم بهدوء قائلاً : لا أبداً مفيش تعب،
هو إحنا هنروح بيتي

سألته باستغراب بعدما تحدث هو :

بيتك؟..ليه

فقال حازم يبدر لها الموضوع وهو يعلم أنها

لن توافق بسهولة : أصل أنا لسه عارف

امبارح إنك جايه فملحقتش ألاقي بيت ليك

يكون جنب بيتي

صاحت قائلة بجدية : اه بس أنا مش هينفع

أروح معاك أنا ممكن أنزل في اوتيل لحد ما

تلاقي بيت

هتف هو بهدوء مجيباً إياها : أنا عارف إنك

هتقوللي كده لكن والدك مأمني عليكى وأنا

قولتله مش هسيبك غير في بيت جنبي زي

ما هو طلب، وبعدين بيتي كبير وأنا مش

عايش لوحدي معايا ناس شغالين في البيت

متقلقيش مني يعني وكمان ممكن تكلمي

والدك وتعرفيه

ارتبكت قليلاً من حديثه ثم صاحت قائلة : أنا
مش قصدي بس هو فعلاً مينفعش
أجابها مبتسماً : وأنا بقولك كلمي والدك لو
حابه تطمني

صاحت وهي تزفر في ضيق : أستاذ حازم
مش قصدي كدا بس...

قاطعها قائلاً بجدية : مفيش بس ومفيش
طريقة تانية غير كده لحد ما نلاقي بيت
وياستي لو حابه أنا ممكن اسيب البيت
وأروح أقعد عند واحد صاحبي

هتفت قائلة بحرج : لا لا مالوش داعي، المهم
نلاقي بيت بسرعة

قال مجيباً إياها بابتسامة : اه إن شاء الله
ثم استكمل طريقه إلى قصر الرفاعي

كان يجلس على الأريكة في مكتبه الكبير ذو
الأثاث الراقي فيختلف هذه المرة عن المرة
السابقة فقد ظهر عليه الثراء

يعبث بالحاسوب أمامه ولكن ملامح وجهه
ظاهرة، تحولت إلى ملامح قاسية باردة وكأنها
لا تعرف اللين والرحمة فمن يراه يظن أنه
رجل عصابات من هيئته ليس إلا، يرتدي حلة
باهظة الثمن يبدو مظهره وسيم ولكن
تسيطر القسوة عليه.

ترك الحاسوب من يده ليلتقط الهاتف، ثواني
ووضعه على أذنه يتحدث بصوت حازم غير
قابل للنقاش : تعالي المكتب حالاً

وضع الهاتف أمامه على الطاولة ثم عاد
بظهره إلى ظهر الأريكة يستند عليه ورفع
قدميه يضعهم أمامه على الطاولة

دقائق ودلف إلى المكتب رجل في أواخر
العقد الثالث ولكن يبدو على ملامحة الجدية
والقسوة معاً، جسده رياضي منحوت بدقة،
وقف أمام الطاولة يده خلف ظهره يتحدث
بجدية : نعم يا ياسر باشا

فرد ياسر ذراعيه من الناحيتين على الأريكة
وجلس بأريحية ثم هتف : آخر الأخبار عنها
ايه

أجابه يسرد له بهدوء : أطلقت من أسبوع يا
باشا وآخر حاجه حصلت حضرت فرح أخوها
وسافرت

اعتدل ياسر في جلسته صاح بلهفه يسأله :
أطلقت؟

رد عليه يقول بثقة : أيوه يا باشا أطلقت
فسأله ياسر مبتسماً بهدوء بعد أن وقف
على قدميه : وايه سبب الطلاق

صاح قائلاً مجيباً إياه : خانها مع بنت عمه يا
باشا

أطلق ياسر ضحكة صاحبة من بين شفثيه
وهو يتجول في المكتب بهدوء واضعاً يديه
في جيب بنطاله

: وسافرت فين يا أشرف

استدار له أشرف يهتف بهدوء : ألمانيا يا
باشا، لحد هنا والمعلومات وقفت يا باشا
أنت عارف أن الباقي صعب بس هي تقريباً
راحت تشتغل في شركة والدها

ذهب ياسر وجلس على مكتبه ثم هتف
بجدية : عايز أعرف كل كبيرة وصغيرة ومش
عايز حكاية الباقي صعب دي، سامع

أجابه بهدوء : حاضر يا باشا

سأله ياسر مجدداً : عملت ايه في الشحنة
اللي هنستلمها النهاردة

صاح أشرف قائلاً : كله تمام يا باشا، المكان
جاهز ننزل فيه الشحنة ومحدث هيعرفله
طريق

وقف ياسر يلتقط جاكيت بدلته من على
المقعد ثم هتف وهو يسير ناحية الباب : أنا
سايبلك الساحة، مش هكون موجود خد
بالك أنتَ والرجالة

تقدم أشرف يسير ورأه وهو يقول : أيوه يا
باشا بس الناس...

قاطعة ياسر بحدة قائلاً : يولعوا، خد بالك

أنت بس

أوما رأسه بالايجاب : حاضر يا باشا

فقال ياسر مرة أخرى بتحذير : مش عايز أي

إزعاج عندي سهرة النهاردة

أوما له بهدوء مجدداً : حاضر يا باشا

خرج ياسر من المكتب وهو يفكر في تلك

التي عصت أوامره، تلك التي يتوق شوقاً

لرؤيتها، تلك التي يريد امتلاكها بأي ثمن،

فرح كثيراً عندما علم بطلاقها ولكنه يقول في

نفسه بهدوء يدوي داخله

: والله لو اتجوزتي مليون مرة ولو هاجرتي

لفين، مش هسيبك يا بنت الشرقاوي

دلفت معه إلى داخل القصر، رأته جميلاً
بحق، تسألتي كيف لشخص وحيد مثله أن
يعيش في هذا القصر،

وقفت في الصالون ثم هتفت بهدوء : بيتك
جميل وكبير أوي ليه عايش لوحدهك ولو أنت
هنا لوحدهك جايب قصر ليه

أجابها مبتسماً : حبيته، يعني شكلاً
ومضموناً وهو مش هيخسر في حاجه
بالعكس

صاحت قائلة : اه صح، طيب هو مفيش هنا
اوتيل قريب

سألها باستغراب : بردو لسه مش مقتنعة
أجابته قائلة بهدوء : ماهو أنت قولت أن
البيت هيكون جنبك إحنا ممكن نشوف

اوتيل قريب بردو لحد ما تلاقي بيت وتبقى

محلولة

وقف أمامها واضعاً يديه في جيب بنطاله ثم

هتف بخبث : أنتِ خايفه مني ولا ايه

صاحت فيه بحدة وعصبية تلك الكلمة

أصبحت بالنسبة لها كابوس لا تريد الشعور

بالخوف أبداً فليس هناك داعي له من أي

أحد كان

: أنا مش خايفة ولا منك ولا من غيرك كل

الحكاية إني شايفه إننا مينفعش نقعد مع

بعض بس كده لكن طلما بابا عارف وواثق

في حضرتك فاوريني فين أوضتي

استغرب حازم لتحولها هذا فهو لم يقصد

شيء ولا يدري ماذا فعل لتغضب هكذا : ايه

ده أنا مكنش قصدي حاجه كنت بهزر بس يا

أستاذة ندا

نظرت له ببرود ثم هتفت قائلة : وأنا كمان

بهزر، فين أوضتي بقى

صاح حازم بهدوء وهو يشير ناحية الدرج :

اتفضلي اوريهالك

صعدوا سوياً لئيربها غرفتها، أعطى لها حازم

غرفة بعيدة كل البعد عن غرفته لتطمئن

هي ثم ذهب إلى غرفته بعد أن أتى الحارس

بحقيبتها لتغلق الباب على نفسها من

الداخل ثم توجهت إلى المرحاض بدلت

ملابسها،

تحدثت مع والديها لتطمئنهم عليها ثم

بعدها بدقائق معدودة خلدت إلى النوم

سريعاً

اليوم التالي

استيقظت ندا في صباح اليوم التالي بنشاط
وحيوية مُبتسمة من جديد لحياتها القادمة،
ارتدت فستان لونه وردي بأكمام محتشم،
مغلق من الرقبة، ضيق من الخصر يهبط
باتساع بسيط ليبرز عودها المتناسق، من
بداية الخصر وحتى أسفل الفستان مرصع
بالطول من الجانب بأزرار صغيرة بنفس لون

الفستان الرقيق

استيقظت ندا في صباح اليوم التالي بنشاط
وحيوية مُبتسمة من جديد لحياتها القادمة،
ارتدت فستان لونه وردي بأكمام محتشم،
مغلق من الرقبة، ضيق من الخصر يهبط
باتساع بسيط ليبرز عودها المتناسق، من

بداية الخصر وحتى أسفل الفستان مرصع
بالطول من الجانب بأزرار صغ...

ثم هبطت إلى الأسفل لترى حازم الذي
أعترض على ذهابها للشركة، كان يريد أن
تبقى في المنزل هذا اليوم لترتاح من عناء
السفر ولكنها رفضت بشدة قائلة أنها ليست
هنا للراحة

دلف إلى المكتب كما كل مرة يدلف فيها
بدون طرق الباب والابتسامة تغزو شفثيه
فوجدتها تجلس على المقعد مقابل حازم
الجالس على المكتب أمامها

هتف وليد باللغة الألمانية مبتسماً وهو
يعتقد أنها لا تفهمها : ما هذا يا رجل أنها
صاروخ

لم تنطق ندا بحرف واحد وهي تنظر له
بهدهوء لتجاريه فيما يفعل في حين وضع
حازم يده على رأسه بيأس من حديث
صديقه

هتف حازم هو الآخر باللغة الألمانية : قل ما
تريده سريعاً وأخرج

نظر لها وليد ثم أعاد نظرة إلى حازم يهتف
بهيام : كم أنت محظوظ يا رجل يا لها من
فاتنة

وقف حازم على قدميه يهتف فيه بحدة :
وليد...

وقفت ندا هي الأخرى مقاطعة له قبل أن
يستكمل حديثه : احم.. أستاذ حازم معلىش
الظاهر إنك مشغول أنا هروح المكتب اللي

ورتهولي وبعدين ابقى اجي نشوف أنا هعمل
ايه في وقت تكون فاضي

أجابها حازم بهدوء : ماشي زي ما تحبي

أخذت ندا خطواتها ناحية الباب وهي تنظر
لوليد مُبتسمة، وقفت أمام الباب بعد أن
فتحته لتهم بالخروج ثم صاحت قائلة باللغة
الألمانية هي الأخرى

: آسفة نسيت أن أقول لك تخبر صديقك إني
استطيع التحدث الألمانية وأفهمها جيداً،
ضف ذلك لمعلوماتك

ثم خرجت من المكتب مُبتسمة، وقف حازم
أمام وليد يهتف بعصبية : عجبك كدا
صاح وليد قائلاً بهدوء : وأنا أعرف منين إنها
بتكلم ألماني

أجابه حازم بحدة : تعرف ولا لا مالکش شأن
بيها مفهوم

ضحك وليد ثم هتف بهدوء : هي غمزت ولا
ايه

صاح حازم بضيق : لا غمزت ولا نيلة بس
مالکش شأن بيها

قال وليد بهدوء مبتسماً : خلاص يا عم كأنها
مش موجودة

هتف حازم وهو يجلس على المقعد بضيق :
يكون أحسن

مر أسبوعين عليهم وفي ظل الاسبوعين كان
حازم يخلق المواضيع للتحدث مع ندا، أحب
الحديث معها كثيراً، بل عشقه لثقافتها في
الرد ومعاملتها، أعجب بعملها الجاد وكيفية

إدارته، لم يتوقع أن تكن كذلك ولكنه رآها
فتاة عربية، أعجب بشخصيتها القوية التي
تظهرها للجميع ولكنه كان يرى بعينيها
لمعة حزن خفية، فمن في عمرها الآن تعيش
حياة سعيدة لما التغرب عن بلدها وأهلها
وهناك أكثر من فرصة للتواجد معهم، شعر
بأن هناك خطب ما في حياتها، لا يعلم لما
يريد التقرب منها ومعرفة كل شيء يخصها
ولكنه يرى الراحة والابتسامة في قربها منه.
عادت ندا للحياة من جديد في هذا العمل،
تعمل يجد فيه لتستطيع بناء مستقبل
خاص، ارتسمت الابتسامة على شفيتها من
جديد، أحبت العمل كثيراً والتواجد مع
اصدقائها الذين كونتهم في ظل الاسبوعين،
أصبح وليد من أعز أصدقائه، استطاع بمرحه
وضحكاته الدائمة أن يجذبها إليه بسهولة

ليكن معها دائماً صديق، كانت ترى نظرات
حازم الدائمة لها، تشعر وكأنه يريد المزيد
والمزيد من حياتها ولكنها عملت على
إيقاف ذلك فكلما تحدث معها تُجيبه بجدية
حازمة ويكن ذلك الحديث داخل إطار العمل.

كانت تقف مبتسمة أو بالمعنى الصحيح
تشع السعادة من عينيها وهي ترى أشياء
غريمتها تحترق أمامها بعد أن جمعتهم
بالكامل واطاحت بهم في حديقة الفيلا
لحرقهم، ترى في ذلك إنجاز عظيم وكأنه
بحرق تلك الأشياء اخرجتها من حياتها.

كان يدلف إلى الفيلا بسيارته، رأى أشياء
تأكلها النيران وتقف زوجته أمامهم تبتسم

ترجل من السيارة وهو يتقدم منها إلى أن
وضحت له إلى من تلك الأشياء ليصرخ بها
وكأن العالم أجمع عمل على تعصبة
هتف وهو يجذبها من معصمها بعصبة
والشر يتطاير من عينيه : أنتِ إزاي تعملي
كده، مين سمحك تدخلني الاوضه يا بت أنتِ
أجابته مُبتسمة بهدوء وكأنها لم تفعل شيئاً :
مش اوضت جوزي ولا ايه

ضغط على معصمها بشدة وهو يهتف من
بين أسنانه : عارفه لو واحده تانية اللي
عملت كده..قسماً بالله مكان طالع عليها
صبح وهي شايفه الشمس دي

صاحت قائلة بدلال : توتؤ.. متقدرش

أبعدها خالد عنه بحدة وهو ينظر لها
باشمئزاز ثم صاح قائلاً بقسوة : أنتِ كده

وقتك خلص، غلط وصلحت الغلط والحمد

لله مش هيجمعنا بيت تاني أبداً

صمت لبرهه ثم أكمل حديثه بجمود : أنتِ....

لم يستطع إتمام جملته فذهبت سريعاً

ووضعت يدها على فمه تهتف بتوتر : أنا

حامل

كادت عينيه تخرج من مكانها مما يقع على

مسامعه ولكنه أخذ حديثها بالكذب ليقول :

مش عليا، خلاص بقى المفروض كل واحد

عارف في ايه عند التاني...روحي اضحكي على

حد غيري

أجابته سريعاً تهتف بتوتر : والله ما كذب أنا

فعلاً حامل

هتف خالد من بين أسنانه : أنا مشفتش
واحدة زيك قبل كده، أنتِ يا بت مجنونة هو
ده فيه كذب

صاحت مرة أخرى تحاول إقناعه بحديثها
بخبث : والله أبدًا، أنا أصلاً طلعت الحاجه دي
وحرقتها لما عرفت علشان قولت إنك مش
هطلقني وأنا حامل، وقولت أكيد هنعيش
مع بعض، ربنا هو اللي عايز كده وإلا
مكنتش هكون حامل

نظر لها خالد بحدة وعصبية ثم صاح قائلاً :
مش مصدقك ومش هصدق

أجابته هي سريعاً : طيب لو مش مصدق
خدني دلوقتي لأي دكتور أنت تعرفه ونشوف
بكذب ولا لا

نظر لها خالد لبرهه يحدثه عقله إن كانت
تكذب فمن أين لها كل تلك الثقة، ولكنه
بالفعل أخذها من يديها بحدة خارجاً من
الفيلا متجهاً إلى طبيب نسائي لتأكد من
حديثها.

وقفت ندا أمام المرأة تنظر لمظهرها برضى
والابتسامة على شفيتها، دق الباب
فسمحت للطارق بالدخول

دلف حازم إلى الغرفة بهدوء، وقعت عينيه
عليها وعلى ما ترتديه وقف لثواني ينظر
لمفاتها وجمالها الأخاذ من دون النطق
فأخرجته هي من تلك الحالة قائلة بهدوء

: نعم

أنتبه حازم لحديثها فصاح قائلاً : احم... كنت
جاي أشوفك جهزتي ولا لا، حاولي تلبسي
بسرعة بقى علشان منتأخرش على الاجتماع
أمسكت بهاتفها من على الكومود ثم وقفت
أمامه تهتف : لا أنا أصلاً خلصت نقدر نمشي
وقف لثواني أخرى ليستطيع استيعاب ما
تقوله فكيف لها الخروج بمثل هذه الملابس
فكانت ترتدي فستان عاري الصدر والكتفين
يبرز مفاتها بحق يصل طوله إلى ركبتيها
تدرج به الألوان بين الكشميري والبنفسجي،
وترتدي حذاء كعب عالي ملفت للنظر من
اللون الأسود.

وقف لثواني أخرى ليستطيع استيعاب ما
تقوله فكيف لها الخروج بمثل هذه الملابس
فكانت ترتدي فستان عاري الصدر والكتفين
يبرز مفاتها بحق يصل طوله إلى ركبتيها

تدرج به الألوان بين الكشميري والبنفسجي،
وترتدي حذاء كعب عالي ملفت للنظر من
اللون الأسود

هتف بهدوء سائلاً إياها : جاهزة إزاي، أنتِ
هتخرجي بالمنظر ده؟..

القط نظرة على نفسها بهدوء ثم عادت
بنظرها له تهتف بهدوء : وماله المنظر ده؟..

فصاح بحدة وهو يشير بيده إلى ملابسها :
ماله ايه أنتِ تقريباً مش لابسه حاجه، أنتِ
إزاي أصلاً واقفه قدامي كده

ازعجتها طريقة حديثه فيبدو لها أنه يريد
التحكم بها فردت عليه ببرود مستفز

: مطلبتش منك تعلق على لبسي

صاح مجيباً إياها بصوت عالي : من حقي إني
أعلق عليه وأقول تلبسيه ولا لا

تقدمت منه بعصبية ولكنها هتف بهدوء :
مين أنتَ إن شاء الله علشان تعمل كده
ثم أكملت ساخرة : أخويا ولا أبويا، يمكن
خطيبي ولا جوزي

أجابها مبتسماً باستفزاز : أولاً طريقة كلامك
مستفزه وده مش هيمشي معايا فغيريها
أحسنلك، ثانياً وده الأهم أنتِ هنا بوصية من
والدك ليا يعني أنا أعتبر المسؤول عنك
قدامه

ردت عليه تزفر بضيق : وايه دخل وصية ولا
مش وصية دلوقت ثم إن أنتَ كل شويه
تقولي مسؤول مسؤول على فكرة أنا
مسؤولة عن نفسي أنا مش عيلة صغيرة
صاح حازم قائلاً : تقدري تقولي ده لوالدك
مش ليا، وايه علاقته فانتِ ماشيه معايا

افرضي حد ضايقتك وده طبيعي من منظر
ده وقتها أركب أنا قرون صح

ضحكت باستفزاز ثم تقدمت تهتف وهي
تريد أن تتخطاه : كل الكلام ده حطه في
كيسه وهاتها معاك وإحنا خارجين

أمسكها حازم من معصمها بعصبية يضغط
عليه بشدة، فعنادها ذلك يثير غضبه غير
حديثها الساخر دائماً

صاح حازم من بين أسنانه وهو ينظر لعينيها
بشراسة : قسماً بالله ما هتخرجي بيه من
هنا، لو عايزه تحضري الاجتماع غيري لبس
الكباريهات ده

سحبت يدها منه بعصبية وغيظ شديد وهي
لا تستطيع الرد عليه فوقفت تنظر له بغيظ
ليهتف هو مبتسماً

: هتيجي الاجتماع ولا لا

صاحت من بين أسنانها بعصبية : أخرج بره
ما هو أكيد مش هغير قدام حضرت جنابك
أراد مضايقتها أكثر فقال وهو يخرج بهدوء :
ياريت تكون حاجه محترمة شويه... تليق بينا

يعني

ثم خرج وأغلق الباب خلفه بهدوء لتضرب
بقدميها في الأرض عدت مرات متتالية من
غيظها الشديد وغضبها منه، ثم توجهت
ناحية الدولاب لأخذ فستان آخر وعملت على
أن يكون محتشم غير الآخر حتى لا تثير
الجدل مرة أخرى بينه، أرتدته وذهبت معه
لتناول العشاء في اجتماع خاص بأحدى
الشركاء لديهم.

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل الثالث والثلاثون

لم يعد يدري ماذا سيفعل، كيف وصل به
الحال إلى هنا، كيف سيخرج من ذلك
المأزق، كاد عقله أن ينفجر من التفكير فيما
سيحدث، أخذ من حياته كثيراً ووضعها في
الفراغ، ليس أيام ولا أعوام بل أخذ من روحه
ونقائه، أخذ من سعادته وهدوئه، ليضعه في
شيء كاد أن يحصل عليه بحلاله ولكن
تسرعه كان له رأى آخر، فحصل عليه وخسر
أشياء عدة أمامه.

وقف يضرب تلك الكيس الرملية المعلق
أمامه في صالة التدريب، يتصبب منه العرق
من كل جانب، كان يضربه بكل ما أوتي من
قوة، يحاول إخراج تلك الطاقة السلبية التي
بداخله، مع كل ضربة كان عقله يفكر مئة
مرة ماذا سيحدث ولما حدث، كان لسانه
يخرج سباب لعين والعرق يتصبب من
جبينه، حالته يثرى لها ولكن دائماً ما يحدث
لنا يَكُن نتائج من صُنِع أيدينا.

وقف فجأة ينظر خلفه بعد أن شعر بتواجد
أحد ما معه في صالة التدريب، رأى فتاة تقف
خلفه ترتدي بنطال من اللون الأسود
وتيشرت أسود بنصف كُم وعقست شعرها
الأسود للأعلى، عيونها بنية اللون، بشرتها
بيضاء، شفيتها وردية، قوامها متناسق، تبدو

فتاة جميلة، نظر لها لدقائق معدودة ثم
هتف بحدة وهو يلتقط أنفاسه

: أنتِ مين ودخلتي هنا إزاي

أجابته قائلة بجدية شديدة وهي تقف أمامه
واضعه يدها بجوارها : نور، ملازم أول نور
جايه مع الفرقة اللي هتدرب هنا، ودخلت
هنا بأمر من عادل باشا بعنتني لحضرتك
علشان تخرج بره

عقد ما بين حاجبيه ثم صاح سائلاً إياها
بهدوء شديد : أخرج فين؟!..

أخفضت نظرها عنه وهتفت قائلة بهدوء
بعدها علمت أنها أخطأت في التعبير : قصدي
إنه محتاج حضرتك مش تخرج بره

استدار مولياً لها ظهره ليعود كما كان وهتف
قائلاً بحدة : بره

رفعت رأسها له سريعاً بتفاجئ وصاحت

قائلة باستغراب : نعم!...

عاد خالد بنظرة لها يصيح بحدة وعصبية

شديدة : بقولك اطلعي بره ايه طرشه

مابتسمعيش

نظرت له بذهول غير قادرة على الإجابة فقد

انعقد لسانها من سماع كلماته وانفعاله

عليها دون سبب مبرر، التصقت قدميها

بالأرض لا تقوى على الحراك فقد تنظر له

بذهول وهو يقف أمامها يلتقط أنفاسه

بسرعة عالية

هتف مرة أخرى بصوت عالي وهو يشير بيده

ناحية الباب : أنتِ لسه هنا، اطلعي بره

هتفت قائلة بصوت منخفض وهي تستدير

للخروج : مجنون ده ولا ايه

ولكن لم يحالفها حظها فقد أستمع هو إلى
تلك الكلمات البسيطة من بين شفيتها،
صاح خالد يهتف بقوة وكأنه وجد من يخرج
طاقته به : اقفي مكانك

التصقت قدميها مرة أخرى بمكانها وهي
تغلق عينيها بقوة لتستطيع السيطرة على
نفسها من خلال أخذ نفس عميق وزفره
وهي تغلق عينيها

ذهب خالد ووقف أمامها ثم صاح سائلاً إياها
بسخرية : مين ده اللي مجنون

نظرت له بذهول كيف له أن يستمع إلى ذلك
الصوت المنخفض، هتفت قائلة وهي تلوي
شفيتها بعدم فهم

: مين يا فندم، مش فاهمه قصدك

صاح قائلاً بجدية : انزلي

سألته باستغراب وهي تعقد ما بين حاجبيها

: انزل فين

أبتعد خالد قليلاً إلى الخلف ثم صاح بهدوء

شديد : انزلي اعلمي200 ضغط

صاحت بانفعال وحدة مُجيبه إياه : نعم200

ايه، أنت مجنون ولا ايه

ارتسمت الابتسامة على شفتي خالد ثم

هتف قائلاً بسخرية : عرفتي مين اللي

مجنون

ثم أكمل حديثه بصرامة : انزلي

صاحت قائلة بحدة هي الأخرى مُجيبه إياه :

لا طبعاً مش هعمل، أنا معملتش حاجه أصلاً

علشان اتعاقب

ضحك خالد بهدوء، أخذ يسير حولها ببطء إلى

أن وقف أمامها مرة أخرى وصاح قائلاً200

ضغط دلوقتي ولا يومين حبس والجن

الأزرق مش هيعرف طريقك

هتفت قائلة بعصبية شديدة وهي تلوح

بيدها أمامه : لا دا أنت مجنون بجد بقى

قال خالد بهدوء وهو يسير ناحية الباب :

أفهم من كده إنك محتاجه يومين حبس

علشان تفوقي فيهم

صاحت بسرعة ولهفه وهي تقول : لا لا طبعاً

وقف مبتسماً أمامها ثم تحدث : انزلي

أخذت نفس عميق وزفرته بضيق شديد ثم

انحنت إلى الأسفل لتفعل ما أمر به وهي

تفكر ما به ذلك الأبله المعتوه

بعد أسبوعين

يوم بعد يوم يزداد تعلقه بها، يوم بعد يوم
يزداد شوقه لها، لا يعلم ماذا بها عن البقية
ولكنه من أول لقاء شعر بشيء غريب
يجتاح قلبه وروحه معاً، فرؤيتها تجلب له
السعادة والفرحة العارمة، لا يعرف لما ذلك
ولا يستطيع وصفه،

مر شهر فقط على لقائهم ولكن في ذلك
الشهر حدث هناك تغيرات عدة في حياته منذ
لقائها، يشعر بالغيرة وقت محادثتها
لصديقه، يشعر بالفقر وقت بعدها عنه
لدقائق، لا يستطيع أن يقول أن هذا هو
الحب، وإذا قال فهو لا يرى منها غير التجاهل
والجدية في التعامل

تشعر بنظراته الغير مريحه بالنسبة لها،
تشعر بحديثه المديح لها في بعض الأوقات،
ترى لمعة غربية في عينيه وقت رؤيتها،

يجعلها بطلباته طوال الوقت أمام عينيه،
أخذت تلك الأشياء اهتمامها لتنجذب له
رويداً رويداً، لترى في عينيه الأمان والسكينة،
لتشعر في منزلة بدفء وراحة غربية وكأنها
في وسط عائلتها، شعرت بأشياء كثيرة توحى
بالانجذاب إليه، كادت أن تكون لينة التعامل
معه، كادت أن تجعل الحدود بعيدة عنه،

ولكنها عادت في آخر اللحظات، مذكرة نفسها
بالذي مرت به، مذكرة نفسها بتلك الأيام
الماضية التي بكت عينيها فيها وفاضت
بحور من الدموع، عادت لها ذكريات قراراتها
الخاطئة والسريعة، لتكتفي مرة أخرى
بعملها ومستقبلها فقط

مرت بهم أيام أخرى، كانت أيام قليلة جداً
ولكن ما حدث بها لم يكن من المتوقع، وإن
كان فنقول ليأخذ أعوام.

أصبح حازم وندا أصدقاء كما هي ووليد،
أصبحت صديقة له بعد أن طلب منها ذلك
فوجد تهربها الدائم واختلاق الأعذار ليس
يجدي نفعاً في حين يريدّها بكل جوارحه،
يريدّها أن تكون بجواره دائماً، طلب منها
الصداقة لتكن مفتاح له يزداد به علم عن
كل شيء بحياتها، ليعطي لها الأمان بعلاقتها
معه، لتترك له الإختيار عنها، فهناك ما
يستحق المغامرة.

قصت عليه كل شيء مرت به بحياتها،
أصبح يعلم أدق التفاصيل عنها، ما كانت
تخفيه أصبح ظاهر أمامه لا يخفيه عنه
شيء، قصت عليه كل شيء حدث ما عدا
بعض التفاصيل الخاصة، اكتفت بها لنفسها
فقط.

: بس كده، دي كل حياتي... وأنت دلوقت

عرفت كل حاجه

صاحت قائلة تلك الكلمات بعد أن زفرت

بضيق لينظر لها بهدوء شديد ثم صاح سائلاً

إياها باستغراب

: أفهم من كدا إنك كنت متجوزه

أجابته سريعاً تهتف : على الورق

أوماً برأسه ثم سألها مرة أخرى باستفهام :

طب وياسر

صاحت مُجيبه إياه باستغراب : ماله

هتف وهو يلوي شفتيه متسائلاً : قصدي

محاولش يكلمك أو يعمل أي حاجه

صاحت قائلة وهي تعود بظهرها للخلف

موضحة له ما كان يفعله : كانت بتجيني

رسائل في الأول، كنت مفكره أنها بتيجي عن
طريق الغلط لكن بعدين عرفت أنها بتيجي
منه وفجأة انقطعت الرسائل

أقترب منها قليلاً يضع يده فوق يدها قائلاً
بهدوء وحنان : ندا اللي أنتِ عملتيه هو
الصح وكويس إنك لسه عايزه تكلمي، وأنا
موجود لو احتاجتي أي حاجه... هساعدك في
أي حاجه عايزه تعملها وهكون معاك دائماً
سحبت يدها بهدوء واشاحت بوجهها للناحية
الأخرى قائلة بتوتر : متشكره جداً يا حازم،
الفترة اللي قضتها معاكوا هنا غيرت حاجات
كثير

ثم وقفت على قدميها تهتف بهدوء : إحنا
اتأخرنا يلا نمشي

وقف هو الآخر على قدميه وصاح مجيباً

إياها : اه يلا

وقفت خلفه تهتف بضيق شديد من أفعاله

فليس بعد كل هذه المخاطرة يبتعد وكأن

شيء لم يكن

: ممكن أفهم يا خالد باشا ايه اللي هيحصل

بعد كده

أجابها خالد بهدوء ولم يتحرك انش واحد :

ايه اللي هيحصل مش فاهمك

لوت شفتيها ثم صاحت بسخرية : لا أنت

فاهم على فكره بس مش مهم اتكلم

أنا... دلوقت أنت اتأكدت بنفسك إني حامل

تقدر تقولي هنكمل جوازنا ولا زي ما أنت

كنت عايز هتطلقني

استدار خالد لها واستند بظهره إلى حافة
الشرفة وصاح قائلاً : والله مش عارف

زفرت بضيق وهتفت قائلة : لا لازم تعرف أنا
مش لعبة في إيدك ممكن أفهم لو إحنا
هنكمل أنت قاعد لوحك وأنا لوحدي ليه

وضع خالد يده أمام صدره وصاح ببرود : اللي
عايزك تفهميه إن سوا انفصلنا ولا لا الطفل
اللي في بطنك هيعيش أحسن عيشة سوا
هنا أو في بيتك

تقدمت منه تهتف بخفوت وكأنها على
مشارف البكاء : يعني أنت هطلقني

أجابها قائلاً : أنا لسه مفكرتش في أي حاجه
بس أعتقد إنك مش عايزه تعيشي في وضع

زي ده

ردت قائلة بهدوء وخبث : ليه متحاولش إننا
نعيش كويسين مش علشانى ولا علشانك لا
ده علشان إنك

ابتسم خالد وقال مجيياً إياها : أنا لا هعرف
أحبك ولا هعرف أعيش معاكى وأكون
العيلة السعيدة اللي فى بالك دي، كده هكون
بظلمك أنتِ وابنى

نظرت له قليلاً ثم هتفت ساخرة : يبقى لسه
بتفكر فى ندا

أخذ نفس عميق وزفره بهدوء ثم صاح قائلاً :
لا خلاص ندا بقت فى طريق وأنا فى طريق
تاني خالص.....وعن اذنك بقى علشان مش
فاضى

ثم ذهب وتركها تقف وحدها تفكر فيما
سيفعله معها،

وقفتم أمام بار كبير يدلّف إليه ويخرج منه
أشخاص كثيرة، هتفت باستغراب سائلة
إياهم

: معلش بس انتوا جايينا فين هنا، ايه المكان

ده

أجابها حازم وهو يشير بيده ناحية وليد الذي
يقف بجواره : ما تسألينه مش هو اللي جابنا
هتف وليد ضاحكاً : ايه يا جماعة مالكم كدا
دا بار عادي يعني

أجابته ندا وهي تلوي شفتيها : أيوه ماشي
بس مكنش فيه مكان أحسن من كدا يعني

سحب حازم وليد من ياقة قميصه بحدّة
وابتعد عن ندا قليلاً، هتف حازم بصوت
منخفض حتى لا يصل إلى مسامع ندا

: أنت ملقتش غير هنا يا بني آدم أنت

قال وليد بضيق : يا عم حلو والله بس تعالى

يلا

ذهب وليد ناحية ندا وهو يبتسم ثم أخذها

ودلف إلى الداخل ومن خلفهم حازم الذي

هتف بينه وبين نفسه

: يخربيتك هتوديني في داهيه

جلسوا لبضع الوقت في الداخل في وسط

صخب الموسيقى، كانت الأجواء رائعة إلى

حين،

اتت مقبلة عليهم تلك الفتاة التي تدعى

بروز وقفت أمام حازم ثم ارتمت في أحضانه

فجأة وقالت بالألمانية

تحدثت روز بدلال : زومي كيف حالك

وقف حازم على قدميه سريعاً يبعدها عنه

ثم هتف بهدوء : ماذا تريدین

أجابته ضاحكة بسخرية : حقاً لا تعلم؟

نظرت له ندا ثم هتفت بضيق : مين دي

أجابها وليد ضاحكاً : دي واحدة كده اسمها

روز

صاحت ندا قائلة بحدة : أيوه يعني عايزه ايه

هتف وليد ومازال يضحك : لا حازم اللي

يعرف دي

نظر حازم إلى ندا بتوتر ثم أعاد نظرة إلى روز

وهتف قائلاً : إذا كنتِ لا تريدین شيء اذهبي

من هنا

ضحكت بطريقة مستفزة ثم صاحت قائلة :
أنت تعلم ماذا تُريد وتعلم ماذا أُريد ولكن
لنوضح الأمر

ارتمت عليه فجأة وقبلته من وجنته مُبتسمة
فدفعها هو إلى الخلف بتقزز وصاح يسب
ويلعن بعصية

: هل أنتِ مجنونة.. ابتعدي

خرجت ندا مسرعة فقد انهشت النيران قلبها
من ذلك المشهد، شعرت بالغيرة الشديدة
تحطم روحها، ودت لو تمكنت من تلك الفتاة
ولكن بأي حق

خرج خلفها حازم سريعاً وهو يحاول تبرير
الأمر : ندا ممكن تستني

أجابته وهي تسير على عجلة من أمرها : أنا
عايزه أروح

صاح قائلاً بتوتر بعد أن أوقفها : اللي حصل

جوه.....

قاطعته بحدة قائلة : أنا مالي ومال اللي

حصل عادي يعني كل واحد حر

ضيق ما بين حاجبيه ثم صاح قائلاً : فعلاً؟...

أجابته بتأكيد والنيران تعبث بداخلها : اه فعلاً

بعد عدة أيام

وقفت في منتصف صالة كبيرة لا يوجد بها إلا

تراييزة واحدة في منتصف مقعدان، أجواء

الصالة رقيقة وهادئة، التفتت إليه سائلة إياه

باستغراب

: أنت جايني هنا ليه، ايه المكان ده أصلاً

تقدم منها حازم، وقف أمامها ينظر لها بهدوء
عينية تشع لمعان، يخرج منها الحب بغير
حساب، ترتسم الابتسامة على شفثيه، لنقل
تبتسم ملامح وجهه جميعاً،

هتف بابتسامة هادئة : أنا جايبك هنا علشان
عايز أقولك حاجه مهمه أوي.... أما ايه المكان
ده فالمكان ده معمول كده علشانك

ضيقت عينيها وسألت باستفهام : معمول
كده علشاني؟....

أوما رأسه بالايجاب مبتسماً : اه

توترت من هذا الذي يحدث حولها، من
الشيء الذي يريد قوله ومن النظرات التي
يبعثها بجنون لعينيها ومن هذه التجهيزات
التي تمت، فهي في النهاية تفهم أن ذلك ما
وراءه إلا....

التقط يديها بهدوء بين يده ثم هتف بحب
وهدوء وهو ينظر بعينيها : أنا عارف إنك
ممكن تقولي ده جنان بس لازم تسمعيني
للآخر

أكمل حديثه قائلاً : ندا أنتِ من يوم ما جيتي
هنا وأنا عايز أعرفك، عايز اتقرب منك وعايز
أعرف كل حاجة عن حياتك مكنتش عارف
ليه بس عايز أكون جنبك دائماً... أول مرة
شوفتك كأني شوفت ملاك ماشي على
الأرض دخلتي قلبي ساعتها وكان فرحان
أوي وعمال يدق جامد مكنتش عارف
اسيطر عليه...يوم بعد يوم بجد مبقتش عايز
افارقك حسيت إنك الهوا اللي بتنفسه، بس
أنتِ ديماً كنتِ رافضة كنتِ بتصدي أي
حاجة مني بس لما حكيتي ليا اللي حصل
معاكي فهمت ليه بتعملي كده

حاولت سحب يدها منه وهي توقفه عن

إتمام حديثه : حازم أنا

قاطعها واضعاً إصبعه فوق شفيتها :

ششششش ندا أنا مش زيهم وعمري ما

هكون زيهم عارف إن صعب عليك تصدقي

كلام وأنا مش بتطلب منك تصدقي أنا عايزك

تشوفي...شوفي كل حاجه هعملها علشانك

وقارني بينا....ندا أنا بحبك

سحبت يدها منه بحدة وعصبية شديدة،

عادت إلى الخلف بخطواتها ثم صاحت قائلة :

حب ايه اللي بتكلم عنه وأنت لسه عارفني

من شهر

أجابها قائلاً بهدوء : الحب ميعرفش يوم ولا

سنة

أخذت نفس عميق وزفره بضيق شديد
تهتف به بتوتر : أنا لا حبيت ولا بحب ولا
هحب حياتي كده حلوة أوي وأنت لو عايز
نفضل صحاب من غير قيود شيل الموضوع
ده من دماغك نهائي أنا غير مؤهلة للحب
هتف حازم بحدة مجيباً إياها : أنتِ كدابه،
اومال ليه غيرتي من روز واللي عملته
أجابته قائلة بجدية تحاول إخفاء ما بداخلها :
مغرتش من حد أنتِ حر أعمل اللي أنتِ
عايز تعمله

تحدث قائلاً بهدوء : اديني فرصة أثبتلك فيها
إني مش زي حد وبجد بحبك وهعمل أي
حاجه تسعدك

صاحت قائلة بجدية دون أن تنظر له : عايزه
امشي

حاول التحدث مرة أخرى ربما ترجع عن ذلك

العناد : ندا.....

قاطعته بحدة وعصبية : بقولك عايزه امشي

زفر حازم بهدوء شديد ثم صاح قائلاً :

اتفضلي

بعد شهر

من بعد ذلك اليوم وكل منهم يسعى لفعل

شيء ما ولكن هي جعلت العلاقة بينهم كما

السابق تصنع الحدود في كل وقت وحين

تعافر حتى تغلق على قلبها الباب ولكنه

يعارضها هذه المرة وبشدة، كلما ابتعدت هي

خطوة مضى لها خطوتين ولكن الطريق

أمامه كان مغلق هي فقط من يملك

المفتاح

: أيوه بس ليه يعني التعامل ميثمش مع
الشركة اللي في مصر وبعد كده إحنا نبقي
نتفاهم

قالتها ندا الجالسة أمام مكتب حازم الذي
كان يجلس على مقعد مكتبه

أجابها قائلاً بهدوء موضحاً لها : اه كلامك
مضبوط بس إحنا مستقلين لوحدهنا، إحنا
بنعمل شغل الشركة اللي في مصر
متعرفهوش والعكس صحيح

صاحت قائلة : اه فاهمه بس قصدي كان
أسهل

قال حازم مجيباً إياها : لا كده برده كويس،
وبعدين أنا بحب اتعامل مع العملاء بنفسني

أجابته قائلة بجدية : زي ما تحب

صاح صوت هاتف حازم في أرجاء الغرفة،
التقطه حازم ونظر إلى شاشته ثم نظر إلى ندا
بابتسامة خبيثة

أجاب حازم مبتسماً : لولو حبيبتى ازيك
نظرت له ندا بضيق شديد ثم اشاحت وجهها
للناحية الأخرى

صاح حازم مرة أخرى ضاحكاً : وأنتِ كمان
وحشتيني أوي يا لولو

هنا وقفت على قدميها ثم صاحت بحدة :
لما حضرتك تخلص تلفونك الرومانسى ده
ابقى كلمنى علشان نكمل شغل

وقف حازم هو الآخر يهتف بضحك : لا لا
استنى أنا خلاص هقفل

سألته بضيق وعصبية : وبتضحك على ايه
إن شاء الله

أجابها حازم قائلاً: لا لا ولا حاجه

ثم عاد مرة أخرى إلى الهاتف، صاح بهدوء :
معلش يا حبيبتى أنا مشغول دلوقت هقفل
واكلمك بعدين

وضع الهاتف على المكتب بهدوء ورفع نظره
إليها وجدها تنظر له بحدة كانت واقفة
تحدث نفسها بسخرية أليس هذا من كان
يقول أحبك كيف له أن يستسلم بهذه
السرعة وكيف له أن يجد أخرى تدعى
حبيبته

هتف بهدوء وهو يشير إليها : اقعدى خلاص
خلصت

جلست مرة أخرى ثم صاح هو : كنا بنقول
ايه

أجابته بتهكم : مش فاكرة

ابتسم حازم بهدوء لتغيرها ذلك فهو يعلم
أنها تغير عليه وبشدة أيضاً ولكنها تعاند
ليس إلا

: طيب الإجتماع بعد ساعتين جهزي نفسك
وقفت على قدميها ثم هتفت بسخرية وهي
تدلف إلى الخارج : المهم أنت تبقى جاهز
ضحك حازم بشدة عليها بعد أن خرجت
فمظهرها بعد هذه المكالمة يدعو للضحك

التقوا أمام غرفة الاجتماعات فأشار لها بيده
مع ابتسامة صغيرة مُرتسمٌ على شفثيه
بعد أن فتح لها الباب، قابلت حركته بالهدوء
دلفت إلى الغرفة وهو خلفها لتقع عينيها
عليه وهو يجلس بهدوء، لم تتوقع أن يأتي إلى
هنا، هل يعلم أنها تعمل هناك، هل أتى

للعمل فقط، دارت أشياء عدة في رأسها
انتهت عندما وقف على قدميه يهتف
باسمها

ندا :

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

الناس اللي الفصل مش كامل عندها تشيل

الروايه من المكتبه وتنزلها تاني

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل الرابع والثلاثون

التقوا أمام غرفة الاجتماعات فأشار لها بيده
مع ابتسامة صغيرة مُرتسمه على شفثيه
بعد أن فتح لها الباب، قابلت حركته بالهدوء

دلفت إلى الغرفة وهو خلفها لتقع عينيها
عليه وهو يجلس بهدوء، لم تتوقع أن يأتي إلى
هنا، هل يعلم أنها تعمل هناك، هل أني
للعمل فقط، دارت أشياء عدة في رأسها
انتهت عندما وقف على قدميه يهتف

باسمها

: ندا

صاحت هي الأخرى بذهول من تواجده
أمامها : خالد!....

تقدم حازم الذي وقف بجوار ندا مقابل لخالد
يهتف باستغراب : انتوا تعرفوا بعض ولا إيه

وقفت على قدميها وتقدمت تقف بجوار
خالد ثم صاحت قائلة بسخرية : يعرفوا
بعض عز المعرفة

نظرت إليها ندا وهناك كم من الأسئلة التي
تدور بعقلها، هل تلك الشركة التي سيتم
التعامل معها عائدة لخالد ويارا، ما الذي أتى
بهم إلى هنا

صاح حازم موجهاً حديثه لندا عندنا وجدها
شاردة الذهن : ندا

ارتسمت ابتسامة خافته على شفتيها ثم
أشارت ناحية خالد وهي تقول موجهه
حديثها إلى حازم : هو ده خالد باشا العمري
اللي حكته عنه

هتف وهو يلوي شفتيه متسائلاً باستفهام
غير متذكر حديثها : حكته لي عنه!...

تحدثت يارا بسخرية وتهكم مُجيبه إياه :
قصدها طليقها يعني

نظر له حازم بهدوء ثم قال : تشرفنا

أجابه خالد مبتسماً وهو ينظر لندا : الشرف
ليا يا حازم باشا

صاحت يارا متسائلة وهي تبتسم ابتسامه
صفراء : بس أنتِ بقيتي بتحكى للناس
الغريبة ومديرك عن حياتك ولا ايه يا ندوش

ابتسم حازم ببرود ثم نظر لخالد ومن بعده
يارا وصاح قائلاً بسخرية : غريب!... لا ما هو
اللي أنتِ مش عرفاه أن ندا..... خطيبتي

ذُهلّت ندا وجحظت عينيها من كلماته،
سارت قشعريرة في كامل جسدها، ما الذي
هتف به، ومن تلك التي يتحدث عنها، لم
تستطع الرد على مثل تلك الكلمات، لن

تستطيع المعارضة عليها فيظهر كاذب
أمامهم، كيف له أن يقول ذلك، شردت مرة
أخرى وهي تفكر بحازم أيضاً وما يحدث
بينهما

فقال يارا ببرود : ايه ده بجد

ابتسم خالد بعد كلمات حازم ثم أردف قائلاً :
ألف مبروك

أجابه حازم قائلاً ببرود : الله يبارك فيك

ثم أكمل حديثه قائلاً بهدوء : عن اذنكوا ثواني

قبض على معصم ندا بهدوء ورافقها إلى
خارج الغرفة، وقفوا أمام باب الغرفة بعد أن
أغلقه وصاح قائلاً بهدوء

: مالك كل شويه سرحانه كده

أجابته قائلة بجدية : مفيش

هتف مرة أخرى بهدوء : لو مش عايزه

تحضري الاجتماع بلاش

صاحت مُجيبه عليه سريعاً : لا طبعاً هحضر

سألها مجدداً باستغراب : متأكدة؟

ابتسمت بوجهه وصاحت قائلة بإصرار : جداً،

لازم هحضر

تحدث سائلاً إياها باستفهام وهو يعقد ما بين

حاجبيه غير مستوعب لما تريد الحضور بكل

هذه الثقة : مالك مُتمسكة بيه كده

أجابته قائلة بجدية : لأن ببساطة لو

محضرتش هبان ضعيفة وبهرب من

المواجهة وأنا مش كده

ابتسم حازم ثم أشار لها ناحية الباب ليدلفوا

مرة أخرى

صاح مبتسماً بهدوء يتحدث معها متمني
ليها السعادة فقد ذهب الآن كل منهم
بطريقة الخاص : فرحان ليكِ جداً، حازم
سمعت عنه كل شيء كويس

توترت قليلاً من حديثه فليس هناك ما هتف
به حازم ولكنها مجبره على مجاراته : وأنا
كمان مبسوطة ليكِ جداً، بس في نصيحة
صغيرة كده محشوره في زوري

أجابها مبتسماً بهدوء : وايه هي اللي
محشوره في زورك

هتفت قائلة بجدية : يارا، يعني أنا عارفه إنها
بنت عمك ومن دمك وكل ده بس حقيقي
مش مناسبة ليكِ أبداً، أنا آسفه لو بتدخل
بس على حسب معرفتي بيك يارا لا

تناسبك إطلاقاً، وكمان شايفة في تغير في
ألوان وشك وفي ابتسامة كمان عن غير ما
سبتك وده أكيد مش من يارا لأني أعرفها
أكثر منك

أطلق خالد ضحكة خافته من بين شفتيه ثم
صاح قائلاً بجدية : كلامك صحيح، أنا ويارا
مش هنكمل مع بعض

هتفت وهي تلوي شفتيها : دي مجرد
نصيحة والخيار ليك

صمت خالد لبرهه ثم تحدث مرة أخرى بعد
نفس عميق : ندا أنا آسف، محتاج إنك
تسامحيني بجد أنا آسف

أجابته قائلة بجدية وبرود غير مبالية لحديثه :
الكلام في الماضي مش هينفع، يعني أنت
دلوقت في مكان وأنا في مكان تاني خالص

واظن كل واحد عاجبه مكانه، مش كده ولا
ايه

صاح خالد قائلاً: تمام بس بردو محتاج إنك
تسامحيني أنا عارف إني اذيتك

هتفت مقاطعه إياه : خالد باشا قولنا ده
انتهى، بعد اذنك أشوف حازم

تسير بهدوء واضعة بعض الكتب على
ذراعها وتتمسك بالهاتف في اليد الأخرى
تنظر له باهتمام، بينما كان هو يسير على
عجلة من أمره ينظر في جميع الاتجاهات كما
لو كان يبحث عن أحدهم،

اصتدم بظهره بها حيث كان يسير إلى الخلف
دون النظر، أطاح بالكتب التي على ذراعها
بالأرض، تفاجأت من الذي حدث فأخرجت

من بين شفيتها شهقة مباغته ونظرت له
بذهول، تفاجئ هو أيضاً من فعلته فاستدار
يهتف بآسف

: أنا آسف جداً مش قصدي والله

انخفضت بجذعها إلى الأرض تجمع كتبها
وانخفض هو الآخر يهتف مرة أخرى بآسف
وتوتر

: أنا حقيقي آسف مخدمش بالي

صاحت مُجيبه إياه بهدوء : ولا يهملك
محصلش حاجه

أردف سائلاً إياها : طب لو محتاجه أي
حاجه....

قاطعت حديثه أخته التي هتفت بصوت
عالي : أحمد

تقدمت منهم ثم صاحت قائلة بانهاك : بقالي

ساعة بدور عليك ياخي

أجابها قائلاً بضيق : أنت روحتي فين أنا

ماشى اخبط في الناس وأنا بدور عليكي

نظرت إلى تلك الواقفة أمامهم مُبتسمه ثم

صاحته قائلة : مين المزه دي

هتف بضيق مجيباً إياها : لمي ألفاظك

شويه

لم تعطي أهمية لحديثه وصاحته موجهه

حديثها إلى تلك الواقفة أمامها بمرح : أنا

نرمين وده أحمد أخويا أنتِ بقى مين

أجابتها قائلة بخجل : عليا، اسمي عليا

اردفت نرمين قائلة بابتسامة : بس أنتِ

شكلك جديدة هنا صح

قالت بهدوء مُجيبه إياها : اه أنا أول سنة ليا

هنا، منقولة

ابتسمت نرمين باتساع ثم صاحت قائلة :

بجد، وإحنا كمان أول سنة

قالت عليا مُبتسمه : تشرفت جداً بيكم

أجابتها نرمين بحماس وابتسامة : الشرف

لينا يا لولو، هنتقابل تاني هااا

صاحت عليا مُجيبه إياه : أكيد طبعاً، عن

اذنكم همشي أنا

أجابتها نرمين : اتفضلي

بعد أن رحلت عليا تحدث أحمد مع أخته

قائلاً : ايه نازله أسئلة أسئلة في البنت وأنتِ

مالك

أجابته ضاحكة : وأنتَ مالك، مش بنتعرف

ياخي

هتف بضيق وهو يدفعها أمامه : طب امشي

يلا امشي

هتفت سائلة إياه بهدوء شديد : أنتَ ليه

قولتلهم كده

أجابها قائلاً ببرود وهو جالس على مكتبه

يطلع على بعض الأوراق بيده : قولت ايه

صاحت قائلة بسخرية : والله!... على أساس

إنك مش عارف يعني أو ممكن بتستعبط

رفع نظرة لها بهدوء شديد ثم أعاد النظر إلى

الأوراق التي بيده وكأنها لم تقل شيئاً

اغضبتها تلك الحركة منه فصاحت قائلة

بحدة : على فكرة أنا بكلمك

أجابها بهدوء : لو كلامك هيبقى بالطريقة

دي يبقى متكلميش

تحدثت قائلة بجدية : على فكرة أنا كان

ممکن أقول إن كلامك كذب وأنا لا خطيبتك

ولا أي حاجة

صاح ببرود مستفز قائلاً : ومعملتيش كده

ليه؟.. أقولك أنا

وقف على قدميه ثم تقدم منها بهدوء إلى أن

وقف أمامها واضعاً يديه في جيب بنطاله ثم

هتف

: علشان كلامي كان عاجبك، علشان أنتِ

عايزه كده بس بتعاندي وخلي بالك العند

مش كويس بيأذي، لو مكنتيش عايزه كده

كنتِ كدبتيني فعلاً ومكنش هيهمك حد يا
باش مهندسة بس أنتِ فعلاً عيزاني زي ما أنا
عايزك

ابتلعت غصة حادة في حلقها من أثر كلماته،
وقفت تفكر فيما يقوله هل حقاً كما قال؟
ترى الجانب الغير عقلاي والتي نعرفه
جميعاً يجيها بنعم وبأكثر من ذلك وترى
الجانب العقلاي يجيها بلا فتفض النزاع
بينهم بعد أن هتف هو قائلاً

: بتفكري في كلامي؟ ممكن متفكريش
دلوقت عندك وقت تاني

صاحت قائلة بهدوء مغيره مجرى الحديث :
أنتِ مكنتش تعرف أن هو خالد اللي حكنتك
عنه

أجابها وهو يتجه إلى مقعد مكتبه : لا
مكنتش أعرف ملف الصفقة دي مع وليد
وهو المسؤول عنها

دق باب المكتب فصاح هو بهدوء هاتفاً
للطارق بالدخول فدلقت إلى المكتب
سكرتيرته جين، كانت تدلف بدلال زائد عن
حده وكأنها تقدم عرض أزياء وتسير على
المسرح، وقفت أمام مكتبه وصاحت قائلة
بهدوء وصوت رقيق

: سيدي هناك إجتماع بعد ربع ساعة وهذا
هو الملف الذي أردته

هتف حازم قائلاً بهدوء : شكراً جين، تفضلي
ذهبت وهي تنظر لندا مُبتسمه وتسير كما
دلقت،

صاحت ندا بعد أن خرجت بضيق وغيره :
البنّت دي مايعه أوي أنتّ إزاي مستحملها،
غيرها أحسن

أطلق حازم من بين شفّتيه ضحكة عالية ثم
صاح قائلاً : غيرانه؟...

صاحت مُجيبه إياه بحدة وعصبية : يوووووه
هو أنا كل ما أتكلم تقول غيرانه...غيرانه على
ايه بالظبط، أنتّ بتوهم نفسك على فكرة
أجابها قائلاً والابتسامة مُرتسمة على شفّتيه
: محدش بيوهم نفسه غيرك

زفرت بضيق ثم خرجت من الغرفة جاذبة
الباب خلفها بحدة ليضحك هو عليها وعلى
أفعالها ويتوعد لها بالحب الأبدي

عندما عاد خالد ويارا من رحلتهم ظل خالد يفكر يومان فيما يحدث وفيما حدث إلى الآن وكيف لحياته أن تسير على هذا النحو، فلن ينكر تلك الملاك الطائش التي دخلت إلى حياته بحركة بماغثة غير مقصودة لتعمل على الفور بنسيانته لحب ندا والبدء من جديد في قصة جديدة كما فعل غيره،

أخذ خالد قرار لا رجعه فيه بخصوص حياته القادمة فقد رأى أن التكملة هكذا ستكون عذاب للجميع وهناك طفل قادم، لا يريد أن يكن سبب أحزان أحدهم ولكن هذا القرار في نظرة ربما جيد للبعض وحتى إذا كان هو البعض فيكفي ما عايشه، ليفكر بنفسه قليلاً

بعد كل ذلك قال خالد ليارا على ما أراد فعله وهو طلاقهم، أخذت تطلب منه الرجوع

عن ذلك ولكنه كان مصرّاً هذه المرة فأخذت
تلعب على أوتار طفلهُ القادم كيف يعيش
بعيد عن والديه وكيف وكيف ولكن
خالد لم يستمع إلى كل ذلك فقد قرر ما
سوف يفعله لطفله وما سوف يفعله
لنفسه،

رمى عليها اليمين لتكن حرة بعد ذلك وهو
أيضاً ليكن حر فيما يفعل ولكن هل تصمت
يارا بعد ذلك؟...

علمت والدته بما فعل فأثار ريبها أكثر من
السابق بعد طلاقه لندا، صاحت متسائلة له
لما ذلك وكيف وأمور عدة تريد معرفتها لم
يجب خالد إلا بأن الآتي هو الأفضل وما حدث
لم يكن إلا ماضي لنضعه خلفنا ونمضي إلى
الأمام، لم ترد والدته أن تضغط عليه أكثر
فصمت لترى ما هو الآتي،

بعد يومين

لا يدري ما معنى ذلك ولكنه يرى ملاك
دلف إلى حياته عنوة، ملاك طائش،

لم يكن يعلم أنه يستطيع نسيان من قال
عنها حب حياته فهو الآن يراها فقط أخت
لصديقه أو صديقة له هو وهذا زاد بعد زيارته
لألمانيا والتحدث معها فقد رأى أن الحب
ابتعد عن طريقه تدريجاً ليأتي على مرة
واحدة عن طريق نوره، وهذا ما قاله عنها
فقد أصبحت نوره في تلك الفترة القصيرة
التي بدأت بالمناوشات بينهما،

تلك المناوشات التي لطالما كانت دائماً
لصالحه بحكم أنه هو الأمر الناهي عليها،
وتلك التزميرات منها على ما يبدر منه،

كان يراها في بعض الأوقات ضعيفة وبعضها
قوية وشرسة، وفي خلال ذلك الشهر أو أكثر
أعترف لها بحبه وبكل شيء حدث في حياته
إلى اليوم لتقبله بالترحاب الشديد فقد
عشقتة أيضاً،

كانت ترى شخصية قوية أمامها، كانت
تبغض عليه كثيراً من تصرفاته تجاهها ولكن
رويداً رويداً بدأت لها الرؤية الواضحة لترى
كم هو شخص حنون وطيب القلب وكم كان
هناك صفات كثيرة جيدة به لتقع في حبه
وعشقه أيضاً،

ليعترف لها هو أولاً بينما ترحب بذلك
وتعترف هي أيضاً بما حدث معها في خلال
تعرفها عليه ويكن ما بينهم واضح للجميع

جلست أمامه تبتسم بهدوء ثم صاحت قائلة
: طيب أنا هنزل الصالة علشان في تدريب
لازم أحضره

أجابها قائلاً بهدوء : هننزل سوا

هتفت مُبتسمة : طب يلا ولا ايه

دق الباب قبل أن يجيها خالد فأذن للطارق
بالدخول، دلف إلى المكتب عسكري يهتف
بهدوء

: خالد باشا مدام حضرتك بره وعايظه تقابلك

وقفت نور على قدميها شاهقة من تلك
الكلمات ثم صاحت سائلة إياه باستغراب :
مراتك إزاي

أجابها خالد بهدوء : لحظة بس

ثم استدار إلى العسكري موجهاً حديثه له :

خليها تدخل

سألته بحدة وعصبية : مين دي أنت بتكذب

عليا مش قولتلي طلقتها

تحدث خالد بضيق مجيباً إياها : ممكن

تهدي شويه أنا أصلاً معرفش في أي

دلفت بهدوء إلى المكتب وجدته جالس

أمامها وهناك فتاة تقف واضعة يدها في

جيب بنطالها

صاحت قائلة بخفوت : ازيك يا خالد

أشار لها خالد بأن تجلس ثم أردف بهدوء : أنا

الحمد لله كويس، أنتِ عامله ايه

أجابته قائلة بهدوء : الحمد لله، أنا كنت جايه

أتكلم معاك شويه

سألها باستغراب : اه اتفضلي

نظرت إلى نور الواقعة أمامها وكأنها تقول هذا

شيء شخصي فعليك الخروج ولكنها لم

تفعل ذلك بل أخرجت يدها من جيب

بنطالها وجلست بالمقعد المقابل لها

واضعة يدها أمام صدرها ونظرت لها بحدة

صاح خالد قائلاً بجدية : قولي يا يارا، نور مش

غريبة

تحدثت قائلة وهي تنظر إلى نور بشر : دي

حاجه خاصة بيني وبينك لا ينفع قريب ولا

غريب يعرفها

صاحت نور قائلة باستفزاز : معلش بس أنا

مش هخرج عندي فضول أعرف أنتِ عايزه

ايه

سألتها يارا بسخرية : وأنتِ مين إن شاء الله

صاحت نور قائلة : أنا.....

قاطعها خالد موجهاً حديثه إلى يارا : يارا
اتكلمي علشان عندي شغل

ابتلعت غصة في حلقها ثم هتفت : كنت
عايزه أقولك إن اللي حصل غلط وأنت لازم
تفكر تاني

وقف خالد على قدميه ثم هتف بجدية
وصرامة : اللي حصل فكرت فيه كتير أوي
وده الحل الوحيد للجميع وياريت متفتحيش
الموضوع ده تاني وخلينا كويسين مع بعض

وقفت نور هي الأخرى ثم صاحت قائلة
بتهكم : اه ياريت تقفليه بقى

تبين لها ما يحدث مع خالد ومن تلك الفتاة
لتقف هي الأخرى تهتف بحدة : اه هي بقت

كده وأنتِ الأمورة الجديدة بقى، متقلقيش

خالد باشا متعود يغيرهم زي الجزم

صاحت نور مُجيبه إياها بسخرية : بس اللي

أعرفه إن مراته الأولى كانت كويسه، يبقى

أنتِ الجزمة الأولى والأخيرة

لم تستطع يارا رد كلماتها فخرجت مسرعة

بعصبية شديدة، أغلقت الباب من خلفها

بقوة محدثاً ضجة كبيرة

صاح خالد بحدة : أنتِ ايه اللي قولتية ده

أجابته قائلة بحدة : يعني عاجبك اللي هي

قالتة، وبعدين هي ايه جابها هنا أصلاً مش

خلاص كل واحد راح لحاله ولا ايه

أجابها قائلاً بهدوء : الموضوع ده يتقفل أنا

مش عايز كلام فيه أنا طلقته ومش هرجعها

خلاص، يلا امشي قدامي خلينا ننزل

تقدمت أمامه ليخرجوا من المكتب معاً
متجهين إلى صالة التدريب

: ها فكرتي في كلامي

هتف بتلك الكلمات وهو يجلس أمامها في
حديقة قصره حيث كانت تجلس تعمل على
الحاسوب الخاص بها

رفعت نظرها له ثم اعادته مرة أخرى تهتف
ببرود كما فعل معها : كلام ايه ده اللي هفكر
فيه

ابتسم بهدوء ثم صاح قائلاً : بتستعبطي
صح

أجابته قائلة بجدية : وأنا هستعبط ليه، في
بيني وبينك حاجه لاسمح الله

صاح قائلاً بجدية وإصرار : هيكون فيه إن
شاء الله

أغلقت الحاسوب ثم نظرت له وقالت بتهكم
: ده في أحلامك إن شاء الله، ولو سمحت
بطل بقى كلام في الموضوع الباىخ ده

وقف حازم على قدميه يهتف من بين
أسنانه : ده مش موضوع باىخ ده موضوع
مهم أنتِ بتهربي منه علشان خايفة تعيشي
التجربة تاني

وقفت هي الأخرى تهتف بعصبية وصوت
عالي أمامه : أنا مش خايفة وأنتَ مش من
حقك تدخل في حياتي

صاح قائلاً بحدة مجيباً إياها : لا من حقى، أنا
عارف إنك حبتيني بس بتقاوحي

أجابته قائلة بتهكم : وعرفت منين بقى إني

حببتك

نظر لها حازم بهدوء ثم صاح بصوت لا يوجد

في إلا الحب والحنان : نظراتك، عيونك دي

وكسوفك مني وعنادك وغيرتك اللي

بطلعيتها على خلق الله كل ده مش كفاية

صمتت لبرهه وكأن قلبها عمل على إخماد

عقلها لفترة ولكنها لم تكن فترة طويلة

فانتهى الصمت وتحدثت بحدة

: أنت كذاب، قولتلي بحبك ولما رفضتك

بعدها لقيتك بتكلم واحدة تانية وبتقولها

بحبك ووحشتيني، أثق فيك إزاي انتوا كلكم

واحد

ابتسم بهدوء وصاح قائلاً : مركزة أنتِ....

وبتقولي لا وبتعاندي كمان، على العموم دي

أختي عليا أختي الصغيرة وبتقولي يا أبيه ولو
مش مصدقة ممكن أكلمهالك، أنتِ بس
اللي عايزه تخرجي مني أي حاجه وحشه
علشان تبعدي بس أنا مش هسيبك
صاحت فيه بحدة : أنتِ عايز مني ايه

أجابها قائلاً بنفس حدتها وبصوت عالي :
عايزك، حبيتك أنتِ ايه أقسم بالله أنا مش
زيهم وعمري ما هكون زيهم أنا حبيتك بجد
ابتسمت بسخرية ثم قالت : ما هما كمان
قالوا كده

أردف بهدوء وهو يقترب منها : طب جربي
وشوفي أنا زيهم ولا لا... أنا مجبتلكيش بيت
علشان تفضلي جنبي في كل مكان..مش
عايزك بعيدة عني لحظة، يبقى ده ايه

استغربت من حديثه فصاحت قائلة
باستفهام : لحظة كده، أنتَ متعمد إنك
متجش بيت

أجابها بتأكيد : اه متعمد، مش عايزك بعيدة
عني، أنا بجد بحبك صدقيني... اعملك ايه
علشان تصدقني

صاحت بحدة وعصبية شديدة : مش عيزاك
تعمل حاجه، مش عايزه حاجه حرام عليك
بقى أنتَ ليه بتعذبنني، ابعدوا عني كفاية
لحد كده أنا ماصدقت حياتي بقت كويسة
كنت جايه هنا ومفكرة إني هرتاح لكن الظاهر
إني كنت غلطانه

صمتت لبرهه تلتقت أنفاسها ثم خرجت
دموع عينيها بهدوء وهي تنظر له، لم يستطع
أن يتحدث فقد وقف مُكتف الأيدي
يشاهدها وهي تبكي وتتنحب أمامه

صاحت مرة أخرى من بين بكائها بصوت
عالي : أنتَ عايزني أقولك ايه؟... عايزني أقولك
بحبك... اه يا سيدي بحبك ارتحت كده أيوه
بحبك، بحبك... وخايفة، أيوه خايفة زي ما
قولت ومرعوبه كمان أنا عشت تجربتين
أصعب من بعض ومش مستعدة أعيش
حاجه زي كده تاني... أنا حياتي كده كويسة
أوي

صاح سائلاً إياها : أنا مكنتش مستني إنك
تقولي بحبك لأني كنت واثق منها، أنتَ عايزه
تعيشي وتكملي كده علشان متجربيش تاني
أجابته قائلة بتأكيد : بالظبط كدا وهو ده اللي
هيحصل

أردف قائلاً بهدوء وثقة : لا مش هيحصل
هتعيشي معايا أنا وهتعرفي إنك غلطانه
وهتشوفي قد ايه أنا بحبك وعايز أشوفك

سعيدة، وھتعرفي إني مش زيھم وھعوضك
عن كل اللي حصلك

نظرت له بھدوء شديد ولم تنطق بحرف
واحد، دفعته في صدره بعيداً عنها وخرجت
سريعاً من باب القصر لا تعرف لها أي وجهه
فقط خرجت مسرعة تريد أن تذهب بعيداً
عنه بأفكارها، لا تريد رؤية عينيه التي يفيض
منها الحب، لا تريد رؤية تأكيد حديثه، لا تريد
رؤية ثقته، تخشى أن يحدث كل ما قاله
وتنخدع بالنهاية،

وقف بعد أن خرجت من القصر يفكر بها،
يعلم أن ما عاشته أصعب من الصعاب
ويقدر ذلك، يقدر خوفها الشديد من خوض
تجربة جديدة، ولكنه سيمحي ذلك الخوف
من حياتها، لن يكن هناك إلا الحب فقط،

يثق بأنه يستطيع فعلها وسُهلّت عليه
المهمة بعد اعترافها ذلك،

كانت تسير بسيارتها سريعاً جداً، أعمى
الغضب عينيها، تزيد وتزيد من سرعة
السيارة، تفكر في حياتها والتي يحدث فيها
وما عايشته بها، كيف له أن يفعل ذلك بها،
من أعطاه الحق، تفكر وتفكر وتزيد من
السرعة، أصبحت لا ترى أمامها شيء بسبب
ذلك التخبّط بعقلها،

وإذا فجأة تظهر أمامها شاحنة كبيرة تغلق
عليها الطريق لتحاول جاهدة في إيقاف
السيارة ولكن لم تستطع فعل ذلك،
اصدمت الشاحنة بالسيارة لتنقلب عدة
مرات على الطريق وهي بداخلها تعافر
للنّجاة،

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

الفصل اللي فات كلكم قولتوا انو صغير
الفصل ده بقى اطول فصل عملته عايزين
تفاعل نار بقى عليه لأن التفاعل بيقل جداً
والتشجيع في النازل ارجعوا الفصل اللي
فات كده شوفوا كام واحد شافه وكام واحد
عمل تصويت أو تعليق ميغيث واحد في
المئه من الناس اللي شافت الفصل
التشجيع مهم جدا والله علشان النفسيه

بس □

يارب الفصل يعجبكم ♥ □ دتمم بخير ♥ □

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل الخامس والثلاثون

وقف أمام غرفة العمليات بعد أن حادثته
المستشفى للذهاب لها يأتي ذهاباً وإياباً، من
هنا لهنالك يتأكله القلق عليها،

يشعر وكأنه من فعل ذلك بضغطة عليها،
ولكنه يريد أن يعيش الجميع في سلام فهكذا
لن تسير الحياة على ما يرام أبداً، سيكون
هنالك كثير من المشاحنات بالإضافة إلى أنه
وجد حياة جديدة كون فيها السعادة والفرحة
بعد وقت طال به الحزن

وقف في شرفة غرفته يبتسم بهدوء فقد
سارت الحياة معه هو وعائلته بشكل جيد،
يحمد الله عليه كثيراً ولكن يفقد شيء واحد
فقط،

أخته المحبة لقلبه كثيراً، شعر بالاشتياق لها كثيراً، لم يعتاد على مثل هذه المدة من غير رؤيتها، فكانت ابتسامتها تداوي جروحه، وتلك المشاكسات التي كانت بينهم هي من كانت تحي البيت،

تنهد بهدوء ثم رفع وجهه للسماء ينظر لها مبتسماً لتأتي له زوجته، وقفت بجواره واضعه يدها على ظهره ثم هتفت مُبتسمة

: حبيبي واقف لوحده كده ليه

أخفض نظرة لها، كانت نظرتة تلك نظرة عاشق، مُحب، فبعد وقت طويل حدث به العديد من الأشياء اجتمع بها في منزل واحد، ابتسم بوجهها ثم انخفض على شفيتها يقبلها بحب وحنان، ابتعد عنها بهدوء ثم

هتف

: ايه الحلاوة دي، احلويتي كده امتى

اردفت قائلة له بسخرية : لا يا شيخ، ما أنت
لسه من شويه بتقول أنا وقعت وقعته مهيبه

فتح عينيه على مصراعها بذهول ثم هتف
مجيباً إياها ببراءة : أنا، لا لا ينقطع لساني

صاحت قائلة بلهفه مضحكة : لا بعد الشر
عنك

ضحك جاسر بشدة ثم أردف قائلاً بخبث :
بقولك ايه تعالي جوه عايز اقولك حاجه سر

صاحت تهتف بحدة : أسكت بقى أنت ايه
مش بتزهق من الكلام السر ده

سألها جاسر ضاحكاً : بدمتك في حد بيزهق
من الكلام السر

ثم قبض على يدها يجذبها للداخل : تعالي

بس تعالي

جذبت يدها منه ثم هتفت قائلة : تعالي أنت

بس علشان أنا عايزه أكلم ندا، وحشتني أوي

ومكلمتهاش من زمان

عاد يقف مكانه مرة أخرى ثم صاح بتهكم :

اه ندا، عادي نكلم ندا وبعدين نقول الكلام

السر مفيهاش حاجة، روعي هاتي موبايلي

أتت فريدة بالهاتف، أخذه منها ثم حاول

الإتصال بندا عدة مرات متتالية ولكن لا يوجد

رد منها، هو يعلم أنها بهذا الوقت تكن

متفرغة ولا تخلد فيه للنوم إذا أين هي، تأكله

القلق عليها فعاد مرة أخرى يحاول الإتصال

ولكن ليس بها بل بحازم

أجابه حازم بصوت مرهق : الو

صاح جاسر قائلاً : أهلاً بالباشا، عامل ايه
أردف حازم بخفوت : الحمد لله تمام، أنت
عامل ايه

هتف جاسر مبتسماً : الحمد لله كلنا بخير،
بقولك هي ندا فين

أجابه حازم قائلاً بتوتر وهو لا يدري ماذا
سيقول : ندا؟.. ندا هي فوق، ليه هو فيه
حاجه

صاح جاسر مجيباً إياه : أصل بحاول أكلمها
مش بترد

هتف حازم مبتسماً بهدوء : لا هي فوق
ممکن تكون في الحمام أو الموبايل مش
جنبها عادي متقلقش

أجاب جاسر قائلاً بثقة : مش قلقان طول
ماهي معاك يا صاحبي، يلا عايز حاجه

أردف قائلاً بهدوء : سلامتك مع السلامة
أغلق جاسر الهاتف ثم صاح قائلاً لزوجته
فريدة : بكرة نكلمها تاني تعالي بقى كده
ثم جذبها إلى الداخل بمرح في وسط اعتراضها
المضحك ليفوز هو بالنهاية ويدلها سوياً

خرج الطبيب من غرفة العمليات بعد وقت
ليس بالقصير، هرول له مسرعاً ليعرف
ماهي حالتها، قلقاً كثيراً يتأكل قلبه
وقف أمام الطبيب يسأله باستفهام : هي
عامله ايه

صاح الطبيب مُجيباً إياه بهدوء : والله مش
هخبي عليك حالتها دلوقتي كويسة، لكن في
كسور في جسمها كله وبعض التشوهات

سأله قائلاً بقلق شديد : كل ده هيروح؟

أجابه الطبيب بتأكيد : أيوه طبعاً مع الوقت
الكسور كلها هتتعالج والتشوهات محتاجه

تجميل

صاح قائلاً بجدية : أقدر اشوفها

هتف الطبيب مُجيباً إياه : للأسف، هتنقلها

العناية المركزة وهتفضل تحت المراقبة

علشان نشوف حالة الدماغ ايه

سأله قائلاً والقلق يتأكله : والجنين

صمت الطبيب لبرهه ثم صاح قائلاً بهدوء :

ربنا يعوضكم إن شاء الله

أغمض خالد عينيه بألم شديد ففي النهاية

هذا ابنه ومهما حدث سيكون كذلك، ذهب

الطبيب بعد أن ربت على كتفه بتعاطف،

عاد خالد بظهرة إلى الخلف يستند على
الحائط وهو يفكر في ذلك الطفل الذي ذهب
من قبل أن يأتي

أتت نور مهرولة له وعندما رأته هكذا ارتمت
بأحضانها وكأنها تمده بالأمان والطمأنينة،
تشعره بأنها سند له في كل ضيق

هتف خالد بحزن شديد ونبرة خافته وهو بين
أحضانها : يارا اجهضت، ابني مات
صاحت مُجيبه إياه بهدوء تخفي حزنها : ربنا
هيعوضك يا خالد إن شاء الله ده قدره، هي
عامله ايه

أجابها بخفوت : مش كويسه، أنا السبب أنا
اللي عملت كل ده

أخرجته من أحضانها، وضعت وجهه بين
يديها ثم صاحت قائلة بجدية

: لا يا خالد متقولش كده أنت معملتش
حاجه، ربنا رايد كده وإحنا مفيش حاجه في
ايدينا نعملها

أخذته مرة أخرى باحضانها تشدد على
احتضانها ليشعر بالسكينة معها وبتواجدها،

عاد بها إلى القصر بسيارته بعد رآها تسير
بين الطرقات وهي تبكي،

في بادئ الأمر لم يكن يدري أنها هي فقط
شبهه عليها ثم تبينت له ملامحها فأخذها
معه بسيارته وهو يحاول أن يفهم منها ما
حدث لتسير بهذه الهيئة في الطرقات ولكنها
لم تعطيه رداً مقنعاً فحاول معها أكثر من
مرة أن يجعلها تبتسم حتى ولكن دون
جدوى فكان الحزن قد تعمق في قلبها ولا

يوجد غير شخص واحد قادر على إنهاء ذلك

الحزن،

دلف وليد بالسيارة إلى القصر، ترحلوا منها
سويماً وجد حازم يجلس في الحديقة وعندما
رأهم وقف على قدميه يتقدم منهم بهدوء
ونظرة مثبت على أعينها يعاتبها بصمت،

نظرت له هي الأخرى مطولاً ثم تركتهم
ودلفت إلى الداخل سريعاً، ظل مثبت نظرة
عليها إلى أن اختفت جلياً، وقف وليد بجواره
ثم صاح سائلاً إياه

: ايه اللي حصل خلاها ماشيه كده في

الشوارع

هتف حازم بهدوء وهو يسير أمامه عائداً إلى

مكانه : تعالى أقعد بس الأول

جلسوا سوياً ثم قص حازم على وليد كل
شيء حدث بينه وبين ندا وكيف هي ترفض
ذلك الإرتباط لتجربتها السيئة، لم يترك
شيء إلا وقاله ليفهم وليد كل ما حدث وما
صار بينهم،

صاح وليد قائلاً بهدوء : طب متحاول معاها
براحه كده

زفر حازم بضيق ثم هتف : حاولت بالذوق
وبالعافية مش نافع هي حاطه في دماغها إنها
مش هتخوض أي علاقة حتى لو بتحب بجد
سأله وليد باستفهام : طب وأنت ناوي تعمل
ايه

أجابه حازم قائلاً بضيق : مش عارف بس
مش هسيبها غير لما تفهم إني مش زيهم
وإني بحبها بجد

وقف وليد على قدميه ثم صاح قائلاً بجديّة :
أنا هطلع أتكلّم معاها شويه

وقف حازم هو الآخر يهتف سائلاً إياه
باستغراب : تتكلّم معاها في أي؟

أجابه وليد بهدوء مبتسماً : متقلّش كلمتين
بس كده على الماشي مش هخوص أنا

ثم ذهب وليد إلى الداخل صاعداً إلى ندا التي
كانت تقف في شرفة غرفتها تشاهدهم من
بعيد أو بالأحرى تشاهد حازم، جلس حازم
كما كان يفكر فيما سيفعله هو وفيما
سيفعله وليد

دق وليد باب غرفتها، فتحت له الباب بهدوء
ثم دلفت ودلف هو خلفها

صاح وليد ضاحكاً : مبدأياً كده تعالي نقعد
في البلكونه دي علشان حازم ممكن يموتني
لو قعدت معاكي هنا

أطلقت ضحكة خافته من بين شفيتها ثم
صاحت قائلة : ميقدرش

أجابها وليد بسخرية : لا والنبي ياختي يقدر
أنا عارفه، تعالي يلا

دلف إلى الشرفة وهي من خلفه، وقف
يستند إلى حافتها وهي بجواره ثم نظر لها
وهتف بهدوء

: بصي أولاً كده أنا عارف إني ماليش حق
أتكلم في حاجه تخصك أنتِ والباشا بس
بحكم إني أعرفه أكثر من نفسي يبقى هتكلم
وكمان أنتِ صحبتي ولا ايه
أجابته مُبتسمة : صحبتك

صاح قائلاً بجدية : حلو وعلشان أنتِ
صحبتى هتكلم معاكى شويه، أولاً اللي
مريتى بيه فى حياتك أنا عارف إنه صعب
لكن فى ناس بتشوف أصعب منه علشان
كده لازم تكونى قوية زي ما أنا شايفك
دلوقت، وتحاولى مرة واثنين وثلاثة تبني
علاقات جديدة ما هما بيقولوا الضربة اللي
متموتش تقوى صح؟

أجابته قائلة بجدية : صح

صمت لبرهه ثم أكمل حديثه قائلاً بهدوء :
ندا أنا عايز أقولك إن حازم كمان شاف كتير
فى حياته، حقيقي شاف كتير كفايه بس إنه
عايش وحيد اه إحنا حواليه بس بردو الأهل
ليهم دور، حازم إنسان خلوق ومحترم ومش
بقول كده علشان صاحبي لا أبداً واللّه بس
دي حقيقة، أنا قبل ما أنتِ تيجي كنت كل

يوم في بار شكل وكنت بتحاييل عليه يجي
يقضي سهرة حلوة معايا مكنش بيوافق،
بجد عمرك ما هتلاقي زيه حازم بيحبك بجد
ومستعد يعمل أي حاجة علشانك وعمره ما
هيكسر قلبك....هو عايزك تطلبي حاجة منه
علشان يثبتلك حبه

ظل وليد يتحدث كثيراً عن حازم وأخلاقه
وتحدث معها بالكثير والكثير عنه وهي تنظر
له من الشرفة وتستمع إلى ما يقوله وليد،
وكان حازم بين الحين والآخر ينظر لها ولكن
نظراته لم تبعث لها أي شيء غير العتاب،
تحدثت كثيراً مع وليد إلى أن تركها وتوجه إلى
حازم يتحدث معه قليلاً أيضاً ثم تركه وغادر
إلى منزله

بعد أسبوع

مر عليها أسبوع كامل وهي تحاول أن تأخذ
قرار تستقر عليه ولكن دون جدوى، فكما
كل مرة هناك نزاعات بين العقل والقلب،
العقل الذي دائماً يفكر بالمصالح لا يعرف
معنى المشاعر والعاطفة وفي أغلب الأوقات
تكن اختيارته هي الصحيحة ولكننا ننجذب
نحو ذلك القلب الرقيق الذي لطالما كان
سبب دموعنا واحزاننا ذلك القلب الذي
يذهب وراء مشاعرة الغبية ويأخذنا معه

"وماذا عنْ صغير تائهة في بحر الحُب
المُتَفَرِّق يُعَافِر للوصول إلى الشاطئ
والإبتعاد عن هذا الحزن ولكن يثبا قلبه عن
الفراق"

هذا هو حالها وما كانت تشعر به، هذا هو
الذي حدث لها ولحياتها ولكن قلبها يجبرها
على البقاء،

أما عنه هو لم يتحدث معها منذ ذلك اليوم
التي انهارت فيه أمامه، تركها وشأنها، تركها
حتى يرى ما هو آخر ذلك الطريق، لم
يتحدث معها منذ ذلك الحين إلا في أعمالهم
وقد اقتصر ذلك كثيراً فقد تحولت كل هذه
الأعمال إلى وليد،

ابتعد عنها في ذلك الأسبوع كثيراً لم يكن
يراها غير في فطار الصباح وأحياناً لا يراها، لم
تكن تعود معه إلى القصر، كان ينظر لها بين
الحين والآخر، جفت علاقتهم كثيراً في ذلك
الأسبوع،

دقت باب غرفة مكتبه بهدوء شديد فصاح
هو يسمح للطارق بالدخول، دلفت إليه
بهدوء وهي تلعب بأصابع يدها بتوتر، وقفت
أمام المكتب وكان هو يجلس يطالع حاسوبه
الخاص

رفع نظرة لها ثم صاح سائلاً إياها بهدوء : في
حاجه

أجابته بتعلثم واضح : أنا..أنا كنت عيزاك،
قصدي يعني أتكلم معاك

أعاد نظرة إلى الحاسوب ثم صاح قائلاً ببرود :
سامعك اتفضلي

ضايقتها تلك الحركة وكأنه لا يبالي بكلامها ولا
يريد سماعه حتى، فكرت في أن تذهب ولا
تتحدث معه ثم أعادت تفكيرها

ذهبت إليه وقفت بجواره ثم دون سابق إنذار
أغلقت الحاسوب بوجهه بحدة شديدة، رفع
نظرة إليها يهتف ببرود كما هو

: أيوه وبعدين يعني

اردفت قائلة بحدة : على فكرة بقولك عايزه
أتكلم معاك

أجابها بهدوء : وأنا سامع على فكرة

هتفت مُجيبه إياه : أنت مش مشجعني
أتكلم أصلاً

صاح قائلاً بجدية : ندا اتكلمي لو عندك
حاجه مهمة أنا عندي شغل

أخذت نفس عميق وزفرته بهدوء شديد ثم
نظرت له وتحذثت قائلة : حازم أنا، أنا موافقة
ادي للعلاقة دي فرصة، موافقة إنك تحاول
معايا وأنا أحاول معاك في إنها تكون علاقة

جدية مبنية على الحب والحنان والصدق

والثقة المتبادلة بينا

وقف حازم على قدميه غير مصدق لما
هتفت به الآن، ينظر لها بذهول شديد، ثم
صاح قائلاً بجدية

: عيدي تاني كده، مش فاهم

ابتسمت بهدوء ثم صاحت قائلة مرة أخرى :
موافقة اديك فرصة إنك تثبت حبك ليا
وتثبت إنك مش زيهم

احتضنها حازم فور أنهت حديثها، احتضنها
بشدة وهو في غاية السعادة، تطلق عينيه
قبل شفثيه أسهم الابتسامة والفرحة
العارمة،

تفاجأت من فعلته فقد أنهت حديثها
ووجدت نفسها في أحضانه، لا تعلم كيف

فعلها ولكنها شعرت بفرحته، أدمعت عينيها
من شدة السعادة فقد وجدت في عينيه
وكانه فعل إنجاز عظيم لحصوله عليها،

أخرجها من بين أحضانه ثم وضع وجهها بين
كفيه وهتف قائلاً بابتسامة : أنا مبسوط أوي،
مش عارف قد ايه بس فرحتي كبيرة جداً
ومقدرش اوصفها...ندا أنتِ أول حب في حياتي
وأخر حب إن شاء الله أنا هعمل كل اللي
أقدر عليه علشان أسعدك ومش هخليكي
تشتكي مني في يوم

أجابته قائلة بهدوء مُبتسمة : إن شاء الله
صمتت لبرهه ثم أكملت حديثها بهدوء :
حازم أوعى تفكر تخذلني حتى لو غصب
عنك لأن بعدها أنا حقيقي مش هقدر أقف
على رجلي من تاني

أردف مجيباً إياها بحنان : عمري ما هعمل
كده، مستحيل، أنتِ الحاجه الحلوة اللي في
حياتي ومستحيل اضيعك منها

ابتسمت بوجهه ثم أخفضت نظرها عنه وهو
ممسك بوجهها كما هو، سألها بهدوء قائلاً

: بس أنتِ ايه اللي غير رأيك كده

رفعت نظرها تجاهه ثم تحدثت قائلة بهدوء :

مش عايزه بعد عشر سنين لما أكون
متجوزه أفتكرك وأنا نايمة جنب جوزي
وأقول ليه مدتش للعلاقة دي فرصة

أجابها ضاحكاً : جوزك ده اللي هو أنا صح

ابتسمت بهدوء، اقترب منها أكثر وهو يحرك

يديه على وجنتها ينظر لشفتيها ولعينيها

بتركيز شديد، رفعت نظرها له وجدته يقترب

أكثر فأكثر،

دفعته بحدة في صدره فعاد للخلف يصطدم
بحافة المكتب، رفع نظرة لها بذهول
فصاحت ضاحكة

: آسفة آسفة جداً والله مش قصدي
أجابها ضاحكاً هو الآخر: آسفة وأنتِ
بتضحكي كده

صاحت مُجيبه إياه مُبتسمه : أنا... أنا همشي
بقى عندي شغل مش هنلعب إحنا
أردف قائلاً بهدوء : ماشي يا باش مهندسة
خرجت من المكتب وتركته يبتسم، ذهب إلى
ذلك اللوح الزجاجي يقف خلفه ينظر إلى
المارة وهو يبتسم بسعادة غامرة، لا يصدق
أن ذلك حدث فهذا بالنسبة له أعظم إنجاز
بحياته، يتوعد بينه وبين نفسه أن يجعلها
أسعد مخلوقه بالعالم،

بينما كان يجلس في كافتيريا الجامعة صاح
قائلاً وعينيه تجوب المكان من حوله : نرمين

أجابته بهدوء وعينيها على شاشة الهاتف :

نعم

أردف سائلاً إياها بهدوء : هي عليا فين...

أصل مشوفتهاش النهاردة خالص

صاحت قائلة ببرود : لا ماهي مجتش

النهاردة

سألها مرة أخرى قائلاً : ليه

هتفت مُجيبه إياه : رجعت البلد

سألها مجدداً بضيق : ليه، وبعدين أنتِ

بتكلمي بالقطاره ماتقولي على طول

رفعت نظرها له بحدة ثم صاحت قائلة :
رجعت البلد امبارح وهتيجي بكرة في حاجه
تاني

لم يُجيبها بل أدار وجهه للناحية الأخرى
واخفضت هي وجهها إلى هاتفها

في تلك الفترة القصيرة أصبحت عليا ونرمين
أصدقاء فقد كانوا هما الاثنتين يمتلكون نفس
الصفات الطفولية التي تجعلهم أكثر مرحاً
وحباً، أخذت عليا قليل من إهتمام أحمد
فهي فتاة مجنونة مثل أخته ولكن خجولة
أيضاً، خطفت أنظاره دون أن يدري

بعد أن افاقت من تلك الحادثة والتي حدث
معه، رأت تلك الكسور التي بجميع جسدها،

رأت وجهها وجسدها وما حدث بهم من
تشوهات،

كانت هناك وسائل عديدة لعودتها كما
السابق ببعض من العمليات ولكن عقلها لم
يستوعب أياً من تلك الأشياء فقط رأت
التشوهات والمظهر التي هي عليه، إلى أن
افاقت من الحالة التي كانت عليها لتدخل
في حالة جديدة أشد فزعاً من الأولى بعد أن
علمت باجهاضها،

ذلك الأمل الوحيد الذي كان بين يديها
للحصول على خالد مجدداً، تلك الورقة
الرابحة بحوزتها، كانت ترى دائماً أن مهما
حدث فهناك ما سي جلب خالد إليها،

بعد أن علمت بحملها لم تسعها الدنيا من
سعادتها ليس بكونها ستكون أم أو سيكون
لديها أولاد بل ليكون هناك رابط أبدي بينها

وبين خالد، ولكن الآن ذلك الرابط تحطم من
دون الظهور ليحطمها معه،

أصبحت صرخاتها تملئ المستشفى ليلاً مع
نهاراً، لגיע الأطباء إلى المهدئات لسكونها
ولكن حالتها كانت تسوء يوماً بعد يوم إلى أن
قرروا نقلها إلى مصحة عقلية فقد تهشم آخر
جزء بعقلها في ذلك الحادث لينتهي بها
المطاف هنا،

ظلت تحارب كثيراً للتفرقة بين زوجين إلى أن
فعلت ولكن ذلك الشيء لم يكن من
نصيبتها فبعد ما حدث وبعد تفرقتهم لم
تجتمع بخالد، ولن تجتمع فهناك قلوب
تهوى وقلبه لم يهواها أبداً ما كانت تفعله لم
يكن إلا غباء وحقد منها ليقع مصيرها من
بعض أعمالها..

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

□♥ اجمعين

□♥ حكاوي قلب

* الفصل السادس والثلاثون

بعد مرور شهرين

بعد مرور شهرين تغير كثير من الأحداث
وكثير من المشاعر والعاطفة التي دائماً
تتغير في حياتنا الواقعية،

نتحدث عن شعور ندا بعد تلك المدة والتي
ليست بالقصيرة، حدث هناك تغيرات عدة،
الآن أصبحت تعشق حازم الذي اعترضت
عليه في بادئ الأمر خوفاً منه واعتقاد منها
أنه سوف يكون مثل الذين مروا بحياتها،

اعتقدت أنها سوف تُكسر مرة أخرى، ولكن
هذا الظن لم يكن يوجد بخريطة حياتها مع
حازم،

بعد أن صرحت له بحبها اشترطت عليه أن
تنتقل إلى منزل آخر فلا يجب بعد تلك
التصريحات المكوث معاً بمنزل واحد
وبالفعل اختار لها منزل بالقرب منه وانتقلت
إليه،

أصبح حازم بالنسبة لها تريك الحياة، لم تكن
تعتقد أنها سوف تعشق أحد ما إلى هذه
الدرجة في يومًا، فما مرت به كان أصعب من
المستحيل، ولكن قلبها أجبرها على النهوض
والعشق أيضاً، أحبته كثيراً من قلبها، ذلك
الحب ناتج من أفعاله معها فهي رأت به
أجمل رجل بالعالم، لم يكن يضغط عليها
بشيء إلا بالحب،

تلك المدة التي مضت لم ترى منه غير
محاولات إسعادها، لم ترى غير رجل صادق
مُحب، رأت العشق بعينه قبل قلبه، لا
تستطيع الآن أن تصف كم أحبته أو كم فعل
لأجلها ولكنها تيقن شيء واحد فقط إنها
تعشقه حد النخاع وهو يبادلها الشعور ذاته
أحبها، عشقها، أصبحت روحه فيها، وهنا كان
وجودها هو الحياة

أحبها حازم كثيراً وما فعله من أجل أن
يجتمع بها ويجعلها تخضع لقلبها لم يكن إلا
بدافع الحب، ولكن الأمر اختلف كثيراً بعد
تلك التصريحات منها فأصبحت المسافة
أقصر بكثير، أصبحت الرؤية أوضح بكثير،
ليكن هنا مولود جديد وهو العشق،

لم يكن يدري هو الآخر أن سيأتي عليه اليوم
ويكن هناك شخص لا يستطيع أن يحيى إلا
به،

أحبها كثيراً ففعل لأجلها كثيراً، لم يشعرها
حازم يوماً إلا بالثقة بنفسها وبجمالها، لم
يترك فرصة واحدة إلا وجعل الابتسامة
مُرتسمة على وجهها،

حاول أن يفعل كل ما استطاع عليه ليفي
بالوعد الذي قطعه، ليردها أنه ليس مثل
الباقي، وبالفعل رأت وأصبح حبها يزداد يوماً
بعد يوم وهو يرى ذلك لتدخل السعادة إلى
قلبه فقد فعل ما أراد،

فقد حصل على نصفه الآخر والأخير ليفعل
شيء ما وكان هذا هو القرار الذي اتخذه
ليثبت ملكيته

صاحت تهتف بسعادة بالغة موجهه حديثها
إلى ابنتها وهي تحتضنها بينما كانوا جالسين
في غرفة الصالون : أنا مش مصدقة نفسي،
ليه مقولتيش إنك هتيجي كان أخوكي راح
يجيبك من المطار

أجابتها قائلة مُبتسمة وهي واضعة رأسها
على صدر والدتها : حبيت أعملها مفاجأة يا
ماما، بس ايه رأيكم بقى

هتف والدها قائلاً بسعادة : أحلى مفاجأة
والله يا حبيبتي

هتفت نرمين وهي تقف على قدميها
بحماس : معلش بقى معلش كده استنوا...
إحنا رحبنا بندا كويس أوي وهي ارتاحت
اهي، فين الحاجات اللي قولتلك تجبيها بقى

ابتسم أحمد ثم هتف قائلاً بسخافة : أهو ده
اللي هامك أنا عارف والله من ساعة ماجات
وأنتِ هتموتي وتكلمي

صاحت ندا ضاحكة : أنتِ مجنونة يا بت أنتِ
وقف جاسر على قدميه ثم تقدم من نرمين
ممسكاً بملابسها من الخلف من ناحية
الرقبة كالسارقة ثم هتف قائلاً

: هو ده كل اللي هامك في الموضوع يعني،
ده اللي فرق يابت أنتِ

صاحت قائلة بضيق مصطنع وهي أيضاً
تتصنع البكاء : ايه ده بقى فيه ايه...ايه يابابا
أنا بقيت ملطشه كده وحضرتك قاعد

أجابها ضاحكاً بهدوء : ماهو أنتِ اللي بتجيبه
لنفسك يا حبيبتى

هتفت ندا قائلة بجدية : ما علينا، حاجتك
جات متقلقيش بس الشنط طلعت اوضتي
لما أطلع بقى.. اوك

أجابتها ضاحكة بعد أن افلتت نفسها من
بين أيدي جاسر : اوك طبعاً

صاحت والدتها سائلة إياها بجدية : بس أنتِ
عرفتي إزاي تيجي بالشنط اللي معاكي دي،
دول كتير

صمتت لثواني معدودة ثم صاحت قائلة
بهدوء : ماهو حازم وصلني لحد هنا

استمع جاسر إلى حديثها فهتف قائلاً
باستغراب فلم يكن يدري أن حازم أيضاً
سيعود : هو حازم نزل هو كمان

اومأت برأسها بالايجاب فهتف والدها قائلاً :
طب ليه مقولتيش كان دخل هنا

أجابته قائلة بجدية وهدوء : ماهو أنا قولته
يدخل بس رفض وقال هيجي وقت تاني

سألها والدها مرة أخرى قائلاً مبتسماً :

الشغل معاه كويس ولا نص نص

أجابته قائلة بتلقائية مُبتسمة : جميل جداً

فوق ما تتصور أنا انبسط أوي معاهم

صممت لبرهه ثم صاحت قائلة بهدوء سائلة

إياهم : فين فريدة هي منزلتش ليه

أردف جاسر مجيباً إياها بهدوء : فريدة مش

هنا أصلاً، عند أبوها من الصبح وهروح أجبها

بالليل

هتفت قائلة بابتسامة : اوك ماشي

صاحت والدتها مُبتسمة : قومي يلا اطلعي

ارتاحي شويه

ابتسمت لها ثم وجهت نظرها لوالدها قائلة
بتوتر حاولت اخفائه قدر الإمكان : أنا هتكلم
مع بابا شويه الأول

أردف والدها سائلاً إياها باستغراب : مالك في
حاجه

أشارت له بعينيها على المتواجدين معهم
ليفهم أنها لا تريد التحدث أمامهم فوقف
على قدميه ثم صاح قائلاً بجدية
: طيب تعالي نتكلم في المكتب

وذهب أمامها لتقف هي الأخرى تعدل
ملابسها ثم ذهبت خلفه في وسط دهشة
الأخرين وتساؤلات عقولهم جميعاً عن ذلك
الحديث السري إلى هذه الدرجة

دلفت ندا خلف والدها إلى المكتب وأغلقت
الباب خلفها، جلس على الأريكة المتواجدة
به بينما جلست هي على مقعد المكتب
أمامه بتوتر ظهر عليها جلياً فصاح والدها
قائلاً

: ها أدينا لوحدنا، مالك بقي

أخذت تعبت بأصابع يدها ثم هتفت قائلة :
هو الموضوع مش مهم أوي، أو لا ده مهم
جداً

زفرت بضيق ثم هتفت : أنا مش عارفه أقول
ايه

ضحك والدها ثم صاح قائلاً بجدية : كده
الموضوع مهم، يلا قولي متخافيش

أخذت نفس عميق ثم زفرته وهتفت : هو في
حد عايز يقابل حضرتك يعني... يقابلك
علشانى يعني

سألها والدها باستفهام : علشانك بالمعنى
اللى أنا فهمته ولا ايه وضحي

أجابته قائلة بجدية : بالظبط كده

ضحك والدها مرة أخرى وتحدث ساخراً :
ألماني ده ولا ايه

أجابته مُبتسمة : وليه ما يكونش مصري

سألها والدها باستفهام : مين؟...

ابتسمت بهدوء ثم هتفت : حد أنت بتجبه
أوي على فكرة

وجدت علامات الاستفهام على وجه والدها
فصاحت قائلة : حازم

أردف والدها قائلاً بذهول : بتهزري؟..

أجابته ضاحكة : يا بابا هو الحاجات دي
بيتهزر فيها

سألها قائلاً غير مستوعب ذلك الحديث
الذي تلقيه عليه : والله بجد؟..

أجابته بتوتر وقعد شعرت من عدم تصدقيه
أن هناك أمر ما غير مريح : اه والله يا بابا
وقف والدها على قدميه ثم تقدم منها بعد
أن ارتسمت الابتسامة على شفثيه،
يحتضنها بشدة بعد أن وقفت عن المقعد،
ضحك والدها بعد أن أخرجها من أحضانه
وهتف

: أنا موافق من دلوقتي، حازم ده ابني زي
جاسر بالظبط

أجابته ضاحكة بتهكم : ايه ده اللي موافق
من دلوقت هترميني ولا ايه لا اتقل كده
عليه

هتف مبتسماً : من عيوني، طب ايه مش
هقول للجماعة اللي بره دول

اردفت بهدوء : لا أكيد هنقولهم، بس أقول
لحازم يجي امتي

أجابها والدها : من بكرة لو عايز

سألته باستغراب : بجد؟

هتف ضاحكاً : اه والله

صاحت بحماس وهي تتجه ناحية باب
المكتب : طيب خلاص أنا هطلع ارتاح بقى
وأبلغه وأنت قول للعيلة

ثم خرجت سريعاً دون أن تستمع إلى رد
والدها الذي أخذ يضحك عليها لا غير

اليوم التالي

جلست أمامه على الطاولة في مطعم راقي
بعد أن حادتها ليلة أمس ليخبرها بأنه أصبح
في مصر

صاحت قائلة بسخرية : بقى هو ده اللي
شهرين بس يا عليا، أيوه خلاص هانت يا
عليا.. هو ده

ابتسم لها ثم تحدث قائلاً : أنتِ عارفه إني
عايز أنزل من زمان بس الشغل أعمل ايه
بقى

اردفت بهدوء : مش مهم بقى المهم إنك
جيت

هتف قائلاً : اه المهم، وبعدين مش أنا خليت
ابوكي ينقلك والله طلع عيني على ما وافق
صاحت ضاحكة : المهم نقلني، وتسلملي
عيونك يا عم بس ايه مش هتيجي البيت
ولا ايه

أجابها قائلاً بجدية : لا مش دلوقتي، أنا قاعد
في اوتيل لحد ما اجيب ناس تنضف البيت
لأنه مقفول من زمان

اردفت قائلة : اه صح، طيب ليه مش هتيجي
يعني

هتف قائلاً بجدية : أنا ياستي رايح أخطب
النهاردة يعني هو كلام وبعدين وإن شاء الله
هشتري بيت تاني بقى لعش الزوجية
صاحت قائلة بذهول غير مصدقة لحديثه :
أنتَ بتهزر صح، هتجوز والله بجد

أجابها ضاحكاً : اه والله

ابتسمت باتساع وتحدثت : مبروك بجد ألف
مبروك يا أبيه أنا فرحانه أوي

هتف حازم مبتسماً : عقبالك

تحدثت بلهفه قائلة : طيب مش معاك أي
صورة للقممر مراتك المستقبلية عايزه
أشوفها

ابتسم حازم على حديثها ثم التقط هاتفه من
أمامه وعبث به إلا أن أتى لها بصورة تجمعه
بندا ثم قدمه لها لتراها

صاحت قائلة مُبتسمه بذهول : ايه ده؟.. دي
قمر أوي

تحدث حازم بفخر : اختياري بقى وكده

أجابته قائلة : لا موزه موزه يعني

هتف هو بجدية : طيب هاتي بقى ويلا بينا
لأن أنا لازم امشي علشان أحضر نفسي بقى
وكده وأنتِ كمان ارجعي السكن علشان
متأخرش

اردفت مُبتسمة : يلا بينا

ذهب حازم إلى فيلا الشرقاوي للتحدث في أمر
زيجته من ندا وقد وجد ترحاب شديد بعد
السلامات من جاسر ووالده،

لم يكن ليرفض والد ندا فهو على معرفة
قديمة بحازم من قبل وفاة والده وأصبحت
علاقة به أقوى بعد وفاة والده، أصبح
مسؤول عن شركاته التي بالخارج وغير ذلك
هو يعلم جيداً أخلاق حازم وعلى دراية بها،

وجاسر أيضاً فحازم صديقه هو الآخر ويعلم
جيداً كل شيء عنه ويبدو على أخته أنها غير
معارضة بل بالعكس هي توافق بكل
جوارحها،

سألها والدها عن موافقتها على الرغم من أن
الأمر كان واضح بالنسبة له وللجميع ولكنه
أراد أن يفعل ذلك وبعد أن أخذ منها الإجابة
تمت قرأت الفاتحة والاتفاق على أن بعد هذا
الأسبوع سوف يكون هناك حفل صغير
بينهم للشبكة وهذه الأمور،

سعد الجميع بهذه الأخبار، والدي ندا التي
فرحوا كثيراً لأن ابنتهما سوف تجد السعادة
أخيراً بعد كل ما مرت به، وجاسر فقد فرح
لأخته وصديقه كثيراً، سعد الجميع وتمنوا
لهم دوام السعادة والفرحة،

لم يكن هناك أحد أسعد من ندا وحازم بل
لنكن منصفين نقول حازم بالأكثر فكان
يشعر أنه يخلق بالسماء، لاقترابه من حلم
كان بعيد عنه كبعد نجمة تلمع في السماء،

اليوم التالي

كان يجلس في في كافتيريا الجامعة ممسكاً
بالهاتف وهو يجلس بهدوء فأتت له وجلست
أمامه بهدوء شديد ثم تحدثت قائلة بمرح
: ايه يا عم كل ده مش واخذ بالك مني
رفع نظرة ليرى من صاحب هذا الصوت
الأنثوي فصاح باستغراب : سهر؟..
أجابته ضاحكة بسخرية : لا أمها... هيكون
مين يعني سهر طبعاً

وقف أحمد على قدميه عندما رأى عليا تأتي
من خلفها ويبدو على وجهها الغضب فصاح
قائلاً

: ازيك عامله ايه

هتفت قائلة بابتسامة : الحمد لله كويسه،
أنت عامل ايه

أجابها قائلاً بتوتر وهو يوجهه نظرة ناحية عليا
التي تلقي عليه نظرة قاتلة : أنا كنت تمام
أنت عليا تقف أمامهم ثم صاحت قائلة
بسخرية وهي تدفع أحمد بحدة في كتفه :
مين دي.. مش هتعرفني

أشار أحمد ناحيتها ثم هتف مبتسماً
بسخافة : دي؟.. دي سهر زميلتنا بردو وكده
أجابته ساخرة : والله؟..

ثم نظرت لها وهتفت بضيق : نورتي

أجابتها سهر بدلال وهي تقف على قدميها
متقدمه من أحمد : دا نورك يا حياتي

وقفت بجواره ثم وضعت يدها على ذراعه
بعفوية تهتف مُبتسمة تحاول مضايقة عليا
: ياريت يا أبو حميد نعمل أجازة حلوة كده
ونطلع شرم زي المرة اللي فاتت

صاح أحمد قائلاً بتوتر : اه اه طبعاً إن شاء
الله

اردفت تهتف بهدوء : اوك باي أنا بقى

ثم ذهبت وتركته لوعيده الذي سيحصل
عليه من عليا

وبعد أن ذهبت القط عليا بكتبها على
الطاولة بحدة ثم صاحت قائلة بعصبية : مين
دي إن شاء الله

أجابها مبتسماً بهدوء : ما قولت سهر

اردفت قائلة بجدية شديدة : أيوه يعني مين

سهر إن شاء الله وبتاع ايه ده اللي نطلع

شرم...طلعت معاها امتى إن شاء الله

صاح قائلاً بهدوء : أهدي بس كده والله ما

طلعت معاها ولا حاجة أنا كنت طالع مع

صحابي عادي واتقابلنا هناك وأصلاً الكلام ده

من بتاع 6 شهور كده

أجابته تهتف بحدة : بتكذب أنت صح

تحدث بحدة قائلاً : وأنا هكذب ليه وكمان

عندك نرمين ممكن تسألها ياستي لو مش

مصدقاني

اردفت بهدوء وهي تحمل كتبها مرة أخرى :

خلاص أنا ماشيه سلام

هتف قائلاً : استني اوصلك طيب

ذهبت من أمامه ليسرع خالفها وهو يناديها
ضاحكاً على غيرتها اللطيفة وعصبيتها
الشديدة هذه

في ظل هذه الأيام التي مرت أو الشهور التي
مرت لم تخطف علياً أنظار أحمد فقط بل
خطفت قلبه أيضاً وأسرته بها وبعنونها
الطفولي لم تترك له فرصة إلا وتغزل
بطفولتها وجمالها وهي فتنت به وبرجولته،
فقد شعرت بحبه الشديد لها لتبادلته نفس
الشعور الرائع الذي يجمع العشاق، ليكن
هناك قصة جديدة تبنى على الحب لا غير

بعد أسبوع

كان متوجهاً إلى الطابق العلوي لمقابلة زوجة
صديقة المستقبلية وصديقتته أيضاً ليخبرها

شيئاً ما، أتى من الخارج لحضور حفل الخطبة
والعودة إلى عمله مرة أخرى

رأها أمامه تنزل من على الدرج فصاح سائلاً
إياها وهو يصعد : بقولك يا شاطرة فين
اوضت ندا

هتفت مُجيبه إياه بسخرية : شاطرة؟.. وأنت
مين بقى يا حلو

استغرب من سؤالها ومن طريقة حديثها
فصاح قائلاً بسخرية : وأنتِ مالك أنا مين،
فين اوضت ندا بقى

اردفت قائلة بحدة وهي تشيح بيدها : ولا
مش ريم هانم قالت لكم محدش يدخل
القيلا وأما تحتاجوا حاجه تقولوا لدادة
سميحة، داخل أنت تعمل ايه هنا

نظر لها من أعلاها إلى أسفلها بذهول تام فهي
تبدو جميلة جداً ويبدو عليها ملامح الطفولة
ولكن التي تتحدث تلك هي فقط فتاة اتيه
من حوارى فطريقة كلامها لا تدل إلا على
ذلك،

نظر لها ثم هتف قائلاً بذهول : ولا!... هو مين
ده اللي ولا

لوت شفيتها ثم صاحت قائلة : أنتِ طبعاً هو
في حد غيرك هنا، يلا امشي أطلع برا كمل
شغل مفيش وقت

تحدث هو بهدوء بعد أن زفر بضيق : أنتِ
عارفه أنا مين علشان تتكلمي كده

ضحكت بسخرية ثم قالت : هيكون مين
يعني، امشي أطلع برا بقى أحسن انادي
لرئيس العمال واخليه يطردك

ابتسم بسخافه ثم هتف بضيق : لا كتر

خيرك

أكمل حديثه بصرامة وحدة : فين ندا يابت

المجانين أنتِ

دفعته في صدره بقبضة يدها قائلة بحدة :

أنتِ مجنون ياوض، امشي أطلع برا

بينما كانت خارجه من غرفة فريدة، ذاهبه إلى

غرفتها رأت أختها الصغرى تتحدث بشراسة

مع أحدهم فذهبت سريعاً لترى ماذا يحدث،

فوجدته أمامها

صاحت قائلة باستغراب : وليد؟...

رفع نظرة إليها زفر مبتسماً ثم هتف براحة

وكأنه كان غريق : أخيراً لقيت الملكة، أنا

اتمرمطت عندكم هنا

سألته باستغراب : ايه اللي حصل وبعدين

أنت مقولتليش إنك جاي ليه

صاحت نرمين مقاطعة إياهم قائلة

باستغراب : أنت تعرفي ده منين، هو أنتِ

كنتِ بتشتغلي مع بتوع الزينة

أجابتها ندا باستفهام : زينة ايه؟..

أردف وليد قائلًا بسخرية : أصلها مفكراني

بشتغل مع الناس اللي برا وقاعدة تطردني

هتفت ندا ضاحكة : ده وليد صاحب حازم

وبعدين مش وش عمال يعني أنتِ مش

شايفه

صاحت نرمين بسخرية : وأنا ايش عرفني هو

مقالش وبعدين عادي يعني دي الناس اللي

برا انضف منه

ثم تركتهم ونزلت على الدرج في وسط ذهول
وليد من تلك الكلمات التي القتها عليه
هتف سائلاً ندا باستغراب : مين دي، دي
مجنونة

أجابته وهي تتقدم أمامه ضاحكة : دي أختي
الصغيرة نرمين ودا العادي بتاعها، تعالى يلا
هتف وهو يسير خلفها بينه وبين نفسه :
لمضه بس موزه

سارت الخطبة على أكمل وجه، حقاً كانت
رائعة، وكان الجميع سعداء جداً ليس هناك
من حاضريها معكر المزاج، فقد كانت مليئة
بالحب والسعادة،

كانت ندا غاية في الجمال كما كل مرة تأسر
فيها القلوب بجمالها وحسن اختيارها في
الميك آب والملابس،

ارتدت فستان خطبة يتدرج به اللون
الرصاصي اللامع، عاري الكتفين، به فتحة
صدر على شكل سبعة، ضيق إلى نهاية
الخصر، ينزلق باتساع شديد ليبدو في غاية
الأناقة والرقّة

ارتدت فستان خطبة يتدرج به اللون
الرصاصي اللامع، عاري الكتفين، به فتحة
صدر على شكل سبعة، ضيق إلى نهاية
الخصر، ينزلق باتساع شديد ليبدو في غاية
الأناقة والرقّة

فكانت كالأميرات متوجة بذلك الفستان،
أسرت قلب حازم عندما رآها، فوجد أمامه

أميرة لا يوجد لها وصف ولا مثيل فقط رائعة
وفي غاية الجمال والرقّة

بينما ارتدى هو بدلة أنيقة من اللون
الرصاصي أيضًا أسفلها قميص من اللون
الأسود وارتدى حذاء من اللون الأسود اللامع،
فكان أيضًا يبدو وسيماً جداً وأنيق إلى حد
كبير فأسر قلبها كما فعلت به

بينما ارتدى هو بدلة أنيقة من اللون
الرصاصي أيضًا أسفلها قميص من اللون
الأسود وارتدى حذاء من اللون الأسود اللامع،
فكان أيضًا يبدو وسيماً جداً وأنيق إلى حد
كبير فأسر قلبها كما فعلت به

حضرت عليا ووالديها فقط، فلم يستطيع
جده الحضور بسبب تدهور صحته وسارة
ووالديها لم يأتوا متعللين بجدها ولكنهم لم
يريدون المجيء،

فعندما علمت سارة بذلك اكلتها نار الغيرة
قائلة كيف له أن يقول لا أريد الزواج وكيف
له أن يرفضها في حين أنه الآن يريد الزواج
بأخرى، توعدت بينها وبين نفسها أنها لن
تهنئة على ذلك أبداً وترد له الصاع صاعين.

بينما تقابلت عليا بأحمد ونرمين في الخطبة،
فهي لم تكن تعلم أن خطيبة حازم أخت لهم
وهما أيضاً لم يكونوا يعلمون بقرباتها بحازم،

تفاجأت كثيراً عندما رأتهم ولكنها سعدت
أيضاً لاقترباب العلاقة هكذا شاكرة القدر على
تلك الصدف الجميلة التي سوف تجعلهم
يقتربون أكثر فأكثر.

بعد يومين

نزل من طائرته الخاصة واضعاً قدمه على
أرض وطنه بعد مدة ليست بالقصيرة، يعدل
من ملابسه واضعاً نظارته الشمسية على
عينيه القاتمتين ينظر هنا وهناك بينما
يتوعد بداخله لقضاء ما أتى من أجله ولو كان
مخالف لكل قيم الحياة،

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♡ □

ازيكم يا أحلى صحاب ♡ □ ♡ □ جت في
بالي فكرة كده عايزه اقولها لكم هي هتبقى
مكسبه ليكم ومجهدة ليا الصراحة بس
هتفرحني اوي لو نقت □ ايه هي بقى أننا
نوصل عدد الأصوات وعدد الكومنتات لعدد

المشاهدة □ عارفه انها صعبه لأن ربع الناس
اللي بتابع الروايه هي اللي بتشجعني
والباقي كله بيتابع في صمت بس اهو نجرب،
وايه الاستفادة بقى؟ الاستفادة اني هنزلكم
فصل هدية مني يلا ياعم شوفوا مدلاعاكم
ازاي □ يلا حاولوا بقى وقولوا رأيكم في سير
الأحداث، دتمم بخير ♥ □

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل السابع والثلاثون

استلم حازم إدارة شركة الشرقاوي بمصر مع
محمد الشرقاوي ليكن هو عمله هنا بعد أن
عاد من ألمانيا،

قرر الإستقرار هنا ولن يذهب مرة أخرى إلا
للضرورة فهو ووليد يتابعون الأعمال من هنا

بعد أن سلموا إدارة الشركة لشخص على
معرفة جيدة به من موظفيها،

وهذا بعد أن قرر وليد عدم العودة أيضاً قائلاً
بأن صديقه هنا فهو لن يذهب ولكن ذلك لم
يكن السبب الرئيسي بل كان هناك غيره
ولكنه لم يفصح عنه

مضى عليهم شهر كامل وحازم بين الشركة
وتجهيزات زفافه وكانت ندا أيضاً معه،
أشترى ثيلا صغيرة بعد أن قالت له ندا أنها
لا تريدها أن تكون كبيرة فقط تريد منزل
صغير للزوجية ليكفي لهم وضيوفهم،

أخذوا هذا الشهر في الترتيبات اللازمة فبعد
أن أشترى الثيلا قاموا بفرشها سوياً وأخذ
ذلك منهم وقت طويل في خلال الشهر،

وتم بعد أن تم كل شيء ولم يعد هناك
شيئاً ينقصهم قاموا بعقد القرآن وكتبت
هكذا على اسمه ولم يعد يتبقى غير الزفاف
ليحصل عليها بكامل إرادتها وحريتها وليكن
ذلك اليوم هو بداية حياة جديدة لهم الاثنين
حاملة لهم من السعادة والحب والفرحة
وليكن قليلاً من المتاعب والصعاب فلا يوجد
هناك علاقة مكتملة،

أتى اليوم الذي ينتظره الجميع، أتى موعد
الزفاف الذي لطالما كان حلم لدى البعض
في يوم من الأيام ولكننا لا نعلم ما يخبئه
القدر فهذا الذي كان حلم أصبح اليوم
حقيقة والأُن يتحقق بكل ترحاب،

كان حفل الزفاف رائع، تم في فندق من أكبر
فنادق القاهرة، في صالة كبيرة زينتها ليس لها
وصف من الجمال والرقّة،

جمع هذا الزفاف كثير من رجال الأعمال
المهمين في البلد وأتى بعض رجال الأعمال
من الخارج لمجاملة وتهنئة حازم ومحمد
الشرقاوي ففي نهاية المطاف هم لهم كثير
من المعارف والأشخاص المهمين،

ذهب حازم ومعه جاسر ووليد ليأتي بندا من
غرفة الميك أب الموجودة في الفندق بعد أن
استعد هو أيضاً، عندما رآها تطل عليه
بالأبيض وكان العالم أصبح في عينيه غاية في
الروعة والجمال، لم يكن يدري أنها ستخطف
قلبه وعينيه معاً فهو الآن لا يستطيع أن
يشيح بنظرة من عليها من شدة جمالها
ورقتها بينما هي تشيط خجلاً من نظراته
وتلك الابتسامة البهاء المرتسمه على
شفتيه،

كانت ترتدي فستان من اللون الأبيض ولكنه
لم يكن ناصع البياض فكان يميل إلى اللون
السمني، عاري الصدر والكتفين يبرز مفاتن
صدرها، ضيق إلى قبل الخصر وينزلق باتساع
كبير، مرصع بالماس اللامع الموضوع على
هيئة خطوط تسير به،

كانت ترتدي فستان من اللون الأبيض ولكنه
لم يكن ناصع البياض فكان يميل إلى اللون
السمني، عاري الصدر والكتفين يبرز مفاتن
صدرها، ضيق إلى قبل الخصر وينزلق باتساع
كبير، مرصع بالماس اللامع الموضوع على
هيئة خطوط تسير به،

لم يكن حازم راضي تماماً عن هذا الفستان
وعارضها بشدة لأنه يبرز مفاتن صدرها
ولكنها تمسكت به بسبب رفته وقالت له بأن
الطرحه التي سوف تضعها ستداري كل هذا

وأصرت كثيراً عليه وبكثير من محاولات
الإلحاح والاستعطاف قائلة له أنها مرة واحدة
فقط الذي سترتيه فيها فلم يستطع إلا أن
يوافق جاعلها تردي طرحة كبيرة وتأتي بها إلى
الأمم لتخفي بعض من جسدها،

سار الزفاف ولم يكن كأى زفاف فقط كان
كحفل زفاف أمير، لم تكن سعادتهم توصف
ولن توصف، أخذ حازم الزفاف من أوله إلى
أخيرة وهو يعبر لها عن مدى سعادته وكم
هو يحبها وبينما هي تشكر الله كثيراً
وتحمده على هذا العوض منه داعيه أن
تدوم عليهم تلك السعادة،

بعد أن انتهى حفل الزفاف سعدوا إلى
الجنح بنفس الفندق، أخذه حازم إلى الصباح
فقط بسبب سفرهم لقضاء شهر عسل
طويل في تركيا،

صعدوا إليه وساعدها حازم في أن تخلع
فستانها بعد إلحاح شديد منه فلم تكن
توافق في بادئ الأمر بسبب خجلها الشديد
ولكنه عمل على أن يطمئنها، وطلبت منه أن
يصلوا سوياً ليبارك لهم الله في حياتهم ثم
بعد ذلك غاصوا معاً في عالم لا يوجد به أحد
غيرهم، عالم لا يذهب إليه إلا العشاق، ليثبت
ملكيته عليها وليخبرها كم أحبها بكثير من
الحنان والرفقة،

مضى هذا الشهر عليهم سريعاً لم يشعروا
بالوقت بقرب بعضهم، طوال الشهر وهم هنا
وهناك يستمتعون بقربهم من بعض كثيراً
وقد وجد كل شخص في الآخر أشياء عدة
جميلة،

لم يكن يريد حازم العودة فهو كان منعزلاً بها
عن الجميع، لا يريد رؤية أحد غيرها، ولا يريد

الجلوس بقرب أحد غيرها ولكن عليهم
العودة فذلك الشهر قد مضى، وجد بها
أشياء لم يكن يعرفها كم هي جميلة وطيبة
القلب وكم ذكية وتحبه كثيراً، رأى العشق
في عينيها يفيض،

بينما هي شعرت وكأنها لم تتزوج من قبل،
وكانها لم ترى أحد الرجال من قبل فهذه أول
مرة لها في معاملة الرجال، رأت رجل حنون
طيب القلب، قاسي في بعض الأوقات ولكنها
ترضى بذلك فهو إلى الآن لم يحزنها بشيء،

ترى وكأنه هناك أيام أخرى ترقص خلفها
السعادة بسببه، لم يترك فرصة إلا وألقى
عليها كلامه المعسول وكم يرضي أنوثتها
بهذا الكلام فقد فقدتها من قبل وهو الآن
يعيدها بمهارة،

يجلس في تلك الشقة الفارهة التي ابتاعها
بعد أن عاد ليجلس بها وحدة بعيد عن والده
كي يحقق كل شيء يريده في سرية دون
تشويش

تحدث عبر الهاتف بعصبية : أنت فاهم أنا
بقول ايه ولا لا

صمت ليستمع حديث الطرف الآخر ثم أردف
قائلاً : بقولك مستحيل ده يحصل، مش
هينفع أدخل شحنة زي دي مصر

ثواني أخرى يستمع فيها ليقول بحدة :
بقولك ايه من الآخر أنا مش هعرف أعمل
دي وبعدين دي فيها رقبتى وأنا لسه قدامي
حاجات كتير عايزه اعملها

هتف مرة أخرى بعد أن استمع له : بره مصر
مش زي جواها يا حبيبي الموضوع كبير وأنا
شايف انكوا بتكسبوا على حسابي ولا ايه

أردف قائلاً بحدة : طيب طيب خلاص، كلمني
بكرة وأنا هحاول أشوف أي حاجه

هتف وهو يزفر بحدة : مع السلامة

ثم جلس بهدوء يفكر فيما يفعل بذلك الأمر
الذي وقع على رأسه فهو لم يكن يريد ذلك
وإنما ما باليد حيلة سيفعل ليصل لمبتغاه
الذي خطط له جيداً.

كان خارجاً من مقر عملة مع أخ زوجته
وصديقه ليقف معه أمام بوابة الشركة
لدقائق يتحدثون فيها بمرح

صاح جاسر ضاحكاً : بقولك ايه ماتيجي
عندنا والله ما بشبع من قعدتك ياخي

أجابه حازم قائلاً له بسخرية : لا يا حبيبي أنا
عريس جديد وبعدين مراتي مستنياني على
الغدا بقى وكده يعني، روح أنت شوف
مراتك

هتف جاسر يهتف بضحك : أنا بقى مش
عريس جديد أنا متجوز بقالي 6 شهور
أردف حازم قائلاً : والله ياخي لو 10 سنين
حتى

ضحك جاسر بشدة ثم هتف مجيباً إياه :
طيب تعالى عندنا وهبعت السواق يجيب ندا
هي كمان

تحدث حازم بهدوء : لا خليها مرة تانية

أجابه جاسر قائلاً: خلاص يا عم براحتك، يلا
أنا ماشي

فور أن انتهى من حديثه استمع إلى صوت
طلق ناري قريب جداً منهم فليُنظر إلى حازم
بدهشه ولكنه زاد ذهولاً،

فقد وجد حازم ممسكاً بزراعه يرتسم الألم
على ملامح وجهه بدقه، يديه تغطيها الدماء،
فحاول مساندته وهو يهتف باسمه والخوف
يرتسم على وجهه هو أيضاً،

بينما اجتمعت حولهم الحراس محاولين
حمايتهم ولكن الفاعل قد وصل إلى مبتغاه
فلن يفعل أكثر من ذلك.

بعد أن تأخر حازم في العودة إلى منزله حاولت زوجته مراراً وتكراراً أن تتصل به ولكن هاتفه كان مغلق،

فانتظرت قليلاً ربما يأتي ولكنه لم يأتي بعد فحدثت شقيقها لتعلم منه أين زوجها فأخبر مرة حادثته قال لها أنه مع أخاها وهو اتي إلى المنزل،

حاولت أن تحادثه هو أيضا مراراً إلى أن أجاب عليها ولكن بتوتر بالغ يظهر جلياً عليه مجيباً إياها عندما سألته عن زوجها بأنه معه في مكان ما لتخليص بعض الأمور وعندما قالت له أن هاتفه مغلق تحجج هو بنفاذ بطاريته فقالت إنها تريد محادثته أجابها متوتراً بأنه يتحدث إلى شخص وأنهم غير متفرغين الآن ليشوش على أفكارها وأغلق الهاتف بينما جلست هي منتظرة عودة

زوجها الذي قلقت عليه بشدة فحديث أخاها
لم يدخل عقلها باقتناع.

وقف أمام بوابة الجامعة التي تلتحق بها
حبيبته ومن أسرت قلبه منذ أن رآها، تلك
الفتاة الشرسة، ذات الملامح الطفولية
والأفعال الطفولية، تلك التي لا تترك حق لها
وبالأخص إن كان عنده هو

خرجت من بوابة الجامعة رآته أمامها
فتقدمت منه وهي تزفر بضيق شديد على
تلك الحالة فهو كل يوم يأتي إليها في نفس
المعاد متحججاً بأنه يأتي لأحد أصدقائه
وقفت أمامه تقول بجدية : هي شغلانه بقى
كل يوم لصاحبك بردو

أجابها قائلاً ببرود : اه والله صاحبي ده مطلع

عيني مش عارف ليه

اردفت قائلة بسخرية : يبقى أبعد عنه يا

حبيبي

وقف معتدلاً أمامها ثم صاح قائلاً بجدية

مبتسماً : قولتي ايه.. عيدي تاني كده

هتفت مُجيبه باستغراب : بقول أبعد عنه

أشار له بإصبعه موضحاً أنه يريد الأخرى : لا

لا اللي بعدها

فأجابت هي بتلقائية : يا حبيبي

عاد هو بظهره إلى الخلف ضاحكاً بشدة بينما

هي قد أدركت ما هتفت به فأخذت تضربه

بتلك الكتب التي بيدها قائلة بضيق

: تصدق إنك قليل الأدب يا وليد يلا امشي

من هنا

أجابها ضاحكاً بهدوء : طيب ماهو أنا عايز

أعرف أنتِ هتحنني عليا امتي

تحدثت قائلة له بسخرية : لما القيامة تقوم

ثم تركته وذهبت فابتسم هو باتساع وصعد

إلى سيارته ليمشي خلفها

منذ ذلك اللقاء بينهم والتي لم يكن جيد

بالمرة زادت الصدف واللقاءات بينهم كثيراً

ليدرك وليد كم هي فتاة جميلة وطيبة

القلب ولكن لسانها هو ما كان يخرب بينهم،

رأى فيها ملامح الطفولة وتلك التزميرات

ليفتن بها، لا يخرجها من عقله، يفكر بها

دائماً، عمل على إظهار حبه لها في أفعاله

ولكنها لم تعطيه بالا،

حاول التحدث معها بقوله أنه معجب بها
فأجابته ساخرة بأنه ليس هناك توافق بينهم
وكانت ترميه بكلمات كالحجر ولكنه أدرك
من أفعالها أنها تحبه أيضاً، عندما تنظر له
الفتيات تشتعل بقلبها نار الغيرة وغيرها
وغيرها، ليقن أنها تلاعبه القط والفأر ليفعل
هو أيضاً مثلها،

لم يوافق على الجلوس في المستشفى حتى
صباح اليوم التالي، أراد العودة إلى منزله
وزوجته ليطمئنها عليه خاصة عندما سرد له
أخاها ما حدث،

أصر على المغادرة فلم يجد جاسر غير تلبية
طلبه ففي جميع الأحوال قد قال الطبيب أنه
يستطيع المغادرة في أي وقت يريد فـلم
يكن الجرح خطير فقد أتت تلك الرصاصة في

ذراعه اليسار حيث كان جرحها سطحي جداً
ولم تأذيه كثيراً،

عاد إلى المنزل ومعه جاسر الذي لم يتركه
ولو للحظة واحدة فقط، فتحت لهم زوجته
الباب وعندما رآته هتفت بضيق قائلة

: ايه يا حازم كل ده انتوا كنتوا فين إن شاء
الله الساعة داخله على 12

أجابها جاسر يتحدث بهدوء : طب دخلينا
الأول

دلفوا إلى الداخل وقد رأت يد حازم وما بها
فجحظت عينيها بشدة، وقفت أمامه تهتف
بخوف ولهفه

: ايه ده دراعك ماله

أجابها قائلاً بهدوء : مفيش حاجه أنا كويس

صاحت قائلة بحدة غير مصدقة حديثه : هو

فين ده اللي كويس دراعك ماله

أردف مجيباً إياها بهدوء : ممكن تهدي وأنا

هفهمك كل حاجه

أخذت نفس عميق وزفرته بهدوء شديد ثم

صاحت قائلة بسخرية : هديت أهو مالك

بقى

قاطع حديثهم جاسر الذي كان يجلس على

الأريكة يشاهد ما يحدث باستمتاع

: طب معلش أنا بقى همشي علشان أنا

كمان في ناس قلقانه عليا مش أنت لوحدهك

يا عم حازم

ابتسم حازم بارهاق مجيباً إياه : ماشي يا عم

بالسلامة

ثم تركهم جاسر وغادر في وسط ذهول ندا
التي لا تدري شيئاً فحاولت التحدث ولكن
حازم قاطعها قائلاً

: نطلع فوق علشان عايز ارتاح وهفهمك كل
حاجه والله

لم تستطع الرفض فقد كان يظهر عليه
الإرهاق الشديد حقاً فصعدت معه إلى
غرفتهم دون أي نقاش

شرح لها حازم كل ما حدث معه من أول
تلقيه تلك الرصاصة إلى الآن وهو يجلس
أمامها فصاحت قائلة بخوف

: يعني ايه ومين عمل كده

أجابها قائلاً بهدوء وهو يريح ظهره للخلف :
أكيد معرفش يعني بس جاسر قدم بلاغ

وقفت تهتف بعصبية وصوت عالي : بلاغ ايه
ده، أنت مش هتخرج من البيت دي حياتك
هي لعبة ولازم تعرفوا مين اللي عمل كده

زفر حازم بهدوء ثم صاح قائلاً بجدية : يا
حبيبتى اهدي كده، اللي عايز يأذيني مش
هيعملي خربوشه كده في دراعي أكيد
هيخلص على طول

أجابته قائلة بتوتر : ممكن ميكونش عرف
يجيبك

هتف هو مرة أخرى يحاول تهدئتها : لا على
فكرة باين أنها رصاصة طيش أو خرجت
بالغلط متديش الموضوع أكبر من حجمه
نظرت له بذهول غير مستوعبه ما يتحدث
عنه فهذه حياته وليست لعبة ليكن
الموضوع صغير هكذا، صاحت قائلة بجدية

: يعني ايه مديش الموضوع أكبر من حجمه

دي حياتك يا حازم أنت فاهم يعني ايه

وقف حازم على قدميه ولم يعطيها إجابة بل

تقدم منها ثم وقف أمامها ولم يكن هناك

مسافة بينهم بل قطعها هو بتلك القبلة

التي أعطها إياها محاولاً تهدئتها،

قبلها حازم قبلة دامت لبعض الدقائق يبث

فيها عشقه الجارف لها، يحاول بها أن

يطمنها بهدوء، أعطها فيها كل الحنان

والحب الذي يكنه لها،

بينما هي لم يكن منها إلا الاستجابة له،

بادلته بهدوء شديد محاولة أن ترد له الحب

الذي يغرقها به، فقد رفعت له راية

الاستسلام ليفعل ما يشاء

لم يكن ليبتعد عنها إلا عندما شعر بحاجتها
للهواء، ابتعد عنها واضعاً جبينه على جبينها
وأخذوا يلهثون بشدة من فرط المشاعر
والعاطفة التي تعصف بهم،

هتفت قائلة بتوتر : حازم بجد أنا خائفة،
أفرض حد عايز يأذيك

أجابها مبتسماً بهدوء : خائفة وأنا معاكى...
ندا أنا ماليش أعداء ولا الكلام ده خالص
خصوصاً هنا في مصر وأنتِ عارفه كده
حاولت التحدث مرة أخرى ولكنه قاطعها
قائلاً بهدوء : خلاص بقى يا حبيبتي.. يلا
روحي هاتيلي هدوم عايز أغير

اومات له برأسها بالايجاب، جلس هو على
الفراش مستنداً بظهره إلى ظهر الفراش
يتنهد بهدوء بينما دلفت هي إلى غرفة

الملابس التي تجمع ملابسهم معاً لتأتي له
بملابسه، وبينما كانت تأخذهم وقعوا من
بين يديها شاهقة فقد داهمت رأسها فكرة
ليست بالجيذة أبداً

تذكرت تلك الرسالة التي قد أتت إليها قبل
بضعة أيام بعد عودتهم من الخارج والتي
أثارت ريبتها ولكنها هاتفت نفسها بأنها من
المؤكد أتت بالخطأ فالرقم لا تعرفه ولا يوجد
لها علاقة بتلك الرسالة والتي كانت تحتوي
على

" أنا هدخل في الموضوع على طول،
هستناكي بكرة الساعة 3 في المكان اللي كنا
بنتقابل فيه أنا خلاص رجعتك ولو مجتيش
قولي على جوزك يا رحمان يا رحيم "

تذكرت محتوى الرسالة من أول حرف إلى
آخره وقد شحب وجهها بشدة كشحوب

الأموات فهي لم تكن تتوقع أبداً أن تكن هي المقصودة فقد قالت بأنها ليست لها، ومن ذلك الشخص الذي فعل هكذا أو من ذلك الذي بعث بالرسالة إليها وما يريد، هاجمت رأسها أسئلة كثيرة ليس لها إجابة،

خرجت دمعة سريعاً من عينيها لاعتقادها بأنها المسؤولة عن ما حدث لزوجها، قائلة لنفسها بأنها لو أخذت تلك الرسالة على محمل الجد وذهبت لم يكن يحدث ذلك أبداً،

ثم فكرت لثواني أخرى فيما ستفعل وقد وجدت حقاً ما ستفعله لحماية زوجها وبيتها من ذلك الشخص الذي لا تعرف عنه شيئاً

شعر حازم بتأخرها في الداخل فنادى عليها بهدوء، خرجت له شاحبة الوجهه فأخذ

يطمنها مرة أخرى وأخرى معتقداً أنها خائفة
مما حدث ثم ساعدته في تبديل ملابسه
وصعدت لتخلد للنوم بجواره

عندما ذهب حازم في النوم، أخذت هاتفها
وخرجت من الغرفة بهدوء شديد حتى لا
يراه، ذهبت إلى الخارج وأغلقت الباب خلفها
أخذت تبحث عن تلك الرسالة بهاتفها إلى أن
وجدتها، تسارعت دقات قلبها بشدة ولكن قد
حزمت أمرها،

هاتفت ذلك الرقم الذي بعث بالرسالة ثواني
معدودة وأجابها فقد توقعته ألا يجيب
بسبب تأخر الوقت

صاح الطرف الآخر بصوت رجولي أجش : أهلاً
وسهلاً بالجميلة

دار رأسها بشدة فقد أقبلت على الاغماء
ولكنها تحاملت على نفسها مستندة على
الطاولة بجانبها،

عرفت حق المعرفة لمن ذلك الصوت فقد
خارت قواها وجلست على الأريكة خلفها،
تتسارع دقات قلبها بشدة، تتنفس بسرعة
شديدة،

وصلت تلك الحالة التي عليها إليه عبر
الهاتف فقد علم أنها سوف تعرف صوته
فتحدث ضاحكاً بشدة : لدرجة دي أنا
وحشتك

ثم أكمل بسخرية : قلبك بيدق كل ده ليا أنا
أخذت نفس عميق وزفرته بهدوء ثم تحدثت
قائلة بتوتر يظهر جلياً في صوتها : أنت اللي
عملت كده في حازم

أجابها ضاحكاً بشدة ثم صاح قائلاً بجدية
شديدة : أيوه أنا وبعدين دي كانت قرصة
ودن بس مش أكثر

سيطر الخوف على قلبها فهي تعلم أنه
سيفعل ما يريد فأجابته قائلة : عايز ايه

أردف قائلاً بهدوء مبتسماً : عايزك

أغمضت عينيها بقوة لتستطيع السيطرة
على نفسها ثم هتفت قائلة مرة أخرى : عايز
ايه

تحدث هذه المرة قائلاً بجدية : قابليني بكرة
في النادي اللي كنا بنتقابل فيه

سألته باستغراب قائلة : ليه

صاح مجيباً إياها بصوت رجولي قوي : من
غير أسئلة كتيرة بكرة الساعة 3 تكوني هناك،
عايزه تيجي أهلاً وسهلاً هنتفاهم، مش عايزه

يبقى المرة دي مش هتكون قرصة وذن لا دا

أنا هخليكي أرملة بدري أوي

ألقى عليها تلك الكلمات ثم أغلق الهاتف

بوجهها وأخذ يضحك بشدة صائحاً لنفسه

بأن المراد قد اقترب،

بينما تلك المسكينة التي أخذت تبكي بشدة

كاتمه شهقاتها حتى لا تصل إلى زوجها،

تشعر بنغذه في قلبها تكاد تفتك بها، خائفة

بشدة على زوجها وحبيب عمرها فهي لم

تعرف للحياة معنى إلا به

فكرت كثيراً في حديثه الذي بان لها جدي

بعد تلك الحادثة التي حدثت لزوجها لتقرر

الذهاب له فهي لا تريد لزوجها أي ضرر فقط

تريده سالماً لتكمل حياتها معه بسعادة كما

كانوا يعيشون،

جلست في المكان الذي أمرها بالتواجد به
منتظرة إياه في خوف شديد، لا تدري ماهي
نواياه ولكنها مجبرة على الإنتظار لتعرف ما
يريد

كانت واضحة رأسها بالهاتف منشغلة به في
حين جلس هو أمامها بهدوء شديد فرفعت
رأسها لتراه يجلس أمامها بكامل قوته،
ترتسم على شفثيه ابتسامة مأكرة

نظر لها بشوق جارف فهو الذي كان يريد
امتلاكها لتكن معه هو فقط، لتكن واجهه له
أمام الجميع، الآن بعد أن فقدها أصبح ذلك
يسير في دمه يريد لها وبأي ثمن، ينظر لها
بعينين مأكرة، مخادعة، فاخرجته من تلك
الحالة قائمة بجدية شديدة

: نعم... عايز ايه

صاح قائلاً بسخرية : ايه ده أنتِ بتنسي
بسرعة أوي

أغمضت عينيها بقوة محاولة بث الطمأنينة
في قلبها : ممكن تجيب من الآخر

ابتسم بهدوء وصاح قائلاً : عايزك

أجابته قائلة بجدية شديدة وكأن تلك الكلمة
لم تثير ريبتها : أنا متجوزه

قهقهه ضاحكاً بصوت عالي ثم أردف قائلاً :
شكلك نسيته الكلام اللي قولته لك قبل ما
اسافر..

ثم أكمل حديثه بصرامة وحدة قائلاً : مش
مهم تعالي افكرك بيه بالحرف الواحد،
قولتلك وقتها أنا لو سافرت وقعدت سنة،
اتنين إن شالله حتى عشره هرجعلك يا ندا،

لقيتك متجوزه ولا حتى مخلفه مش
هسيك بردو أنتِ ليا وبتاعتي وملكي أنا
ومفيش حد هيلمس شعرة واحدة منك
غيري أنا

ضحكت بطريقة مستفزة له ثم صاحت
قائلة بسخرية : عندك حق أنت رجعت وأنا
اتجوزت ومستحيل اسيب جوزي ولا حتى
أفكر في ده فالاحسن ليا وليك تشوف واحدة
شبه رانيا وتكمل معاها

كتم غيظه من حديثها ثم قال : عرفت أن
جوازك الأول متمش كان على الورق وبس
ضحك بسخرية وأكمل : جوازك الثاني كده
بردو

تغير لون وجهها جلياً فهو يتحدث بأشياء لا
يعرفها أحد فهي خاصة بحياتها كيف توصل
لذلك ولكنها تخطت ذلك سريعاً وصاحت
قائلة بجدية

: شيء ميخصكش

ابتسم بهدوء ثم تقدم منها وصاح قائلاً:
المطلوب، تطلقي وهنتجوز وهتكوني مراتي
أنا مش حد تاني

أجابته قائلة بهدوء مماثل : أولاً أنا مش
ممکن أطلق لأني بحب جوزي جداً
ومستحيل اسيبه، ثانياً بقى وده الأهم لو
أنت محتاجني في حياتك أنا موافقة إني أكون
معاك لحظة بلحظة ومش هسيبك أبداً بس
ده هيكون بينا وبدون علم حازم لأنه مش
هيوافق على كده بس هكون معاك بصفة

اننا صحاب لا أكثر ولا أقل ونتفادى الخراب

اللي هيحصل لكل واحد فينا

صاح ضاحكاً على كلماتها يهتف بقوة :

كلامي قولته عايزه تنفذي أهلاً وسهلاً مش

عايزه اشربي اللي هيحصلك وجوزك قبل

منك ومتنسيش إني قدرت أعملها

وقفت على قدميها تهتف بحدة وعصبية

جاعله من حولهم ينظر إليهم بفضول

لمعرفة المزيد : يبقى أعلى ما في خيلك

اركبه، أنا لا هطلق ولا أنت تقدر تعمل حاجه

ومش أنت اللي هتخوفني يا... يا ياسر باشا

أخذت حقيبتها وذهبت من أمامه بعصبية

شديدة بينما جلس هو يضحك بصخب

عليها قائلاً : أنت اللي قولتي، متزعليش بقى

من اللي هيحصل

كانت تجلس خلف عجلة القيادة، متجهه إلى
منزلها تشعر بالخوف يدب أوصالها، لم تكن
تخاف على نفسها، فقط تريد الراحة لزوجها
وحياتها معه،

لم تكن تعرف من أين خرج لها هذا المأزق
الآن، تشعر بأن كل شيء مغلق أمامها
فكلما كانت سعيدة يأتي شيئاً من العدم
ويدمر هذه السعادة وكأنها غير مؤهلة لها
ولكن هذه المرة سوف تمنع كل ذلك فقط
حصلت على الراحة والسعادة مع زوجها ولن
تسمح لأي أحد أن يهدم حياتهم
أعلن هاتفها عن وصول إتصال إليها،
التقطته ثم أجابت بهدوء قائلة : أيوه يا
حبيبي مالك

سألها عبر الهاتف بهدوء : أنتِ فين

أجابته قائلة بجدية : أنا جايه أهو

تحدث حازم سائلاً إياها باستغراب : أنتِ
مروحتيش مع فريدة؟، دي كلمتني وقالتلي
إنها بتحاول تكلمك وأنتِ مش بتتردي عليها

توترت قليلاً من حديثه فهي لا تدري ماذا
ستجيب عليه فقد قالت له أنها سوف تخرج
بضع الوقت مع فريدة وسوف تعود ولكن
الآن تبخر ذلك فقد علم أنها لم تخرج معها
صمتت لبرهه ثم تحدثت قائلة

: اه أصل... أصل العربية عطلت مني في
الطريق فأخذتها للتوكيل وبعدين لقيت إني
هتأخر فامروحتش

أردف قائلاً بجدية : وأنتِ فين دلوقتي
أجابته بهدوء صائحه : أنا خلاص في الطريق

سألها مجدداً قائلاً: طيب فين الدوا بتاعي

علشان المعاد

هتفت مُجيبه إياه بابتسامة : حبيبي أنا

خلاص قربت خالص أهو وهجهولك

بنفسي

تحدث حازم مبتسماً : ماشي خلي بالك من

نفسك

أجابت قائلة مُبتسمة هي الأخرى : حاضر مع

السلامة

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

الناس اللي بتسأل فاضل كام فصل أو
هتخلص امتى أنا ذات نفسي مش عارفه
والله لاني بكتب وبنزل على طول بس
متقلقوش انا في الفصول الاخيريه مش
هنطول يعني لانها بجد طولت كده واخذت
اكثر من حقها

قولت من باب الترفيه الفصل اللي فات
نعمل تحدي لكن منفعش بربع جنيه
المهم بقى مش هنعمل تحديات بس عايزه
فوت صغير وكومنت لطيف منكم يا قمرات
لأن التفاعل في النازل والنفسيه هتبوظ كده

□□

□❤ دتمم بخير

□❤ حكاوي قلب

* الفصل الثامن والثلاثون

بعد أسبوعين

مضت عدة أيام ولم يحدث بها أي شيء
يدعي للقلق بل كانت أيام هادئة جداً
بالنسبة للجميع واسترد فيها حازم عافيته
بعد تلك الحادثة بفضل الله ثم زوجته التي
لم تتركه لثانية،

كانت معه دائماً ولم توافق على خروجه من
المنزل حتى يسترد عافيته والآن أصبح هو
بصحة جيدة كما السابق وأفضل ولكن تلك
الأيام مرت عليها هي بقلق شديد، لم يرتاح
بالحال منذ تلك المقابلة، حيث فقدت
السيطرة على نبضات قلبها والقلق التي
كانت عليه،

أجبرت حازم أن يحضر حراس ليكونوا على
باب فيلتهم الصغيرة متعلله بأن قلقها لم
ينتهي بعد فلم يجد نفسه إلا وهو يفعل فهو

لا يريد إلا راحتها ولكنه لا يعلم أنها لم تأتي
بقدوم الحرس وإنما هي مُتواجدة بقلبها
خوفاً عليه من ذلك الطائش الذي لا يهاب
الله ولا أحد من حوله ومستعد دائماً لفعل
الأسوأ والأسوأ،

لم تكن تعلم ما الذي عليها فعلة فقد تركته
مع نيرانه بعد ذهابها، تخشى وبشدة أن
يفعل ما هدد به ولكن ليس هناك حل
تستطيع فعله ولا تريد المخاطرة بزوجها أو
أن تقص عليه ما يحدث فهي تعلم ما
سيفعله جيداً وليكن الأمر بين أيدي الله
الآن، هي تعلم أنه لن يخذلها

بعد أن استعاد حازم عافيته سافر إلى منزل
والده حيث يقطن هناك أعمامه وجده،

لم يكن ليذهب ولكن عمه سامي قد تحدث
معه لأكثر من مرة أن جده يريد رؤيته والآن

قد قال له أن المرض اشتد به فذهب إلى
هناك ليراه وليفعل كما كان يريد والده،

حدث زوجته عن تلك الزيارة وقد رحبت بها
كثيراً لتتعرف على عائلته ولكن السبب
الرئيسي في فرحتها هو أنهم سوف يبعدون
قليلاً عن هنا ليكونوا بعيدين عن ناظري
ياسر

مضت عدة أيام أخرى بينما هم في تلك
الزيارة، لم تكن بالجميلة بسبب بعض
الأشخاص الذين لم يرحبون بهم ولكن كل
منهم تحملها لأسبابه،

بينما كانت هناك سارة والتي كانت تشيط
غيظاً من ندا وتواجهها بينهم،

لم تكن سارة تريد حازم أو تعشقه بل كانت
تريد أن تريه أنه لا يحق له رفضها، كانت تريد

أن تديه بأنها سيده النساء، تعتقد بأنها كانت
سوف تجعله يحلم بها باليقظة قبل المنام
ولكن تلك المسكينة لم تكن تعلم أنه عشق
أخرى ولا يستطيع التخلي عنها،

ولكنها لم تيأس فقد تضايقت كثيراً من ندا
وتواجهها، تضايقت من قربها للعائلة حتى
لوالدها، عملت على تخريب تلك العلاقة
أكثر من مرة وبأكثر من طريقة ولكن الله
يعلم من الظالم،

حاولت مرات عدة أن تخرب بين حازم وندا
ولكن حازم قد علم نواياها جيداً من حديث
عليها عنها ومن تلك التصرفات والنظرات
التي تخرج منها ليكون الحامي لزوجته، ولا
يعطيها أي فرصة لمحاولة أخرى منها
لتخريب علاقاتهم،

ولكنها لم تكن لتستسلم أبداً وبالأخص
عندما أتت لها فرصة موضوعة على طبق
من ذهب لتستخدمها كارت رابح لها
بينما ندا التي كانت منزعجة وبشدة من
تصرفات سارة، فهي لم تفعل لها شيء
بالمقابل إلى الآن،

تبين لها أنها في جميع المحاولات تريد أن
تفرق بينها وبين زوجها ولكن حمدت الله
كثيراً أنه كان يرى ذلك فلم تُحمل عليها
بشرح ذلك له،

اشتد بها الضيق عندما حدث آخر صدام
بينهم فقد دخلت ندا معها بنقاش تتسائل
فيه عن سبب كرهها لها ولكن سارة ردت
عليها مُبتسمة ببرود برمي كوب القهوة
الساخنة التي كانت ترتشفها على صدر ندا

عندما كانت تقف أمامها ففزعت مما فعلته

واحترق صدرها بشدة،

لم تكن تتحمل تلك الألام إلى أن رآها حازم
ووضع لها الكريم المناسب لتعالجها، سألها
عن سبب حدوث ذلك ولكنها لم تقل له
بأنها سارة بل قالت بأنه سُكب عليها بالخطأ
وهي ترتشفه، صرخ بها كثيراً عن إهمالها
وكيف لا تأخذ بالها وهو لا يعلم أن لا دخل
لها به،

كانت متجهة إلى حديقة المنزل لتبقى هناك
بعض الوقت في راحه وذهن صافي لتقابلها
تلك المتعجرفة وهي تنظر لها بسخرية،
تغاضت عنها ولم تنظر لها ولكن الأخرى لم
تتركها فقد كانت تريد قول شيء ما لتعكر
مزاجها،

أمسكتها من معصمها بحدة بينما تعبر من
جوارها ثم نظرت إليها بسخرية تهتف

: رايحه فين يا عروسة

أجابت قائلة مُبتسمة بسخرية هي الأخرى
وهي تجذب يدها : أنتِ شايفه أنو يخصك

صاحت قائلة بتكبر وغرور : أي حاجه هنا
تخصني ده بيتي يا ماما

أخفضت رأسها قليلاً تُجيبها بهدوء مستفز :
أولاً أنا مش ماما.. ماما في المطبخ، ثانياً
وبيتي أنا كمان ماهو أنا وجوزي واحد

نظرت إليها والنيران تخرج من عينيها
منزعجة من حديثها ولكن سرعان ما أخفت
ذلك واردفت مُبتسمة

: تقريباً انتوا هتمشوا بكرة أو بعده مش
عارفه، بس اضمنلك إنك هتخرجي من هنا

ومش هترجعي أبدأً ويمكن حازم كمان هو
اللي يطلب كده

صاحت قائلة بهدوء مُجيبه إياها : بقولك ايه
بعيد عن الهري اللي بتقوليه ده كله...
قوليلي أنتِ بتعملي كده ليه وعايظه ايه

تحدثت قائلة بتأكيد : حازم

صاحت ندا بعد أن ضحكت بصخب : ماله
حازم

أجابتها مرة أخرى بحقد يظهر جلياً عليها :
من حقي ولو كان رفض قبل كده مسيرة
يرجع

أخذت ندا تضحك أمامها بصخب شديد غير
قادرة على إمساك ضحكاتها إلى أن قالت
بسخرية : ياريتني ما سألت... خلاص ماشي
يا حبيبتني اعلمي اللي أنتِ عيراه

صاحت سارة قائلة بجدية شديدة وعيونها لا
تنذر بالخير أبداً : النهاردة نهايتك هنا
وخليكي فاكرة كلامي

ثم تركتها وذهبت مُبتسمة تفكر فيما
ستفعله اليوم لتخرب كل شيء جميل
بينهم بينما وقفت ندا تضحك مرة أخرى
محدثه نفسها بسخرية

: يعني ياربي هو أنا لازم يطلعلي في كل علبة
عفريت... وأنا مع ياسر كانت رانيا وأنا مع
خالد كانت يارا بنت عمه وللأسف الشديد
حازم يطلع ليه بنت عم زباله كده بردو
ثم أكملت ضاحكة : لا كده كتير صبرني يارب
وقفت أمامها عليا ضاحكة تهتف : أنتِ
بتكلمي نفسك يا دودو ولا ايه

أجابتها ضاحكة بسخرية : شفتي اللي حصل

بقيت بكلم نفسي

سألتها عليا قائلة بهدوء : سارة عكننت

عليكي

صاحت ندا بجدية مزيفة : فشر هي تقدر

بردو

ضحكت عليا ثم اردفت قائلة : عندك حق.....

انتوا هتمشوا بكرة ولا بعده علشان أحضر

نفسى

هتفت مُجيبه إياها : والله مش عارفه حازم

لسه مقالش

تحدثت عليا مرة أخرى قائلة مُبتسمة : تعالي

جوه عايزه احكيك حاجه

غمزت لها ندا ضاحكة ثم هتفت : أبو حميد

الشقي هااا وعامل عليا محترم

وضعت عليا يدها سريعاً على شفتي ندا ثم
جذبتها معها إلى الغرفة قائلة : يخربيتك
هنتفضح

وقفت تصرخ به في غرفة الصالون بالمنزل
ومن حولها العائلة التي جمعتها قولاً منها
أنها تريد لهم لشيء مهم ولكنه ما كان إلا
سب في عرض زوجة ابن عمها وانساب
أشياء عدة لها لم تفعل منها شيء

صاحت قائلة بسخرية شديدة وهي تنظر له
في تشفي : وأنا اللي قولت ابن عمي رفضني
معلش ممكن يكون بيحب واحدة تانية لكن
تتطلع بالرخص ده

صاح مجيباً إياها بصوت رجولي قوي يحذرها
من استكمال ما بدأته : احترمي نفسك

ومالكيش شأن بيها دي مراتي وأنا ميهمنيش

كلام حد

أجابه عمه سامي بعدما أقترب منه مهدأ إياه

: يابني مش كده أهدي

هتف قائلاً بصوت عالي يكسوه الغضب :

أهدى ايه أنت مش سامع البنت دي بتقول

ايه

بينما في ذلك الوقت كانت تجلس ندا وعليها

في غرفتها يتحدثون عن أمور تخص حياتها

مع أحمد ولكن قد وصل إليهم صوت حازم

العالي لتقف ندا على قدميها سريعاً ومعها

عليها متسائلة

: دا صوت أبيه حازم

أجابتها ندا بتوتر شديد قائلة : اه هو تعالي

نشوف في أي

خرجت الفتاتان من الغرفة سريعاً ليعلموا
ما يحدث في الخارج يجعل حازم يتحدث
هكذا وبهذه الطريقة

بينما تلك الفتاة تقف كما هي وبعيون
مليئة بالتحدي تُجيبه قائلة

: بقول الكلام اللي المفروض يتقال.. أنت
الولد الوحيد في العيلة وبدل ما تتجوز بنت
عمك رفضتها طيب ماشي مش مهم
واتجوزت لكن تتجوز واحدة كانت على علاقة
باتنين قبلك يبقى أنت كده عايز تسوء
سمعتنا وسط الناس

في وسط دهشة الجميع من حديثها أن زوجة
ابنهم كانت على علاقة بغيرة أجابها حازم
قائلاً بغضب : وأنتِ مالِ أهلك

هتف جده متسائلاً بهدوء : يعني ايه على

علاقة باتنين

هتفت سريعاً مُجيبه إياه بابتسامة صفراء :
كانت بتحب واحد في الجامعة يا جدي وطلب
منها يتجوزوا عرفي وحصل وبعد كده خلا بيها
وأبوها جوزها واحد تاني بعديها علشان
الفضيحة ولما المسكين عرف وسختها
طلقها بعد شهرين ولعبت على ابن ابنك
المسكين هو كمان واتجوزها

تقدم منها حازم بغضب شديد كان يريد أن
يفتك بها بين يديه ولكن يد عمه هي الذي
منعته وأعادته إلى مكانه مرة أخرى : وقسماً
بالله كلمة كمان وهنسى إنك بنت مش بنت
عمي لا أنا هنسى إنك بنت أصلاً

وجهه جده نظرة إليه ثم صاح قائلاً : صحيح
مراتك كانت متجوزة قبل كده

أجابه حازم بتأكيد وثقة : اه كانت متجوزة وأنا
راضي وعجباني وعمري ما هسبها إن شاء
الله كلکم تولعوا، محدش فيکم عملي حاجه
أنا ولا أبويا علشان اعملکم دلوقت وزی ما
اخترت حياتي كلها اخترت مراتي وفخور بيها
أوي وميهمنيش رأيکم

ابتسمت بوجهه ثم صاحت قائلة بسخرية :
اه طب شوف بقى اللي أنت فخور بيها
بتعمل ايه من وراك

ثم عبثت بالهاتف الذي بيدها قليلاً إلى أن تم
تشغيل تسجيل ما رافعه إياه أمام وجهه،
ذلك التسجيل الذي أظهر ذهول حازم منه،
كانت دهشته لا توصف لا يعلم أن كان ذلك
حقيقياً أم لا ولكنه يستمع باذنيه، كيف لها
أن تفعل ذلك ولمن تقول هذا الكلام وما
نوايها،

هناك أسئلة عديدة يريد الإجابة عليها، قبض
على كف يده بقوة ليستطيع السيطرة على
نفسه، تعابير وجهه غاضبة حقاً وكأنه
استمع إلى مؤامرة قتله ولكن الأمر لم يكن
كذلك فقد كان محتوى التسجيل

" لو أنت محتاجني في حياتك أنا موافقة إني
أكون معاك لحظة بلحظة ومش هسيبك
أبدأ بس ده هيكون بينا وبدون علم حازم لأنه
مش هيوافق على كده "

هتفت سارة باستفزاز وسخرية قائلة : لسه
فخور بالمدام

لم يستطع الرد عليها فقد كان في عالم آخر
لا يرى أحد ولا يشعر بأحد فقط تتأكله
النيران لما استمع الآن،

هناك نغزة في قلبه تكاد تفتك به، ولكن مع كل ذلك لا يريد خذلانها ولا يريد ظلمها فهو يعلم مدى حبها له ولكن ما هذا الذي استمع إليه ولمن قالته وإن كان شيء غير خطأ لما لا تريد أن يعلمه..!

بينما كان يحدث كل ذلك كانت تقف هي وعليها خارج الغرفة تستمع إلى ما دار بينهم، عندما استمعت في بادئ الأمر حديث سارة عنها وسبها لها لم توافق على دخولهم الغرفة فقد أرادت أن تعرف ماذا سيحدث وماذا سيقول حازم مجيباً إياها ولكنها لم تكن تعلم أن كل ذلك سيحدث ومن أين أتت بذلك التسجيل فهذه الكلمات قالتها لياسر ولكن قد حذف بعضها لتصل بشكل خاطئ إليهم،

كيف حدث ذلك أيعقل أن يكون قد سجل
لها ولكن كيف وصلت إلى أيدي سارة، هل
هي تعلم من هو ياسر،

دار برأسها أمور عديدة بينما شحب وجهها
بشدة كشحوب الأموات عندما رأت وجه
حازم وكيف يقبض على يده،

سار قلبها يدق بقوة خائفة من أن يصدق ما
سمعه، تشعر وكأن حصونها تنهار فهي لم
تخبره بأي شيء، ماذا ستخبره الآن

استندت على الطاولة بجوارها تشعر وكأن
العالم يدور بها فأمسكت بها عليا هاتفه
باسمها بخوف وتوتر ليستمع حازم إليهم،

نظر إليها وهو يقف كما هو، نظرت له لم تفهم
لها معنى غير أنه يلومها على ذلك فهو
يدافع عنها أمام الجميع بينما هي تخذله

بهذه الطريقة، وجهه مكفهر بشدة، ينظر إلى
عينها مباشرة بحدة وقوة لم تعهدها منه
من قبل،

أخذت تميل رأسها يميناً ويساراً تلقائياً
بخوف شديد لتخبره بأنها لم تفعل شيء
مما قالته تلك الأفعى،

ولكن نظرته التي كادت تقتلها لم تفعل بها
شيء إلا أنها جعلت تلك الغمامه السوداء
تبتلعها غير داريه بأي شيء يحدث حولها
فقد خارت قواها إلى الآن،

صرخت عليا باسمها عندما وجدتها وقعت
على الأرض غائبة عن الوعي ليركض لها
حازم أيضاً في خوف شديد هاتفاً باسمها
متناسياً ما فعلته

جلس بعدما ذهبت الطبيبة من عندها بهدوء
يفكر فيما حدث وكيف ستبرر ذلك هو لا
يعلم أي شيء حقاً ولكن ما يعلمه أنه لا
يريد فقدانها ففي تلك اللحظة التي غابت
فيها عن الوعي شعر وكأن العالم يسحب
أنفاسه منه وتناسى تماماً ما حدث ولكن
عندما أطمئن عليها عاد تفكيره مرة أخرى
وعقله يتسائل ما الذي يحدث دون علمه.

فتحت عينيها ببطء شديد تنظر حولها بحيرة
من أمرها لا تدري ما حدث إلى أن وقع نظرها
عليه يجلس على المقعد بزاوية الغرفة فتأتي

ذكريات ما حدث إلى عقلها تدريجياً

فاخفضت نظرها سريعاً عنه،

وقف هو على قدميه يتقدم منها ببرود
شديد ثم وقف أمامها واضعاً يديه في جيب

بنطاله يهتف بهدوء وحزن يظهر في عينيه
فلم يكن يريد أن يحدث كل ذلك

: مبروك

تحدثت قائلة بخجل شديد، لا تنظر إلى عيونه
خجلاً مما حدث : على ايه

ابتسم بهدوء محجّباً تلك الابتسامة عنها :
حامل

رفعت نظرها له سريعاً تهتف بتوتر ودهشه :
هي مين، أنا مش فاهمه

أجابها قائلاً ببرود لا يريده ولكنه يظهر عكس
ذلك : أنتِ حامل... مبروك

جلست على الفراش نصف جلسه تنظر له
بذهول ليس من ذلك الخبر ولكن من
طريقته، تعجبت كثيراً منها فمهما حدث

بينهم لم يكن ليفعل ذلك ويتحدث بهذا

البرود وكأنه لا يعنيه شيئاً

استكمل حديثه بجدية تامة في وسط

دهشتها : قومي لمي حاجتك علشان

هنمشي

سألته باستغراب قائلة بهدوء : دلوقتي

هتف وهو متجهاً نحو الباب بهدوء : أيوه يلا

قومي

أسرعت في التحدث مناديه إياه : حازم طب

مممكن نتكلم شويه

استدار لها ثم صاح قائلاً بجدية ونظرة قوية :

هنتكلم بس ده مش مكانا علشان نتكلم

فيه لينا بيت

دلفت عليا إلى الغرفة تهتف بحماس : ندوش

حبيبتي ألف مليون مبروك

أجابها حازم بصرامة وحدة قائلاً: روعي
حضري هدومك أنتِ كمان علشان هنمشي
لم تزد حرف واحداً واستدارت مواليه ظهرها
لهم لم تريد التحدث فوجهه يغني عن ذلك

اجتمعت العائلة في بهو المنزل قبل رحليهم،
جميعاً تسيطر عليهم الدهشة لما يحدث،
لم يفهم أحد منهم ما دار وهناك تساؤلات
عديدة بينما وبخ شاكر ابنته سارة على
فعلته وظهر غضبه عليها ولكنها لم تبالي
فقط وقفت تنتظر النتيجة بعد أن علمت
بحمل ندا،

لم يكن جده يريد ذهابه فقد حمد الله كثيراً
على عودته هو يعلم سمعته جيداً ويعلم أنه
لن يختار شريكة حياته بهذه المواصفات غير

أنها لم تظهر لهم غير فتاة خلوقة وطيبة
القلب ولكنه لا يعرف من أين أتى حديث
سارة عنها والذي ظهر جدياً ومع ذلك سعد
كثيراً بخبر حملها فلم يكن من المتوقع،

وقف هو أمام الجميع ممسكاً بيدها مشدداً
عليها، نعم هو غاضب منها كثيراً ولكنه لا
يريد لأحد أن يرى ذلك، تحدث قائلاً بصوت
رجولي أجش

: أنا همشي من هنا بس حابب اوضحلكم
حاجه

نظر إلى سارة بحدة ثم صاح قائلاً بجدية :

مراتي أشرف من مليون واحدة زيك
والتسجيل اللي سمعتهولي ومفكره إني
معرفش عنه حاجه لا دا أنا أصلاً اللي متفق

معاها علشان تعمل كده... أنا مش مضطر

اببر ليك أصلاً بس حبيت أعرفك ده

نظر إلى جده الجالس على المقعد بهدوء ثم

تحدث قائلاً

: آسف للي حصل بس أنا مراتي معملتش

حاجه غلط وكل ده أنا عارفه ياريت تربي بنت

ابنك اللي بتغوض في عرض مراتي أنا أعرف

أتعامل معاها كويس أوي بس احتراماً ليك

ولأبوها... ومتشكر جداً على الضيافة

أجابه جده قائلاً بهدوء شديد يخرج الكلمات

من بين شفثيه بصعوبة :

يابني ده بيتك أنت ليك حق فيه، وبنت

عمك غلطانه ولو عايز تأدبها مش هنمنعك

لا أنا ولا أبوها

نظر لها حازم بسخرية ثم صاح قائلاً بجدية :
لو أنا مش راجل كنت عملت كده، وكمان
البيت ده مش بيتي ولا أنا عايز منه حاجه أنا
جيت علشان أشوفك بس لكن لو على
الفلوس أو البيت فأنا عندي فلوس تشتري
خمسين بيت أحسن منه

نظرت له سارة بحقد شديد فهي لم تستطع
أن تفعل له شيء، كانت تود أن تتمسك
بخصلات ندا وتفتك بها ولكن فكرة أن حازم
بجوارها تجعل الفزع يدب في أوصالها، لم
تستطع السيطرة على نبضات قلبها
المتسارعة بقوة بسبب شدة الخوف من
والدها وجدها بالأخص فالآن هي السبب في
رحيله من هنا وهذا لن يغفره جدها

لم تكن تتوقع أن يفعل ذلك فهو لا يعلم أي
شيء عما يحدث ولكن تحدث هكذا فقط

حتى لا يتحدث عنها أحد بالسوء، ابتسمت
له بهدوء بينما هو قابلها بالبرود والجدية
تحدث مرة أخرى منادياً عليا : يلا يا عليا
علشان نمشي

ثم أكمل حديثه موجهه إلى عمه سامي قائلاً
: إحنا هنستنى عليا في العربية بره

ثم خرج من المنزل وهي معه، جلس خلف
عجلة القيادة وهي بجواره تحاول محادثته
بهدوء وتردد

صاحت قائلة بتوتر وخوف من صده إليها :
حازم أنا عايزه أتكلم معاك

صاح هو صارخاً بصوت عالي ضارباً عجلة
القيادة بيده بقوة شديدة، فقد خارت قواها
على التحمل لذلك الأمر، تخرج النيران من
عينيه وهو يهتف :

وأنا مش عايز أسمع صوتك لحد ما نرجع
البيت ونشوف حضرتك عملتي ايه وكنتِ
بتقولي لمين هتفضلي معاه من ورايا

لم تتعرف عليه بهذه الحالة التي وصل إليها
من العصبية فقد سارت القشعريرة في سائر
جسدها من شدة الفزع بسبب غضبه ولكنها
لن تلومه فهي السبب في جميع الأحوال وأي
شخص مكانه لم يكن ليفعل ما فعله هو
أمام عائلته

صاحت مرة أخرى بتردد وخوف أشد من زي
قبل : طب اسمعني وهفهمك كل حاجه

أخذ نفس عميق وزفرته بحدة وعصبية
شديدة ثم أردف قائلاً بصوت رجولي أجش :
ندا عدي اليوم ومتكلميش غير لما نروح
علشان قسماً بالله أنا على أخري

وجهت نظرها إلى الأمام في هدوء شديد ولم
تنطق بحرف آخر، لا تدري كيف سيحل هذا
الأمر فهو معقد للغاية، تتسائل بينها وبين
نفسها أين سعادته بحملها، أين فرحته بكونه
سيكون أب، هل هو لا يريد أم أن ذلك
الموقف هو الذي أثر على فرحته.

بينما هو يفكر بها فلم يهدأ عقله إلى الآن،
كان يريد أن يضمها إلى صدره عندما علم
بهذا الخبر المفرح، فلم يكن يعلم مدى
سعادته عندما أخبرته الطبيبة، الآن يتحقق
أمامه حلم آخر وهو أن يحضر طفل من
حبيبته وزوجته، ود لو آفاقها ليحتضنها
وبشدة إلى أن يكسر ضلوعها ولكنه لم يفعل
ذلك فما زال هناك فجوة بينهم تستحق
النقاش، وما زال هناك فكرة تسيطر على
عقله أنها تقول تلك الكلمات لرجل غيرة

وهنا يشتد به الغضب ضاغطاً على كف يده

بشدة ليمتص غضبه هذا

صعدت عليا في المقعد الخلفي للسيارة ثم

قادها هو عائداً إلى منزله وفي عقله ألف فكرة

وفكرة

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

□♥ اجمعين

□♥ حكاوي قلب

* الفصل التاسع والثلاثون

أخذ حازم الطريق كله غاضب بشدة، لم

يتحدث معها ولو لمرة واحدة فقد كان

غضبه يعمي عينيه كلما فكر في تلك

الكلمات، وهي أيضاً لم تحاول معه مرة
أخرى فقد تركته على راحته بعد أن داهم
عقلها فكرة أنه لا يريد طفل منها،

شعرت عليا أيضاً بأن الجو مشحون بينهم
فلم تتحدث أبداً، أخذت الطريق كله وهي
تراسل أحمد الذي بات قلبه يهوى قلبها،

عادوا إلى المنزل فترجلت من السيارة بهدوء
مع عليا ثم أخذتها إلى داخل الفيلا صاعدة
بها إلى الأعلى لتخبرها أين مكان غرفتها التي
ستقيم فيها، ثم بعد ذلك ذهبت إلى غرفتها
بينما كان حازم يسير خلفها،

دلف حازم خلفها إلى الغرفة، أغلق الباب
بهدوء ثم توجه إليها بينما كانت تجلس على
الأريكة

وقف أمامها واضعاً يديه في جيب بنطاله يهز
قدميه ثم صاح قائلاً بصوت رجولي قوي :
اتفضلي سمعيني اللي عندك

رفعت نظرها إليه بهدوء وعيون متوترة ثم
أخفضت رأسها مرة أخرى ولم تنطق بحرف
واحد فصاح قائلاً بحدة وصوت عالي

: انطقي بقولك ايه الكلام الزفت اللي
سمعته ده... كنتِ بتقولي كده لمين من ورايا

أخذت عينيها تذرِف الدموع تلقائياً، لم
تخوض تجربة مثل هذه معه من قبل ولم
يفعل هكذا منذ أن تعرفت عليه، لم تكن
ترى الجانب القاسي به

تنهد بعمق عندما رآها تبكي فهو لا يريد
ذلك ولكن لا بد أن يعلم ما بالأمر، أخذ الغرفة

ذهاباً وإياباً يجز على أسنانه وهي جالسة إلى
أن وقف أمامها يتحدث بجدية

: قولي أي حاجه، أنا مش هكذبك بالعكس أنا
عايزك تكلمي وهصدق بس قولي ايه اللي
حصل ومين اللي كنتِ معاه ومش عيزاني
أعرف وليه.... ندا في حاجات كتير بتدور في
دماغي اتكلمي وريحيني

نظرت له وهي تبكي ثم جففت دموعها
وأخذت تقص عليه كل ما حدث من بداية
تلك الرسالة التي لم تعطي لها بالاً إلى يوم
الحادثة ومكالمتها مع ياسر وأخر شيء تلك
المقابلة،

كانت تنظر له بين الحين والآخر وهي تقص
عليه، تعلم أنه لو انفجر بها لن يلومه أحد
فهي المخطئة ولكنها كانت تخشى أن
يحدث له مكروه،

كان هو يستمع إلى حديثها وهو يقبض على
كف يده بشدة، سارت عروقه بارزة من
الغضب الذي عليه الآن، كان يريد أن يفتك
بها بسبب ما فعلته فكل ما فكر به ماذا لو
حدث لها مكروه

انتهت من حديثها فلم ترى منه إجابة
فصاحت قائلة بخفوت : مش هتقول حاجه
نظر لها ثم هتف بسخرية يلوي شفتيه : هو
أنتِ خليتي في حاجه تتقال ولا تتعمل ما
خلاص البركة فيكِ بقى

اردفت قائلة بخفوت وأسف : حازم أقسم
بالله كانت نيتي خير مش عايزه حاجه
تحصلك، كنت خايفة عليك

وقف حازم يهتف بصوت عالي وعصبية
شديدة

: خايفه عليا تقويلي مش تتصرفي من
دماغك وتروحي تقابليه، شيفاني كيس
جوافه علشان تعملي كده من ورايا
وقفت تهتف أمامه هي الأخرى بضيق :
يعني كنت عايزني أعمل ايه ها اسيبه
يقتلك

أجابها ساخرأً بحدّة : لا إزاي تروحي تقابليه
علشان يقولك اطلقي واتجوزيني... علشان
يتغزل فيك ويقولك عايزك

صاحت قائلة بذهول من حديثه : أنت بتقول
ايه... أنا عملت كده علشان خايفة عليك
ومكنتش عارفه أعمل حاجة تانيه غير كده
أردف مجيباً إياها بحدّة بعدما قبض على
ذراعها يشدد عليه بعصبية

: مش عارفه تعملي حاجه تانيه ليه وكيس
الجوافه جوزك فين... ياستي بلاش جوزك
اللي أنتِ مش شيفاه راجل يقدر يحمي
نفسه ويحميكي كنتِ قولي لجاسر أخوكِ

تجمعت الدموع بعينيها مرة أخرى ثم هتفت
قائلة بهدوء : جاسر ميعرفش حاجه عنه
شدد على ذراعها بقوة مقرباً وجهها منه
يتحدث من بين أسنانه بعصبية

: أنتِ مفكرتيش إنه ممكن يكون بيكذب
عليكي... بعد ما تروحي لحضرته يخطفك
مثلاً مفكرتيش في حاجه زي كده هاا مفكرة
نفسك ايه... كنتِ فاكرة إنك هتعرفي تحمي
نفسك يعني

وضعت يدها الأخرى على صدره في محاولة
لإبعاده عنها وهي تبكي من حديثه القاسي
ويده الذي تفتك بذراعها دون دراياه منه،
قربها منه مشدداً أكثر وأكثر على ذراعها
عندما وجدها تحاول الإبتعاد ثم صاح هاتفاً
بصوت عالي صارخاً بها

: انطقي... للدرجة دي شيفاني مش هقدر
احمي نفسي واحميكي... طب الحادثة اللي
فاتت دي كانت على خوانه معرفتش احمي
نفسي لأني مكنتش عارف أن في حاجه
بتحصل حواليا

هتفت مُجيبه إياه بخفوت من وسط بكائها
تنظر للأرض

: أنا آسفه... ده مكنش قصدي بس أنا كنت
خايفة تدخل في مشاكل معاه وهو إنسان

مجنون والله كنت خائفة عليك... أنا

معنديش شك فيك والله

نظر لعيونها ضاغطاً على أسنانه بغضب

يقبض على يدها بشدة ثم هتف

: كدبتي عليا وقولتي رايحه لفريدة وأنتِ مع

واحد... مع واحد بيقولك أنا عايزك.. أنتِ

متخيلة أنا جوايا عامل إزاي دلوقت بسبب

تصرفاتك

صاحت بخفوت متألّمة بسبب ضغطه على

ذراعها تنظر لعيونه بعتاب : دراعي

أدرك أنه يضغط عليه وبشدة فتركه سريعاً

مبتعداً عنها ينظر لها بحدة، أمسكت بذراعها

تدلكه باليد الأخرى وقد ظهرت عليه آثار

أصابعه حيث كان يضغط عليه بغضب

شديد غير مدرك

وقف أمام شباك غرفتهم صامتاً لبعض
الوقت وهي واضعة رأسها بين يديها تبكي
وتنتحب بشدة على ما حدث بينهم بسبب
ياسر وسارة فلو لم تفعل ذلك لم يكن
ليعلم ولكن الآن تفكر كيف علمت سارة
بكل ذلك؟

تقدم منها حازم قائلاً بحدة : أنا مش عارف
أعمل ايه ولا أرد إزاي على اللي أنتِ عملتيه
لحد دلوقتي أنا لسه بعاملك كويس
متحاوليش تشوفي الوش الثاني يا ندا علشان
بجد هيزعلك... النار اللي جوايا دلوقت أنا
مش عارف اطفئها إزاي ومش قادر أعمل
فيكِ حاجه ولا ازعلك أكثر من كده فاخدي
بالك من تصرفاتك بعد كده وأي حاجه
تحصل افتكري إنك متجوزه وقوليلي

ألقى عليها هذه الكلمات ثم ذهب خارج
المنزل تتأكله النيران على ما فعلته لم يكن
يتوقع منها ذلك، يعلم أنها خافت عليه
ولكنها قللت من رجولته عندما أخفت عنه
أمر كهذا، وما يحرق قلبه ذلك ياسر ود لو رآه
الآن أقسم بداخله أن يجعله يتمنى الموت
ولا يلقاه،

جلست كما هي تفكر فيما سيفعله حازم
وفيما سيفعله ياسر فهي الوحيدة المشتتة،
الآن عادوا من زيارتهم تخشى أن يفعل ما
هدد به وما الحل، ولكن هو كان قريباً منهم
فلو لم يكن ذلك كيف علمت سارة بكل هذا.

في تلك الأيام سار حفل زفاف خالد ونور بعد
أن تم الاتفاق مع والدها منذ شهر،

كان حفل زفاف رائع، في فندق من فنادق
القاهرة الراقية لم يكن يقل عن حفل زفاف
حازم وندا بشيء فقد كان قمة في الروعة
والجمال من حيث كل شيء به،

حضر إليه جاسر وفريدة الذين فرحوا برؤيته
سعيداً وحضر أيضاً كثير من الأشخاص
الذين لهم شأن وقدر كبير،

أنت أخته نيرة من كندا هي وزوجها وابنها
الذي لم يتم أربعة أشهر،

كانت في غاية السعادة لأجل أخاها، لم تراه
سعيد هكذا من قبل فقد رآته هو ونور ثنائي
يستحق الحب والسعادة

ووالدته الذي فرحت وبشدة منذ أن أخبرها
أنه يريد الزواج مرة أخرى فهو فرحتها، رأت

نور فتاة جيدة وجميلة وجدتها تليق به وكم
كان الحب هذا يليق بهم سوياً،

سعدت كثيراً هي ونيرة ولم تكن سعادتهم
توصف بخالد الذي أخيراً سيتزوج ويعيش
حياة سعيدة

بينما خالد الذي كان بين السحاب لا يشعر
بأحد بسبب تلك التي وقع بحبها، جعلته
يعشقها يوماً بعد يوم فلم يكن حبه لها هكذا
أبداً ولكن مع تلك الشهور التي مضت
عليهم لم يستطيع العيش بدونها، يراها الآن
كل حياته فقد داب فيها عشقاً

وهي أيضاً أحبته كثيراً وكثيراً، تراه ذلك
الرجل الحنون، إلى الآن وهو يغرقها بحبه
وحنانه فكيف لا تستطيع أن تعشقه وليس
تحبه فقط.

طلب والدهم أن تجتمع العائلة جميعها
ليكونوا سوياً فقد كان كل منهم منشغل
بمسؤولياته رآها فرصة مناسبة للتجمع معاً،

كانوا جالسين جميعاً في حديقة فيلا
الشرقاوي حول طاولة كبيرة حيث كان
يجلس والدهم وبجانبه زوجته وجاسر
وفريدة وندا وزوجها حازم وعليها التي أتت
معهم لترى أحمد الجالس أمامها وقد أحضر
والدهم وليد أيضاً فقد اعتبره شخصاً من
العائلة كما حازم وكانت تجلس أمامه نرمين
بجوار عليا

وقفت فريدة على قدميها أمام الجميع بتوتر
وخجل شديد ثم صاحت قائلة : احم احم أنا
عايزه أقول حاجه كده

جذبت أنظار الجميع إليها ليهتف جاسر قائلاً

باستغراب : حاجه ايه مالك

وزعت نظرها عليهم ثم صاحت قائلة بتوتر :

يعني.. هو، لا أنا مش عارفه أتكلم

صاح جاسر مرة أخرى قائلاً بنفاذ صبر :

اخلصي يا فريده في ايه

أجابته ندا قائلة بحدة : ما تصبر ياخي

ثم وجهت نظرها إلى فريده وقالت متسائلة :

مالك يا فريده

نظرت فريده إلى جاسر مُبتسمة ثم صاحت

بخفوت : احم... يعني... هو... أنا حامل

نظر لها الجميع بذهول إلى حين تفهموا ما

قالت لترتسم الابتسامة على وجوههم بينما

وقف جاسر على قدميه متقدماً منها يهتف

بتوتر

: بتهزري صح... بقولك ايه الحاجات دي

مفيهاش هزار

أجابته قائلة مُبتسمة بسعادة : أبدأً واللّٰه بجد

أنا حامل

لم يشعر جاسر بنفسه إلى وهو يأخذها بين

أحضانها يلف ويدور بها من فرط السعادة

والفرحة العارمة التي حلت عليه

عندما رأتهم ندا هكذا خرجت دمعة من

عينها فأزالتها سريعاً وهو تنظر لحازم الذي

إلى الآن لا يتحدث معها ولا يعطيها أي

إهتمام معاقباً إياها على ما فعلته، ولكنها

فقط أرادت أن يعبر عن سعادته بطفله

أيضاً هكذا، ودت لو قال أنه سعيد به ولكنه

لم يقل أي شيء وكأن ذلك الطفل لا يعنيه

رأها حازم وهي تزيل تلك الدمعة وقد علم
ما يدور في ذهنها، شعر بنغزة حادة في صدره
تكاد تفتك به عندما رأها تنظر إليه هكذا، هو
فقط كان يريد معاقبتها ولكن تلك النظرة
التي خرجت منها للتو وعينيها التي تلومه
على حزنها أتت له في مقتل فأبعد وجهه
عنها سريعاً

هنا الجميع جاسر وفريدة على ذلك الخبر
المفرح والذي كانت سعادتهم لا توصف هم
محمد الشرقاوي وزوجته فهذا ما كانوا
يتمنوه، وقفت ندا بجوار فريدة تهنئها
فصاحت والدتها قائلة بحنان

: عقبالك يا ندا يا حبيبتي

نظرت ندا إلى حازم الذي ابتسم بوجهها حتى
لا يشعر أحد بما يدور بينهم ولكنها عندما

نظرت له أخذت تبكي بشدة وتنتحب كاتمة
شهقاتها بكف يدها،

فزع الجميع من بكائها فقد راودتهم أفكار
سيئة، ذهب إليها حازم سريعاً فهو لم يتوقع
أن يصل الأمر إلى هنا،

أخذها جاسر سريعاً في أحضانه مرتباً على
ظهرها إلى أن هدأت تماماً فصاح سائلاً إياها
بهدوء : مالك يا حبيبتي بتعيطي ليه

أجابته بهدوء وخجل شديد وهي واضعة
رأسها بالأرض : علشان أنا كمان حامل

دهش الجميع مرة أخرى بينما رفع جاسر
وجهها إليه ثم هتف باستغراب : أنتِ
بتعيطي كل ده علشان حامل يا مجنونة

ضربته في صدره بقبضة يدها قائلة مُبتسمة :

دي دموع الفرح يا أهبل

صاح وليد ضاحكاً : يانهار أزرق كل دي دموع
الفرح حرام عليكى يا شيخه دا أنا مش قادر
أقف على رجلى

اردفت مُجيبه إياه بابتسامة : تستاهل

فصاح هو قائلاً موجهاً حديثه إلى حازم :
ماتشوف مراتك يا عم حازم

أجابه حازم قائلاً بهدوء : مراتى تعمل اللي
هي عيزاه

هتف وليد قائلاً : أسكت أنا يعني

ثم نظر إلى نرمين غامزاً لها بابتسامة عريضة
فأشاحت وجهها بعيداً عنه مبتسمة هي
الأخرى

أردف والدهم قائلاً بسعادة : والله يا ولاد
الليلة دي ما فى منها ألف مبروك يا حبايبي

مال أحمد قليلاً على عليا الجالسة بجواره

قائلاً : عقبالك

اشاحت بوجهها للناحية الأخرى وهو يشتعل

خجلاً مخفضة عينيها عنه

هنا الجميع حازم وندا أيضاً بسعادة غامرة

بينما هم كل منهم عقله وقلبه يحمل الكثير،

وقف حازم على قدميه متعللاً أنه يجب عليه

إجراء مكالمة ما، ذهب بعيد عنهم ثم أخرج

هاتفه وظل يتحدث به بعض الوقت إلى أن

انتهى فأغلق الهاتف وهو ينظر لها من بعيد

مبتسماً،

دلف إلى المطبخ ليتحدث مع الدادة سميحة

وقد أعطها مفاتيح في يدها طالباً منها

بعض الأشياء لتفعلها وقد رحبت كثيراً

منفذة له طلباته

عاد يجلس معهم مرة أخرى في وسط هذا
الجو الملىء بالسعادة والحب الأسري، فقد
كان الجميع سعداء بهذه الأخبار ولمتهم معاً

يتحدث عبر الهاتف من بين أسنانه، يهتف
بقوة وعصبية شديدة مما حل به

صاح قائلاً بعصبية : يعني ايه اتمسكت

استمع إلى الطرف الآخر ثم أردف قائلاً
بصوت جهوري : أنت اتجننت الشحنة دي أنا
ماضي عليها

هتف مرة أخرى بعصبية وحدة : ماشي أنا
هعرف أرد عليهم، قولتلكم بلاش مصر
محدث سمع الكلام اشربوا بقى

استمع إلى الطرف الآخر لتزداد عصبيته :
طب اسمع بقى أنا لو حصلي أي حاجة الكل

هيكون معايا عرفهم الكلام ده علشان بعد
كده كلامي يتسمع

جز على أسنانه مجيباً إياه بضيق شديد : هو
ده آخر كلام عندي أدعوا بقى إني أعرف اخلع
منها

أغلق الهاتف في وجهه وسار في تلك الشقة
غاضب بشدة يكسر ما يراه أمامه، يسب
ويلعن بعصبية فقد حدث شيء خرب
مخططه الذي كان يسير عليه للوصول إلى
مبتغاه ولكن الآن فقد تبخر على ما يبدو

عاد حازم وزوجته فقط إلى المنزل حيث
أرادت نرمين بقاء عليا معها فتركها هناك،

كانت في الطريق تنظر إليه من الحين إلى
الآخر وهو لا يعطي لها اهتماماً وكأنها غير
موجودة، وضع كل اهتمامه في قيادة السيارة،
ترجلت من السيارة عندما وصلت أمام القيلا،
حاولت دق الباب أكثر من مرة على أن تفتح
لها الخادمة ولكن لم يفتح أحد فتقدم منها
حازم وفتح الباب بالمفتاح الذي معه ثم
صاح قائلاً بجدية

: الشغالة مش هنا

سألته باستغراب قائلة : راحت فين

هتف بهدوء دون النظر إليها : قالت عايزه

إجازة

ثم أشار إليها لتدلف إلى الداخل فدلقت
بهدوء، أشعل أنوار المنزل مبتسماً، كانت
متوجهة إلى درج السلم للصعود إلى غرفتها

ولكن توقفت فجأة مندهشه مما تراه عينيها،
استدارت تنظر إلى المنزل بأكمله بذهول
واستغراب شديد ثم نظرت إلى حازم الواقف
خلفها لتراه يبتسم باتساع فهتفت قائلة
باستغراب

: في ايه ومين عمل كل ده

تقدم منها حازم مبتسماً بهدوء : أنا آسف
وقفت تنظر له بذهول، غير مستوعبه لما
يحدث وكيف له يعتذر الآن، ونظرت مرة
أخرى إلى المنزل وكيف هو مزين بطريقة
رائعة وراقية، كان المنزل بأكمله مزين
بالورود ويمتلئ بالبالون بأشكال مختلفة
ومتعددة مكتوب على البعض منها آسف
والبعض الآخر أحبك وكثير من الكلام
المعسول

عادت بنظرها له مرة أخرى فوجدته يتقدم
منها ثم صاح قائلاً بهدوء وندم : أنا بجد
آسف، مكنتش عايز كل ده يحصل بس أنا
كنت مخنوق ومدايق من اللي حصل
سامحيني

تجمعت الدموع في عينيها وهي تنظر له
فصاح قائلاً مبتسماً باتساع : مبروك عليا
أنتِ وابني

نظرت له لثواني ثم القط نفسها باحضانه،
تبكي بشدة كما لو كانت تغرق وهو من
انقذها، صاحت قائلة من بين بكائها بصوت
ضعيف

: أنا اللي آسفه والله مكنش قصدي ازعلك
بس كنت خايفة عليك

شدد على احتضانها وهتف مبتسماً : خلاص

كل ده عدا سيبك منه المهم اللي

جاي...مبروك

أجابته قائلة بخجل بينما رأسها على صدره :

الله يبارك فيك

أخرجها من أحضانه هاتفاً بجدية : ندا اللي

حصل عمل فجوة بينا الأيام اللي فاتت وبجد

كانت أيام صعبة أوي عليا وأنا نائم وأنتِ

مش في حضني... متعرفيش أنا كنت بتعذب

إزاي وأنتِ بالمنظر ده بس بردو كان صعب

عليا أنا إني اعدي اللي حصل كده... ياريت أي

حاجه تحصل مهما كانت تعرفيني

أجابته قائلة بهدوء وخجل : أنا عارفه إن كل

اللي حصل غلط.. وأنا غلطانه

ثم أكملت حديثها برجاء ونبرة مضحكة : بس
بلاش تبقى قاسي كده تاني علشان أنت
صعب أوي وأنا كان فاضل تكة قد كده
واطق في وشك

أردف حازم مجيباً إياها بصوت رجولي أجش :
واللي عملتية في بيتكم ده ايه... والله أنا
اتخضيت من منظرك ويقول لنفسي
الموضوع مش مستاهل كل الدموع والعياط

ده

هتفت قائلة مُبتسمة : أنا آسفه

نظر لعيونها بهدوء مبتسماً هو الآخر ثم
أردف قائلاً : وأنا بحبك

أجابته بعد أن وضعت قبله رقيقة على
وجنته مُبتسمة : وأنا بموت فيك

أجابها حازم بقبله أخرى مختلفة قليلاً، أطبق
شفتاه على شفتيها يقبلها بنهم فقد أشتاق
لها في تلك الأيام الماضية، أخذ يكتشف
معالم فمها بنهم شديد مقربها منه حيث
وضع يده خلف رأسها واليد الأخرى محيطاً
بخصرها يشده إليه مقربها منه وقد تحركت
مشاعر هوجاء بداخله

بينما سارت القشعريرة في سائر جسدها
وهي تكتشف معه مشاعر جديدة تعصف
بجسدها حيث وضعت يدها خلف عنقه
مستسلمة تماماً لما يحدث، ظلوا هكذا إلى
بعض الوقت إلى أن دفعته تأخذ أنفاسها
لاهته بشدة وقد أحمر وجهها من الخجل
وهو الآخر أبتعد قليلاً يأخذ أنفاسه بينما
هناك عاصفة تجتاح جسده بشدة

رفعها حازم بين يديه في لمح البصر ضاحكاً
بصخب ثم هتف قائلاً : استعنى على
الشقى بالله

سألته باستغراب ضاحكة بخجل : أنت
بتعمل ايه

أجابها وهو يصعد درج السلم قائلاً بابتسامة
: أنتِ شايفه ايه

صاحت تُجيبه بجدية بينما تعلقت يدها
بعنقه : مش هنتفل باللي أنتِ عامله ده

أردف بصوت رجولي أجش مبتسماً بخبث
غامزاً لها : لا إزاي هنتفل طبعاً بس
الإحتفال فوق ليه طعم تاني

أخفت وجهها في صدره بخجل ثم رفعتة مرة
أخرى تهتف بتهكم : حد قالك قبل كده إنك
قليل الأدب

أجابها ضاحكاً بصخب : لا بصراحة بس أنتِ

اللي دماغك شمال أنا ذنبي ايه بقى

أردفت سائلة إياه باستغراب : أنا بردو اللي

دماغي شمال

هتف قائلاً بجدية مزيفة : اه أنتِ اللي

دماغك شمال وبس بقى علشان ده مش

وقت كلام أنا خلاص مش قادر

أخفت وجهها في صدره ضاحكة بخجل من

أثر كلماته مفهومة المعنى بالنسبة لها، دلف

بها إلى غرفتهم مبتسماً بهدوء ليضع صك

ملكيته عليها من جديد، ليبني معها قصوراً

من العشق الجارف، دلف معها ليربها معنى

الحب بمختلف أنواعه، ليذهبها معاً إلى عالم لا

يوجد به سواهم، يفعل كل منهم ما يشاء به.

فتحت عينيها ببطء في صباح اليوم التالي
تنظر حولها بهدوء، تشعر بشيء صلب
أسفل رأسها، فرفعت رأسها لتجد صدر حازم
العاري الذي كانت تنام عليه طوال الليل
محتضناً إياها، رأته مستغرقاً في النوم جلست
بجواره تنظر له بهدوء مُبتسمة ابتسامة
حالمة، تمرر يدها بين خصلات شعره تارة
وتارة أخرى على وجهه وأنفه، استدار مولياً
ظهره لها قائلاً بصوت ناعس من أثر النوم
: عايز أنام شويه حرام عليك منمتش طول

الليل

ابتسمت ثم وضعت رأسها على ذراعه تهتف
بدلال مُبتسمة : ومعرفتش تنام طول الليل

ليه

ابتسم وهو نائم ثم صاح قائلاً وهو مغمض
العينين : ده عايز شرح لو محتاجه تعرفي
أوي يعني ممكن أقوم ونشرح عادي

انتفضت من خلفه قائلة بخجل وهي تنزل
من على الفراش متجهه نحو المرحاض : لا
كمل نوم مش عايزه أعرف

ابتسم على خجلها وحديثها معه ثم أخذ
الوسادة التي بجواره واضعاً إياها فوق رأسه
ثم أكمل نومه

خرجت من المرحاض مرتديه ثيابها تبتسم
بهدهوء على ذلك الذي لم يشبع من النوم،
تقدمت إلى الكومود تحمل الهاتف من عليه،

أمسكت الهاتف واضعه وجهها به، لحظات
وتغيرت معالم وجهها جلياً، فقد دب الرعب
في أوصالها، ظهر ذلك عليها ظهور واضح، دق

قلبها بعنف شديد فكلما مرت أيامها
الصعبة تأتي عاصفة أخرى تريد أن تهدم ما
بُنيا،

نظرت إلى حازم بخوف وهي لا تعلم ما عليها
فعله ثم عادت النظر مرة أخرى إلى الهاتف
الذي كان يحتوي على رسالة من ذلك الذي
تبغضه بشدة،

كان محتوى الرسالة لا يخيفها كثيراً ولكن
راودتها شكوك عدة لا تدري أيّاً منها صحيح،
بعث لها ياسر برسالة تحتوي على

" اوعي تفكري أن الموضوع انتهى هنا... لا
محصلش وأنتِ عارفه إني مش بهدد بس
معلش مضطر اختفي الفترة دي وراجع تاني
ومش هطول متقلقيش "

ظلت تعيد قرأت الرسالة أكثر من مرة إلى أن
حزمت أمرها ثم وضعت هذا الرقم على
وضع محظور وحذفت الرسالة وكأنها لم تأتي
ثم حاولت أن تطمئن نفسها قليلاً ولكن عبثاً
فكان قلبها يخفق بشدة من هول الفزع
الذي يسببه لها ياسر ولو كان ببعض
الكلمات.

مرت أيام أخرى عليهم جميعاً لم تكن
توصف إلا بأيام السعادة على العائلة
جميعها، دلل فيها حازم زوجته كثيراً،
يفعل ما تأمر به يغرقها بحبه وحنانه الذي
دائماً يقدمه لها دون إنتظار مقابل، وهي
التي كانت سعيدة كثيراً باقتراب حازم منها
أكثر بسبب ذلك الطفل القادم إليهم،

وفي وسط الاهتمامات وهذه الأحداث السارية
بحياتهم تناست تماماً أمر ياسر وقد عاشت
حياتها مع زوجها وعائلتها بهدوء تام تحمد
الله كثيراً على هذه الأيام الذي مرت عليهم
بخير وسلام

بعدها اتضح أمام والدها أنها ليس منها نفعاً
وقد أصبحت في سن السادسة والعشرون
انتقى لها عريس لم يكن في نظرها ينفع
البتة،

رفضته بشدة مدعيه البكاء والاحتجاج عن
الطعام ولكن والدها لم يوافق على ذلك فقد
غصبها على الموافقة بعد أن علم بما فعلته
حيث أرسل لها ياسر برسالة عبر هاتفها
لتقابلة في مكان ما بعد أن علم أنها لا تطيق
ندا بطريقة ما وقد استغل ذلك لتكون معه
وبين يديه وقد فعلت حقاً وذهبت إليه

ليتفقوا على تفريق زوجين وكل منهم له ما
يخصه سيحصل عليه وهذا ما كان في
معتقدهم ولكن لم يحدث بفضل الله وكل
منهم انقلب عمله عليه،

الآن تتزوج سارة من رجل في مثل عمر
والدها متزوج من اثنين أخريات له من
الأطفال أربعة،

وافق والدها عليه عندما وجد طلبات الزواج
تنخفض عنها ولم يكن ذلك السبب
الرئيسي بل كان ذلك الرجل مقتدر مادياً
دافعاً بها من المال ما يكفي لعيش والدها
ووالدتها عمر فوق عمر وهذا ما دفعه إلى
هذه الزيجة ذلك الطمع الذي يجتاح روحه
بينما هم من أغنى أغنياء البلد إلا أنه يريد
المزيد وكان ذلك على حساب ابنته التي
ترجته كثيراً للرجوع عن ذلك ولكنه لم يعود

بل ازداد عنداً بها ولم يستطع منعه سامي
أخاه عن ذلك فقد وجد أنه ظلماً بحقها ولو
مهما فعلت ولكن وقف جدها مع والدها
قائلاً بأنها زيجة مناسبة ليحتم الأمر على
ذلك غير مستطوعة الرفض فقد تم ولم
يكن هناك رجوع.

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

حكاوي قلب ♥ □

* الفصل الأربعون والأخير

بعد مرور 5 أشهر

ذهب وليد إلى محمد الشرقاوي لطلب
نرمين ابنته للزواج بعد أن صارحته بحبها
أيضاً، فقد فعل أشياء عدة لتعترف بحبها له
ولكنها كانت تخفي الأمر عنه،

لم تكن تريد أن تجعله يرتاح بهذه السرعة،
بل كانت تريد أن تخيفه وتريه أنها لا تريده،
وكأنها تلعب معه القط والفأر، ولكن نهايتاً
اعترفت بحبها له ولم ينتظر هو بعدها فقد
ذهب إلى والدها لطلبها للزواج وقد وافق
والدها وأخاها والجميع على هذه الزيجة
وبالخصوص ندا فقد رأى الجميع أن وليد
شاب ذكي وجيد،

لم يكن بالخلوق قبل التعرف على نرمين
فقد كان يومياً مع أجنبيات ولكن بعدما
أحب نرمين وتعلق بها لم ينظر لأخرى، فقد
استحوذت نرمين على قلبه وعقله معاً

بعدها بأسبوع واحد فقط ذهب محمد
الشرقاوي وأبنائه أحمد وجاسر إلى سامي
الرفاعي والد عليا لطلبها للزواج من أحمد،
فقد قص أحمد على والده أنه يريد عليا
زوجة له وبعد إتمام هذه السنة الدراسية
يذهب لخطبتها وقد حدث ما أراد بعد انتهاء
السنة الدراسية وظهور النتائج ذهب
لخطبتها وقد وافق أيضاً والدها لمعرفته
القديمة بمحمد الشرقاوي منذ أن كان أخاه
على قيد الحياة،

وأيضاً تحدث حازم لعمه عن أخلاق أحمد
فما كان منه إلا يوافق مبتسماً هو وزوجته
وزادت الابتسامة عندما علم بموافقة عليا
ابنته،

كانت ندا في الشهر السابع من الحمل ولكن
كان حملها ضعيفاً للغاية، لم يكن حول

الجنين مياة وقد كانت هذه مشكلة كبيرة جعلتهم يحزنون لليالي طويلة ظناً منهم أنها سوف تجهض وإلا سيموت الجنين بداخلها ولكن بفضل الله لم يحدث ذلك واستمر حملها ولكن بصعوبة،

كلما تقدمت في حملها اشتد بها المرض أكثر وأكثر، وقد طلبت منها الطبيبة الجلوس في الفراش وعندم التحرك الكثير،

كان حازم يتابع عمله من المنزل لم يتركها ولو لحظة واحدة، كان بجوارها دائماً يخفف عنها ما يحدث بحياتهم وأيضاً مخففاً عنها مرضها محدثها بكلامه المعسول وكيف أصبحت جميلة أكثر وهي تحمل ابنه

كان ينام على ظهره في فراشه محتضناً
زوجته التي استغرقت في النوم منذ ساعات،
شعر بحركتها الكثيرة في الفراش وتأوهاتهما
التي كانت تطلقهم من بين شفتيها دون
درايه منها، فتح عينيه ببطء ثم رفع جسده
قليلاً ليراها فقد قلق نومه بسببها في الأشهر
الأخيرة حيث كان يفيق في الليل للاطمئنان
عليها،

وجدها تتأوه وهي نائمة بألم بينما وجهها
يتصبب عرقاً، شعر حازم بالقلق الشديد
عليها فحاول افاقتها بهدوء ليرى ما بها،
فتحت عينيها ببطء شديد تنظر له بألم
فصاح قائلاً بخوف ولهفه من ملامحها
المتألّمة

: حبيبتى مالك فيك ايه

أجابته وهي تخرج الكلمات من بين شفثيها

بصعوبة : كويسه بس هاتلي المسكن

أردف مجيباً إياها بصوت يمتلئ بالخوف :

كويسه أي بس قوليلي ايه اللي تاعبك

تأوهات متألّمة بشدة ثم قالت بهدوء : مش

عارفه بطني فيها حاجه غريبة... هاتلي بس

المسكن الله يخليك

هتف قائلاً بجدية مجيباً إياها بخوف من

مظهرها المتألّم : حاضر

وقف حازم على قدميه بعدما أشعل الإضاءة

بجواره، ذاهباً ليأتي لها بالدواء، ناداته هي

بلهفه قائلة

: حازم الحقني

ذهب إليها مسرعاً سائلاً إياها بلهفه : في ايه

أجابته قائلة بألم شديد وهي تتمسك بيده :

حازم أنا بولد

صاح قائلاً باستغراب وتوتر خائفاً مما تقوله :

لا أنتِ لسه في السابع لسه بدري يا

حببتي..... بصي أنا هكلم الدكتور تيجي

تشوفك بسرعة ولا هبعث حد من الحرس

يجبها

شدت على يده بحدة صائحه بألم شديد

متأوهه : والله بولد في حاجه تحتي بولد يا

حازم والله الحقني

نظر أسفلها ليجد مياة على الفراش رفع

نظرة إليها مرة أخرى بخوف وتوتر لا يدري

ماذا يفعل فقط شعر بالخوف الشديد عليها،

مستغرباً مما يحدث فهي في الشهر السابع

فقط

اردفت قائلة بصراخ بعدما اشتد بها الألم :
حازم أنت هتصوري... الحقني مش قادرة
هموت

أجابها سريعاً بلهفه وهو يرفعها عن الفراش
: بعد الشر عنك خلاص يلا هوديكي
المستشفى

صاحت قائلة بخفوت وهي غير قادرة على
التحدث : نزلني على السرير تاني يا حازم
بسرعة

سألها قائلاً بتلبك واستغراب : في ايه
أجابته قائلة بصراخ وهي تحاول كبح ألامها :
هتنزلي بقميص النوم وأنت بص لنفسك
كده

نظر حازم إلى نفسه ليرى أن معها حق في
حديثها فلم يكن يستره شيء إلا شورت

قصير فوضعها سريعاً على الفراش جالِباً لها
روب القميص والبسها إياه سريعاً والتقط
قميصة التي كان ملقي على الأريكة وارتداه
بسرعة البرق ثم حملها بعدما رآها واضحة
يدها على فمها لتمنع تأوهاتها وتألّمها بينما
عيونها تنزف دموع من شدة الألم، حاول أن
يجعلها تطمئن أثناء طريقة إلى المستشفى
والذي كان يسابق الرياح به فرؤيتها تتألم
هكذا تقتله بدل المرة ألف،

وصل إلى المستشفى ليقابله الممرضات
والأطباء، رأت طبيبتها حالتها وقد حددت أنها
ولادة مبكرة ودلفت إلى غرفة العمليات
سريعاً،

وقف حازم يتأكله القلق خارج الغرفة،
يخشى وبشدة أن يحدث لها مكروه فهو لا
يستطيع العيش بدونها، قلق من فكرة

الولادة المبكرة فهي في الشهر السابع ليس
إلا، لا يعلم ما سيحدث وكيف سيكون
ولدهم، تراوده أفكار سيئة للغاية بسبب
تعبها الشديد في آخر فترة وكيفية حالة
الجنين ولكن حاول أن يبعد هذه الأفكار عنه
قدر الإمكان داعياً ربه أن تخرج سالمه هي
وولده

ذهب إليه وليد وجاسر وأحمد ووالده محمد
وزوجته التي كانت قلقة كثيراً على ابنتها من
فكرة أنها سوف تلد مبكراً هكذا،

تأكل الجميع القلق في هذه الساعات الذي
انتظروا فيها، كان أشد قلقاً حازم الذي أخذ
الممر ذهاباً وإياباً وهو يشعر بالقلق الشديد
عليها يدعي ربه ويناجيه كثيراً في ذهابه
وايابه،

وقف بجواره وليد وجاسر يحاولون أن
يجعلوه يطمئن عليها قائلين له بأن ذلك
يحدث كثيراً وأن الطفل الذي عمره سبعة
أشهر يكن افضل بكثير من ذلك الذي عمره
ثمانية أشهر

في صباح اليوم التالي ذهبت إليها كل من
نرمين وعليا وفريدة التي قد قاربت أيضاً
على الولادة فقد تبقى لها شهرين فقط، وقد
سار حملها طبيعياً وبخير على عكس ندا،
ذهبوا ثلاثتهم للاطمئنان على ندا وجنينها
فقد ارتعبوا في الليل بعد أن علموا بأنها تلد
في الشهر السابع ولكن كل منهم حاول أن
يطمئن محدثاً نفسه بأن الله لن يجعلهم
يشعرون بالحزن على أياً منهم وأن كل
شيء سيمضي بخير،

استيقظت تفتح عيونها ببطء وهي نائمة
على الفراش بارهاق شديد، نظرت بهدوء
بعد أن فتحت عينيها لتراهم ملتفون جميعاً
حولها بينما يجلس زوجها بجانبها على
الفراش، ابتسمت بوجهه تلقائياً بخفوت
انخفض بجذعه قليلاً ناحيتها يقبلها من
جبينها بحنان قائلاً: حمدالله على السلامة
أجابته مُبتسمة بارهاق : الله يسلمك
هتفت والدتها قائلة بحنان : حبيبتى حمدالله
على السلامة عامله ايه دلوقتي
اردفت قائلة : الحمدلله كويسة يا ماما
صاح أحمد قائلاً بابتسامة واسعة : حمدالله
على السلامة يا أم تميم
ابتسمت بوجهه ثم صاحت قائلة بهدوء : الله
يسلمك يا حبيبي

هتف جاسر ضاحكاً : بالله يا شيخه حازم كان
هيموت من القلق عليكِ بس الحمدلله
عدت بخير

اردفت مُبتسمة تُجيبه : بعد الشر عنه يلا
عقبال فريدة

بارك لها الجميع على ولادتها بخير ثم خرجوا
من الغرفة لترتاح قليلاً تاركين معها زوجها
الذي التقط يدها يقبلها بحب وحنان ثم
صاح قائلاً بلهفه

: كنت هموت من القلق عليكِ

تحدثت مُجيبه إياه مُبتسمة بهدوء : بعد
الشر عنك... أنا كويسة الحمدلله

هتف قائلاً بجدية يشكر ربه : الحمدلله يا
حبيبتي

صاحت سائلة إياه باستغراب : هو تميم فين

تنحى ثم قال بجديّة مجيبيّاً إيّاها بهدوء :
بصي هو كويس جداً الحمد لله بس علشان
مولود بدري حطوه في الحضانة شويه
سألته بقلق بالغ يظهر جليّاً عليها قائلة : بجد
كويس ولا أنت اللي بتقولي كده
أردف سريعاً قائلاً بصدق يظهر على ملامحه
: لا والله أبداً هو كويس وزى القمر شبك
ابتسمت بوجهه ثم صاحت قائلة : هو لو زي
القمر يبقى شبك أنت
هتف قائلاً وهو يقف على قدميه : محدش
غيرك قمر... يلا أنا هخرج بره شويه واوزع
الناس دي وأنت ارتاحي
تمسكت بيده قائلة برجاء ونبرة خافته : طب
عايزه أشوفه علشان خاطري

أجابها بعد أن قبل يدها مبتسماً : هتشوفيه
والله بس مش هينفع دلوقت على الأقل لما
تكوني كويسة وتقدري تتحركي

اردفت سريعاً قائلة بلهفه : أنا كويسه والله
بس حاول علشان خاطري.. وحياتي عندك
أوما لها برأسه مجيباً إياها مبتسماً بهدوء
فليس له أن يرفض بعد رجائها ورؤيتها
هكذا،

خرج من الغرفة بهدوء مخلقاً الباب خلفه
لتعود برأسها إلى الوسادة مغلقة عينيها
بارهاق تريد أن تنال قسطاً من الراحة إلى أن
يأتي زوجها بطفلهم،

خرج حازم من الغرفة، وقف يتحدث مع
عائلتهم قليلاً محدثهم بأن يذهبون فلا داعي

لوجودهم ولكن جاسر لم يوافق فقد قال أن
عليا ونرمين وفريدة هم الذين سيذهبون
بعد أن يأخذهم أحمد لتوصيلهم بينما يبقى
هو ووالديه ووليد أيضاً مع حازم وزوجته،
لم يستطيع حازم أن يصر عليه أو يجعله
يخضع لحديثه فقد رفضوا وبشدة الذهاب
متعللين بحاجة ندا إليهم بجوارها،

تركهم حازم وذهب مبتسماً ليحاول إحضار
طفلة الصغير من الحضانة لتراه والدته التي
استحوذت على قلبه، فقد برؤية ابتسامتها
يبتسم هو أيضاً، يشعر بالسعادة تغمره
بسبب ذلك الطفل الذي حل على عائلته في
غير المعاد ولكن يشكر الله كثيراً أن كل
شيء مر بخير ولم يحدث له مكروه،

تواعد بينه وبين نفسه أن يجعل زوجته وابنه
أسعد البشر على وجه الأرض، لا يدري من

أين يأتي كل هذا الحب ولكنه يَكُنْ لها في
قلبه ما يكفي العالم بأسره،

تقدم حازم من باب تلك الحضانة مبتسماً
ليستمع إلى اثنين من الممرضات تتحدث
أحدهن إلى الأخرى بخوف ليقف على أعتاب
الغرفة يستمع إليهم إلى أن تغيرت تعابير
وجهه جلياً

تحدثت الممرضة إلى الأخرى سائلة إياها
بتوتر : هو الولد اللي كان في السرير هنا راح
فين

أجابته الأخرى تهتف بجدية : قصدك ابن
حازم بيه

اردفت قائلة بخوف وتوتر : أيوه كان هنا في
السرير قبل ما أخرج راح فين

هتفت الأخرى مُجيبه إياها بهدوء : ممكن

يكون حد من أهله خده... ممكن أبوه

صاحت قائلة بلهفه وخوف شديد : لا أنا

نبهت على أبوه محدش ياخده... أنا هروح

أشوفه

استدارت سريعاً لتذهب خارج الغرفة بلهفه

وخوف يسيطر على خلاياها، رأته يقف

أمامها وعلى وجهه ملامح الغضب والخوف

والقلق معاً عادت للخلف خطوة فتقدم هو

منها سائلاً إياها بحدة وعصبية

: ابني فين

أجابته الممرضة بتعلمم قائلة : أنا كنت جايه

أسأل حضرتك

صاح قائلاً بصوت جهوري قوي : أنتِ

مجنونة هو مين اللي يسأل مين... فين الولد

صاحت مُجيبه إياه بقلق والدموع في عينيها :
والله مش عارفه أنا يدوب خرجت دقائق
ورجعت مع مي أهى قدامك وملقتهوش
سار حازم كالثور الهائج وانقلبت المستشفى
رأساً على عقب، لا يدري أين ذهب ومن
فعل ذلك الشيء،

ذهب إلى غرفة زوجته ليراها بدون أخبارها
بشيء معتقداً بأنها قد قالت لأحد يحضره
لها ولكنه وجدها مغمضة العينين كما تركها
وحدها بالغرفة،

وقفت المستشفى على قدم وساق بسبب
تهديدات حازم ووجود جاسر معه يبحثون
عن ابنه

وقف حازم أمام الطبيب يمسكه من تلايبب
ملابسه قائلاً بغضب قد برز بعروق رقبتة :
يعني ايه مستشفى زي دي مفيهاش
كاميرات مراقبة انتوا عالم مجانيين

أجابه الطبيب بتعلم يهتف بخوف شديد
من مظهر حازم والذي لا يستطيع السيطرة
عليه أحداً

: يا حازم باشا المستشفى مليانه كاميرات
بس النظام متعطل من امبارح وده مش
ذنبنا

هتف قائلاً وهو يشدد من تمسكه به بغضب
: يبقى ذنبي أنا... بلاش كاميرات فين الناس
اللي عند الأطفال؟... فين الأمن؟

أخفض الطبيب نظرة إلى الأرض غير قادراً
على الإجابة فقد خرجت تلك الممرضة التي

كانت تجلس معهم للتحدث في الهاتف، تقدم

وليد من حازم يبعده عن الطبيب قائلاً له

: ده مش هيفيد إحنا لازم ندور عليه ونعرف

مين اللي خده بسرعة

أردف مجيباً إياه بصوت عالي هز أرجاء

المكان : وهنعرف مين مفيش أي حاجة

توصلنا ليه... أي حاجة

هتف جاسر قائلاً بجدية : هنلاقيه يا حازم

متخافش بإذن الله هنلاقيه

كان يتحدث معه عبر الهاتف بخصوص

بعض الأمور بعملهم سوياً ولكنه شعر بتغير

صديقة فقد كان يتحدث ولا يتحدث، كان

متوتراً والقلق يسيطر عليه فسأله عما

يحدث ليقص عليه جاسر ما حدث مع حازم

وأخته وأنها ولدت في الشهر السابع وبعد
ولادتها تم اختطاف طفلها الرضيع ولا
يعلمون من الفاعل وماذا سيستفاد من
ذلك،

أغلق معه خالد سريعاً قائلاً له بأنه سيوف
يذهب إليهم وقد حدث بالفعل بعدها بفترة
قصيرة جداً كان خالد معهم في المستشفى
ليساعدهم في العثور على طفل ندا والتي
تعتبر بالنسبة له الآن أخت لصديقه فقط،

استفاقت منذ مدة، كانت تنتظر حازم الذي
خرج قائلاً لها بأنه سوف يحضر طفلهم
ولكنه إلى الآن لم يعود،

كانت تنظر من ذلك اللوح الزجاجي التي
بالغرفة وهي جالسة على الفراش كما هي

لترى خالد يقف معهم في الخارج، يتحدث
مع جاسر والذي يظهر على ملامحه التوتر
بينما حازم يذهب ويأتي أمامهم بعصبية
شديدة، يشيح إليهم بيديه

تعجبت كثيراً مما يحدث ولما خالد هنا وما
الذي حل بحازم ليكن بهذه العصبية
فاستدارت برأسها إلى والدتها التي كانت
تجلس على الأريكة بجوارها تقرأ بعض آيات
الله،

هتفت قائلة بجدية وهي تنادي والدتها : ماما
رفعت والدتها رأسها بعد أن تصدقت
وأغلقت كتاب الله مُجيبه إياها بخفوت
ووجه حزين أما حل بابنتها : نعم يا حبيبتي
اردفت قائلة بهدوء وهي تعود برأسها على
الوسادة : ممكن تنادي حازم

نظرت لها والدتها بهدوء ثم وقفت على
قدميها بعد أن اومأت لها متجهة إلى باب
الغرفة الذي خرجت منه لتنادي زوج ابنتها

دلف إلى الغرفة مكفهر الوجه، تقدم منها
قائلاً بجديّة : مالك في حاجة تعبأك

هتفت قائلة باستغراب من مظهره : لا
مفيش حاجة بس هو ايه اللي بيحصل بره
سألها قائلاً بقلق وخوف من أن تعلم شيء :

ايه اللي بيحصل

اردفت مُجيبه إياه باستفهام : خالد بيعمل
ايه هنا وأنت مالك كده متعصب وشيفاك
عمال رايح جاي في ايه

أجابها حازم قائلاً بهدوء محاولاً إخفاء قلقه
وتوتره : خالد جه عادي يعني علشان جاسر
وأنا كويس مفيش حاجة

نظرت له باستغراب غير مصدقه لحديثه
فهي تعرفه تمام المعرفة : طب مجبتش
تميم ليه علشان أشوفه

هتف سريعاً مجيباً إياها بقلق وكذب : أصل
دكتور الأطفال قال مش هينفع يخرج
دلوقت

اردفت قائلة وهي تحاول أن تنزل من على
الفراش : طب تعالى نزلني وهروح أنا أشوفه
تحدث سريعاً مرة أخرى محاولاً منعها من
الذهاب : لا مش هينفع أنتِ تعبانه

أجابته قائلة بجدية : لا مش تعبانه تعالى بس
علشان أنا عايزه أشوفه

بينما كان يتقدم منها لمنعها عن ذلك فتح
الباب على مصراعيه ودلف منه جاسر الذي
هتف بلهفه قائلاً

: أنتَ تعرف حد اسمه ياسر

نظر حازم إلى ندا بخوف وقلق فهو لا يريد
أن تعلم بما يدور حولها حتى لا تنهار من
جديد فذهب تجاه جاسر قائلاً له

: تعالی بره

اوقفتم ندا قائلة بحدّة سائلة إياهم : استنوا
هنا عمل ايه ياسر

نظر كل من حازم وجاسر إلى بعضهم البعض
ثم أعادوا نظرهم إليها لتعلم على الفور بأنهم
يخفون شيئاً عنها فصاحت قائلة باستفهام

: حازم في ايه أنتَ مخبي عني حابه

صاح قائلاً بجديّة محاولاً إخفاء قلقه : لا يا
حببيتي هخبي ايه بس

سألته باستغراب قائلة : اومال ماله ياسر

فور أن أتمت جملتها دلفت إلى الغرفة تلك
المرمضة صائحه بابتسامة : حازم بيه في
عمارة قصاد الباب اللي ورا للمستشفى
عليها كاميرا وجابت اتنين وهما خارجين
بانك

فور سماعه تلك الكلمات نظر إلى زوجته
التي نظرت له بذهول تحرك رأسها يميناً
ويساراً تلقائياً بخفوت منتظره منه أن يقول
بأن ذلك الكلام خطأ وليس موجهاً له ولكن
هو حقاً كان حقيقة وهي التي كان يحاول
إخفائها،

تقدم منها حازم سريعاً محتضناً إياها بعد أن
خرجت الممرضة وجاسر أيضاً
هتف قائلاً بهدوء وهو يربت على ظهرها :
متقلقيش هنلاقيه بإذن الله

خرجت الدموع من عيونها تلقائياً بخفوت
غير محدثة أي صوت فصاح قائلاً بحدة :
ندا... ندا هنرجعه متخافيش أنا مش هسيبه
أخذت تشهق وهي تبكي بحدة ومرارة قائلة
له بخوف : ياسر مش هيسبنا في حالنا... هو
اللي خد ابني، وأنا السبب في كل ده
أمسك كفيها مشدداً عليهم ثم صاح قائلاً
بحنان : علشان خاطري متقوليش كده بإذن
الله هنرجعه وهيكون في حضنك النهاردة
أوعدك هيكون معاك النهاردة أنا عمري
وعدتك بحاجه وخلفت وعدي معاك
أجابته قائلة وهي تبكي بشدة : علشان
خاطري هتهولي أنا ملحقتش أشوفه حتى
أردف مجيباً إياها بصوت رجولي أجش :
اقسملك بالله هيكون معاك النهاردة وكأنه

لسه في الحضانة... امسحي دموعك دي
غالية عندي علشان خاطري متخافيش أبداً
ألقط نفسها بين أحضانه تبكي وتنتحب
وهي تتمسك به خائفة من تركها له فبعدها
حدث الآن لن تشعر بالأمان إلا معه
وبتواجده،

أخرجها من أحضانه بهدوء مقبلاً جبينها
بحنان ثم هتف : أنا لازم امشي أنا آسف بس
لازم أكون معاهم

اومات برأسها له مُجيبه إياه : متأخرش عليا
هستناك ترجع بيه

أجابها قائلاً بهدوء : حاضر

ثم خرج من الغرفة بينما جلست هي تبكي
وتنتحب بشدة على طفلها الذي لم تراه
حتى وقد سلب منها، تشعر وكأنها السبب

في كل ذلك، تبكي على حياتها التي لطالما
كانت دائماً حزينة وكلما فرحت قليلاً انقلب
عليها بحزن يعم للجميع، ولكنها كانت دائماً
تدعي الله ليزيح عنهم جميعاً والآن تدعيه
ليعود لها زوجها وابنها بخير سالمين وكأن
الأدوار قد تبدلت فقد كانت له بالأمس ولها
هي الآن

خرج حازم من الغرفة وقف أمام جاسر سائلاً
إياه باستغراب : ايه عرفك بياسر

أجابه جاسر رافعاً ورقة أمامه : دي رسالة
جايه لندا من حد اسمه ياسر وهو اللي عمل
كده

التقط حازم تلك الورقة منه ليقرأ محتواها
والذي كان : " ألف مبروك الولادة يا حبيبتي،

أنا آسف مضطر أخذ ابنك القمر ده... والله
كنت ناوي اقتله لو رفضتي عرضي تاني بس
بعد ما شفت ملامحه وأنه شبهك أوي وقمر
زيك رجعت في كلامي وقولت اربيه أنا...
فكري في كلامي كويس واظن أنتِ عارفه هو
ايه وإلا مش هتشوفي ابنك نهائي "

قبض حازم على الورقة بعصبية شديدة
برزت بعروق يده التي هشمت الورقة ثم
صاح قائلاً: ابن الكلب اللي عمل كده
سأله جاسر قائلاً باستفهام : مين ياسر ده
وعايز منكم ايه

هتف حازم مجيباً إياه بضيق : ده موضوع
طويل أوي المهم هنعمل ايه
هتف خالد متسائلاً بجدية : اسمه ياسر ايه
أجابه حازم قائلاً بحدة : ياسر علي المنشاوي

صاح جاسر قائلاً بعدما شعر بأنه يعرف
صاحب الاسم هذا : أنا حاسس إني سمعت
الاسم ده قبل كده

أردف خالد سريعاً يهتف بعدما تذكره : ده
ياسر المنشاوي اللي كان مطلوب القبض
عليه في قضية المخدرات والشحنة اللي
دخلت البلد وهرب

هتف جاسر قائلاً بذهول : أيوه فعلاً هو
ثم أخذوا يتحدثون عن كيفية الوصول إليه،
فلم يكونوا يعلمون بأنه قد عاد إلى البلد مرة
أخرى فقد هرب في الأشهر الأخيرة بعدما
أخرجت المحكمة تصريح بالقاء القبض
عليه،

ذهبوا إلى تلك العمارة التي رصدت الرجلين
وهم خارجين من البوابة الخلفية

للمستشفى، استقل الرجلين سيارة كانت
تنتظرهم أمام البوابة فأخذ خالد أرقامها
للعثور عليهم،

بدأت إجراءات التحقيق والبحث عن ياسر،
فقد ذهبوا إلى فيلا والده ولكن لم يجدوا أحد
هناك فقد سافر والده منذ أيام وهذا ما قاله
حرس الفيلا، بينما كانوا هم يبحثون كانت
مباحث المرور تبحث عن تلك السيارة التي
أخذت الطفل،

ظلوا هكذا إلى آخر اليوم وهم يبحثون بينما
ندا تحادث حازم كل دقيقة لتطمئن وتعرف
ما هي الأخبار عنده بعدما ذهبت إليها فريدة
ونرمين وحاول هو قدر الإمكان أن يطمئنها
قائلاً لها بأنهم قد اقتربوا من مكانه أخيراً
ووضع لها أمل بقلبيها وتجلس هي الآن
تنتظر عودتهم

ذهبوا إلى تلك الشقة التي أخذها ياسر بعد
عودته من الخارج بعد أن علموا بخط سير
السيارة وأن آخر مكان ذهبت إليه هو هناك،
ثم علموا بطرقهم أن تلك الشقة تخص
ياسر، صعد كل من جاسر ومعه حازم وخالد
وبعض من القوة التي أتت لتقبض على
ياسر

فتح لهم ياسر الباب بعد أن دقوا عليه ليعود
للخلف مخرجاً سلاحه من جيبه الخلفي
ولكنه لم يستطع أن يفعل به شيء فقد
أطلق جاسر على قدميه برصاصة جعلته
يجلس أرضاً يتلوى من الألم،

بينما أخذوا منه المسدس ودلف حازم إلى
الداخل ومعه خالد يبحثون عن ابنه الصغير
إلى أن وجدته في إحدى الغرف تجلس معه و
امرأة، أخذه حازم منها سريعاً محتضناً إياه

يقبل رأسه مبتسماً بسعادة وقد حقق وعده
الذي أعطاه لزوجته بتسهيل من الله وعونه
له،

خرج من الغرفة ليراهم يقبضون على ياسر
الذي نظر إليه باحتقار وشر يكاد يقتله وهو
في مكانه ثم صاح قائلاً بعصبية : أنتَ خدتها
وحتى لو خدوني دلوقت مش هسيبكم بردو
وافتكر الكلام ده كويس

أمسك به جاسر جاذباً إياه بحدة وعصبية
يهتف به بشراسة : طب ابقى ورينا شطارتك

ثم أخذوه معهم وقد انجزوا مهمة القبض
عليه بعدة تهم وليست واحدة، ذلك الرجل
الذي أخذوا وقتاً طويلاً في البحث عنه
ليقبضوا عليه بسبب أشغاله الممنوعة ألقوا
القبض عليه في دقائق معدودة بسبب
تساهيل ربهم وأسبابه

بينما هو خرج يسب ويلعن بكل لغات
العالم، فلم يكن يتبقى إلا القليل ويأخذ ما
يريد ولكن بسبب بعض الأغبياء تم القبض
عليه ولا يعلم الآن كم مدة سيقضيها في
السجن والذي من المؤكد أنها زادت بعد
هروبه والآن بعد اختطاف طفل رضيع، لم
يكن يطول به الأمر أكثر من ذلك فمهما
فعل الله يراه ولن ينصر الظالم أبداً بل
يجازيه على أفعاله وتكن من شر أعماله
لينتهي به المطاف هنا.

عاد حازم بطفله إلى زوجته التي أخذته بين
أحضانها تحركها مشاعر الأمومة والعاطفة
وأخذت تقبله بشدة إلى أن أخذه حازم منها
عنوة مبتسماً متعللاً بأنه يجب أن يراه
الطبيب ليطمئنوا عليه،

جلست في المستشفى أسبوعين بجوار
طفلها فقد قالت لها الطبيبة بأنها يمكنها
الذهاب ولكنها لم توافق وجلست بجوار
طفلها الذي بدى لها كوالده في كل شيء،
تشعر بتواجدهم باكتمال الحياة والسعادة،
بعد الاسبوعين عاد بهم حازم إلى المنزل
وهم في غاية السعادة والفرحة العارمة فقد
علمت ندا بأن ياسر تم القبض عليه ليرفرف
قلبها من الفرح فهي الآن ستعيش حياة
جديدة لا يوجد بها خوف ولا تهديدات منه،

بعد مرور شهرين

بعد مرور شهرين تم زواج أحمد على عليا
ووليد على نرمين، سار حفل الزفاف في ليلة
واحدة بعد إقتراح ندا ذلك في نفس الفندق

الذي تم به زفافها ليكن ولا أروع حقاً فقد
تفوق على الجميع،

كان حفل راقى حضره جميع الأصدقاء
والأقارب وكان الجميع سعداء كثيراً
بزواجهم، لم تكن تساعهم الفرحة بهذا
الزواج، وقد كان هذا آخر زفاف بالعائلة
لينتظروا زفاف أولادهم

صعد كل من أحمد وزوجته ووليد وزوجته
إلى جناحهم الخاص ليثبت كل منهم إلى
رفيقة دربه كم أحبها وكم يحبها، ليضع كل
منهم صك ملكيته على حبيبته التي
سترافقه إلى مدى الحياة، ليذهب كل منهم
إلى الجنات الخضراء التي لا يتواجد بها
سواهم

وقف في الزاوية وجذب زوجته إليه والتي
كانت تحمل طفلهم النائم بين يديها ثم
تحدث قائلاً بابتسامة

: بقولك ايه ادي تميم لأمك النهاردة

أجابته قائلة باستغراب : ليه

أردف مجيباً إياها بصوت رجولي أجش : هو
ايه اللي ليه يا ندا الله، أنا حاجز الاوضه هنا
النهاردة لينا اديها تميم معاها النهاردة بقى
هتفت قائلة بحزم رافضة وهي تستدير : لا
طبعاً مش هينفع يا حازم يلا نروح يا حبيبي
جذبها من يدها قائلاً بجدية : لا هينفع بقى
بذمتك يرضيك أخواتك الاتنين والواد وليد
يشمتوا فيا

نظرت له بذهول ثم هتفت ضاحكة : حبيبي
وليد وأحمد عرسان وده يومهم يلا بقى
نمشي

صاح قائلاً بوجه عابس : وجاسر هو كمان
عريس.. زمانه طلع دلوقت هو وفريدة
هتفت قائلة بضيق زافره : يا حازم مش
ضروري هنا يعني وبعدين لو سبته مع ماما
هيرضع منين وكمان أنت عارف إنه مش
بينام بالليل

أجابها قائلاً بتأكيد وجدية : أهو علشان كده
بالذات هتديه لمامتك وكمان هيرضع من
البيروني والدادة سميحة هتكون معاها
أجابته قائلة برفض : لا أنا مش هعرف أنا
بعيد عنه

هتف غامزاً لها بابتسامة عريضة : كفاية أنا

قريب منك

ابتسمت له بهدوء فهتف قائلاً : وديه بقى

قبل ما يمشوا المولد انفض

صاحت قائلة بخجل وابتسامة : أنا مكسوفة

أروح لماما هتقول ايه

أجابها سريعاً بلهفه : هاتي يا ندا ربنا يهديك

أنا هوديه

التقط طفله من بين يديها ثم قبل رأسه

بحنان، أخذ منها عبوة اللبن الذي تعطيه

منها ثم ذهب إلى والدتها التي كانت

تنتظرهم بالخارج مع والدها،

أعطاه الرضيع مبتسماً ثم هتف قائلاً أنه

سيوف يبقى للصباح مع جاسر وفريدة،

رحبت كثيراً بالفكرة وسعدت أكثر بأن

الصغير سيكون معها

عاد حازم إلى زوجته التي كانت تنتظره، وقف

أمامها مبتسماً فصاحت قائلة بضيق : أنا

مش عارفه إزاي وافقت على كلامك أنا مش

هعرف أقعد من غير تميم

صاح قائلاً بجدية وضيق هو الآخر : هو مع

حد غريب يا ندا دي مامتك الله

هتفت مُجيبه إياه بحدة وعصبية : أهو

علشان كده

ثم أكملت سائلة إياه بخفوت : زمانها بتقول

عليا ايه دلوقتي

أجابها قائلاً بسخرية زافراً بضيق : بتقول

بنتي رمت ابنها لواحدة من الشارع وطلعت

مع واحد شاقطها

ابتسمت بوجهه ثم صاحت قائلة : طب

خلاص بلاش رخامه بقى

أشار لها ناحية المصعد الكهربائي مبتسماً

لتتوجه إليه معه، دلفوا إليه ثم صاح قائلاً

بخبث

: بس أنا عاملك مفاجأة إنما ايه

سألته قائلة بابتسامة : ايه هي

هتف قائلاً مجيباً إياها بصوت رجولي أجش :

حجزت نفس الاوضه اللي كنا فيها يوم الفرح

علشان نعيد أمجاده كلها من تاني

ضربته بقبضة يدها على صدره قائلة له

بضيق وخجل : تصدق إنك قليل الأدب

تقدم منها بينما عادت هي إلى الخلف

لتستند على الحائط خلفها واحاطها هو

بذراعيه قائلاً

: يا بنتي دا إحنا خلفنا خلاص ايه الكسوف

ده عايز أفهم

أجابته قائلة وهي تحرك أصابع يدها على
وجهه بهدوء ورقة لتعبث به : ملكش دعوه

نظر لها بهدوء شديد وكأنه يرتب لها أمراً ما

ثم انقض على شفيتها يقبلها بنهم شديد

مقربها منه بحدة بعد أن وضع يده حول

خصرها، يبث لها شوقه في تلك القبلة

الدامية التي على أثرها انتفخت شفيتها

بينما هي وضعت يدها خلف رأسه تقربه

منها وهي تبادله قبلته الدامية التي تأوهت

منها وبشدة ولكن الأمها لم تكن بحجم

سعادتها وفرحتها العارمة بقربهم هكذا،

حركت تلك القبلة مشاعر هوجاء بداخلهم

هم الاثنين، وسارت تعصف بهم إلى أن أبتعد

عنها يحاول التقاط أنفاسه الذي انقطعت في
تلك القبلة ثم صاح قائلاً مبتسماً

: يخربيتك بتعملي فيا ايه بس

لم تُجيبه بل ابتسمت له بهدوء وهي تلتقط
أنفاسها لاهته بشدة وقد أحمر وجهها من
الخجل

وقف المصعد الكهربائي وذهبوا إلى غرفتهم
ليكمل حازم معها ما بدأه، ليبيت لها حبه
وشوقه لها، ليعيش معها كما المرات
السابقة أسعد لحظات حياته.

الكاتبة : ندا حسن

أذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

بسم الله ازيكم يا حلوين وحشوني والله
♥ □ أولاً اسفه إني منزلتش الفصل امبارح
بس انت قطع والله معلش

ثانياً محدش قالي رأيه في الغلاف الجديد ليه
□ □ الغلاف أنا نزلته علشان كان فيه بنوته
قمر بتكلمني اسمها ملك كانت عايزه انزل
فصل بس مكنتش لسه خلصته فنزلت
الغلاف ايه رأيكم فيه بقى

وايه رأيكم في الفصل الطويل أوي ده
وانتظروا الخاتمة بإذن الله وشجعوني بقى
□ □ ♥ قمر زيكم

دمتم بخير

حكاوي قلب ♥ □

* الخاتمة

بعد مرور عامين

كان يجلس على أرضية الغرفة بالمكتب
الخاص به في منزله ممدد قدميه ويضع
عليهم الحاسوب يعمل عليه مستنداً بظهره
إلى الأريكة وبجواره طفله الصغير الذي كان
يلعب بتلك الألعاب التي تملئ المكان من
حوله،

ترك الحاسوب من يده على الأرضية وذهب
إلى المكتب ليأخذ من عليه علبة السجائر
التي بات يدخنها مؤخراً،

عاد يجلس مرة أخرى وييده سيجارة
مشتعلة يدخنها وهو يعمل، ثواني معدودة
ودلفت زوجته تحمل طبق طعام لطفلها
الذي كان بصحبة والده،

وصلت الرائحة إلى أنفها فور أن دلفت إلى
المكتب فنظرت له بضيق وذهبت لتضع
الطبق جانباً ثم تقدمت منه لتحاول أخذ

السيجارة التي باتت تبغضها بشدة منذ ذلك

اليوم الذي دخن هو به،

جلست بجواره ثم سحبتها منه بهدوء فنظر

لها باستغراب ثم صاح قائلاً بجدية : هاتي

السيجارة وبلاش رخامه

نظرت له بحدة ثم اردفت قائلة : أنا بردو اللي

رخمه

أجابها قائلاً ببرود مستفز : يا إما تجيبي

السيجارة اللي معاكي أكملها يا إما هبدأ في

واحدة تانية

وقفت على قدميها ثم أطفأت السيجارة

وتحدثت باستغراب : أنت بتساومني على

صحتك يا مجنون

نظر لها بسخرية وهو يضع قدماً فوق
الأخرى هاتفاً ببرود : معرفش أخذ أنا واحدة
تانية من العلبة يعني بعد اللي طفيتها
نظرت حولها تبحث عن تلك العلبة إلى أن
رأتها على سطح المكتب فأخذتها سريعاً ثم
ووضعتها داخل ملابسها وهتفت قائلة
بتحدي : وريني هتجيبها إزاي

وقف على قدميه وهو يضحك بصخب على
حركتها وكأنه شخص غريب لا يستطيع
أخذها : حبيبتي هو أنا صاحبك؟ يعني مش
هقدر أمد أيدي وأخذها

زفرت بضيق ثم اردفت قائلة بجدية : يوووه
بقى يا حازم طب بلاش علشانك يا سيدي
علشان ابنك ده مش قولتلك مدخنش وهو

معاك

ذهب متقدماً منها عازماً أمره على أخذها
وهو يهتف : ما أنتِ اللي اتأخرتي أعمل ايه
نظرت له وهي تضيق عيونها ثم أخرجتها من
ملابسها ووضعتها على المكتب كما كانت
ولكنها هتفت قائلة بجدية شديدة : العلبة
عندك اهي بس والله لو دخنت النهاردة ولو
حتى نفس واحد لكون نايمة في اوضه
لوحدي أنا وتميم... ها الخيار ليك
زفر بضيق هو هذه المرة لأنها تفعل ذلك
دائماً لعلمها بأنه لا يستطيع النوم بعيد عنها
تستغل ذلك لتجعله يتخلى عن التدخين :
يووه بقى أنتِ كل شويه هتعملي كده... على
فكرة أقدر أنام من غيرك

نظرت له بهدوء ثم تقدمت تحمل طفلها
التي ابتسم لها تلقائياً وأخذت طبق طعامه

ثم صاحت مُبتسمة : والله براحتك السجاير
عندك اختار بقى مراتك وابنك ولا هي

ثم نظرت لطفلها الصغير وهتفت قائلة
بحنان وابتسامة : أعمل باي باي لبابا يا تيمو

ابتسم الطفل طلقائياً لوالده ثم أخذ يلوح له
بيده رد له والده الابتسامة ولوح له أيضاً
حتى لا يكسر بخاطره ثم زفر بضيق شديد
بعدهما خرجوا بسبب ما تفعله به زوجته،

نظر إلى علبة السجائر وتقدم منها ثم أمسكها
بيده ورفعها أمام وجهه وكأنه سيفتحها
ليأخذ منها واحدة ولكنه تذكر يمينها والذي
لن تسقطه أبداً حتى تجعله يتوقف عنها
فزفر مرة أخرى وهو يضعها في درج المكتب
بإهمال ويتوجه إلى الأريكة ليجلس عليها
يكمل عمله فهو لن يتحمل أن ينام بعيداً
عنها لليلة واحدة فلم يكن يستطيع فعلها إلا

عندما يسافر لعمل خارج مصر وعندما كان
يشب خناق بينهم ينام بجوارها مخرجاً ذلك
الخلاف بعيداً عن النوم،

ابتسمت بسعادة بعدما رأته يتركها حيث
كانت تقف في حديقة الفيلا تنظر عليه من
زجاج المكتب من بعيد، ابتسمت لأنها قادرة
على السيطرة عليه بهذه النقطة بالأخص
فالتدخين مضر جداً بالصحة وحاولت كثيراً
معه أن يتركه ولم تجد نفعاً ولكنها الآن
تجعله يتركه تدريجياً، تعلم أنه باليوم الذي لا
يدخن به يكن عصبي بعض الشيء ولا
يطاق ولكنها تستطيع امتصاص ذلك من
أجله،

دلف من بوابة الفيلا بهدوء بعدما عاد من
عمله ليرى طفله الصغير الذي لم يكمل

العام والنصف يركض إليه سريعاً يحاول أن
يثبت خطواته فتقدم منه والده يقصر عليه
المسافة مبتسماً بوجهه ثم رفعه إليه
يحتضنه بحب فياض وقبلة من وجنته
مبتسماً فرد إليه طفله القبلة مرة أخرى وهو
يبتسم ابتسامة طفل بريء،

سأله والده أين والدته فأشار له الطفل
مبتسماً ناحية المطبخ، ذهب متجهاً إلى
المطبخ وهو يحمل طفله الذي أخذ يضحك
بصخب بسبب مداعبة والده له، دلف إلى
المطبخ وجدها تعطي له ظهرها تقف أمام
رخام المطبخ ويبدو أنها منشغلة

وقف خلفها محتضن خصرها بيد واليد
الأخرى تحمل طفله مقربه إليه، ابتسمت
هي تلقائياً بقربه منها فقد شعرت بتواجده

في المطبخ منذ دلوّفه إليه بسبب رائحة
عطرة المميزة،

صاح قائلاً وهو يقترب منها أكثر يستنشق
رائحتها : حبيبي متبدهل علشان يعملنا غدا
التفتت تنظر إليه نظرة تحمل من الحب كثير
وكثير لتقول له مُبتسمة : البهدله بتاعتك
أنتَ وابنك بالنسبة ليا راحة وسعادة
ابتسم بهدوء بوجهها ثم صاح قائلاً : ايه
القمر ده يا ولاد

وضعت يدها الاثنتين حول رقبتة تتحدث
بدلال وتأكيد : من زمان على فكرة
ضحك بصوت عالي على ثقتها في حديثها ثم
أردف قائلاً : يا غرورك

ابتسمت بوجهه بهدوء ثم ابتعدت عنه
وصاحت قائلة بجدية : يلا خد هادي معاك

وغير هذومك وعلى ما تخلص الأكل يكون

جاهز

انخفض بجذعه قليلاً ناحيتها يقبلها بحب

وحنان ثم صاح قائلاً بهدوء : من عيوني

أجابته مُبتسمة : تسلملي عيونك

ثم خرج من المطبخ وهو يحمل طفله

متوجهاً إلى غرفته ليفعل ما قالتة زوجته في

حين أكملت هي طعام الغداء ليتناولوا

سويًا،

تناولوا الطعام سويًا في وسط حديثه

المعسول لها ومداعبته لابنه الصغير ثم بعد

ذلك جلسوا في غرفة الصالون ليتحدثوا مع

أخته ووالدته التي لازالت تجلس معها

لعلمها بخبر حملها من جديد والذي تطلب

منها أن تذهب لها مرة أخرى،

نظر لها بهدوء بعد أن أغلق مع والدته وجد
طفله مستغرقاً في النوم على قدم والدته
فصاح قائلاً مبتسماً : قومي نيمي الأستاذ
ده بقى وتعالى علشان أنا مش عارف اتلم
عليكي بسببه

أجابته مستغربه من حديثه الكاذب فصاحت
مُجيبه إياه : مش عارف ايه؟... ايه الكذب ده
هتف قائلاً بجدية وحدة مصنعة : أنا كداب
قصدك

اردفت بهدوء وثقة مُبتسمة : حصل أنت
كداب يا خالد باشا
وقف على قدميه يهتف بجدية قائلاً : حيث
كده بقى مش هنام النهاردة يلا قومي نيمي
الواد الحلو اللي شبه أمه ده

ابتسمت بهدوء ثم وقفت مُسرعة تحمل
طفلها لتضعه بسريره فوقف أمامها ثم
تحدث قائلاً بصوت رجولي أجش : ما تجيبي
أي تصبيره أحسن أنتِ حلوة أوي النهاردة
ضحكت بصخب على كلماته التي يطلقها
بغير حساب ثم قالت له مُبتسمة : أنت في
ايه مالك

أجابها ضاحكاً بصخب ثم هتف قائلاً : والله
مش عارف بس أنتِ حلوة
أجابته مُبتسمة بوجهه بهدوء تهتف تلقائياً :
تعرف أني بحبك

نظر لعينيها بعشق ثم أقترب منها وقبلها
قبلة رقيقة على شفتيها مغلقاً عينيه بهدوء
ثم ابتعد عنها يهتف بصوت رجولي أجش :
تعرفي أني بموت فيك

ابتسمت بوجهه بخجل تنظر لعينيه تقابلها
بعشق كما ترسل لها عيونه ليأخذ ابنه من
بين يديها ثم يصعد به ليضعه في سريرة هو
ليعود لها يبقى معها بعد الوقت وحدهم
ليخبرها كم يحبها ولئديها فنون العشق
والذي تعرف عليها من خلالها.

كان يدلف إلى الغرفة ليبدل ملابسه حيث
كان يريد أن يخرج مع أباها لينسى أنه يريد
التدخين وبيتعد قليلاً عن ضغط عمله،
وجدتها تتحدث عبر الهاتف مُبتسمة تهتف :
لا خلاص يا مستر هاني زي ما تحب

صمتت لتستمع ردة ثم هتفت ضاحكة
بصخب : من عيوني بإذن الله هكون موجودة
بدري المرة دي.... اوكي مع السلامة

ثم أغلقت الهاتف مُبتسمة فصاح من خلفها

بحدة سائلاً إياها : كنتِ بتكلمي مين

شهقت بفزع واستدارت سريعاً تنظر إليه

بحدة هي الأخرى : في ايه يا حازم خضتني

سألها مجدداً بحدة أكبر من زي قبل : بقولك

بتكلمي مين

نظرت له بهدوء ثم اردفت مُجيبه إياه : كنت

بكلم مستر هاني

تقدم منها يهتف بعصبية وصوت عالي وقد

تمكنت منه غيرته بسبب عدم سماعها

لحديثه والذي فيه يحذرها من التحدث مع

ذلك الرجل : وبتكلميه بمياعه كده بتاع ايه

وبتكلميه ليه من أصله

أجابته مستغربه من حديثه الغير صحيح ولا
مقبول بالنسبة لها : مياعة ايه دي إن شاء
الله وبعدين هو أنا هكلمه ليه غير في شغل
هتف مجيباً إياها بحدّة وعصبية وهو يقف
أمامها لا يفصل بينهما سوى انشآت : هو أنا
مش قولت مليون مرة مالكيش شأن بيه
وشغلك يبقى مع وليد، كلامي مش
بيتسمع ليه

نظرت له وهي تحاول إخراج الكلمات من
بين شفتيها بهدوء : علشان الشغل اللي
بيوصله ليا وليد مش بي فهم فيه

قبض على يدها بشدة ثم أقترب منها أكثر
يهتف ساخراً من حديثها : أنت بتستعبطي
صح، طب لما أنا قولت متكلميش معاه
ووليد مش بي فهم الشغل ده مقولتيش ليه
كنت جبلك حد تاني

صاحت تهتف بخفوت من أثر قبضته على
ذراعها : أنا لقيت الموضوع.....

قاطع حديثها مردفاً وهو يزيد من ضغطه
على ذراعها لتشعر بقليل مما يشعر به :
أقولك أنا ليه، علشان فرحانه باللي الأستاذ
بيعمله كل شويه يتغزل في جمال حضرتك
وأنتِ انسانه عظيمة يا مدام ندا وأنتِ حد
جميل أوي يا مدام ندا وأنتِ الدنيا كلها
شويه عليكي يا مدام ندا

حاولت فك ذراعها منه فقد كان يزداد
تمسكاً به لتشعر بالأم يسيطر عليها ولكن
ليس بقدر ذهولها من حديثه الذي تبغضه
فهو كلما رآها تتحدث مع أحد ما تصبح
غيرته عمياء ولكن ليس بهذا الحد فالיום
تتخطى غيرته حدودهم : أنت بتقول ايه

بلاش جنان يا حازم وفكر في كلامك علشان
متندمش عليه

نظر لها بغضب شديد تسيطر عليه الغيرة
والعصبية وأيضاً تزداد بسبب عدم تدخينه
فدفعها بحدة للخلف لتسقط على الفراش
بحدة متألّمة واستقر هو فوقها ينظر لها
ووجه قاتم بشدة،

عندما وجدته هكذا حاولت امتصاص غضبه
وعصبيته حتى لا تحدث أشياء أكبر منهم
هم الاثنين وتذكرت أيضاً أنها لم تجعله
يدخن لتعلم أنه حدث مزيج بعقله من
الأشياء الذي عملت على إغضابه،

أخذت نفس عميق وزفرته ثم تحدثت بهدوء
تحاول أن تجعله هو الآخر يهدأ : ممكن تهدأ
أنا آسفه واوعدك مش هكلمه تاني ولا

هتواجد معاه في مكان واحد حتى بس اهدى،

أرجوك

لم تجد منه رداً فرفعت رأسها له قليلاً
وقبلته على وجنته بهدوء محاولة أن تجعله
يعود لطبيعته وصاحت مرة أخرى تترجاه :
خلاص يا حازم أنا آسفه مش هكلمه تاني
ممکن تهدي بقى

دفع كتفها بقبضه يده لتعود برأسها على
الفراش مرة أخرى ثم انقض هو على
شفتيها يقبلها بحدة وعصبية شديدة
ليعاقبها على عدم طاعته فهي دائماً تفعل
ذلك وليعاقبها أيضاً على مساومتها له في
الصباح عندما أخذت منه علبة السجائر،
ظل يقبلها بحدة هكذا إلى بعض الوقت
مقتحماً منحنيات ثغرها حتى انتفخت
شفتيها وتورمت ولم تستطع التنفس

فحاولت دفعه أكثر من مرة بسبب حاجتها
للهواء فأمسك بيديها الاثنتين رافعاً إياهم
أعلى رأسها وظل يقبلها كما هو بحدة
شديدة غير مبالي بها فقد عميت عيناه إلى
أن شعر هو باختناقها الجاد فترك يدها ورفع
رأسه عنها يلهث بشدة بسبب حاجته للهواء
أيضاً بينما هي كان وجهها أحمر قائم بسبب
اختناقها، سارت تلهث بشدة تنظر له بذهول
فصاح هو قائلاً بجدية وهو يحاول التقاط
أنفاسه

: علشان تحرمي بعد كده تكسري كلامي،
وقسماً بالله لو عرفت إنك اتكلمتي معاه
نص كلمة لكون موركي وش عمرك ما
شوفتيه... الراجل ده بالذات يا ندا واديني
حذرتك

ابتعد عنها ووقف على قدميه يضع يده في
جيب بنطاله بجدية ثم صاح قائلاً ببرود :
اطلعي برا عايز أغير هدومي

نظرت له بهدوء غير مستوعبه ما يهتف به
فقد كان في الصباح يسخر منها لوضع علبة
السجائر بملابسها وما الذي يقوله الآن : نعم
أجابها قائلاً ببرود مستفز : اللي سمعته
هتف مرة أخرى سائلاً إياها باستغراب : تميم
فين

أجابته قائلة بجدية وهي تجلس على
الفراش كما هي غير قادرة على التحرك
بسبب اقتحامه الطاعي عليها : مع الدادة
سميحة في الجنينة
أردف مجيباً إياها بصوت رجولي أجش : طب
برا يلا

نظرت له بذهول غير مدركة ما الذي يحدث
له نعم هي تعلم أنها عندما تجعله لا يدخن
يكن عصبياً ويريد دائماً أن يتشاجر مع أحد
ولكن ليس بقدر ما حدث اليوم، ولكنها تعلم
أيضاً أن غيرته عمياء وبالأخص عندما
يبعدها عن أحد ولا تستمع لحديثه وقد
حدث الاثنين بوقت واحد ليجعلوا منه
شخص لم تراه من قبل وأخيراً يقل لها أن
تخرج بسبب شيء كان يفعله بتواجدها،
خرجت من الغرفة وأغلقت الباب خلفها
فجلس هو على الفراش يجذب شعره إلى
الخلف، يعلم أنه قد زاد غضباً قليلاً ولكنها
من فعلت ذلك، دائماً لا تستمع لحديثه
وهي تعلم أنه يبغض ذلك الرجل كثيراً فأراد
أن يعلمها درساً حتى تستمع له وأيضاً لينال
منها على عدم جعلها له يدخن اليوم،

وقف على قدميه وذهب ناحية غرفة
الملابس لكي يبدل ملابسه ويخرج مع أخاها
الذي ينتظره،

بعد يومين

كان يحث زوجته على الإنتهاء من تجهيز
طفله الصغيرة التي لم تكمل العامين بعد
وهو يتزمر بضيق من تأخرها كما كل مرة
تفعل ذلك

: هنروح النهاردة ولا نستنى لبكرة لحد ما
تخلصوا

خرجت الفتاة الصغيرة مُبتسمة بوجهه ثم
قالت بصوت رقيق يظهر طفولتها البريئة :
خلثنا

تقدم منها جاسر يحملها بين ذراعيه وهو
يهتف ساخراً من كلمتها الخاطئة ويحاول
التحدث مثلها : خلثنا؟ ماڤي فين ماما بقى

أشارت ناحية غرفتها فوجدها تخرج مضيقه
ما بين حاجبيها بضيق فهتف قائلاً بجديّة :
وكمان أنت اللي مضايقة

أجابته فريده بضيق وحنق شديد هاتفه :
أنت كل ما نيحي نخرج تعمل كده وتقفلنا
زي العمل الرضي

هتف مستنكراً حديثها : والله أنا ده؟

أكمل حديثه قائلاً بهدوء عندما لم يجد منها
رداً بل نظرت له بسخرية : يلا أمشي علشان
نجيب الواد ابن الكلب ده هو كمان

تقدمها ينزل الدرج وهو يحمل طفله بين
يده وزوجته تترجل خلفه ثم وقف في ردهة
المنزل عندما وجد والديه جالسين

سألته والدته قائلة : هتجيب تميم من عند
ندا

أجابها قائلاً بهدوء : أيوه هنروح ناخده معانا
الأول وشويه وهنيجي هنا

اومات له والدته بينما صاح والدة مبتسماً
فاتحاً ذراعيه لحفيدته الجميلة التي أخذت
شكل واسم عمته الكبيرة : ندوش حبيبة
جدو هاتي بوسه قبل ما تمشي

أنزلها والده من بين أحضانه لتذهب متجهه
ناحية جدوها الذي مازال فاتح لها ذراعيه
وألقط نفسها بأحضانه مُبتسمة فقبلها جدوها
بحب وحنان بينما ذهبت الصغيرة بعد ذلك

إلى جدتها ريم لتفعل معها كما فعلت مع
جدها،

ثم بعد ذلك رفعها والدها إليه مرة أخرى
خارجاً بها من المنزل ومعه زوجته بعد أن
استأذن والديه ليذهب إلى منزل أخته بعد أن
اتفق مع زوجها أن يأخذ ابنه اليوم بأكمله
غير مستفهم لما وعندما سأله قابله حازم
بقوله أنه سيخبره لاحقاً فصمت موافقاً على
أخذ ابنه ليخلي مكاناً له في يوم زوجته الذي
استحوذ عليه ابنهم الصغير.

دلف إلى الغرفة بوجه خالي من أي تعابير
وهو يحمل كيسين كعلب الهدايا الكرتونية
ليراها تجلس على الفراش ممددة قدميها
واحد فوق الآخر وتحمل الحاسوب الخاص
بها على قدميها تعمل به حيث انتقلت

للعمل معه من جديد في شركة والدها بعد
أن أراد والدها الجلوس بالمنزل تاركاً لحازم
ووليد زمام الأمور بين يديهم،

وذلك حدث بعد أن ألحت عليه كثيراً متعلله
بالممل وأنها مفتقدة جو العمل والحماس
الذي كان متواجداً بداخلها وعندما وضع
طفله كحجه ليمنعها من ذلك أجابته بأن
الدادة سميحة تستحوذ على وقتها معه فلن
يشكل فارقاً،

وافق بعد تعب منها للحصول على ذلك
ولكن أيضاً جعل عملها خفيف للغاية حتى
لاتترك طفلها وقتاً طويلاً وإن كان مع الدادة
حتى ولتستطيع أن تعمل من المنزل أيضاً
بسهولة.

وقف أمام الفراش ثم رمى كيس مما بيده
بجوارها ببرود مستفز وكأنه غير مبالي بها،

رفعت نظرها هي له بعد أن رأت الكيس
الذي رماه بجوارها مستغربه لما يفعل
فصاح هو قائلاً : عندي معاد مع ناس مهمة
بالليل في حفلة مش عادية

صمت لبرهه ثم أشار بيده ناحية الكيس
الملقى بجوارها قائلاً : البسي الفستان ده
والساعة 8 بالدقيقة تكوفي جاهزة

نظرت له مستنكرة حديثه الذي يلقيه عليها
بأمر وكأنها مجبرة على فعله فمذ ذلك اليوم
الذي استمع فيه لحديثها مع ذلك الرجل
الذي يبغضه وبشدة وهو يعاملها هكذا
بجفاء وبرود وكل حديثه معها يلقيه عليها
بأمر غير مهتم بما تريد وغير مهتم
بمحاولتها للحديث معه وفض ذلك الخلاف
لأنها غير معتادة على ذلك منذ مدة طويلة
جداً فيظهر لها شخصاً آخر تراه لأول مرة

عندما انقض على شفيتها يعنفها محاولاً

تمزيقها بدراية منه وعن قصد أيضاً،

رمت كل ذلك من وراء ظهرها وتذكرت شيء

آخر ظهر لها بأنه هو من نساها ولأول مرة

تشعر بالحزن منه هكذا : أنا مش فاضيه

مممكن تروح لوحدي مكنش ليه داعي تتعب

نفسك من غير ما تقولي

هتف قائلاً بإصرار وجدية عندما وجدها تعاند

في شيء تعب هو في فعله : أنا مش باخد

رأيك أنا بعرفك بس

أخذت نفس عميق وزفرته بضيق شديد

يظهر جلياً على ملامحها : طيب وتميم أنت

عارف أن الدادة سميحة رايحة بيتنا النهاردة

أجابها بهدوء وبساطة قائلاً بجدية : جاسر

وفريدة خارجين مع بنتهم هيعدي ياخد

تميم معاه وبعدين يوديه عند سميحة
وولدتك ووالدك والعيلة كلها يعني مفيش
حجج ولما نخلص نعدي نجيبه

أغلقت الحاسوب بهدوء عكس البركان الثائر
بداخلها ثم نظرت له بسخرية تهتف : والله؟
أنا شايفه إنك مرتب كل حاجه أهو من بدري
ولا كأني موجودة

غير إتجاه الموضوع الذي تتحدث به ليقول
بحدة وأمر : الساعة 8 تكوني جاهزة مش عايز
تأخير

صرخت بوجهه مرة واحدة تلقائياً غير قادرة
على تقبل أوامره الذي يبصقها بوجهها :
حازم بطل الطريقة المستفزة دي وكلمني
على أساس أني مراتك مش لعبة بتأمرها
إزاي تتحرك

كاد أن يصرخ هو الآخر بوجهها ليلقنها درساً
عن كيفية رفع صوتها هكذا عالية ولكنه عاد
إلى رشده يتحدث بهدوء يكاد يفتك بها : أنا
طريقتي مش مستفزة ولا حاجه أنت بس
اللي حساسة شويه

أدار لها ظهره بهدوء ليخرج من الغرفة وهو
يحاول كتم ضحكاته على مظهرها الذي
يشتعل غضباً بينما هي نظرت له بذهول لا
تدري كيف قادر على الهدوء هذا وهو يفعل
بها ما يشاء ليجعلها تلتف حول نفسها في
غضب وعصبية تكاد تذهب إليه لتقتلع شعر
رأسه بين يديها بسبب سخطها عليه،

بعد ذلك الوقت بقليل ذهب تميم مع خاله
وابنته الصغيرة الذي يعشق اللعب معها
بعدما ذهبوا ليأخذوه معهم في رحلة عائلية

بسيطة يسودها حب جاسر لفريدة والعكس
بينهم ليظهروا وكأنهم غير متزوجين منذ
سنوات فقط مرت عليهم لحظات ينعش
الحب وجوههم ويغير منحنى حياتهم بعدما
ودعوا حازم وندا الذي نظرت له بعصبية
وملامح منكمشه ثم سعدت لغرفتها بعيد
عن تأمره غير مدركة أن كل هذا ما هو إلا
لعبة بسيطة منه.

جلس اربعتهم حول مائدة الطعام بهدوء
يتبادلون الحديث بين السائل والساخر
والتقلبات المزاجية لنسائهم وطفولتهم الاله
متناهية،

هتف أحمد متسائلاً موجهاً حديثه نحو زوج
أخته وليد يقول بهدوء : إحنا هنرجع امتى
ياعم وليد

أجابه وليد بعد أن ابتلع لقمته ساخراً من
حديث أحمد : ايه ياعم وحشتك المرمطه في
الشركة

أردف قائلاً بصدق يتجسد في حديثه الهادئ :
لا والله بس إحنا سايبين حازم لوحدة وأنت
عارف انه مش بيشغل ندا كتير وكده الشغل
فوق دماغه

ضحك وليد بخفه ثم صاح قائلاً في تشفي
وفرحة في صديقه الذي كان يخرب كل حياته
بالعمل أوامره الكثيرة

: يستاهل خليه يتأدب شويه كان مطلع
عينا

صاحت عليا مُجيبه إياه بحدة مضحكة تهتف
قائلة : الله ما يطلع عينيكم براحتة هو إحنا
في حياتنا كام حازم يعني

نظر لها أحمد مبتسماً بينما هتف وليد
ضاحكاً : القرد في عين أمه غزال

اردفت نرمين بعد صمت طويل تتابع
حديثهم قائلة بهدوء على غير عاداتها وتتكور
أمامها بطنها المنتفخة الداله على حملها
الذي مر عليه خمسة أشهر فقط

: لا بجد أحمد معاه حق حرام إحنا هنا من
أسبوع وهو لوحده في الشركة ويبقى
مضغوط وهو لوحده غير أنه عنده عيله بردو
محتاج يقضي وقت معاهم

بعد ذلك الحديث الذي قالته ريم هتف
أحمد قائلاً مقررأ العودة : خلاص يبقى نرجع
بكرة بقى وكفاية علينا كده

أردف وليد قائلاً بهدوء موافقا على حديثهم :
خلاص زي ما تحبوا

أمسكت يده من على الطاولة ثم صاحت
بصوت خافت موجهه حديثها إليه : طب يلا
إحنا نطلع الاوضه علشان عايزه ارتاح شويه
نظر لها يسألها بصوته الرجولي المختلط
بالقلق قائلاً: أنتِ تعبانه ولا ايه مالك

أجابته مُبتسمة بارهاق تريد أن تجعله يرتاح
من قلقه فهو هكذا منذ أول حملها كلما
شعرت ولو بنغزة فقط يتأكله القلق والتوتر
يعبر على أحبال جسده كله ولكنها بسلاسة
تعرف كيف أن تسيطر عليه وتجعله يهدأ
فقط بكلمات

: لا مفيش بس تعبت من القعدة وعايزه
اريح يلا قوم

وقف على قدميه فوراً ممسكاً بكف يدها
لتقف هي الأخرى معه ويذهب بها عائداً إلى

غرفتهم التي بالفندق الذي يقومون به بعد
أن ودع أحمد وعلياً مستأذناً منهم
متفاهمين للوضع،

أخذها إلى فراشها يعدل من جلستها ليجعلها
تجلس براحة تتسارع دقات قلبه فهو لديه
أفكار سيئة تهاجمه كل ما شعر بها تتألم
يخاف عليها وبشدة أن تكن مثل ندا في
حملها فقد كانت تتلوى من آلام ولكنه يبعد
هذه الأفكار عنه بعدما تأخذ ما تريد منه قائلاً
بأن ذلك لن يحدث،

نظرت له بهدوء مُبتسمة ثم أشارت له أن
يجلس بجوارها ففعل كما طلبت فسألته
قائلة

: مالك متوتر كده ليه

حاول إخفاء التوتر من نبرته وصاح قائلاً
مُبتسماً بخفوت : مش متوتر ولا حاجه
المهم أنتِ كويسه؟

اومات له برأسها فسألها مرة أخرى خائفاً من
إجابتها وبشدة يخشى ابتعادها عنه : نرمين
لما نرجع هتقعدي عند بباكي ولا هنرجع
بيتنا

تعلم أنه يخشى ذهابها إلى هناك ويرفض
تركها ولكنه أيضاً لا يريد المكوث هناك
فصاحت قائلة منهيه الصراع بداخله : لا
طبعاً مش هروح غير على الولادة أنا كويسه
مش محتاجه أروح هناك متخافش

ابتسم لها بعدما جلس بجوارها محتضناً
إياها بحب وحنان يفيضان للعالم بأسره
ولكنه لا يقدمهم إلا لحبيبته فقط، ضغط
على جسدها يقربها منه يمدّها بالقوة وتمده

بالحب والعطاء ليعيشوا في سلام أسري
وحب دائم يغلف حياتهم،

في ذلك الوقت جلس الثنائي الآخر
مستمتعين بالوقت الذي يقضوه سوياً
تجلس داخل أحضانه تشعر بالأمان يمدّها
من كل إتجاه، ذلك الطالب الجامعي أصبح
الآن رجل يعرف حقوقه وواجباته، ذهب
ليعمل في شركة والدها مع حازم ووليد
ليحمل المسؤولية معهم قليلاً،

لم تشعر معه إلا بالسعادة وأثبت رجولته
وأخلاقه لها عندما توفي جدها الذي انهارت
لوفاته وهو يطالب بحازم ليراه لآخر مرة
ليجعله يسامحه وعندما علم حازم بذلك من
عمه وهو يحتضر ذهب بعليا وأصر أحمد
على الذهاب معها وذهبت معهم أيضاً ندا
لم يكن حازم يريد محادثته أبداً ولكن قلبه

لم يتحجر إلى هذه الدرجة فذهب سريعاً
ملبي طلبه قائلاً له بأنه سامحه منذ زمن،
وبقى أحمد مع عليا في حالة انهيارها يعدل
من مزاجها يفعل كل ما بوسعه لتعود
لطبيعتها أظهر لها اهتمامه الكبير وحبه
الفياض ليستكينوا في أحضان بعضهم
البعض غير عابئين بأي شيء آخر لا
ينقصهم إلا شيء واحد فقط وهو أن تجلب
له طفل تحمله في احشائها وليكن ذلك
يارادة من الله وحدة منتظرين عطفه وكرمه
عليهم،

وقف في منتصف القاعة المزينة بأجمل
أنواع الزينة الراقية الممتلئة بصورها وصور
طفله الصغير وأيضاً صور تجمع ثلاثهم معاً،
أطلق زفيراً حاداً ولكن تلتته بعدها الراحة

بسبب ما فعله حيث أنه أصبح شريك في
هذا الفندق الذي يقف في قاعته، ذلك
الفندق الذي شهد على زفافهم، فعل ذلك
ليستطيع أن يكون معها وحدها ليحيي بها
ذكريها معه فلم يكن يوجد به إلا العاملين
الذي سيحتاجهم فقط، دقائق أخرى مرت
عليه إلى أن بعث له سائقه برسالة يحتوي
مضمونها على وصولها إليه فابتسم باتساع
منتظر دلوها له حيث سيوجهها العاملين
بالخارج

لحظات وثواني معدودة ووجد الباب يفتح
لتظهر هي من خلفه يعلو ملامحها الدهشة
والذهول غير مصدقة لما يحدث حولها أو
بمعنى أصح غير مستوعبه من الأساس
لينظر لها بشبح ابتسامة تظهر وتختفي على
وجهه فتسمر وجهها على وجهه تحاول فهم

ما يحدث وتحاول إرسال له رسالة بعينها
تحدثه فيها بأنه عليه أن يشرح ما يحدث
وجابت عينيها المكان ترى صورها وصور
طفلها. حقاً غير مدركة لأي شيء

بينما هو لم يفعل شيئاً غير النظر إليها
ولفستانها الذي توقع أن يكن جميل حد
اللجنة كما يراه الآن كانت ترتدي فستان
مشابه لفستان خطبتها حيث تعمد هو ذلك
كان من اللون الأزرق والرصاصي المختلط به
يظهر في أسفله بينما ينزلق الفستان من
الخصر إلى الأسفل في اتساع شديد بينما
أكتافه عاربه فتحته على شكل سبعة،

بينما هو لم يفعل شيئاً غير النظر إليها
ولفستانها الذي توقع أن يكن جميل حد
اللجنة كما يراه الآن كانت ترتدي فستان
مشابه لفستان خطبتها حيث تعمد هو ذلك

كان من اللون الأزرق والرصاصي المختلط به
يظهر في أسفله بينما ينزلق الفستان من
الخصر إلى الأسفل في ات...

عندما لم تجد منه رداً ذهبت إليه ببطء
شديد إلى أن وقفت أمامه تحاول أن تخرج
الكلمات من بين شفثيها بطبيعتها : حازم
هو في ايه وفيين الحفلة اللي قولت عليها أنا
مش فاهمه حاجه

نظر لها مبتسماً ببلايه ثم مد يده يمسك
بكف يدها الذي رفعه إلى شفثيه يقبله
بحنان وعشق يغلف قبلته فما كان منها إلا
أن تنظر له بذهول تام، فوضع يده على
وجنتها بهدوء مبتسماً : ممكن تهدي
ثم أشار بيده بخفة لتشتعل الموسيقى
بالقاعة ترتمي على مسامعهم كلمات
الأغاني المعسولة مسكرة برومانسية، أمسك

بيدها وجعلها تتحرك معه بخفه على كلمات
الموسيقى فنظرت له بضياح ثم هتفت
قائلة

: ممكن تفهمني في ايه

ابتسم بوجهها ثم مال عليها وهم يتراقصون
هامساً في أذنها بصدق حديثه : في أني بحبك
ومقدرش أعيش من غيرك

ابتعد عن أذنيها ليكن مقابل لوجهها فبادلته
كلماته ولكن في ارتباك وتوتر يظهر له بوضوح
: وأنا كمان بحبك بس عايزه أفهم ليه كل ده

هتف مجيباً إياها بصوت رجولي أجش سيطر
على خلاياها : أنتِ ناسيه أن النهاردة عيد

جوازنا

سألته تلقائياً بغباء وكأن حديثه لم يقل لها
بأنه متذكر : أنت فاكر؟

ابتسم بمرح وهو يشد على خصرها محتضناً

إياه قائلاً بهدوء : ودي حاجة تتنسي

نظرت له بخجل وابتسامة سخيفة ترتسم

على محياها : أنا بصراحة فكرت أنك ناسي

ده غير أنك مش بتتعامل معايا من يومين

رفع يده يعود بخصلاتها خلف أذنها هاتفاً

بصوت رجولي أجش : وهو علشان حصل

خلاف بينا ولو حتى مش بكلمك يبقى

انسى ذكرى أهم يوم في حياتي

ابتسمت تلقائياً بوجهه من أثر كلماته

متناسيه وعدھا لنفسھا بأنها لن تخاطبه إلا

إذا تذوق من العذاب الذي فعله بها، وضعت

رأسها على صدره بهدوء فصاح قائلاً مبتسماً

: أنا آسف على اللي حصل مني بس لو جينا
للحق أنتِ تستحقي اللي حصل علشان
مش بتسمعي الكلام

أجابته مُبتسمة وهي كما هي تضع رأسها
على صدره يتحرك بها في خطوات خافته
على أنغام الموسيقى : وأنا كمان آسفه
وعارفه إني غلطانه حقك عليا

رفع رأسها بيده لتقابله بوجهها فهتف بحب
يخرج من عينيه قبل قلبه تزفه لها شفثيه
بسرعة البرق : كل سنة وأنتِ معايا وكل
سنة وأنتِ حياتي، ربنا يخليكي ليا
وميحرمنيش من جنانك وعنادك اللي
هيودينا في داهيه ده أبداً

ابتسمت بمرح ثم قالت له تتسائل
مستغربه : الفستان ده مش بيفكرك بحاجه

هتف مجيباً إياها بنبرة واثقة : طبعاً يفكرني
ده شبيه لفستان الخطوبة وأنا متعمد إني
اجيبه زيه وكمان متعمد إننا نكون لوحدنا في
القاعة دي

نظرت له غير مدركة مقصدة فسألت
باستفهام : اشمعنى

أردف مجيباً إياها مرة أخرى بصوت يملئة
الحب : علشان في يوم من الايام وقفنا نفس
الوقفه دي لكن مكنتيش واثقة فيا ولا في
حبي ليكي ساعتها وكنتي شايفه أني زي أي
راجل عملت كده متعمد علشان اثبتلك إنك
مندمتيش ومش هتندمي لأنك اديتي
لعلاقتنا فرصة

رمت نفسها في أحضانه تقربه منها بحدة
تريد أن تشعر به أكثر وأكثر بينما شدد هو
على احتضانها مبتسماً، ابتعدت عنه قائلة

بجدية : بس أنا بجد كنت حاسه أن فيه

حاجه غلط أول ما شوفت الفستان ده

أجابها ضاحكاً بهدوء على خبثه وذكاؤها :

علشان كده حطيت معاه الرسالة كنت عارف

إنك هتفكري إزاي عشاء أو مقابله بالفستان

ده فكتبتلك إنها حفلة من نوع خاص شويه

والكل هيكون كده

قرصت أنفه قائلة بتهكم : خبيث

ابتسم بوجهها ثم ابتعد عنها قليلاً وأحضر

من على الطاولة عليه مربعة الشكل زرقاء

اللون مغطاة بقماش من الخارج، وقف

أمامها ثم فتح العلبة أمام ناظرها لتخرج

شقة مباغته من بين شفيتها فقد كانت

تحتوي العلبة على عقد الماس فاخر قد رآته

على إحدى المواقع ولكن موقعه كان تركيا

وأعجبت به كثيراً وقد رأى هو إعجابها به

ليقف به أمامها الآن يشعر بالسعادة

والفرحة العارمة فقط بابتسامته،

ألبسها إياه بعد أن بدت إعجابها به وكم من

الكلام المعسول الذي وقع على سمعه،

تقف الآن أمامه بخجل ثم صاحت قائلة : أنا

محضرتش هدية بصراحة لكن عندي حاجة

ليك أهم كنت مخبياها عليك ومش هنكر

أني مكنتش هقولك غير لما تتعدل معايا

نظر لها بفضول يريد معرفة ما هذا الشيء

الثمين الذي أخفته عنه، عندما رأت فضوله

أقتربت من أذنه ثم هتفت قائلة بدلال : ا

have baby

نظر لها غير مستوعب بما نطقت الآن لتهز

رأسها له في إيجاب وما أن طرقت الفكرة

رأسه لم تجد نفسها إلا في الهواء حيث حملها

بين ذراعيه وسار يدور بها ولم يتوقف إلا
بعدها توقفت ضحكاتنا قائلة له يكفي ذلك
أنزلها لتقف أمامه فسألها قائلاً مبتسماً غير
متضايقاً لعدم قولها فقد جاء هذا الخبر في
الوقت الصحيح : عرفتي امتي

أجابته بحماس مُجيبه إياه بابتسامة : من
تلت أيام قبل ما أخذ منك السجائر بيوم
ثم استردت قائلة بخفوت : اوعديني تبطل
سجائر علشان خاطري

أجابها قائلاً بهدوء يرى الخوف بعيونها :
اوعديك هحاول ابطل... يوه نسيت أهم حاجة
نظرت له سائلة إياه ماذا بعد ليتجه نحوها
بعد أن أتى بذلك الكيس الكرتوني الذي كان
معه في الصباح وهتف قائلاً وهو يقدمه لها
غامزاً بوقاحة : خدي ده لزوم سهرة النهاردة

أخذته منه غير مدركة مقصدة ولكن عندما
ظهر أمامها ذلك الفستان... لنكن منصفين
نقول قميص سيظهر سائر جسدها فهو
طويل للغاية ولكن قماشه شفاف غير فتحة
توسطت جانبه وصدرة العاري الذي سيظهر
كل ما يجب أن يخفى

لنكن منصفين نقول قميص سيظهر سائر
جسدها فهو طويل للغاية ولكن قماشه
شفاف غير فتحة توسطت جانبه وصدرة
العاري الذي سيظهر كل ما يجب أن يخفى
هتفت في حدة قائلة : اتعلمت قلة الأدب دي
فين... ايه ده دا أنا في حياتي ما لبست كده
ياخي

أجابها مشاكساً إياها بصوت رجولي أجش : ما
علشان مكنتيش بتلبسي أصلاً

أحمر وجهها خجلاً فصاحت قائلة بضيق
وحدة : أنت قليل الأدب أوي على فكره
وعيب لما تقول لأم ولادك كده

ضحك بصخب على كلماتها فلمن سيقول
هذا الكلام غيرها، تقدم منها بعد أن كتم
ضحكاته وأخذ منها ذلك القميص واضعاً
إياه أعلى الطاولة ثم عاد لها لا يفصل بين
وجههما سوى انشأت بسيطة ثم صاح بنبرة
تحمل من المشاعر كثيراً وكثيراً تتخبط به
داخل جسده

: بحبك أوي ربنا يخليكي ليا أنتِ وولادي
وتكونوا انتوا سندي وقوتي

أجابته قائلة مُبتسمة بعدما تجمعت الدموع
في عينيها : وأنا بموت فيك ومقدرش أعيش
من غيرك وآسفه على أي حاجه زعلتك
مني سامحني

لم بجيبها بالكلمات فقد نالت منه مشاعره
المتوهجة بداخلة أقترب منها يقبلها بحب
وحنان محاولاً أن يمحي آثار تلك القبلة
الدامية، وضع يده خلف رأسها يقربها منه
أكثر عندما وجد تجاوباً منها غير معقول،
وضعت يدها أيضاً خلف عنقه تقربه منها
وتبث حبها داخل ثناياه بينما هو غارق
يتعرف على المزيد والمزيد في ثغرها الوردية
الذي أشعل بداخله رغبة حادة تفتك به
ليظل على تلك الحالة كل منهم يظهر للآخر
كيفية التعبير عن حبه والآن تنسدل الستائر
بعيد عنهما ليقضوا لحظات أخرى تخلد في
ذكراهم،

ها هي الحياة الزوجية لا تخلوا من الصعاب
والمطبات التي تواجه كل من الطرفين ولكن
نهايتها أن كان هناك حب كافي وعزيمة

وإصرار على التحمل يحدث ذلك وفي غضون
لحظات، ليس هناك حياة خالية من
الصعوبات إلا بالروايات التي ينسجها خيالنا
وأيضاً لا يوجد بالروايات فهي بها صعاب
وشرح تفصيلي للمشاكل لنرى حياتنا
اليومية ونحاول إصلاح ما افسدناه،
نحاول استرجاع القرارات الخاطئة لنبدالها
بالصحيحة، ولكن ذلك لن يحدث فقط
تستطيع أن نبني حياة جديدة وأن بدأنا نحن
سيبدأ من حولنا لنعيش سعداء غير عابئين
بأي مصاعب نواجهها فإن كنا معاً سنواجهه
بشراسة لنعود سالمين..

تمت بحمد الله.

الكاتبة : ندا حسن

اذكروا الله وصلوا على حبيب الخلق

اجمعين ♥ □

وأخيراً تمت بحمد الله بشكركم جداً على

تفاعلكم معايا وتشجيعكم ليا إني أكمل

الرواية ♥ □ الكلام ده الناس اللي

بتشجعني الناس اللي بتابع في صمت لا □□

المهم بجد انتوا كنتوا زي عيلتي ♥ □

بالظبط صحيح عيلة صغنونة بس قمر بجد

حببتكم اوي وحببت كلامكم جدا بعيد عن

الناس اللي كانت بتنتقد بس غير كده لا □□

بشكر شخص عزيز على قلبي جداً الكاتبة

الجميلة مروة محمد

MarwaMohamed770 على تشجيعها ليا

إني أكمل الرواية والمساعدات الجميله اللي

كانت منها بجد اي حاجه كنت بحتاجها كنت

بتوجه على طول لمروة لاني عارفه انها

هتساعد ♡ ♡ □ □ صاحبة رواية غدر الزين،

بعشقك طامعة، غلطة وهم

رواياتها أكثر من رائعة بجد بشكرك جداً يا

مارو □ □

وبشكر الجميلة اميمه علي على الغلاف

الجميل ده بجد انسانه مبدعه-OMIMA

ALI

وكفاية علينا كده كلام علشان في ناس

هتموتني لو الفصل منزلش دلوقت بس

حاجه أخيرة الناس اللي مستنيه الروايه

تخلص تشيلها من المكتبه وتنزلها تاني

والناس اللي لسه بيقرؤوا بردو لاني الحمد لله

عدلت عليها كلها صحيح هي في البدايه

ممله ومش معتمده فيها على سرد

ومعترفه أن بدايتها وحشه جدا يمكن لاني

كنت لسه جديدة وكده بس أنا راضيه تماماً

عن النهايه والفصول ما بعد العشرين تعبت

فيها بجد

اتمنى تكون الرواية نالت اعجابكم واشوفكم

في رواية جديدة بإذن الله

لايك و كومننت يا بطة منك ليها وكمان

فولو علشان لما انزل روايه جديدة بعد زمن

بإذن الله تظهرلكم

دمتم بخير